جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

MBDAW
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة أحياء التراث الإسلامي
(٧٩)

التلخيص
في تفسير القرآن العظيم

تأليف
موفق الدين ابي العباس احمد بن يوسف الموصلي
الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ/١٢٨١م)
دراسة وتحقيق
الاستاذ الدكتور محي هلال السرحان

الجزء الثاني

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
مركز البحوث والدراسات الإسلامية

سلسلة إحياء التراث الإسلامي
(٧٩)

التلخيص في تفسير القرآن الكريم

تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الموصلي الشافعي المعروف بالكواشي (المتوفى ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)

دراسة وتحقيق

أ.د. محيي هلال السرحان

الجزء الثاني

١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

جميع الآراء في هذا المطبوع تمثل رأي كاتبها

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي هذا الجزء

الحمـــد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى اله وصحبه ومن والاه .

اما بعد :

فيتناول هذا الجزء تفسير الجزء الثاني من القران الكريم مع ما يتبقى من تفسير سورة البقرة ، وقد اعتمدت في تحقيقه على اربع نسخ:

الاولـــى : هي المخطوطة الاصلية التي هي بين ايدينا المكتوبة ســـنة ٦٦٦هـــــ (أي قبل وفاة المؤلف) والمقروءة عليه في حياته ، والمرموز لها بالرمز : (ش)

والثانية : هـــي الجزء الاول من النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتـــبة المـــتحف العـــراقي تحـــت الرقـــم (٢٠٨١٢) المـــرموز لها بالرمز : (ف) .

والثالـــثة : وهي الجزء الاول من النسخة الخطية التي احتفظت بهـــا المدرسة الامينية في الموصل ، تحت الرقم ٣/٩ ، والمرموز لها بالرمز : (ص) .

والـــرابعة : وهـــي النـــسخة الخطية المحفوظة بمكتبة المتحف العراقـــي تحـــت الرقم (٢٠٥٦٩) التي سقط منها تفسير الايات ٦٥ ــ

٢٠٩ مـــن ســـورة البقرة ، وغيرها من الايات مما وصفناه في الجزء الاول ، والمرموز لها بالرمز : (ك) .

وقـــد سرت في تحقيق هذا الجزء على ما سرت عليه في تحقيق الجـــزء الاول ، بـــاذلاً مـــا في وسعي لتحقيق نصوصه ، وضبطها ، ومقابلـــتها ، وتوثيقها ، وخدمتها ، ادعو من الله القدير ان ييسر اكمال طبعه ، وان يأخذ بأيدينا وايدي المشرفين على احياء التراث الاسلامي ، وان يوفقنا واياهم الى خدمة قرآننا العزيز ، هو ولينا وهادينا وناصرنا ، انه نعم المولى ونعم النصير ...

المحقق

الاستاذ الدكتور محيي هلال السرحان

١٠ـ شوال ـ ١٤٢٧هـ

٢٠٠٦/١١/١م

بسم الله الرحمن الرحيم

سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{١٤٢} وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً

.....

لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل[1] :

﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاء** ﴾ إي الجهال.

او: هذا اخبار قبل قولهم ؛ ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم فلا تتأثر به .

ومحل ﴿ **مِنَ النَّاسِ** ﴾حال عاملها يقول.

---

(١) اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد والبراء وابن عباس انهم قالوا : ان السفهاء من الناس هم اليهود قالوا ذلك حين ترك الرسول ﷺ بيت المقدس وتوجه في صلاته الى الكعبة ، كما اخرجا عن السدي ان السفهاء من الناس هم المنافقون انظر تفسير الطبري ٢/٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم تحقيق اسعد محمد الطيب ــ المكتبة المصرية صيدا بيروت ط ٣ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ج ١ ص ٢٤٧ وستكون احالاتنا في هذا الجزء وما بعده على هذه الطبعة وانظر تفسير الخازن ١٠١/١ وتفسير البغوي على هامشه في الموضع نفسه وانظر الدر المنثور : ١٤١/١ .

﴿ مـــا ولاَّهُمْ ﴾ أي صرفهم ﴿ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ هـــي بيت المقدس ﴿ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ (كا) على اعتقادها والتوجه اليها .

﴿ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ بما فيهما .

المعنى : انكم تصلون الى الكعبة ، وهي بالشرق[1] ، والى بيت المقدس ، وهو بالغرب ، وكلها له .

﴿ يَهْـدِي مَـن يَشَاءُ ﴾ هدايته ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (تا) فيوجهه تارة الى مكة ، وتارة الى بيت المقدس ، لااعتراض عليه ؛ لانه المالك وحده .

ولمـــا قالت اليهود لمعاذ : قبلتنا قبلة الانبياء ، وما تركها محمد الا حـــسداً ، وانه يعلم انا عدل بين الناس ، فقال معاذ : نحن على حق وعدل نزل[2] :

﴿ وَكَـذَلِكَ ﴾ محـــل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه : ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابراهيم وذريته ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّـــةً وَسَطاً ﴾ خياراً ، عدلاً ؛ لان خيار الشيء وسطه ؛ لان الاطراف قد يتسارع اليها الفساد . ويقال للخيار وسط ايضاً ، وهذا وصف بالاسم الذي هو وسط [٣٤ــ أ] الشيء ، ولذلك استوى فيه الذكر والانثى ، والمفرد والجمع .

---

(١) ص : بالمشرق .

(٢) انظر تفسير البغوي ١/١٠١ .

او : اهل دين وسط بين الغلو والتقصير ؛ لانهما مذمومان .

الوسَـطُ ــ بالتحريك ــ الكمية المتصلة كالجسم ؛ تقول وَسَطُه صلبٌ.

وبالسكون : لشيء يفصل بين جسمين ؛ كقولهم جلس وَسْطَ القوم ووسْطُ القوم[1] كذا .

تلخيـصه : ما صلح موضعه (بين) فهو مسكّن ، وما لم يصلح فهو محرك ، وليس بمختار .

ثم علل جعلكم وسطاً فقال :

﴿ **لِّـتَكُونُواْ شُـهَدَاء عَلَـى النَّاسِ** ﴾ يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم.

﴿ **وَيَكُـونَ الرَّسُـولُ** ﴾ أي محمد ﷺ ﴿ **عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ﴾ (تا) معدلاً مزكياً لكم .

ولـم يقـل لكـم شهيـداً ، وشهـادتـه لهـم لا عليهـم ؛ لانـه لمـا كـان الشهيـد كالرقيب جـيء بكلمـة الاستعـلاء؛ كقـوله (كـنت أنـت الـرقيب علـيهم وانت على كل شيء شهيد)[2]

---

(١) أي ان الاولى ظرف منصوب والثاني فاعل مرفوع ، وانظر مادة (وسط) في لسان العـرب طبعة مرتبة على اوائـل الكلمات دار المعارف بمصر ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ج٦ ص ٤٨٣١ .

(٢) المائدة : ١١٧

وقـــدمت[1]صلة الشهادة اولاً ؛ لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم ، واخرت[2] اخيراً تخصيصاً لهم بشهادة الرسول عليهم .

فـــي الحـــديث انـــه يقـــال للكفار يوم القيامة : أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟ فينكـــرون ويقولـــون : ما جاءنا من نذير ، فيقول الانبياء : كذبوا ، قد بلغـــناهم ، فيسألهم البينة ، وهو اعلم ، اقامةً للحجة عليهم ، فيؤتى بأمة محمد ﷺ ، فيشهدون للانبياء بالتبليغ ، فنقول الامم من اين علموا ، وقد جـــاؤوا بعدنا !؟ فتسأل امة محمد عن ذلك ، فتقول : انك ارسلت الينا رسولاً ، وانزلت الينا كتاباً اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل ، وانت صادق ، ثم يؤتى بمحمد ﷺ ، فيزكي امته ، ويشهد بصدقهم[3] .

---

(١) ف : واخـــرت ... ولايـــصح ذلك لان الكلام على الاية المفسرة فقد قدم فيها الجار والمجرور (الصلة) .

(٢) ف : وقدمت ...

(٣) حـــديث " انـــه يقـــال للكفـــار يوم القيامة الم يأتكم نذير ؟" اخرجه الامام عبد الله بن المـــبارك بسنده الى حبان بن ابي جبلة في حديث طويل يسنده بلفظ " اول من يدعى يوم القيامة اسرافيل ..." انظر الزهد والرقائق ص ٥٥٧ الحديث ١٥٩٨ ورواه عن طريقه ابن جرير الطبري في التفسير ٧/٢ وتفسير الخازن ١٠١/١ وتفسير البغوي (علـــى هامـــشه) ١٠١/١ وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٥/١ ، قال الشيخ= =احمـــد محمد شاكر رحمه الله : هو حديث ضعيف وبين سبب ضعفه فانظر تفسير الطبري الطبعة المحققة دار المعارف بمصر ط٢ ١٩٦٩ ج٣ ص ١٥٢ .

كـــان ﷺ بمكـــة اولا يـــصلي الى الكعبة ، ثم امر بالصلاة الى الصخرة بعد الهجرة تألفاً لليهود ، ثم بالصلاة الى الكعبة[1] .

---

١ – قـــوله " كان ﷺ بمكة أولاً يصلي الى الكعبة ...." الخ اخرجه الطبري بسنده الى ابن جريج انظر تفسير الطبري : ٤/٢ ، وهو مرسل .

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً

.....

ابـــن عـــباس : كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه[1] ، ثم امر بالصلاه الى الكعبة فافتتن بذلك قوم فنزل : ﴿ **ومـــا جعلْـــنا الْقبلَة** ﴾ المفعول الاول والثـــاني ﴿ **الَّتي كُنت عليْها** ﴾

وبعـــضهم يجعل الثاني محذوفا ، ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة[2] القبلة التي كنت .

المعنـــى : ومـــا رددناك الى القبلة التي انت عليها[3] الان ﴿ **إلاَّ لـــنعْلَم من يتَّبعُ الرَّسُولَ** ﴾ فيوافقه ويصدقه ﴿ **ممَّن ينقَلبُ** ﴾ أي يرجع ناكصاً ﴿ علَى عقبيْه ﴾ (**كـــا**) فيرجع عن الاسلام .

والمراد العلم المتعلق به الجزاء ، وذلك لايتعلق الا بما يوجد من العامل .

---

(١) قـــوله : كـــان يجعل الكعبة بينه وبينه ذكره ابن كثير دون ان ينسبه الى ابن عباس فانظر تفسير ابن كثير ١٥٧/١ . وذكر معنـــاه الامام ابن عادل في تفسيره اللباب : ٢٠/٣ــ ٢١ وهو في الكشاف ٣١٨/١ .

(٢) ف : وما جعلنا القبلة التي كنت (بسقوط لفظة القبلة)

(٣) الجملة المبدوءة بقوله صفة المحذوف تقديره ... الى هنا سقطت من ص.

او : المراد بالعلم التمييز ؛ أي لنميّز التابع من الناكص .

او : المـــــراد علـــم الرســـول ﷺ واصحابه ، واضافه(*) اليه تشريفاً لهم .

وقرئ : الا ليُعلم(١) مجهولاً .

وعَقْبَيْه بسكون القاف(٢)

او المعنى : وما جعلنا القبلة التي انت عليها الآن ثابتة ابداً غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه على عقبيه .

تلخيـــصه : لم نفعل ذلك الا امتحاناً لهم وايجاباً للحجة عليهم ؛ لانـــه ســـبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة اخرين ، ولقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة .

﴿ **وَإِن كَانَتْ** ﴾ التحويلة .

او : القبلة

او : الصلاة **[٣٤ ــ ب]**

(*) في الاصل : واضافهم .. وما أثبتناه عن ص ف .

(١) قـــوله : وقـــرئ ليعلم مجهولاً .. قلت هي قراءة الزهري فانظر كتاب المختصر في شـــواذ القـــراءات لابـــن خالويه : ١٠ ، المحتسب ط٢ : ١/١١١ تفسير ابن عطية المـــسمى بالمحـــرر : ١/٤٤١ ، وتفسير القرطبي : ٢/ ١٥٧ والبحر المحيط لابن حبان : ١/٤٢٤ والدر المصون : ٢ / ١٥٥ .

(٢) قوله (عقبيه) بسكون القاف قلت هي لغة تميم انظر الدر المصون ٢/١٥٥ والمصادر السابقة .

و (إن) هي المخففة .

واللام في ﴿ **لَكَبِيرَةً** ﴾ أي ثقيلة شديدة عوض من اسمها .

او : فارقة بينها وبين المشددة .

إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {١٤٣} قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

.....

وزعم بعضهم ان (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (الا) ، ويأبى ذلك القياس والسماع .

وقرئ : لكبيرةٌ رفعاً[1] على زيادة (كان) ، والاصل : ان هي لكبيرة ؛ كقولك ان زيد لمنطلق

وقوله : ﴿ **إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ** ﴾ (**حس**) هم التائبون المخلصون ، متعلق بـ: (لكبيرة) ، ودخلت (الا) للمعنى ، ولم تغير اعراباً .

ولما توجه ﷺ الى الكعبة قال المسلمون : فكيف يارسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة نزل[2] لطفاً بهم : ﴿ **وَمَا**

---

(١) قوله " وقرئ لكبيرة بالرفع ... قلت هي قراءة اليزيدي عن عمرو فانظر الكشاف : ٣١٩/١ ، البحر : ٤٢٥/١ ، الدر المصون ١٥٦/٢.

(٢) انظر اسباب النزول للواحدي : ٢٣ ، والعجاب ٢٠٩ ولباب النقول للسيوطي ٢٤ واخرجوه عن ابن عباس وغيره واصله في الصحيحين عن البراء فانظر صحيح=

كـــانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ ﴾ (كـــا) صلاتكم ؛ لان الصلاة لاتكون الا بالايمان ، ويستدل بهذا ان العمل من الايمان .

وقـــال صـــلاتكم خطابـــاً واراد صلاة الاحياء والاموات تغليباً للاحياء الحضور على الاموات .

وقرئ : ليضيّع مشدداً[1] .

ضـــاع الـــشيء ضياعاً هلك واضعته وضيعته : اهلكته و (لام) ليضيع متعلقة بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه :

ومـــا كان الله مريداً لان يبطل صلاتكم وصلاة اموالكم الى بيت المقدس .

ثم علل ذلك بكسر[2] الهمزة فقال :

﴿ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (تـــا)

القـــراءة : لرؤف بهمزة من غير واو بعدها وبهمزة مضمومة بعـــدها واو ساكنة ، لغتان من الرأفة بمعنى الرحمة ، الا انها اشد من الـــرحمة ، فلـــذلك جمع بينهما ، فمن عمّ اراد رحمته اياهم في الخلق والرزق والصحة . ومن خصّ اراد رحمته للمؤمنين خاصة .

=الـــبخاري كـــتاب الايمـــان الباب ٣٠ باب الصلاة من الايمان ١/٢٠ الحديث ٤٠ وصحيح مسلم الحديث ٥٢٥ .

(١) قـــوله : وقرئ ليضيع مشدداً قلت هي قـــراءة الضحاك وعيسى الثقفي انظـــر البحر ٤٢٦/١ ومعجم القراءات ٢٠٨/١ .

(٢) ص : بكسرة الهمزة .

ولمـــا هاجـــر ﷺ الى المدينة احب التوجه الى الكعبة مصلياً ، فجعـــل ينظر الى السماء ؛ رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها ؛ لانها قبلة ابراهيم ، ومفخر العرب ، وأمْنُهُم نزل[1] :

﴿ **قَـــدْ نَـــرَى تَقَلُّـــبَ وَجْهِكَ** ﴾ هذا مستقبل لفظاً ماض معنى ، ومتأخـــر تـــلاوة ، متقدم معنى ؛ لانه راس القصة ، واول ما نسخ امر القبلة .

والمعنى : شاهدنا وعلمنا تردد وجهك ، وتصرف نظرك

﴿ **فِي السَّمَاءِ** ﴾ أي : في جهتها .

﴿ **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ** ﴾ فلنعطينك.

﴿ **قِبْلَةً** ﴾ ونمكننك منها ، من ولّيته كذا جعلته والياً عليه .

او : لَنُحولنّك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها.

﴿ **تَرْضَاهَا** ﴾ أي : تحبها وتهواها .

﴿ **فَوَلِّ وَجْهَكَ** ﴾ أي : استقبل بوجهك.

﴿ **شَـــطْرَ** ﴾ نـــصب ظـــرف ؛ لانه بمعنى الناحية ، والشطر : نـــصف الـــشيء ووســـطه ، شطر عنه : ابعد وشطر اليه اقبل شطراً وشطوراً .

---

(١) انظر اسباب النزول للواحدي : ٢٣ ، العجاب : ٢٠٩ ، لباب النقول للسيوطي : ٢٤.

وقرئ : تلقاء[1].

﴿ **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ أي المحرم ، والمراد الكعبة .

وفي ذكره المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب استقبال الجهة دون العين ، خصوصاً في حق من بَعُدَ .

والمسجد بالكسر موضع السجود ، وللذي يصلى فيه شاذاً قياساً لاستعمالاً ، وبالفتح المصدر ؛ لان ما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ كجلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح ؛ فرقاً بين [٣٥-أ] المصدر والاسم، وما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدراً كان او اسماً الا ما شذ قياساً ؛ كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن ، وقد سمع فيها وفي الذي يصلى فيه وموضع السجود الفتح .

﴿ **وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ** ﴾ أي : تكونوا من بر وبحر ، واين وجدت حيث ما فيجوز ان تكون شرطاً وغير شرط ، ولاتكون شرطاً مع غير (ما) فان جعلتها هنا شرطاً فجوابه ﴿ **فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ** ﴾ مصلين ﴿ **شَطْرَهُ** ﴾ .

ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين والنبي في مسجد بني سلمة ، وقد صلى بهم ركعتين من الظهر ، فتحول

---

(١) قوله : " وقرئ تلقاء " قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب فانظر الكشاف : ٣٢٠/١ ، تفسير الفخر الرازي : ١٢٤/٤ ، البحر المحيط : ٤٢٩/١ روح المعاني : ١٠/٢ ، معجم القراءات للخطيب ٢١٠/١ .

فـــي الـــصلاة واستقبل الميزاب ، وجعل النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء ، فسمى ذلك المسجد ذا القبلتين[1] .

او : كان خارج الصلاة بين الصلاتين ، ووصل الخبر الى اهل قباء وهم في صلاة الصبح ، وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا نحو الكعبة ، فَثَمَّ قال اليهود :

---

(١) الحديث : " نزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال ..." اخرجه جماعة فانظر تفسير عـــبد الرزاق ٢٨٨/١ الفقرة ١١٢ وتفسير الكشاف ٣٢٠/١ والدر المنثور ١٤٦/١ واصـــله فـــي سنن ابن ماجة من حديث البراء بن عازب : ٣٢٢/١ باب القبلة من كتاب اقامة الصلاة الحديث ١٠١٠ وليس فيه (قبل بدر بشهرين ...) .

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ {١٤٤} وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ

.....

هـذا شـيء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل : ﴿ **وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ** ﴾ أي : التحويل الى الكعبة ، ﴿ **الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** ﴾ (**كا**) لانه كان في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين .

القراءة : ﴿ تعْملُونَ ﴾ (**تا**) بالتاء والياء .

لما قالت اليهود والنصارى ائتنا بآية على قولك يامحمد نزل بلام موطئة لقسم محذوف ، وهي متصلة بحرف الشرط في قوله : ﴿ **وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ** ﴾ أي : معجزة وبرهان على صدقك في امر القبلة وغيرها . وجواب القسم ﴿ **مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ** ﴾ ، وقد سدّ مسدّ جواب الشرط .

او : جواب الشرط (ماتبعوا) ، فهو ماض بمعنى المستقبل أي: ما يتبعوا ، لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء من

الجواب ؛ لان فعل الشرط ماض ، والفراء[1] يشبه (إن) هنا بـــ (لو)، فلـــذلك اجيب بـــ (ما) لان كل واحد منهما لايتم اوله الا بآخره ، وفيه بعد ؛ لان (إن) للمستقبل ، و(لو) للماضي .

المعنى : ان الكفار لايتبعون كلهم قبلتك .

او : هذا مخصوص ؛ بدليل اسلام من اسلم منهم .

ولما طمعوا في عوده ﷺ اليهم آيسهم تعـــالى مـــن ذلك بقوله : ﴿ **ومـــا أنـــت بتابعٍ قبلتَهُمْ** ﴾ (**حس**) ؛ لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابداً .

وقرئ : بتابع قبلتِهم ، اضافة[2] .

ووحّدت القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما في البطلان .

---

(١) الفراء : هو ابو زكريا يحيى بن زياد الاديب النحوي اللغوي المفسر ، وله مشاركات في الفقه والطب والنجوم وايام العرب واشعارها ، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـــ وانتقل الـــى بغـــداد وصحب الكسائي ، وادب ابني المأمون ، وصنف كتابه الشهير "معاني القرآن" وله كتب اخرى توفي سنة ٢٠٧هـــ انظر ترجمته في الفهرست (ط : تجدد) ص : ٧٣ ، معجـــم الادبـــاء ٩/٢٠ الترجمة : ٢ ، انبـــاه الـــرواة على انباه النحاة ١/٤-١٧ الترجمة ٨١٤ وفيات الاعيـــان ١٧٦/٦ الترجمة ٧٩٨ بغيـــة الوعـــاة : ٣٣٣/٢ التـــرجمة : ٢١١٥ ورأي الفـــراء في (إن) هنا ذكره من كتابه : معاني القرآن : ٨٤/١ .

(٢) فـــي الاصل : أضافهُ (بالهاء) وما اثبتناه عن ص ف ... وهذه هي قراءة عيسى بن عمر فانظر مختصر ابـــن خالـــويه : ١٠ ، الكشـــاف : ٣٢١/١ البحـــر المحيط : ٤٣٢/١ ، معجم القراءات للخطيب : ٢١١/١ ، معجم القراءات القرآنية : ١٢٥/١ .

ثـــم اومـــأ الى افتراقهم مع اتفاقهم على مخالفته ﷺ بقوله:﴿ **وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ** ﴾ (حس).

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ{١٤٥} الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ{١٤٦} الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

.....

لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها.

ثم خوطب ﷺ والمراد غيره.

او : على سبيل الفرض حسماً لطمعهم في عوده اليهم بقوله ﴿ **ولئن اتّبعْتَ أهْواءهُم** ﴾ مرادهم ﴿ **مِّن بعْدِ ما جاءكَ** ﴾ أي : وصل اليك ﴿ **مِنَ الْعِلْمِ** ﴾ اليقين بامر القبلة وشرائع الاسلام ﴿ **إنَّكَ إذاً لَّمِنَ الظّالِمِينَ** ﴾ (تا) وتم الوقف هنا لان ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **يَعْرِفُونَهُ** ﴾ [٣٥ – ب] أي محمداً انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم ، ﴿ **كَما يَعْرِفُونَ أبْنَاءهُمْ** ﴾ .

وان جعلت (الذين) بدلاً من (الظالمين) او : من (الذين اوتوا الكتاب) و (يعرفونه) على هذا حالاً لم تقف على (الظالمين) .

ابـــن ســـلام[1] : لقد عرفت محمداً حين رأيته كمعرفتي ابني ، ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني ، لان نعته في كتابنا ، وما ادرى ما يفعل النساء[2].

او : الهاء في يعرفونه للقران .

او : للمسجد .

او : لتحويل القبلة .

او : للعلم ، واختياره بعضهم ؛ لقربه ، ولتضمنه النبوة والقرآن والقبلة ، قال ولو كان للنبي لقال : يعرفونك . والصحيح انه لمحمد ﷺ ؛ لحديث ابن سلام بَعْدُ .

﴿ **وَإِنَّ فَـــرِيقاً مِّـــنْهُمْ** ﴾ أي : من جهالهم ومعانديهم ﴿ **لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** ﴾ أي : نعته ﷺ ، وامر القبلة ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (تـــا).

---

(١) ابـــن سلام : هو عبد الله بن سلام بن الحارث كان من أحبار يهود بني قينقاع عالماً من علمائهم امن برسول الله ﷺ لمعرفته بصفاته المذكورة في كتب اليهود وكان اسمه الحـــصين فلمـــا اسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله توفي سنة ٤٣هـــ انظر سيرة ابن هـــشام : ٥١٥/١ـــ ٥١٧ ، والاستيعاب : ٣٧٤/٢ ، والاصابة ٣١٢/٢ الترجمة ٤٧٢٥ .

(٢) قـــول عبد الله بن سلام : " لقد عرفت محمداً ..." قال السيوطي : اخرجه الثعلبي من طـــريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس الدر المنثور : ١٤٧/١ ، وانظره في اللباب لابن عادل : ٥١/٣ .

﴿ **الْحَــقُّ** ﴾ مبتدأ خبره ﴿ **من رَّبِّكَ** ﴾ ، واللام على هذا للعهد ، والاشارة الى ما عليه محمد ﷺ .

او : للجنس

المعنى : ان الحق من الله لامن غيره .

او : خبــر مبتدأ ؛ أي : هذا الحق . ومحل (من ربك) على هذا حال .

فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ{١٤٧} وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{١٤٨}

.....

وقرئ[1] : الحقَّ نصباً بـ (يعلمون) **أو** : بدلاً من الحق ، معمول (يكتمون) .

فعلى هذين التقديرين لاوقف على (يعلمون)

﴿ **فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴾ (تـا) أي الشاكين في ما اخبرت به .

﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ** ﴾ أي : قبلة ، **وقرئ** بها[2]

والوجهة ، توالجهة بمعنى المتوجه اليه .

والضمير في قوله ﴿ **هُوَ** ﴾ لكلّ ، وفي ﴿ **مُوَلِّيهَا** ﴾ أي : مستقبلها ، للوجهة .

---

(١) قوله : " وقرئ : الحقّ نصباً .." قلت : هي قراءة سيدنا علي بن ابي طالب ﷺ انظر ذلك في الكشاف ٣٢٢/١ ، والمحرر الوجيز لابن عطية : ٤٤٨/١ البحر لأبي حيان ٤٣٦/١ الدر المصون ١٧٠/٢ ، معجم القراءات للخطيب ٢١١/١ .

(٢) قوله : وقرئ بها ..." أي قرئ لكل قبلة وهي قراءة أبيّ انظر الكشاف : ٣٢٢/١ ، البحر المحيط : ٤٣٧/١ معجم القراءات للخطيب : ٢١٢/١ ومعجم القراءات القرآنية للدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم ١٢٥/١ .

يقال : وليته ، ووليت اليه : اقبلت عليه . ووليت عنه : أدبرت عنه . وأصل التولية : الانحراف والميل .

والمعنى : ان لكل فريق قبلة ، ذلك الفريق موليها وجهه ، فحذف وجهه للعلم به .

أو : هو لله تعالى ؛ أي الله موليها اياه .

القراءة : مُولّاها بألف بعد لام مشددة مجهولاً معدّى الى مفعولين الاول ضمير مستتر في (مولاها) يرجع الى (هو) والثاني (ها) ضمير الوجهة . وبياء بعد اللام : الفاعل ضمير مستتر في (موليها) يرجع الى (هو) والمفعول الاول (ها) والثاني محذوف ، تقديره : هو موليها اياه .

وقرئ : ولكلّ وجهةٍ[1] ، إضافةً ، أي وكلّ وجهةٍ الله موليها ، واللام زائدة ، وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك : لِزَيْدٍ ضربتُ .

---

(١) قوله : " وقرئ : ولكلّ وجهة .." أي : باضافة (كل) الى (وجهة) وهي قراءة ابن عباس وابن عامر وقد خطأها الطبري وقال ان ذلك لحن تفسير الطبري ١٨/٢ وعارضه ابن عطية فقال هي متجهة أي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولّاكموها ولاتعترضوا في ما امركم بين هذه وهذه أي انما عليكم الطاعة في الجميع انظر المحرر الوجيز ٤٥٠/١ وقال ابو حيان : ولاينبغي ان يقدم على الحكم بالخطأ لاسيما وهي معزوة الى ابن عامر احد القراء السبعة وايد ابن عطية في ما قال انظر البحر المحيط : ٤٣٧/١ وتفسير الفخر الرازي : ١٣١/٤ وروح المعاني : ١٤/٢ .

﴿ **فَاسْـتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ** ﴾ (**حس**) أي : بادروا الى الفعلات الفاضلات ، وهي الطاعات .

﴿ **أَيْـنَ مَا تَكُونُواْ** ﴾ انتم واعداؤكم ﴿ **يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ** ﴾ فيجازيكم بأعمالكم ﴿ **جَمِيعاً** ﴾ (**حس**) .

﴿ **قَدِيرٌ** ﴾ (**تـــا**) .

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[١٤٩] وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ

.....

﴿ ومِنْ حَيْثُ ﴾ أي : أي مكان ﴿ خَرَجْتَ ﴾ لسفر ، ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (كا). ﴿ وإِنَّهُ ﴾ أي : التولي ﴿ لَلْحَقُّ من رَّبِّكَ ﴾ (كا) .

﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ (تا) .

القراءة : بالتاء والياء .

والتكرير لتأكيد النسخ ؛ ليعلم ان ذلك عزمة لابد من فعلها .

ثم أوما الى علة ذلك ، وفي الكلام حذف تقديره : فعلنا ذلك ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ اذا [٣٦ ــ أ] توجهتم الى غيرها ؛ فيقولوا ليست لهم قبلة .

فـ(حجة) رفع اسم كان ، وخبرها (للناس) ، و(عليكم) صفة مقدمة عليها منصوبة حالا .

وقوله ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ استثناء من الناس وهم اليهود

ومشركو العرب .

والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة ، لاالحجة حقيقة ، والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة ، كقوله : (حجتهم داحضة عند ربهم)[1] .

المعنى : لايفترض عليكم احد في شأن القبلة الا هؤلاء .

أو الاستثناء من الضمير في (عليكم) ، فيكون المعنى : الحجة على الظالمين لا عليكم .

أو : الاستثناء منقطع ؛ لانه لم يكن لاحد عليكم حجة.

فعلى هذه الاقوال لاحب الوقف على (حجة) ولا على (منهم) وان زعمه بعض[2] ؛ لاتصال الكلام ، ولانه كلام واحد صادر من واحد .

وعن زيد بن علي[3] : (أَلَا الذين ظلموا) بتخفيف (أَلَا) وفتحها

---

(١) الشورى من الاية : ١٦ .

(٢) قوله : " وان زعمه بعض..." انظر هذا القول في كتاب القطع والائتناف للنحاس : ١٦٧ ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء طبعة مصطفى البابي الحلبي ص : ٥١.

(٣) زيد بين علي : هو زيد بن علي بن احمد بن محمد بن عمران بن ابي بلال ابو القاسم العجلي الكوفي المقرئ احد الحذاق وشيخ العراق ، قرأ على احمد بن فرج ، وعبد الله بن جعفر السواق ، وابن مجاهد ... وغيرهم وقرأ عليه بكر بن شاذان الواعظ ، وعبيد الله بن عمر المصاحفي ، والحسن بن الفحام السامري ، وحدث عنه ابو نعيم الحافظ وجماعة قال الخطيب كان صدوقا، توفي ببغداد سنة ٣٥٨هـ انظر ترجمته=

تنبيهاً ، ووقف على على (حجة)[1] .

ثم ابتدأ مستأنفاً : ﴿ **فَلَا تَخْشَوْهُمْ** ﴾ فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة ، وتظاهرهم عليكم .

=واخباره في تاريخ بغداد : ٤٤٩/٨ الترجمة ٤٥٦٣ ، معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق د.بشار عواد معروف وجماعته : ٣١٤/١ الترجمة ٢٣١ ، غاية النهاية : ٢٩٨/١ الترجمة : ١٣٠٨ شذرات الذهب : ٢٧/٣ .

(١) قول زيد بن علي انظره في مختصر ابن خالويه : ص ١٠ ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١١٤/١ ، البحر المحيط : ٤٤١/١ .

وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ{١٥٠} كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ{١٥١} فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

.....

﴿ واخْشَوْنِي ﴾ بامتثال امري ؛ فإني ناصركم .

ثم عطف على (لئلا) قوله : ﴿ ولأُتِمَّ نِعْمَتِي عليْكُمْ ﴾ بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ، ومن تمام النعمة [الموت على الاسلام . في الحديث : " من تمام النعمة"][1] دخول الجنة[2] ، اللهم ادخلنا الجنة منعمين .

---

(١) الزيادة من هامش الاصل ومن ص ف .

(٢) حديث : "من تمام النعمة..." رواه عن معاذ بن جبل البخاري في الادب المفرد : ٢١٧ الحديث ٧٢٥ ، والامام احمد في المسند : ٥/٢٣١ ، ٢٣٥-٢٣٦ ، والترمذي (ط دار الغرب) ٥/٤٩٩ الحديث ٣٥٢٧ وقال هو حديث حسن ، والطبراني في المعجم الكبير (ط٢) : ٢٠/٤٨ الاحاديث ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، وابو نعيم في الحلية : ٦/٢٠٤ والخطيب في تاريخ بغداد : ٣/١٢٦ ، وانظر بشأن هذا الحديث المسند الجامع ١٥/٢٥٠ الحديث ١١٥٥١ ، واتحاف السادة المتقين ٩/١٧٧ ، وتخريج احاديث احياء علوم الدين : ٥/٢١٥٠ الحديث ٣٣٨٨ ، وضعيف الترمذي للالباني : ٧٠٦ .

ثـــم عطف على ما تقدم قوله :﴿ **وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ (تـــا) من الضلالة .

و(لعـــل) و(عـــسى) واجبـــتان مـــن الله تعالى ؛ لانهما الرجاء والاطماع ، والكريم لايطمّع إلاّ في ما يفعل .

تلخيصه : كان النسخ لنفي الحجة ، ولاتمام النعمة ، وللهداية .

أو : تقديره : واخشوني لاوفقكم ، ولاتم نعمتي عليكم ولاهديكم.

وتـــم الوقف هنا لان (كما) متعلق بـــ(اذكروني) تقديره ﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا** ﴾ ولم تمنع الفاء من ذلك ، كما لا تمنع في باب الشرط .

قالـــوا : ومثله في التعليق قولك : كما زيد محسن اليك فأحسن إليه .

و(ما) مصدرية ومحل الكاف نصبٌ ، صفةُ محذوف .

تلخيصه : ذكراً مثل ارسالي

فعلى هذا لا وقف على (تعلمون) بَعْدُ .

وان علّقت الكاف بما قبل لم تقف على (تهتدون) ، ووقفت على (تعلمون) بَعْدُ[1] ، ويكون محل الكاف نصبَ صفةِ مصدرٍ محذوف يدل عليه (أنعمت).

---

(١) بشأن الوقف في هذا الموضع انظر كتاب القطع والائتناف للنحاس : ١٦٩ والمكتفى في الوقف والابتدا للداني (ط الرسالة) : ١٧٧ و (ط بغداد) :١٣٠ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا للاشموني : ٥١ .

أو : لأتمّ .

أو : تهتدون .

تقديره : إنعاماً .

أو : إتماماً .

أو : هداية كإرسالنا .

﴿ **فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ** ﴾ أي محمداً ﷺ .

﴿ **يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا** ﴾ القرآن .

وبعضهم يجعل (ما) اذا تعلقت (كما) بما بعدها كافة ، وان تعلقت بما قبلها مصدرية .

﴿ **فَاذْكُرُونِي** ﴾ بطاعتي ﴿ **أَذْكُرْكُمْ** ﴾ بمغفرتي[1]

أو : اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة .

عن النبي ﷺ عن الله تعالى " انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه"[2] .

---

(١) قوله : " فاذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي " قلت هو ماروي عن سعيد بن جبير فانظر قوله في تفسير الطبري : ٢٣/٢ وتفسير اللباب لابن عادل : ٧٥/٣ .

(٢) حديث : "انا مع عبدي ..." رواه الامام احمد في المسند ٥٤٠/٢ وابن ماجة : ١٢٤٦/٢ الحديث : ٣٧٩٢ وابن حبان في صحيحه : ٩٧/٣ الحديث : ٨١٥ كلهم من حديث ابي هريرة وهو حديث صحيح ، ورواه الحاكم عن ابي الدرداء وصححه، ووافقه الذهبي انظر المستدرك ٤٩٦/١ ، وهو من الاحاديث القدسية انظر الاتحافات السنية بالاحاديث القدسية (دار ابن كثير) : ١٠٢ الحديث : ٧٤ .

وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ{١٥٢} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ{١٥٣} وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ{١٥٤}

.....

وقال ﷺ: " افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله "(١) .

وقي الحديث : " عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب "(٢) .

﴿ وَاشْكُرُواْ ﴾ [٣٦ ــ ب] ﴿ لِي ﴾ بالطاعة .

﴿ وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾ (تا) بالمعصية.

---

(١) حديث: " افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك ..." لم اجده . وفي معناه ورد حديث معاذ بن انس : " افضل الايمان ان تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله ..." في حديث طويل رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٧/٢٠-١٥٨ الحديث ٤٢٥ – ٤٢٦ وانظر الجامع الصغير : ١٨٧/١ الحديث ١٢٤٥ وفيه انه حديث ضعيف . وفي معناه ما رواه الامام احمد عن عبد الله بن بسر (المسند : ١٨٨/٤ ، و ١٩٠) والترمذي في كتابه الجامع (ط دار الغرب) الباب الرابع من ابواب الدعوات ٣٨٨/٥ الحديث ٣٣٧٥ في حديث طويل جاء فيه " لايزال لسانك رطباً من ذكر الله " وقابل ذلك بما فيه ايضاً في الباب ٢١ من الزهد ١٥٦/٤ الحديث ٢٣٢٩ اذ هو قطعة منه وقال انه حديث حسن غريب .

(٢) حديث : " عبدي اذكرني حين تغضب ..." لم أجده في ما توفر لدي من المراجع.

﴿ والصَّلاَة ﴾ (كـــا).

﴿ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (كـــا) بالعون والنصرة .

ونزل في قتلى بدر الاربعة عشر رجلاً ، حيث كان يقال : مات فـــلان وفـــلان ، وانقطع عنهم نعيم الدنيا ، ويجوز ان يكون عاماً في الشهداء ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ ﴾ (كـــا).

عن الاخفش : وتقديره عنده : ولا تقولوا هم أموات[1] .

﴿ بَلْ أَحْيَاء ﴾ خبر ابتداء ، أي بل هم أحياء .

﴿ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾ (كـــا) بحياتهم كيف هي .

الحسن[2] : تعرض ارزاقهم على ارواحهم ، فيصل اليهم الروح والفرح ، كما تعرض النار على ارواح آل فرعون بكرة وعشياً ، فيصل اليهم الوجع[3] ثم حذف القسم ، وجاء بجوابه فقال :

---

(١) قول الاخفش تجده في كتابه معاني القران (تحقيق د. فائز فارس) ط٢ : ١٥٣/١ .

(٢) الحسن : هو الامام الحسن البصري .

(٣) قول الحسن : " تعرض ارزاقهم على ارواحهم ..." انظره في تفسير البغوي (تحقيق العـــك وزميله) دار المعرفة بيروت ١٣٠/١ ، والكشاف : ٣٢٣/١ ، واللباب لابن عادل : ٨٠/٣ وفي جميعها زيادة في اوله هي قوله : " ان الشهداء هم احياء عندالله تعالى تعرض ارزاقهم ..." .

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ

.....

﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ** ﴾ أي : لنختبرنكم يا امة محمد ، ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي ، لا لنعلم شيئاً لم نكن عالمين به .

وجاء ﴿ **بِشَيْءٍ** ﴾ نكرة ؛ للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان جلّ ففوقه ما اعظم منه .

واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ؛ ليوطنوا نفوسهم عليها .

ومحل ﴿ **مِّنَ الْخَوفْ** ﴾ جر صفة (بشيء) أي : بشيء من خوف العدو .

أو : خوف الله تعالى .

﴿ **والْجُوعِ** ﴾ أي : القحط .

أو : صيام رمضان .

﴿ **وَنَقْصٍ** ﴾ عطف على (بشيء)

ومحل ﴿ **مِّنَ الأَمَوَالِ** ﴾ نصب صفة محذوف تقديره : ونقصٍ شيئاً من الاموال .

لان (نقصٍ) مصدر نقصت الشيء ، وهو متعد الى مفعول ، وحذف المفعول .

أو : جر صفة (نقص) .

وقد تكون (من) لابتداء الغاية ، أي نقصٍ ناشئٍ من الاموال بالخسران والهلاك .

وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ{١٥٥} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ{١٥٦} أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ{١٥٧} إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً

.....

أو : بالزكوات والصدقات .

﴿ **والأنفُسِ** ﴾ بالقتل والموت .

أو : المرض والشيب .

﴿ **والثَّمَرَاتِ** ﴾ بالجائحة ، وهي ما تستأصل الشيء .

أو : الثمرات الأولاد ، والمراد موتهم . في الحديث " اذا مات لعبد ولد يقول تعالى لملائكته : قبضتم ثمرة قلبه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول تعالى : ماذا قال ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول تعالى : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيت الحمد"[1] .

---

(١) حديث : " اذا مات لعبد ولد ..." اخرجه عن ابي موسى الاشعري الطيالسي فانظره في منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي ابي داود : ٤٦/٢ الحديث ٢٠٩٩ ، والامام احمد في المسند ٤١٥/٤ وعبد بن حميد انظر المنتخب من مسند عبد بن حميد (تحقيق شلباية) ٤٨٧/١ الحديث :٥٥٠ والترمذي في كتابه الجامع الباب=

﴿ **وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** ﴾ يامحمد على ذلك (تـــا) ان رفعت ابتداء ﴿ **الَّذِينَ** ﴾ .

ويكون ﴿**إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ**﴾ أي نائبة ما، وأصلها الوصول من صاب السهم المرمى وأصابه: وصل اليه، وجوابها صلة (الذين).

والاسترجاع ان تقول ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـــا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ (تا).

فـــي الحـــديث : " من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته" وفيـــه : " الا آجره الله في مصيبته ، واخلف عليه خيراً منها"(١) .

وخبـــر الابـــتداء ﴿ **أُولَـــئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** ﴾ الصلاة والرحمة بمعنى .

وجمـــع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة ، أي رحمة بعد رحمة .

فعلـــى هـــذا لا تقـــف علـــى (راجعون) ، ولايتم الوقف على (الـــصابرين) ان جعلت (الذين) بعده صفته ، ويتم الوقف على هذا على

=٣٦ من الجنائز ٣٢٩/٢ ــ ٣٣٠ الحديث : ١٠٢١ وقال هو حديث حسن غريب ، وابن حبان في صحيحه : (بترتيب ابن بلبان) : ٢١٠/٧ الحديث : ٢٩٤٨ .

(١) حديث : " من استرجع عند المصيبة ..." اخرجه عن ابن عباس الطبري في تفسيره ٢٦/٢ والطبرانـــي فـــي المعجم الكبير ١٩٧/١٢ ــ ١٩٨ الحديث : ١٣٠٢٧ قال الهيثمـــي واسناده حسن ، مجمع الزوائد ٣١٧/٦ ، وانظره في كنز العمال ٣٠٢/٣ الحـــديث : ٦٦٥٠ . وعـــن القسم الثاني من الحديث انظر سنن ابن ماجة ٥٠٩/١ الحديث : ١٥٩٨ .

(راجعون) ؛ لانك تجعل (اولئك) [٣٧ ـ أ] بعده مبتدأ خبره (عليهم صلوات) .

﴿ **وأُولَـــئك هُـمُ الْمُهْتَدُون** ﴾ (تـــا) الى الاسترجاع ، والى سعادة الدارين[١] .

﴿ **إنّ الصَّفَا** ﴾ جمع صَفَاة ، وهي الصخرة الملساء .

﴿ **وَالْمَـــرْوَةَ** ﴾ الحجر الرخو ، والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي المسعى .

﴿ **مِـــن شَـــعَآئِرِ اللّه** ﴾ (كـــا) من أعلام دينه ، جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج ومناسكه ، وكل ما يتقرب به الى الله تعالى مـــن صـــيام ودعـــاء وذبيحة وطواف ورمي فهو شعيرة من الاشعار والاعلام.

كـــان علـــى الـــصفا اساف وعلى المروة نائلة ، وكانا صنمين يعبدان[٢] .

أو : انهما كانا رجلاً وامرأة زنيا خمسخا حجرين فوضعا في ذلك

---

(١) جاء في هامش الاصل هنا قوله " بلغ قراءة على مؤلفه ابقاء الله تعالى بالموصل .

(٢) قـــوله : وكانـــا صـــنمين يعبدان ... اخرجه ابن جرير الطبري عن الشعبي تفسير الطبري ٢٨/٢ .

المكـــان ، فطال الزمان فعبدا[1] ، وكان يطاف بينهما فلما جاء الاســـلام تحـــرج المـــسلمون من ذلك ، فأذن [الله] تعالى في الطواف بينهما بقوله :

﴿ **فَمَنْ** ﴾ شرط محلها رفع ابتداء .

﴿ **حَجَّ الْبَيْتَ** ﴾ أي : قصد .

﴿ **أَوِ اعْتَمَرَ** ﴾ أي : زار ، وفي الحج قصد وزيارة .

﴿ **فَلَا جُنَاحَ** ﴾ فلا اثم ، واصله الميل ومنه (وإن جنحوا)[2].

﴿ **عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ** ﴾ ان يدور .

﴿ **بِهِمَا** ﴾ (**حس**).

واصل الطوف المشي حول الشيء .

والمراد هنا السعي بينهما .

وزعم بعضهم[3] ان الوقف على (جناح) ويبتدى إغراءً : عليه ان يطوف ؛ كأنه يجعل خبر (لا) محذوفاً ، أي : فلا جناح في الحج ،

---

(١) قوله : او انهما كانا رجلا وامرأة زنيا ... انظر هذا القول في الكشاف : ٣٢٤/١ .

(٢) الانفال : ٦١ .

(٣) قوله : وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ... انظر هذا القول في اللباب لابن عادل ٩٦/٣ ، ومنار الهدى : ٥٢ . والتبيان للعكبري : ١٣٠/١ .

ولا أحـــبّه ؛ لان الإغراء انما جاء مع[1] الخطاب . وما حكى سيبويه : عليه رجلا ليسنى[2] فلا اعتداد به لشذوذه .

وزعم بعضهم[3] ان (عليه) على هذا خبر[4] و(ان يطوف) مبتدأ، ولـــيس بطائل ؛ لفساد المعنى ؛ لانه يصير المعنى: فمن حج البيت فلا حـــرج ، فيجعل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله ، وان شاء لم يفعله ويـــوجب الـــسعى بقـــوله (عليه ان يطوف) فتصير الاية على زعمه موجـــبة لمـــا اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ؛ ولان التحـــرج إنّمـــا كان لاجل السعي بينهما كما تقدم ، والسعي بينهما ركن[5] عند عائشة والشافعي ومالك، وعند الثوري وابي حنيفة واجب ، ولـــيس بركن يجزئ عنه الدم ، وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه

---

(١) ص : جامع .. وهو تصحيف .

(٢) انظر كتاب الكتاب لسيبويه : ٢٥٠/١ والتبيان للعكبري ١٣٠/١ .

(٣) قـــوله : "وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر ... قلت هو ماذهب إليه العكبري في التبـــيان ١٣٠/١ اذ يقـــول : "والجـــيد ان يكون (عليه) في هذا الوجه خبراً و (أن يطـــوف) مبـــتدأ " وقـــال : " ويضعف ان يجعل اغراء ، لان الاغراء انما جاء مع الخطاب " .

(٤) في الاصل : خبراً بالنصب وهو سهو وما اثبتناه عن ص ف .

(٥) انظـــر كلام الفقهاء في كون السعي ركنا او واجباً : الكافي لابن عبد البر : ١٣٥ ، بدايـــة المجتهد ٦٦٨/٢ المبسوط : ٥٠/٤ ، المغني والشرح الكبير ٤٠٣/٣ ، مغني المحتاج : ٤٩٤/١ الفقه على المذاهب الاربعة : ٦٥٩/١ الفقه الاســـلامي وادلتـــه ٢٢٢٨/٣.

تطوع لاشيء عليه بتركه ؛ لما فيه من التخيير ، وترك الجناح ، كقوله (فلا جناح عليهما ان يتراجعا) (*) .

ويعضده ما **قرئ** : فلا جناح عليه ان لايطوف بهما[1]

القراءة : يطّوف ، اصله : يتطوف فادغمت التاء في الطاء .

وقرئ : يَطُوف[2] ، من طاف .

القراءة : ﴿ **وَمَن يَطَّوَّع**[3] **خَيْراً** ﴾ الموضعين بياء معجمة الاسفل وتشديد الطاء أي : يتطوّع فأدغم وجزم العين بـ (من) فـ (من) على هذا شرط ، و(خيرا) مفعول به وتقديره بخير .

وقرئ : به[4] ، فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب .

أو : صفة محذوف ، أي تطوعاً خيراً .

(*) البقرة ٢٣٠

(١) قوله : قرئ (ان لايطوف بهما) قلت هي قراءة انس بن مالك وابن عباس وسعيد بن جبير وميمون بن مهران ومجاهد وعطاء انظر معجم القراءات ٢١٩/١ ، وخرجت على ان (لا) زائدة .

(٢) قوله : وقرئ يطوف ... قلت : نسب ابن خالويه ذلك الى عيسى بن عمر فانظر مختصر ابن خالويه ص : ١١ ، واعراب القران للنحاس : ٢٧٤/١ .

(٣) يطّوّع ـ بالياء والتشديد ـ هي قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف ويعقوب وغيرهم وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم وابن عامر تطوّع بالتاء انظر معجم القراءات ٢٢٠/١ وهي التي وردت في ص وما اثبتناه عن الاصل وعن ف ولم نثبتها لانه سيذكرها .

(٤) قوله : وقرئ به ـ أي (بخير) وهي قراءة ابن مسعود المصدر نفسه ٢٢١/١ .

فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ{١٥٨} إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

.....

وفي (تَطَوَّع) ضمير يرجع الى (من) .

وبتاء وفتح العين فعلاً مخففاً ماضياً ، فـ(من) على هذا[١] بمعنى الذي .

ودخلت الفاء على [ان][٢] فهو لما في (الذي) من الابهام.

واصل التطوع : التبرع من طاع يطوع : تبرع .

المعنى : من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيراً.

أو [٣٧ـــ ب] المراد التطوع بما لم يجب عليه ؛ كحج ، وعمرة ، وزكاة ، وصلاة .

تلخيصه : من تبرع بما لم يجب عليه ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ** ﴾ أي مجاز له[٣] ﴿ **عَلِيمٌ** ﴾ (تا) بنيّته .

---

(١) ص : فمن على هذا شرط وخيرا مفعولا به وتقديره بمعنى الذي ودخلت الفاء ... أي بتكرار عبارة قد مرت قبل قليل وهو سهو .

(٢) الزيادة يقتضيها السياق وليست موجودة في الاصل ولا في ص ، ف .

(٣) سقطت لفظة (له) من ص .

ونـــزل[1] في من كتم صفة محمد ﷺ واية الرجم وغيرها ﴿ **إِنَّ الَّـــذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ** ﴾ أي القران وما فيه من الاحكـــام ﴿ **وَالْهُدَى** ﴾ أي : الهداية الى الاسلام بنعته ﷺ ﴿ **مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ** ﴾ أي اوضحناه ﴿ **فِي الْكِتَابِ** ﴾ أي التوراة .

---

(١) قوله : " ونزل في من كتم صفة محمد ﷺ واية الرجم وغيرها ان الذين يكتمون ...." الـــخ اخـــرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس انظر تفسيره : ٣٢/٢ ، وانظر الدر المنثور : ١٦٣/١ واسباب النزول له : ٢٥ .

أُولَـئِكَ يَلعَـنُهُمُ اللّـهُ وَيَلْعَـنُهُمُ اللَّاعِـنُونَ{١٥٩} إِلاَّ الَّـذِينَ تَابُـواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{١٦٠} إِنَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا وَمَاتُـوا وَهُـمْ كُفَّارٌ أُولَـئِكَ عَلَـيْهِمْ لَعْنَةُ اللّـهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ{١٦١}

.....

تلخيـصه : الكاتمـون طريق السعادة بعد وضوحه ﴿ أُولَـئِكَ يلعنُهُمُ اللّهُ ﴾ مبتدأ وخبر في موضع خبر (إن) .

والمعنى : يبعدهم الله عن رحمته .

﴿ وَيلْعنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ يجوز ان تعطفه ، وان تستأنفه .

المعنى : انهم يدعون هؤلاء ، ويقولون اللهم العنهم . واللاعنون : الثقلان والملائكة[١] .

ابـن مـسعود : مـا تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما ، فان استحقها احدهما وإلاّ رجعت على الذين كتموا صفة محمد ﷺ[٢] .

---

(١) قوله : " واللاعنون الثقلان والملائكة" هو ما اخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤/٢ عن قتادة ورجحه .

(٢) قـول ابـن مسعود : ما تلاعن اثنان ... اخرجه البيهقي في شعب الايمان ٣٠٣/٤ الحديث ٥١٩٢ .

او : اللاعـــنون : البهائم تلعن العصاة ، تقول : اللهم العن عصاة بني آدم ، فبشؤمهم منع عنا القطر[1] .

وقـــوله : ﴿ **إِلاَّ الَّـــذِينَ تَابُواْ** ﴾ استثناء متصل من الضمير في (يلعنهم) محله نصب .

او : مـــنقطع . لان الـــذين كـــتموا لعـــنوا قبل التوبة ، وجاء بالاستثناء بياناً لقبول التوبة لا ان من الكاتمين من لم يلعن .

المعنى : لكن الذين رجعوا عن الكفر ﴿ **وَأَصْلَحُواْ** ﴾ الاعمال بينهم وبين الله ﴿ **وَبَيَّنُواْ** ﴾ أي : اظهروا ما كتموا ﴿ **فَأُوْلَـــئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ** ﴾ أي اقبل توبتهم وأتجاوز عنهم ﴿ **وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ (تـــا) الرجّاع بقلوب عبيدي المنصرفة عني اليّ .

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ من الكاتمين ، ولم يتوبوا ﴿ **وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَـــئِكَ عَلَـــيْهِمْ لَعْـــنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ لان الله تعالى يلعنهم يوم القيامة ، ثم تلعنهم الملائكة ، ثم يلعنهم الناس ، والظالم يلعن الظالمين ، ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه .

---

(١) قـــوله : " او اللاعـــنون البهائم ..." هو ما اخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٣/٢ عن مجاهد .

وقرئ : والملائكة والناس اجمعون[1] ، رفعاً عطفاً على محل اسم الله ؛ لانه فاعل في المعنى ؛ كقولك : عجبت من ضرب زيد عمروٌ لانه مصدر مضاف ، أي من أنْ ضَرَبَ زيداً عمروٌ .

تلخيصه : اولئك عليهم أن لَعَنَهم الله والملائكة والناس.

---

(١) قــوله : وقرئ والملائكة والناس اجمعون أي بالرفع قلت هي قراءة الحسن وهي من الــشواذ انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ١١٦/١ ومعاني القران للفراء ٩٦/١ وقال : وهو جائز في العربية وان كان مخالفاً للكتاب .

خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ{١٦٢} وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ{١٦٣} إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا

.....

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ دائمين في اللعنة .

او : في النار .

حال من (هم) في (عليهم) .

يكفى الوقف هنا إن إستأنفت ﴿ لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ ﴾ أي لايرفع عنهم ولا يهوّن عليهم .

ولا يكون له محل من الاعراب ، ولايجوز إن نصبته محلاً حالاً من ضمير خالدين ، ولايجوز ان يكون حالاً من (هم) في عليهم ؛ لان الاسم الواحد لاينتصب عنه حالان .

﴿ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ (تا) يمهلون فيعتذرون .

او : لا ينظر اليهم نظرة رحمة .

ولما قال كفار قريش لمحمد ﷺ صف لنا ربك نزل[1] :

[٣٨ــ أ]

﴿ وَإِلَـهُكُمْ ﴾ مبتدأ ، خبره ﴿ إِلَهٌ ﴾ وصفة الخبر ﴿ وَاحِدٌ ﴾ فرد لانظير له في ذاته ولاشريك له في صفاته الاية وسورة الاخلاص وآية الكرسي .

ومحل ﴿ لاَّ إِلَهَ ﴾ رفع ابتداء.

ومحل ﴿ إِلاَّ هُوَ ﴾ رفع بدل من محل (لا اله) .

وقوله : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (تا) بدل من (هو) .

أو : خبر مبتدأ وليس وصفاً لـ(هو) ؛ لان المضمر لايوصف .

تلخيصه : الالوهية مختصة به .

ولما سمع المشركون هذه الاية قالوا له ﷺ : إن كنت صادقاً فأت

---

(١) قوله : ولما قال كفار قريش ... ذكر هذا السبب البغوي في تفسيره ١٣٤/١ ــ ١٣٥ وهو سبب نزول سورة الاخلاص وآية الكرسي وانظر ذلك في زاد المسير : ١٦٧/١ ونسبه الى ابن عباس ﷺ وذكره الواحدي في الوسيط من رواية الكلبي عنه، وذكر ايضاً من رواية الضحاك عنه انه كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً يعبدونها من دون الله ، فبين الله سبحانه انه اله واحد فانزل هذه الاية انظر الوسيط ٢٤٥/١ ، وانظر العجاب : ٢٣٠ .

بآيـــة يعـــرف بها صدقك ، فنزل[1] : ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ جمع السماوات ؛ لان كل سماء ليست من جنس الاخرى .

ويجـــوز ان يقـــال [لان][2] فلك كل واحدة غير فلك الاخرى . ووحّد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب .

﴿ **وَاخْـــتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ أي : تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والنور والظلمة .

﴿ **وَالْفُلْكِ** ﴾.

وقرئ والفُلُك بضمتين لغتان في السفن الواحد والجمع سواء [في اللفظ][3] ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده ، والايـــة فيها انهـــا ﴿ **تَجْـــرِي فِـــي الْبَحْرِ** ﴾ موقرة لا ترسب ﴿ **بِمَا** ﴾ أي : بالذي ﴿ **يَنفَعُ النَّاسَ** ﴾ من الحمل فيها ، والركوب عليها .

---

(١) قـــوله : " ولمـــا سمع المشركون هذه الاية ... فنزل ان في خلق ..." رواه الواحدي بسنده عن ابي الضحى ، وروى ايضاً عن عطاء انه لما نزلت (والهكم اله واحد) قـــال كفـــار قريش كيف يسع الناس اله واحد فنزلت هذه الاية انظر اسباب النزول للـــواحدي : ٢٥ ــ ٢٦ . وذكـــر الطبـــري السبب الاول ونسبه الى عطاء والسبب الثاني الى ابي الضحى تفسير الطبري ٣٧/٢ وانظر العجاب : ٢٣١ ــ ٢٣٢ .

(٢) الزيادة من حاشية الاصل ومن ص ف

(٣) الزيادة من حاشية الاصل ومن ص ف ايضاً .

يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{١٦٤}

.....

و (من) في ﴿ **وما أنزل اللّهُ من السّماء** ﴾ لابتداء الغاية .

وفي ﴿ **من مّاء** ﴾ أي : مطر ، لبيان الجنس ؛ لان النازل من السماء مطر وغيره .

ثم عطف على (وما انزل) : ﴿ **فأحْيا به** ﴾ أي بالماء ﴿ **الأرْضَ بَعْدَ موْتِها** ﴾ أي يبسها .

تلخيصه : اوجد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن .

ثم عطف على (فأحيا): ﴿ **وبَثَّ** ﴾ أي فرّق ﴿ **فيها من كُلِّ دآبَّةٍ** ﴾؛ لان بث الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر ؛ لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر .

او : (وبث) عطفٌ على (ما انزل) ؛ لان (أحيا) عطف على[1] (أنزل) ، فصارا كالشيء الواحد .

---

(١) ف : على ما انزل .

﴿ وَتَصْرِيفِ ﴾ أي وتنقيل ﴿ الرِّيَاحِ ﴾ في مهابّها قبولاً ودبوراً ، وجنوباً وشمالاً ، وحارة وباردة ، وعاصفة ولينة وبينهما ، وعقيماً ولاقحاً ، وغير ذلك .

والريح اعظم جند الله تعالى وتذكر وتؤنث .

كل ريح في القران ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها ، وما فيه الف ولام **فالقراءة** فيه جمعاً وتوحيداً ، الا (الريح العقيم) في الذاريات[1] **فالقراءة** بتوحيده . وفي الحرف الاول من الروم (الرياح مبشرات)[2] **القراءة** بجمعه .

وقرئ : جميع الرياح جمعا .

﴿ **السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ** ﴾ أي الغيم المذلل للرياح .

﴿ **بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** ﴾ تقلبه في الجو كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فيمطر .

﴿ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (تا) ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه الاشياء على موجدها فيوحدونه .

---

(١) الذاريات : ٤١ .

(٢) الروم : ٤٦ .

عنه ﷺ : " ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها"[1] أي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها .

قالوا :

ثلاثة لايدرى من اين تجيء[2] : الرعد والبرق والسحاب.

---

(١) حديث : " ويل لمن قرأ هذه الاية ..." رواه ابن حبان في صحيحه بسنده عن عطاء قال : دخلت انا عبيد بن عمير على عائشة ... في حديث طويل وفيه قوله ﷺ : " لقد نزلت علي= =الليلة ايه، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السماوات والارض الاية" صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٣٨٦/٢ الحديث ٦٢٠.قال العراقي حديث عطاء دخلت على عائشة فقلت لها اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ ... الحديث بطوله اخرجه أبو الشيخ بن حيان في كتاب اخلاق رسول الله ﷺ ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء ، وفيه ابو جناب واسمه يحيى بن ابي حية وضعفه الجمهور (المغني في الاسفار ــ على هامش الاحياء : ٤٦٤/٤ وقابل ذلك بما فيه ٨١/٤ وقال الزبيدي : ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في التفكر وابن حبان في صحيحه وابن عساكر (اتحاف السادة المتقين)١١٩/٩ وقابل ذلك بما فيه ٤٧/٩ و ١٦٣/١٠ وقال السبكي لم اجد له اسناداً طبقات الشافعية ٣٦٠/٦ وانظر تخريج احاديث الاحياء للعراقي والسبكي والزبيدي للحداد ٢١٥٩/٥ ــ ٢١٦٠ الحديث ٣٤٠٥ وقابل ذلك بما فيه ٢١٤٥/٥ الحديث ٣٣٧٧ وعده الفتني في الموضوعات انظر تذكرة الموضوعات : ٨١ . هذا واقول إن رواية ابن حبان جاءت غير مفصلة تشمل هذه الاية وتشمل الاية التي في ال عمران ١٩٠ ولكن الشراح قصروا الكلام فيها على اية سورة ال عمران ولهذا جاء السيوطي بالحديث في تفسير سورة ال عمران من الدر المنثور : ١١١/٢ ، كما ان الروايات وردت كلها بلفظ مسح بها سبلتهُ (محركة) أي ما اسبل من اللحية ، ووردت هنا في الاصل وفي ص ف بلفظ (فمج بها) فيحتمل ان يكون ذلك تصحيفاً . فليلاحظ ذلك .

(٢) ص : يجيء .. وقوله : قالوا ثلاثة لايدرى ... الخ اورده البغوي من كلام وهب بن منبه انظر تفسير البغوي : ١٣٦/١ وانظره ايضا في تفسير ابن عادل : ١٣٤/٣ .

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّه وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ{١٦٥} إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ

.....

فبعد ثبوت الالوهية عنّف الكفار ان عبدوا غيره [٣٨ ــ ب] ووصف الابرار فقال :

﴿ **ومن النّاس** ﴾ أي : المشركين

و (من) في ﴿ **من يتّخذُ** ﴾ نكرة

أو : بمعنى الذي .

﴿ **من دُون اللّه أندادا** ﴾ أي : اصناماً .

ولا وقف هنا ؛ لان[1] محل ﴿ **يُحبُّونهُمْ كَحُبِّ اللّه** ﴾ (**حس**) نصبٌ صفةُ (اندادا) .

أو : رفعٌ صفةُ (من) ان جعلتها نكرة .

المعنى : الكفار يعظمون اصنامهم اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم المؤمنين الله .

أو : الكافرون سواء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام .

---

(١) ف : لا ان ... وهو تصحيف .

ثم فضل محبة المؤمنين بقوله : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ** ﴾ من حب الكفار للانداد لان المؤمنين لايعدلون عن الله تعالى بكل حال ، والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدائد الى الله تعالى ، وكان المشركون اذا رأوا صنماً يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول .

وروي ان باهلة[1] عملت لها إلهاً من تمر وأقط فاكلوه في سنة اصابتهم[2] .

القراءة : ﴿ **وَلَوْ تَرَى** ﴾ بالتاء خطاباً للنبي ﷺ وهو الفاعل ، والمفعول ﴿ **الَّذِينَ ظَلَمُواْ** ﴾ أي اشركوا ، ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال .

وبالياء غيبة ، والفاعل ضمير الظالمين .

﴿ **إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ** ﴾ بالعين يوم القيامة .

---

(١) باهلة : هي قبيلة عربية تنسب الى سعد مناة بن مالك بن اعصر من قيس غيلان من العدنانية قال ابن الكلبي : وباهلة هي ام سعد هذا وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، وقال ابن السمعاني : وكان العرب يستنكفون من الانتساب الى باهلة حتى قال قائلهم :

وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة

وينتسب اليها بعض المحدثين انظر جمهرة النسب لابن الكلبي (عالم الكتب) ص ٤٥٨ ، والانساب لابن السمعاني ٢٧٥/١ ونهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي (ط: بغداد) ص ١٦٠ الفقرة ٥٦٦ .

(٢) قوله : وروي ان باهلة عملت لها إلهاً من تمر ... قلت هو خبر في كتب التاريخ العام

القـــراءة : يُـــرَوْنَ بـــضم الـــياء مجهولاً وبفتحها معلوماً . وإذ للماضـــي ، ووقعت[1] هنا للمستقبل ؛ لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي .

أو : على حكاية الحال .

أو : قد توضع (إذ) موضع (اذا) إن جعلت (ترى) متعدية الـــى مفعولين سد مسدهما ما هو منصوب بـــ (ترى) وهو ﴿ **أَنَّ الْقُوَّةَ** ﴾ أي: القـــدرة الالهية والغلبة ﴿ **للّـــه جَميعاً** ﴾ نصبُ حال ﴿ **وَأَنَّ اللّه شَديدُ الْعـــذَاب** ﴾ عطـــف علـــيه ، وجواب (لو) محذوف تقديره لرأيت أمراً عظيماً.

أو : لرأيت ان القوة فتكون (أن) معمولة رأيت المحذوفة .

أو : لندم الكفار ، ونحو ذلك .

وقـــرئ : إن القوةَ ، وإنّ اللهَ[2] ، بكسر الهمزة استئنافاً ؛ فعلى هذا مفعولاً (ترى) محذوفان .

---

(١) ص : وقعت (مسقوط الواو) .

(٢) قـــوله : " وقـــرئ ان القوة وان الله بكسر الهمزة ..." قلت هي قراءة الحسن وقتادة وشيبة وابي جعفر فانظر المحرر الوجيز : ٤٧٤/١ ، زاد المسير : ١٧٠/١ البحر المحيط : ٤٧١/١ ، الدر المصون : ٢١٤/٢ . معجم القراءات : ٢٢٦/١ .

وان جعلت (ترى) على قراءة الغيبة متعدية الى مفعول واحد نصبت (ان القوة) بها ، ولا احب الوقف هنا ؛ لان محل ﴿ **إِذْ تَبَرَّأَ** ﴾ نصب بـ(شديد) ، تقديره شديد العذاب وقت تبرؤ المتبوعين .

أو : بدل من (اذ يرون) أي : ولو ترى الظالمين وقت تبرؤ ﴿ **الَّذِينَ اتُّبِعُواْ** ﴾ هم الرؤساء المقتدى بهم ﴿ **مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ** ﴾ هم الاتباع ، اذ[1] تبرأ الشياطين من الانس .

تلخيصه : تبرأ المتبوعون[2] من التابعين .

---

(١) (اذ) كذا في الاصل وفي ص ف : (او) .

(٢) ص : المتبوعين ... وهو سهو .

وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ{١٦٦} وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ{١٦٧}

.....

وقرئ : بالعكس ، أي تبرأ الاتباع من المتبوعين .

واصل التبرؤ : التخلص ، ويستعمل للتفصّي والتنصّل مما تُكْرَهُ مجاورتُه .

والواو للحال في ﴿ **وَرَأَوُاْ** ﴾ أي : تبرؤوا في حال رؤيتهم ﴿ **الْعَذَابَ** ﴾

والواو في ﴿ **وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ** ﴾ عطف[1] على (تبرأ) .

المعنى : انقرضت عنهم الوُصَلُ التي كانت بينهم في الدنيا ؛ من الموالاة ، والمخالّة ، كقوله : (تقطع بينكم)[2] .

او : الباء سببية ، أي : تقطعت الوُصَل بينهم ثَمّ ؛ بسبب كفرهم

ولما كان في (لو) معنى التمني أجيبت [٣٩ ــ أ] بالفاء في : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً** ﴾ مصدر ، أي : رجعة الى

---

(١) لفظة (عطف) سقطت من ص .

(٢) الانعام : ٩٤ .

الدنيا ﴿ **فَنَتبرّأ منْهُمْ** ﴾ نصب جواب التمني من المتبوعين ﴿ **كما تبرَّؤُواْ منّا** ﴾ الان .

لاحب الوقف على ﴿ **كذلك** ﴾ ؛ لان العامل فيها (يريهم) تقديره ﴿ **يُريهِمُ اللّهُ أعْمالَهُمْ** ﴾ كتبرؤ بعضهم من بعض .

وقوله : ﴿ **حسَرات** ﴾ أي ندامات ، نصب مفعول ثالث لـ : (يريهم) إن جعلتها بمعنى العلم ، وحال إن جعلتها من بصر العين .

وقوله : ﴿ **عليْهِمْ** ﴾ صفة (حسرات) .

﴿ **وما هُم بخارجين من النّار** ﴾ (تا) لانهم خلقوا لها .

ونزل في ثقيف[1] وخزاعة[2]

---

(١) ثقيف : قبيلة عربية كبيرة تعد بطنا متسعاً من هوازن العدنانية اشتهر ابناؤها باسم ابيهم وهو ثقيف واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن وامه اميمة بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وكانت منازلهم بالطائف وتنقسم ثقيف الى بطون كثيرة واليها ينسب كثير من الناس انظر اخبارها في العقد الفريد ٣٥٣/٣ ، الإنباه على قبائل الرواه بن عبد البر : ٧٦ نهاية الادب في معرفة انساب العرب للقلقشندي (ط بغداد) ١٨٦ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة : ١٤٧/١ .

(٢) خزاعة بضم الخاء قبيلة من الازد من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن مازن بن الازد ، وعمرو هذا هو ابو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها وسميت خزاعة لانهم انخزعوا عن قومهم لما تفرقت الازد من اليمن في البلاد فنزلوا مكة وسكنوا فيها وكانت لهم ولاية البيت بعد جرهم ثم=

وغيـــرها[1] ممـــن حـــرم علـــى نفسه الوصيلة[2] والبحيرة[3] وغيرهما .

=صـــارت مـــن بعدهم لقصي بن كلاب ، وكانت خزاعة حليفة لقريش انظر العقد الفـــريد : ٣٨١/٣ الاغاني (ساسي) ٣/١٣ ، ٢٣٩/٩ ، ١٤/١٠ ، الانباه على قبائل الـــرواه : ٨١ ، قلائـــد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي : ٩٨ ، نهايـــة الإرب فـــي معرفة انساب العرب (ط : بغداد) ٢٣٠ ــ ٢٣١ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لكحالة : ٣٣٩/١ .

(١) في الاصل : وغيرهم ، وما اثبتناه عن ص ف .

(٢) الوصـــيلة : قال ابن الاثير : هي الشاة اذا ولدت ستة ابطن انثيين انثيين وولدت في السابعة ذكراً وانثى قالوا: وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء ، وقـــيل ان كان السابع ذكراً ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغـــنم وان كـــان ذكراً وانثى قالوا : وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراماً على النساء (النهاية : ١٩٢/٥) مادة وصل .

(٣) البحيـــرة : قال ابن الاثير : كانوا اذا ولدت ابلهم سقبا بحروا أذنه أي شقوها ، وقالوا اللهـــم ان عاش ففتي وان مات فذكي فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة ، وقيل البحيرة هـــي بـــنت السائبة كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبـــرها ولم يشرب لبنها الا ولدها او ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة فما ولدت بعد ذلك من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها ، وحرم منها ما حرم من امها وسموها البحيرة . النهاية في غريب الحديث والاثر ١٠٠/١ مادة (بحر).

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ{١٦٨}

.....

﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ** ﴾ .

(مِنْ) : تبعيض ؛ لان ليس كل ما فيها يؤكل ﴿ **حَلاَلاً** ﴾ مفعول (كلوا) .

أو : حال مما في الارض .

والحلال : ما لايعاقب عليه .

فتنصب ﴿ **طَيِّباً** ﴾ طاهراً من جميع الشبه **أو** : مستلذاً صفة (حلالا).

﴿ **ولاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** ﴾ أي : آثاره ، وطرقه . واصلها من الخُطْوة بضم الخاء ، وهي مابين رجلي الخاطي ، وربما فتحت الخاء لغتان.

أو : بالفتح : المرة الواحدة ، وبالضم اسم لما بين رجلي الخاطي ، ثم استعمل في الاقتداء ، وان لم يكن ثَمّ خطو ، يقال : اتبع خطوات فلان ، ومشى على عقبه اذا استن بسنته .

القراءة : بضم الخاء والطاء اتباعاً ، وباسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفاً. **وقرئ** : بفتحهما ، وبفتح الطاء وضم الخاء ، وبضمتين بعدها همزة، كأنه قدر ضمة الطاء على الواو لقربها منها فقلبها همزة[١] .

---

(١) قوله : وقرئ بفتحهما .. قلت: هي قراءة ابن السمال وعبيد بن عمير وابي حرام الاعرابي وقوله : وبفتح الطاء وضم الخاء ... قلت هي قراءة ابن السمال .=

ثم اعلم بحاله فقال : ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (تـــا) مظهر العداوة: بيّنها .

و(أبان) متعد ولازم .

وما علمت انه قرئ بفتح (أنه) هنا وإن كان تعليلاً في المعنى ؛ لأن معنـــى الفتح : لاتتبعوه لأنه عدو لكم ، والكسر يوجب النهي عن اتباعه وإن لم يكن عدوا لنا .

وقـــريب من هذه التلبية : لبيك إن الحمد ــ بكسر الهمزة وفتحهـــا ؛ فالكـــسر يـــوجب استحقاقه للحمد بكل حال ؛ لأنه إخبار ، والفتح لايدل على وجوب الحمد له .

ثـــم أومـــأ تعـــالى الى علة وجوب الانتهاء عـــن اتبـــاع الشيطـــان

=وقوله : وبضمتين بعدها همز ... قلت هي قراءة علي وقتادة والاعمش وعمرو بن مـــيمون وغيـــرهم وذهـــبوا فيها الى انها جمع خطيئة من الخطأ لامن الخطو قال العكبري وهو ضعيف وقال ابن جني : وهي مرفوضة وغلط انظر هذه الوجوه في معانـــي القران للاخفش : ١٦٩/١ والحجة لابي علي الفارسي : ٢٠٢/١ ــ ٢٠٣ ، والمحتـــسب لابـــن جني : ١١٧/١ والمحرر الوجيز لابن عطية ٤٧٨/١ ،والتبيان للعكبري : ١٣٩/١ والبحر المحيط لابي حيـــان : ٤٧٩/١ ، والـــدر المصـــون : ٢٢٣/٢ ــ ٢٢٤ ومعجم القراءات القرآنية : ١٣٣/١ ــ ١٣٤ ، ومعجم القراءات : ٢٢٩/١ ــ ٢٣١ .

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{١٦٩} وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا

.....

بقوله : ﴿ **إنّما يأْمُرُكُمْ** ﴾ أي : يوسوس لكم ويزين .

﴿ **بالسُّوء** ﴾ أي : الاثم ، وأصله : ما يسوء صاحبه .

﴿ **والْفَحْشَاء** ﴾ هي اقبح المعاصي وأخبثها .

أو : السوء : ما لم يجب فيه حد ، والفحشاء : ماوجب .

ثم عطف على (بالسوء) قوله : ﴿ **وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ (تا) من تحريم الحرث والانعام وغيرهما ؛ لأنه لاعلم لكم بذلك ، وانما تتخرصونه[1] من قبل انفسكم .

تلخيصه : أبحنا لكم اكل بعض ما في الارض ، ونهيناكم عن اتباع الشيطان لأمره إياكم بما حرم عليكم .

يتم الوقف هنا إن جعلت ما بَعْدُ قصةً مستأنفة ، وتجعل الضمير في ﴿ **لَهُمُ** ﴾ كناية عن غير مذكور . ويكفي إن جعلت الضمير في (لهم) للناس ؛ لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ؛ ولأنه آخر آية .

---

(١) ص : يتخرصونه ... وهو تصحيف ... والتخرص : الافتراء (قاموس : خرص) .

ولمـــا امـــر الكفار باتباع القرآن والعمل به ﴿ **قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْـنَا** ﴾ أي : وجـــدنا ﴿ **عَلَيْهِ آبَاءنَا** ﴾ (**كـــا**) فهم كانـــوا خيراً منا وأعلم .

و(بـــل) هنـــا لمجـــرد الإضراب لا لتعطف قصـــة على قصة **[٣٩ــ ب]** أي : لانتّبع ما أنزل الله .

ثـــم جاء بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخاً ، وتعجيباً منهم وراداً عليهم حيث قلدوا آباءهم مع جهلهم فقال :

أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ{١٧٠} وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ{١٧١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ{١٧٢}

.....

﴿ أَولَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً ﴾ من الدين ﴿ وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ (تا) للصواب .

المعنى : أتتبعونهم ولو كانوا ضُلّالاً ؟

ثم ضرب لهم مثلاً فقال :

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ مبتدأ خبره : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ نعق الراعي والمؤذن ، بعين مهملة : صوّتَ ، وبالمعجمة للغراب .

والمعنى : يُصَوِّتُ ﴿ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء ﴾ أي : صوتاً وزجراً .

ونصب (دعاء) بـ (يسمع)

والمعنى : مثلك يا محمد في دعائك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم ، وهي لا تدرك إلاّ دويّ الصوت ونغمته .

تلخيصه : لاينتفعون بشيء من وعظك وان سمعوا صوتك .

أو : المعنى : لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم إياها إلاّ كمثل انتفاع المصوت بالبهائم .

ويرتفع ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ ذمٌّ[1] .

﴿ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (تـــا) الموعظة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ ﴾ أي : حلالات .

أو : مستلذات

﴿ مـــا رزقْـــنَاكُمْ ﴾ (كـــا) والمفعول محـــذوف ؛ أي : كلوا رزقكم .

﴿ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ ﴾ على نعمه

﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (تـــا).

فـــي الحـــديث : " يقول الله تعالى : إني والجن والإنس في نبأ عظيم ، أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري"[2] .

---

(١) قوله : (ذمّ) كذا بالرفع في الاصل وفي ص فقد وردت (ذماً) بالنصب وهو ارجح .

(٢) قـــوله : " فـــي الحديث يقول الله تعالى إني والجن والإنس ..." قلت : رواه عن ابي الـــدرداء : البيهقـــي فـــي شعب الايمان : ١٣٤/٤ الحديث ٤٥٦٣ ، والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب : ١٦٦/٣ ، الحديث ٤٤٣٩ ووهم محققه بأن الترمذي قد اخـــرجه ، ورواه ابـــن عـــساكر في تاريخه في ترجمة خير بن عرفة انظر تهذيب تـــاريخ دمشق لابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران ١٨٩/٥ ، ورواه آخرون ، قال الـــسيوطي : اخـــرجه الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الايمان والديلمي في مسند الفردوس عن ابي الدرداء انظر الـــدر المنثور :=

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ

.....

القراءة : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ هي ما لم تدرك ذكاتها مما يذبح ، ونصبُها بـــ (حرّم) ، و(ما) كافة .

=١١٦/٦ ، وقـــال في الجامع الصغير (ط مصطفى الحلبي بمصر ٨١/٢) رواه الحكـــيم والبيهقي عن ابي الدرداء بسند ضعيف ، قلت: ولم ترد لفظة (الحكيم) في طـــبعة دار الفكر من الجامع الصغير : ٢٣٥/٢ الحديث ٦٠٠٨ ، قال المناوي في شـــرحه للجامع الصغير : اخرجه الحكيم الترمذي والبيهقي في الشعب وكذا الحاكم عـــن ابـــي الدرداء لكن الحكيم لم يذكر له سندا ثم قال : وفيه عند مخرجه البيهقي كالحـــاكم مهـــنا بن يحيى مجهول ، وبقية بن الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال يـــروى عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة ولكنه مرسل فيض القدير بشرح الجامع الصغير : ٤٦٩/٤ الحديث ٦٠٠٨ وانظر التيسير بشرح الجامع الصغير : له ايـــضا: ١٨٢/٢، بـــاب (قـــال) وانظر السراج المنير شرح العزيزي على الجامع الـــصغير: ٣٩/٢ ، وقد ذكره المناوي في الاحاديث القدسية انظر الاتحافات السنية بالاحاديـــث القدسية بشرح محمد منير الدمشقي (ط مصر) ص : ١٦ الحديث ٥٢ قـــال محققا الاتحافات واسناده منقطع لأن عبدالرحمن بن جبير وشريح بن عبيد لم يدركا أبا الدرداء انظر هامش الاتحافات السنية بتحقيق عبد القادر الارناؤوط وطالب عواد ط١ دار ابن كثير ١٤٢٠هـــ / ١٩٩٩ ص ٦٨ هامش الحديث ٥٢ .

وقــرئ : بــرفعها[1] فــ : (ما) بمعنى الذي على هذا و(الميتة) خبر (إن) ، والعائد محذوف تقديره : حرّمه .

وقرئ : حُرِّم[2] مجهولا ورفع الميتة مفعوله .

﴿ **والــدَّمَ** ﴾ أي : الجاري ؛ لأن الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء[3] .

---

(١) قوله : وقرئ برفعها ... قلت هي قراءة ابن ابي عبلة وابي جعفر وابي عبد الرحمن السلمي وابن ابي الزناد وابي رجاء العطاردي انظر المختصر في شواذ القران لابن خالــويه : ١١ ، اعــراب القران للنحاس : ٢٧٨/١ ، التبيان للعكبري : ١٤٠/١ ، ومعانــي القــران للزجاج : ٢١٠/١ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/٢ ، والبحر المحيط لابــي حــيان ٤٨٦/١ والدر المصون : ٢٣٥/٢ ، والمغني لابن هشام : ٤٠٥ ولم يــستجز ذلك الطبري انظر تفسيره : ٥٠/٢ وانظر معجم القراءات القرانية ١٣٦/١ ومعجم القراءات : ٢٣٤/١ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) قوله : " لأن الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء" قلت هو معنى الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده ٩٧/٢ وابن ماجة في سننه ١١٠١/٢ ــ ١١٠٢ الحديث ٣٣١٤ والبيهقي في سننه الكبرى : ٢٥٤/١ و ٢٥٧/٩ كلهم عن عبد الله بن عمر قال السيوطي : وهو حديث صحيح انظر الجامع الصغير (دار الفكــر) ٤٦/١ الحــديث : ٢٧٣ ، وقد تكلم بعضهم على بعض اسانيده فانظر نصب الراية ٢٠١/٤ــ ٢٠٢ ورواه الدارقطني باسنادين عنه فانظر سنن الدارقطني (ط:يماني) ٢٧١/٤ ــ ٢٧٢ الحديث : ٢٥ من الاشربة و ط : دار الفكر : ١٥٧/٤ ــ ١٥٨ الحديث ٤٦٨٧ .

﴿ **وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ** ﴾ وعُبِّر باللحم والمراد جميعه ؛ إذ أكثر المطلوب منه اللحم ، وماعداه تبع له .

﴿ **وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ﴾ أي : ما ذكر عليها اسم غير الله ، والمراد ما ذبح لمعبوديهم .

واصل الاهلال : رفع الصوت ، وكانوا عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون أصواتهم بذكر الهتهم ، حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته : مُهِلٌّ .

ومحل ﴿ **فمَنِ** ﴾ رفعٌ.

﴿ **اضْطُرَّ** ﴾ جزم بـ (من).

ومعنى اضطر : ألجئ وأحوج .

وحدّ الاضطرار : أن يخاف على نفسه ، او على بعض اعضائه التلف ، فليأكل ﴿ **غَيْرَ بَاغٍ** ﴾ نصب حال .

واصل البغي : الفساد ، ومنه بَغَى الجرح : ترامى الى الفساد

﴿ **وَلاَ عَادٍ** ﴾ عطف على (باغ) .

واصل العدوان : الظلم ، وتجاوز الحد .

بعضهم : البغي : الخروج على السلطان ، والعدوان : الاعتداء بالسفر[١] ، فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافرين عند الشافعي[٢] دون ابي حنيفة[٣] .

---

(١) قـول بعضهم : البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر ... هو قول مجاهد وسعيد بن جبير فانظر تفسير مجاهد : ٩٤/١ وقد اخرجه ابن جرير الطبري عـنهما انظر تفسيره : ٥١/٢ وانظر تفسير الماوردي : ١٨٥/١ وتفسير القرطبي : ٢٣١/٢ .

(٢) انظر رأي الشافعي والشافعية في المهذب ١٨٥/١ ، وفتح العزيز : ٢٢٢/٢ .

(٣) انظر قول ابي حنيفة واصحابه في الهداية : ٨٢/١ ، والاختيار : ١٢١/١ .

فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٧٣}

.....

أو : البغي والعدوان يرجعان الى الأكل ؛ أي : لا يأكل من غير ضرورة ، ولا يعدو شبعه عند الضرورة [٤٠ ــ أ] .

أو : غيــر باغ متجاوز ما حدّ له ولا عاد ، لايقصر في ما أبيح له .

مسروق[١] : " من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات دخل النار "[٢] .

---

(١) مــسروق : هــو ابو عائشة مسروق بن الاجدع الهمداني الكوفي التابعي المخضرم روى عــن كثير من الصحابة ، وروى عنه الشعبي والنخعي والسبيعي وعبد الله بن مرة وغيرهم واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته ، سمي مسروقا لكونه قد سرق وهو صغير فغلب عليه الوصف توفي سنة ٦٢هــ وقيل سنة ٦٣هــ واحاديثه في الكتب الستة انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للبخاري : ٣٥/٨ الترجمة : ٢٠٦٥ الحلية لابي نعيــم ٩٥/٢ الترجمة : ١٦٤ ، تهــذيب الاسمــاء واللغات : ٨٨/٢/١ التــرجمة : ١٢٨ ، ســير اعلام النبلاء : ٦٣/٤ الترجمة : ١٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤٩/١ الترجمة : ٢٦ طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ١٤ الترجمة : ٢٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٩٤/٢ الترجمة : ٣٥٩١ .

(٢) قــول مــسروق : " مــن اضــطر الى اكل الميتة " رواه البيهقي بسنده اليه في باب الضحايا من سننه الكبرى : ٣٥٧/٩ ــ ٣٥٨ ، وهو في تفسير القرطبي : ٢٣٢/٢، قال السيوطي : اخرجه وكيع وعبد بن حميد وابو الشيخ عن مسروق الدر المنثور: ١٦٨/١.

القراءة : (**فمنِ اضْطُرَ**) و(**أنِ احكُمْ**) وبابُهُ ، بالكسر ؛ لالتقاء الساكنين ، وبالضم اتباعاً[1] .

وجواب (فمن) : ﴿ **فلا إثْمَ** ﴾ أي : حرج ﴿ **عليْه** ﴾ (**كـا**) في اكلهـا ﴿ **إنَ اللّه غفُورٌ** ﴾ لأكله المحرم ﴿ **رَّحِيمٌ** ﴾ (**تـا**) بترخيصه ذلك.

---

(١) قـوله : " بالكسر لالتقاء الساكنين وبالضم اتباعا" أي كسر النون وضمها ، فانظر البحـر المحـيط : ٤٨٦/١ ، ٤٩٠ ، النشر في القراءات العشر : ٢٢٥/٢ ، روح المعاني ٤٢/٢ ، معجم القراءات للخطيب : ٢٣٦/١

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[١٧٤] أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ[١٧٥]

.....

ونـــزل لمـــا غير علماء اليهود صفة محمد ﷺ خوفاً على فوات رياســـتهم ومـــأكلهم التـــــي كانـــوا يصيبونها من سفلتهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾[١].

ومحل : ﴿ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ نصب حال من العائد المحذوف ، أي : ما انزله الله[٢] كائناً من الكتاب .

ومحـــل: ﴿ فِـــي بُطُونِهِمْ ﴾ أي ملئها ، يقال أكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه ، نصب حال مقدرة .

وقوله : ﴿ إِلاَّ النَّارَ ﴾ نصب مفعول (يأكلون) .

ولما كان ما يأكلون يؤديهم الى النار فكأنهم أكلوا النار .

---

(١) روى ذلك عن ابن عباس فانظر تفسيره ص١٩ والوسيط للواحدي ٢٥٩/١ واسباب النزول ٢٦.

(٢) في الاصل وف : ما انزلناه وما اثبتناه عن ص وعن النص القراني .

أو : يـــصير نـــاراً في بطونهم . ﴿ **وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ** ﴾ لغضبه عليهم .

أو : لايكلمهم بما ينفعهم ، وانما يكلمهم بسخطه عليهم وتوبيخه إياهم .

﴿ **ولاَ يُـــزكِّيهِمْ** ﴾ لايطهرهم من دنس الذنوب . ﴿ **ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ** ﴾ (تـــا) .

ثم عجّب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال : ﴿ **فما أصْبَرَهُمْ** ﴾ فـــ(ما) رفع و (أصْبَر) فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد الى (ما) ، أي : ماأشد صبرهم .

أو : (مـــا) استفهامية ؛ أي : أي شيء صبَّرَهُمْ ﴿ **عَلَى النَّارِ** ﴾ يقال : صبَرَه على كذا وأصبره عليه .

أو : (ما) نفي .

واصل الصبر : الامساك في ضيق .

أو : الـــصبر : الجرأة ، يقال : ما أصبرك على كذا ، أي : ما أجْرأكَ .

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ[١٧٦] لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ

.....

ثـم أوما الى استحقاقهم العذاب فقال : ﴿ **ذلك** ﴾ أي : العذاب ، مبـتدأ ، خبره : ﴿ **بأنَ اللّه** ﴾ أي بسبب ان الله ﴿ **نزّلَ الْكتاب** ﴾ أي : الكـتب ﴿ **بالْحقّ** ﴾ (**كـا**) بما لاشك فيه ولا تناقض ، فاختلفوا فيها ، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض .

أو : المـراد مـشركو مكة ، وبالكتاب : القرآن ، فقال بعض : شعر وبعض : سحر ، وبعض : كهانة .

﴿ **وإنّ الّذين اخْتلفُواْ في الْكتاب لفي شقاقٍ** ﴾ خلاف ﴿ **بعيدٍ** ﴾ (**تـا**) عن الهدى(*) .

ولما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البرّ والنصارى نحو المشرق ، وادعوا انه البرّ نزل ردا عليهم : ﴿ **لّيْس الْبرّ** ﴾ الآية(١) .

أو : نزلت لما صرفت القبلة الى الكعبة .

(*) ورد في حاشية الاصل قوله (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله تعالى بالموصل) .

(١) روى ذلك عن قتادة عبدالرزاق في تفسيره ٣٠٢/١ الفقرة: ١٦٠.

البرّ : اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة ، وأصله التوسع في فعل الخير ، مأخوذ من البرّ .

القـــراءة : بـــرفع الراء[١] اسم ليس . وخبرها : ﴿ **أن تُولُّواْ** ﴾ وبنصبها[٢] : خبر ليس و (أن تولوا) الاسم .

القـــراءة : ﴿ **ولـــــكن البرُّ** ﴾ بتخفيف النـــون ، ورفع الراء[٣] مبتدأ ، خبره: ﴿ **منْ آمن** ﴾ على حذف مضاف ، أي البرُّ برُّ من آمن .

أو : ذو البرمن آمن ؛ كقولها[٤] :

---

(١) قوله : القراءة برفع الراء ... قلت هي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي انظر معجم القراءات ٢٣٩/١ .

(٢) قوله : وبنصبها ... قلت هي قراءة حمزة وحفص وعاصم المطوعي المصدر نفسه .

(٣) قـــوله : بتخفـــيف الـــنون ورفع الراء ... قلت هي قراءة نافع وابن عامر والحسن والذماري وشريح انظر معجم القراءات ٢٤٣/١ .

(٤) قـــوله : (كقـــولها) قلت هي الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة المشهورة في الجاهلية والاسلام ، قدمت الى النبي ﷺ مع قومها فاسلمت ، وكان ﷺ يستنـــشدها فتنـــشد وهو يقول " هيه يا خناس" ويومئ بيده . استشهد ابناؤها الاربعة بالقادســـية توفيت حوالي سنة ٢٤هـــ انظر اخبارها في طبقات ابن سعد ٦٧/٢/٣ ، طبقات الشعراء للجمحي : ٧٨ ، الاستيعاب : ٢٨٧/٤ ، الاصابة : ٢٧٩/٤ الترجمة ٣٥٥ ، تـــاريخ الادب العربي لبروكلمان (الطبعة المترجمة ١٩٩٣م) ٢٢٣/١ كتاب الخنـــساء فـــي مراة عصرها لاسماعيل القاضي في جزأين بغداد مطبعة المعارف ١٣٨٢هـــ / ١٩٦٢م .

..... فانما هي اقبال وادبار[1]

والـــذي يحمـــل علـــى هذا أن (البر) مصدر و (من آمن) جثة وليست الجثة المصدر .

وبتشديد النون ونصب الراء[2]

المبرد[3] :

---

(١) قولها : (فانما هي اقبال وادبار) هو عجز بيت اوله كما في ديوانها:

ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت .....

انظـــر ديـــوانها بشرح ثعلب تحقيق د. أنور ابو سويلم دار عمار ــ الاردن ــ ط١ ١٤٠٩هـــ / ١٩٨٨م ص ٣٨٣ والبيت هو الثاني عشر من قصيدة ترثي بها اخاها صخراً أولها:

قذى بعينيك ام بالعين عوار ام ذرّفت ام خلت من اهلها الدار

وقد ورد صدر البيت في نسخة (ص) بلفظ:

ترعى اذا نسيت حتى اذا ادركت .....

وهـــو يوافـــق ما في العقد الفريد ٢٦٨/٣ . ولم يرد في الاصل ولا في نسخة ف . والبـــيت مـــن مرويات كتب النحو واللغـــة فانظر كتـــاب سيبويه ٣٣٧/١ والبيان والتبـــين للجـــاحظ: ٢٠١/٣ والحيـــوان له ٥٠٧/٦ والكـــامل: ٢٨٧/١ والمقتضب ٢٣٠/٣ ، واعـــراب القران للنحاس : ٢٨٠/١ والدر المصون : ٤٩٨/٤ ، الشاهد: ١٨٤٣ .

(٢) قوله : وبتشديد النون ونصب الراء .. قلت هي قراءة الجمهور انظر معجم القراءات: ٢٤٣/١ .

(٣) المبرد : هو ابو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـــ وقد مرت ترجمته .

" لو كنت ممن يقرأ القران لقرأت (ولكن البرّ)[1]"

وقرئ : ولكن البارّ[2].

والمعنى : ليس البر صلاتكم الى غير القبلة ، وانما البر المبيّن في الآية وهو الايمان ﴿ **بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [٤٠ ــ ب] ﴿ **وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ** ﴾.

ومحل ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ** ﴾ أي : حب المال ، نصبٌ حال .

---

(١) قول المبرد " لو كنت ممن يقرأ القران لقرأت (ولكن البرّ) " قلت أي بفتح الباء ، وهذا القول لم اجده في الكامل له ولا في المقتضب ، وقد حكاه الزمخشري عنه في الكشاف : ٣٣٠/١ ، والرازي في تفسيره : ٣٨/٥ ، وعلله ابن عادل بقوله : وانما قال ذلك لأن البرّ اسم فاعل تقول : برّ يَبرُّ فهو بار وبرٌّ فتارة يأتي على فاعل وتارة على فعّل (انظر اللباب في علوم الكتاب ١٩٦/٣) والبحر : ٣/٢ وتفسير الرازي : ٣٨/٥ ، والدر المصون : ٢٤٦/٢ .

(٢) قوله : وقرئ ولكن البار ــ قلت : لم تنسب هذه القراءة الى قارئ وقد اشار اليها الزمخشري في الكشاف : ٣٣٠/١ والسمين الحلبي في الدر المصون : ٢٤٧/٢ وابن عادل في اللباب : ١٩٦/٣ ، والالوسي في روح المعاني : ٤٥/٢ والدكتور عبد اللطيف الخطيب في معجم القراءات : ٢٤٣/١ ولم يذكروا نسبتها الى قارئ معين . ولذلك لم يشر اليها الدكتور احمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم في معجم القراءات القرانية : ١٣٨/١ .

قال ﷺ : " اعظم الصدقة أجرا أن تصدق وأنت صحيح شحيح ، تخشى الفقر ، وتأمل الغنى [ولاتمهل][1] حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ، ولفلان كذا، وقد كان [لفلان]"[2].

---

(١) الزيادة من الصحيحين .

(٢) الزيادة من الصحيحين ايضا ، والحديث متفق عليه عن ابي هريرة ، فقد رواه البخاري في الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح : ٣١٢/١ ، الحديث ١٤١٩ ، وفي الوصايا باب الصدقة عند الموت : ٥/٢ الحديث ٢٧٤٨ ، ومسلم في الزكاة باب بيان ان افضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح انظر صحيح مسلم ٧١٦/٢ الحديث ٩٢ و ٩٣ من الزكاة تسلسل ١٠٣٢ .

ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

.....

والحب مصدر حبّهُ ؛ بمعنى أحبه ، لغتان.

أو : الهاء لله تعالى ؛ أي : على حب الله .

﴿ **ذوي القربى** ﴾ أي : القرابة ، وقدمهم ؛ لأنهم أحق ، قال ﷺ " الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم صدقة وصلة"(١)

﴿ **وابن السَبيل** ﴾ هو المسافر ، وسمي بابن السبيل لملازمته الطريق .

أو : هو الضعيف ؛ لأنه جاء في السبيل ، قال ﷺ :" من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه "(٢)

---

(١) حديث : " الصدقة على المسكين ..." أخرجه عن سلمان بن عامر الضبي الامام احمد في مسنده ١٧/٤ ، ١٨ ، وابن ماجة : ٥٩١/١ الحديث : ١٨٤٤ ، والترمذي في الزكاة : ٣٩/٢ الحديث ٦٥٨ وقال حديث حسن والنسائي في السنن الكبرى في الزكاة : ٤٩/٢ الحديث ٢٣٦٢ واخرجه غيرهم عنه .

(٢) حديث : " من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه" متفق عليه من حديث ابي شريح العدوي وابي هريرة فانظر صحيح البخاري ١٤١/٣ــ ١٤٢ ، ١٦٥ الاحاديث ٦٠١٨ ، ٦٠١٩ ، ٦١٣٥ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ وصحيح مسلم ١٣٥٣/٣ ــ ١٣٥٤ الحديث ١٤ من اللقطة و ٦٨/١ ــ ٦٩ الاحاديث ٧٤ ــ ٧٧ من الايمان ، ورواه الترمذي عنهما ايضا فانظر سنن الترمذي ٥١٣/٣ ، ٢٧٣/٤ــ ٢٧٤=

وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ

.....

﴿ **والسآئلين** ﴾ أي : الطالبين ، قال ﷺ " للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرسه "[1]

وقال : " ردوا السائل ولو بظلف محرق"[2] . ﴿ **وفي الرِّقاب** ﴾ المكاتبين ليفكوا رقابهم .

=الحديثان ١٩٦٧ ، ٢٥٠٠ وابن ماجة : ١٢١٢/٢ الحديث ٣٦٧٥ في الادب ، ومسند الامام احمد عنهما وعن اخرين فانظر ١٧٤/٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٦٩/٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

(١) حديث : " للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرس " هكذا ورد في الاصل وف اما في ص فقد جاء كذلك الا انه اشار في الهامش الى ان لفظهُ " للسائل حق" وهو ما يوافق كتب التخريج ، والحديث رواه جمع عن الحسين بن علي ﷺ فانظر مسند احمد ٢٠١/١ ، وسنن ابي داود ١٢٦/٢ الباب ٣٣ من الزكاة، الحديثان ١٦٦٥ ، ١٦٦٦، وجاء في سنن الترمذي من كلام ابن عباس ٢٦٣/٤ الحديث ٢٤٨٤الباب ٤١ من القيامة وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ورواه الامام مالك عن زيد بن اسلم (تابعي) في كتاب الصدقة من الموطأ الحديث الثالث جـ٢ ص ٩٩٦ بلفظ " اعطوا السائل ولو جاء على فرس" وهو كما ترى مرسل ، ورواه ابن عدي عن ابن عباس انظر الكامل ٤٢٠/١ والدر المنثور ١٧١/١ .

(٢) حديث " ردوا السائل ولو بظلف محرق " رواه عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته ، الامام احمد فانظر المسند ٧٠/٤ ، ٣٨١/٥ والامام ابو داود في الباب ٣٣ من=

أو : هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى.

﴿ **وأقام الصلاة وآتى الزكاة** ﴾ احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكاة[1] ؛ لاتيانه بالزكاة عقيب اتيانه بذكر الاخراج على هؤلاء .

=الزكاة من سننه ١٢٦/٢ الحديث ١٦٦٧ والامام النسائي في الباب ٧٢ من الزكاة من السنن الكبرى : ٤٢/٢ الحديث ٢٣٤٦ ، ورواه غيرهم انظر الدر المنثور : ١٧١/١ .

(١) قوله : "احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكاة" قلت هو قول كثير من الصحابة والتابعين والفقهاء ، فمن الصحابة : عمر وعلي وابو ذر وعائشة وابن عمر وابو هريرة ﷺ اجمعين .

ومن التابعين الشعبي ومجاهد وطاووس وعطاء وغيرهم .

ومن الفقهاء كثيرون منهم النووي في منهاجه انظر مغني المحتاج ٢١٢/٤ ومن اشدهم اندفاعا في تأييد ذلك ونصره والاستدلال له ابن حزم انظر المحلى ١٥٩/٦ عملا بهذه الاية وبما ورد من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي ﷺ قال " ان في المال حقا سوى الزكاة " ثم تلا هذه الاية ، انظر سنن الترمذي الباب ٢٧ من الزكاة باب ما جاء ان في المال حقا سوى الزكاة ٤٠/٢ــ ٤١ الحديث ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، والدارقطني (يماني) ١٢٥/٢ الحديث ١١ والدارمي (يماني) ٣٢٤/١ الحديث ١٦٤٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧/٢ــ ٥٨ وتفسير القرطبي : ٢٤١/٢ فقه الزكاة ليوسف القرضاوي : ٩٦٨/١ الفقه الاسلامي وادلته ٤٥٩٠ ، ٥٠٠٠ ، ٥٠١٢ ، ٦٣٩٤ .

الشعبي[1] : " ان في المال شيئاً سوى الزكاة"[2].
ويجوز انه اتى بالزكاة بعد ذكر هؤلاء تنبيها على كثرة ثواب الاخراج على هؤلاء ، لا على سبيل وجوب غير الزكاة .
في الحديث : "منعت الزكاة كل صدقة"[3] يعني وجوبها .

---

(١) الشعبي : واسمه عامر بن شراحيل الشعبي (شعب همدان) يكنى بأبي عمرو وهو من فقهاء التابعين في الكوفة والقضاة البارزين هناك ادرك خمسمائة من الصحابة وعلا شأنه في العلم حتى اتخذ حلقة عظيمة في عهدهم واستفتي فافتى والصحابة احياء ، وروى عنه الكثير وكان حافظا ضابطا في حفظه ولم يدون شيئا وانما يحدث من حفظه ، وذكر في مناقبه الشيء الكثير واحاديثه في الكتب الستة توفي سنة ١٠٥هـ انظر طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، مشاهير علماء الامصار لابن حبان : ١٠١ ــ ١٠٢ الترجمة : ٧٥٠ اخبار القضاة : ٤١٣/٢ الحلية لابي نعيم : ٣١٠/٤ تذكرة الحفاظ ٧٩/١ ــ ٨٨ الترجمة : ٧٦ ، سير اعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ ــ ٣١٩ الترجمة ١١٣ تقريب التهذيب : ٣٨٧/١ الترجمة : ٤٦ وهو فيه في الطبقة الثالثة .

(٢) قول الشعبي : " ان في المال شيئا سوى الزكاة " رواه الترمذي في سننه موقوفا عليه في الباب ٢٧ من الزكاة باب ما جاء ان في المال حقا سوى الزكاة : ٤١/٢ ضمن الحديث ٦٦٠ وقال : " وروى بيان واسماعيل بن سالم عن الشعبي هذا الحديث قوله وهذا اصح" أي اصح اسنادا من الحديث ٦٦٠ الذي مر تخريجه الان عن فاطمة بنت قيس ، ورواه ابن جرير بسنده عن الشعبي انظر تفسيره : ٥٦/٢ . وانظر الاموال لابي عبيد : ٤٤٥ ــ ٤٤٦ الخبر ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

(٣) حديث " منعت الزكاة كل صدقة" كذا ورد بلفظ (منعت) في الاصل وفي ص ف وقام ناسخ نسخة ف بالتأشير على الحاشية بانها (نسخت) فأبقينا الحديث كما ورد في الاصول، والحديث اخرجه عن علي ﷺ بلفظ "نسخت الزكاة كل صدقة في القران"=

﴿ **والْمُوفُـون** ﴾ عطـــف على (من آمن) لان (من) مرفوعة محلاً

أو : خبر مبتدأ .

=فـي حـديث طويل ، كل من ابن عدي في الكامل في الضعفاء : ١٢٢/٨ ضمن التـرجمة ١٨٧٣ ، والدارقطنـي في السنن : ٢٨١/٤ ، الحديث : ٣٩ من الصيد والذبائح والاطعمة ، وعن طريق ابن عدي اخرجه البيهقـي فـي السنن الكبـرى ٢٦٢/٩ وقـال : وفـي اسناده المسيب بن واضح وهو ضعيف والمسيب بن شريك وهو متروك . قال الدارقطني وفيه عقبة بن يقظان متروك ايضا . وروى الخبر ابو عبـيد القاسـم بـن سلام بسنده عن الضحاك بن مزاحم موقوفا عليه فانظر كتاب الامـوال (ط: مصر) ص ٤٤٦ الخبر : ٩٣١ وقال بعد روايته للخبر : "فهذا غير مـذهب ابـن عمر وابي هريرة واصحاب رسول الله ﷺ اعلم بتأويل القران واولى بالاتـباع ، وهو مذهب طاووس والشعبي ان في المال حقوقا سوى الزكاة ، مثل بر الـوالدين ، وصلة الرحم ، وقرى الضيف ، مع ما جاء في المواشي من الحقوق ، ونقـل ابو عبيد عن ابن جريج انه قال : وسأل المؤمنون رسول الله ﷺ ماذا ينفقون فنـزلت ﴿ **يسْأَلُونك ماذا يُنفقُون قُلْ ما أَنفقْتُم مّنْ خيْر فللْوالديْن والأَقْربين والْيتامى والْمساكين وابْن السّبيل** ﴾ قال فتلك التطوع والزكاة سـوى ذلك انظـر الامـوال ص ٤٤٦ ــ ٤٤٧ الفقرة ٩٣١ ، ٩٣٣ . قلت : ويضاف الى ذلك حق الزرع عند الحـصاد ، وحق الماعون ، وحق المضطر الى القوت او الكساء ، ووجوب التكافل بـين المسلمين ووجوب استنقاذ اسرى المسلمين من ايدي الكفار وان استغرق ذلك اموالهم ، ومقاومة الاوبئة والمجاعات والانفاق على المصالح العامة حين خلو بيت المـال انظر اللباب في علوم الكتاب ٢٠٦/٣ وفقه الزكاة ٩٦٨/٢وما بعدها ، ولان ذكر الزكاة هنا دليل على ان ما تقدم ليس بالزكاة المفروضة انظر تفسير ابن عطية ٤٩٣/١ .

وقرئ : والموفين[1].

﴿ **بعهدهم إذا عاهدوا** ﴾ الله

أو : هو ما عهد اليهم من اوامر الله ونواهيه .

أو : المراد العقود والامانات التي بين الناس من ودائع واسرار وبضائع .

---

(١) قـوله : (وقرئ : والموفين) قلت هو ما دون في مصحف عبد الله بن مسعود على المدح او قطع النعت او بالعطف على ذوي القربى انظر اعراب القران للنحـاس : ٢٨١/١ ، مختـصر ابـن خالـويه : ١١ ، الكشاف : ٣٣١/١ ، تفسير ابن عطية المعروف بالمحرر الوجيز : ٤٩٤/١ والبحر المحيط : ٧/٢ وروح المعاني : ٤٨/٢ ومعجم القراءات : ٢٤٤/١ .

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ{١٧٧} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ

.....

الربيع بن انس[١] :

" مـــن اعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقمٌ منه ، ومن اعطى ذمة رسوله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيامة"[٢] .

---

(١) الربيع بن انس بن زياد البكري ، بصري سكن خراسان ، كان علم مرو في زمانه ، سـمع انس بن مالك وابا العالية الرياحي واكثر منه ، والحسن البصري وروى عنه سليمان التيمي والاعمش والحسين بن واقد وابن المبارك واخرون لم يمنع تشيعه من الاخـذ عـنه واحاديثه في السنن الاربعة ، قال ابو حاتم : صدوق ، وقال النسائي لابـأس به ، سجنه ابو مسلم تسعة اعوام ومات في سجن مرو في خلافة ابي جعفر المنـصور سـنة ١٣٩ وقـيل سنة ١٤٠ انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للبخاري : ٢٧١/٣ الترجمة : ٩٢٤ الجرح والتعديل ٤٥٤/٣ ، الترجمة : ٢٠٥٤ الـثقات لابـن حبان ٣٠٠/٦ تهذيب الكمال : ٦٠/٩ـ٦٢ الترجمة : ١٨٥٣ ، سير اعلام النبلاء : ١٦٩/٦ـ١٧٠ ، الترجمة : ٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٨/٣ـ٢٣٩ الترجمة : ٤٦١ .

(٢) قول الربيع بن انس : " من اعطى عهد الله..." اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٨/٢ بهذا اللفظ الا انه قال (غدر بها) وقد ورد في الاصل وف : (منتف) الا ان=

وتنصب مدحاً .﴿ **والصّابرين** ﴾ .

وقرئ : والصابرون[1] ، مدح ايضاً .

﴿ **في الْبأساء** ﴾ أي : الفقر والشدة .

﴿ **والضرّاء** ﴾ أي : المرض والزمانة[2]

﴿ **وحين الْبأس** ﴾ أي : القتال والحرب .

﴿ **صدقُوا** ﴾ في ما عاهدوا .

﴿ **وأولـئك هُمْ الْمُتّقُون** ﴾ (تـا) محارم الله .

كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات لم تستوف حتى جاء الاسلام ، فأقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد الرجلين ، فنزل[3]:

﴿ **يا أيُّها الّذين آمنُواْ كُتب** ﴾ أي فرض على القاتل والجارح ، لا على الولي ؛ لان للولي[4] العفو .

=ناسـخ ف صـحح ذلك في الهامش الى (منتقم) وفي ص : (فالله منتف منتقم) وما اثبتناه عن تفسير الطبري ومصححي ص ف .

(١) قـوله : (وقرئ : والصابرون) قلت هي قراءة الحسن والاعمش ويعقوب والجحدري عطفاً على (الموفون) انظر معجم القراءات : ٢٤٥/١ .

(٢) الزمانة : مرض يدوم زمانا (مصباح) .

(٣) قـوله : " كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات ..." قلت اخرج هذا الخبر عن الـشعبي ابن جرير الطبري في تفسيره : ٦٠/٢ والواحدي في اسباب النزول : ٢٦ وانظر العجاب : ٢٣٩ والدر المنثور ١٧٢/١ .

(٤) ص : الولي .. وهو تصحيف .

﴿ **الْقصاصُ في الْقتْلى** ﴾ (حس).

والقصاص : المماثلة والاتباع في الجراحات والديات ، من قص الاثر ، وذلك أن يفعل بالجاني مثل ما فعل .

وحسن الوقف هنا ؛ لأن قوله : ﴿ **الْحرُّ بالْحرِّ** ﴾ مبتدأ وخبر ، تقديره : مأخوذ بالحر .

وكذلك : ﴿ **والْعبْدُ بالْعبْد والأُنثى بالأُنثى** ﴾ (كـا) .

مالك[1] والشافعي[2] لايقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر ، يجعلان هذه الاية مفسرة لمبهم في [٤١ـ أ] قوله : (النفس بالنفس)[3]. ولأن تيك حكاية ما خوطب به اليهود في التوراة ، وهذه خطاب للمسلمين ، وما[4] فرض عليهم فيها .

---

(١) انظر راي الامام مالك في المدونة ٣٦٤/١٦ .

(٢) انظر رأي الشافعي في الام ٢١/٦ .

(٣) المائدة : ٤٥ .

(٤) ص : ما (بسقوط حرف الواو) .

والـــثوري[1] وابو حنيفة[2] يقتلان الحر بالعبد والمؤمن بالكافر ، يجعلان هذه الاية منسوخة بقوله : (النس بالنفس)[*] ، وبدليل ما روي : " المسلمون تتكافأ دماؤهم"[3] ولان التفاضل في الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد .

﴿ فَمَـــنْ عُفِـــيَ لَـــهُ مِـــنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ . اصل العفو : المحو والتجاوز .

والهاء في (له) و(اخيه) لـــ : (من) ، وهو القاتل ، ويكون القتيل او الولي على هذا اخا للقاتل من حيث الدين والصحبة ان لم يكن بينهما نسب .

---

(١) الثوري : هو سفيان بن سعيد الثوري الامام الجامع لانواع المحاسن المتوفى ١٦١هـ وقـد مرت ترجمته وتجد رايه في قتل المسلم بالكافر والحر بالعبد في كتاب المغني لابن قدامة ٣١/١٠ .

(٢) انظـر راي الامـام ابـي حنيفة في الاختيار شرح المختار : ٤٧٩/٥ وتكملة البحر الرائق ٦٧/٩ .

(*) المائدة : من الاية ٤٥ .

(٣) حـديث " المسلمون تتكافأ دماؤهم " اخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انظر السنن ٨٠/٣ الحديث ٢٧٥٠ وعن علـي ﷺ فـي الديـات ١٨١/٤ الحـديث ٤٥٣٠ والنسائي في القسامة انظر السنن الكبرى ٢١٧/٤ ، ٢٢٠ الحديث ٦٩٣٦ و ٦٩٤٧ كلاهما عن علي وانظـر مسند احمـد ١١٩/١ ، ١٢٢ ، ١٨٠/٢ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ .

ونكّـــر (شيئا) للايذان انه اذا عُفي عن بعض الدم او عفا بعض الـــورثة سقط القصاص ووجبت الدية ، فيكون العفو على هذا بمعنى[1] الاسقاط .

---

(١) ص : هذا المعنى .

فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ{١٧٨}

.....

أو : (مـــن) لولـــي القتيل ، و(شيء) كناية عن المستحق ولهذا نكّـــر ؛ لانه لايدري ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا ، فيكون العفو على هذا بمعنى البدل.

المعنى من جعل له من دم اخيه ، وهو القصاص بدل وهو الدية فليأخذه .

و(عفـــا) يـــتعدى بعلى الى الجاني والى الذنب ، فاذا تعدى الى الـــذنب قـــيل : عفـــوت لفلان عما جنى ؛ كقولك : عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه .

وتقديـــر الآية : فمن عفي له عـــن جنايته . فحذفت جنايته للعلم بهـــا . و(فمـــن) مـــرفوعة محلاً مبتدأ شرطية كانت او بمعنى (الذي) والخبـــر ﴿ **فاتّـــباعٌ** ﴾ أي فالامر اتباع ، ولايلزمه الاتباع ؛ لانه غير واجـــب ، ولكن ان اتبع فليكن ﴿ **بالمعْرُوف** ﴾ أي : بما يعرف شرعاً ؛ فـــلا يأخـــذ منه اكثر من الدية ، ولايطالبه بعنف ، ﴿ **وأداء إليْه** ﴾ الى ولي الدم باجماع.

المعنى فليؤد القاتل الى ولـــي الـــدم ما عليه اداء ﴿ **بإحْسانٍ** ﴾ (تـــا) بلا مماطلة ولا بخس . وهذا تأديب للقاتل ، ولولي الدم .

﴿ **ذلك** ﴾ أي المذكور من العفو واخذ الدية ﴿ **تخْفيفٌ مّن رَّبّكُمْ ورحْمةٌ** ﴾ (**كـــا**) لان القصاص كان حتما على اليهود ، وحرم عليهم العفو والدية ، وكانت الدية حتما على النصارى ، وحرم عليهم القصاص ، فخيرت هذه الامة بين القصاص والعفو واخذ الدية تخفيفا ورحة .

﴿ **فمن اعْتدى** ﴾ أي : تجاوز ما شرع ؛ فقتل الجاني ، او قتل . غيـــر القاتـــل ﴿ **بعْـد ذلـك** ﴾ أي بعـد اخـذ الديـة ﴿ **فلـهُ عـذابٌ أليمٌ** ﴾ (**حس**) في الاخرة .

او بأن يقتل قصاصا .

ابن جريج[1] يتحتم قتله ولايقبل العفو[2] .

---

(١) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ابو الوليد القرشي الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف ، حدث عن عطاء بن ابي رباح ، فأكثر وجوّد وعن ابن ابي مليكة ، ونافع ، وطاووس ، ومجاهد ، وميمون بن مهران وغيرهم وحدث عنه الليث والسفيانان والاوزاعي وابن علية وغيرهم ، وكانت كتبه تسمى كتب الامانة . لـضبطها وكان صدوقا وصاحب تعبد ، ورواياته في الكتب الستة وغيرها ، توفي سنة ١٥٠هـ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤٢٢/٥ الترجمة ١٣٧٥ ، الجـرح والـتعديل ٣٥٦/٥ الترجمة : ١٦٨٧ تهذيب الاسماء واللغات ٢٩٧/٢/١ التـرجمة : ٥٥٩ وفـيات الاعيال ١٦٣/٣ الترجمة : ٣٧٥ تذكرة الحفاظ ١٦٩/١ التـرجمة : ١٦٤ ، سـير اعلام النبلاء ٣٢٥/٦ الترجمة : ١٣٨ ، غاية النهاية في طـبقات القـراء ٤٦٩/١ الترجمة : ١٩٥٩ ، تهـذيب التهذيب ٤٠٢/٦ الترجمة : ٨٥٥ ، طبقات المفسرين للداوودي ٣٥٢/١ الترجمة : ٣٠٦ .

(٢) قـول ابـن جريج : " يتحتم قتله ويقبل العفو" ذكره البغوي في تفسيره بلفظ : " حتى لايقبل بعد العفو" فانظره فيه ١٤٦/١ ، قلت وهو مذهب ابن عباس وقتادة والحسن=

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ{١٧٩}
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ
لِلْوَالِدَيْنِ

.....

في الحديث : " لااعافي احدا[1] قتل بعد اخذ الدية "[2].

﴿ ولكُمْ فِي الْقِصَاصِ حياةٌ ﴾ أي : بقاء

=وسعيد بن جبير والضحاك فانظر تفسير الفخر الرازي : ٥/٥٥ وتفسير اللباب لابن عادل ٣/٢٢٧ . وقد اخرج الامام ابن جرير كثيراً من الاحاديث عنهم بأسانيدها فانظر تفسير الطبري ٢/٦٦ ــ ٦٧ وفيهم ابن جريج . والسيوطي في الدر المنثور : ١/١٧٣ . استدلالا بحديث : " لا أعافي احدا قتل بعد أخذ الدية" الذي سيأتي الآن .

(١) ص : واحداً .

(٢) حديث : "لااعافي احدا قتل بعد اخذ الدية" رواه عن جابر بن عبد الله كل من الطيالسي في مسنده انظر منحة المعبود ١/٢٩٦ الحديث ١٥٠٢ في حديث صحيح (الجامع الصغير ٢/٧٢٥ الحديث ٩٧٠١) والامام احمد في المسند ٣/١٣٤ وابو داود في سننه ٤/١٧٣ الحديث ٤٥٠٧والبيهقي في السنن الكبرى : ٨/٥٤ ، ورواه عن قتادة عبد الرزاق الصنعاني في المصنف ١٠/١٥ الحديث ١٨٢٠٠ والطبري في تفسيره : ٢/٦٦ وابن عدي عن الحسن مرسلاً في الكامل : ٣/١٣٤ الترجمة ١٨٨٢ في ترجمة مطر الوراق وقال انه سيء الحفظ كما رواه البيهقي مرة اخرى عن الحسن مرسلاً السنن الكبرى ٨/٥٤ وذكر السيوطي انه قد اخرجه سمويه في فوائده عن سمرة انظر الدر المنثور : ١/١٧٣ .

وهذا من فصيح الكلام ؛ لان القصاص قتل وتفويت للحياة ، وقد جعل ظرفاً ومكاناً للحياة ؛ اذ بسبب القصاص قد تثبت .

وتعريف (القصاص) وتنكير (حياة) مؤذن ان في هذا الجنس من القصاص لكم حياة عظيمة ؛ لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لايقدم على القتل ، واذا قَتَلَ فَقُتِلَ ارتدع غيره .

ولا وقف على (حياة) [٤١ـ ب] لفصلك بينه وبين السبب الذي من اجله نودي .

وقرئ : ولكم في القصص[1] ، أي في ما قصّ عليكم من الاحكام .

أو : القصص : القران ، فيه حياة القلوب .

﴿ **يا أُولِيْ الأَلْبابِ لعلَّكُمْ تتَّقُون** ﴾ (تا) القتل مخافة القود .

﴿ **كُتِبَ** ﴾ أي : فرض

﴿ **عَلَيْكُمْ إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** ﴾ أي : اسبابه من الامراض .

﴿ **إن تَرَكَ خَيْراً** ﴾ أي : مالاً .

واصل الخير : ان يكون لكل مايرغب فيه مما هو نافع ؛ لانه ضد الشر .

---

(١) قوله : (وقرئ : ولكم في القصص) قلت هي قراءة ابيّ وابي الجوزاء اوس بن عبدالله الربعي فانظر اعراب القران للنحاس ٢٨٢/١ ، الكشاف ٣٣٣/١ ، تفسير الفخر الرازي : ٥٦/٥ ، الدر المصون : ٢٥٧/٢ . معجم القراءات : ٢٤٨/١ .

وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجاً بما روي ان رجلاً اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف ، فقالت عائشة : كم عيالك ؟ قال : اربعة . قالت : انما قال الله (ان ترك خيرا) وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك[1] .

وعن علي ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعمائة ، فقال : قال الله (ان ترك خيرا) والخير المال ، وليس لك مال[2] .

---

(١) خبر ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف ... الخ رواه ابن ابي شيبة بسنده عن ابن معاوية عن محمد بن شريك عن ابن ابي مليكة عن عائشة فانظر مصنف ابن ابي شيبة (دار الفكر) : ٣٠٩/٧ الباب ٤٨ من الوصايا ، الحديث الرابع ، ورواه البيهقي عن طريقه عنها فانظر السنن الكبرى ٢٧٠/٦ ، وذكر السيوطي ان هذا الخبر اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي عنها انظر الدر المنثور ١٧٤/١ .

(٢) خبر علي ﷺ ان مولى له اراد ان يوصى ...الخ رواه ابن ابي شيبة بسنده عن ابي خالد عن هشام عن ابيه ان علياً دخل على رجل من بني هاشم يعوده فاراد ان يوصي فنهاه وقال ان الله يقول (ان ترك خيرا) وانك لم تدع مالاً ، فدعه لعيالك انظر مصنف ابن ابي شيبة : ٣٠٩/٧ الباب ٤٨ من الوصايا الحديث الثالث . ورواه البيهقي عن طريقه عن سيدنا علي ﷺ فانظر السنن الكبرى : ٢٧٠/٦ . قال السيوطي : اخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة ان علي بن ابي طالب دخل على مولى لهم في الموت ...الخ فانظر الدر المنثور ١٧٤/١ .

وبعضهم يقول : الخير المال الكثير الطيب[1]

و (إن) شـــرط جـــوابه : ﴿ **الْوصـــيَّةُ** ﴾ والفـــاء مقدرة ؛ أي : فالوصية ، رفع مبتدأ خبره ﴿ **لِلْوالِدَيْنِ** ﴾ ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر كأنه قال : فقيل لكم : الوصية للوالدين .

فعلى هذا لاتقف على (خيرا) ان رفعت (الوصية) فاعل (كتب) لفصلك بين الفاعل وفعله .

وذكَـــر فعـــل الوصية على هذا للفصل ؛ كقولهم حضر القاضي اليوم امرأة .

---

(١) انظر اختلافهم في معنى الخيرتفسير الفخر الرازي ٥/٥٨ ــ ٦٠ .

وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ{١٨٠}

.....

فرضت الوصية اولا ثم نسخت بآية المواريث ، وبقوله : " ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث "[١] ويلحق هذا الحديث بالمتواتر ؛ لان الامة تلقته بالقبول ، والاكثرون ان النسخ في حق الكل[٢].

ومحل ﴿ **بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (**كا**) نصب حال ، أي : بالعدل ، لا يزيد على الثلث ، ولايوصي لغني ويدع الفقير .

﴿ **حَقّاً** ﴾ مصدر مؤكد .

﴿ **عَلَى الْمُتَّقِينَ** ﴾ (**حس**) الله .

---

(١) حديث " ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث " رواه جمع غفير من المحدثين حتى الحقه بعضهم بالمتواتر فانظر سنن الترمذي ٣/٦٢٠ــ ٦٢٣ الحديث ٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، الاول عن ابي امامة الباهلي والثاني عن عمرو بن خارجة وقال هو حديث حسن صحيح ، وانظر مسند احمد ٤/١٨٦ ، ٢٣٨ وابن ماجة ٢/٩٠٥ الحديث ٢٧١٢ ، ٢٧١٣ ، ٢٧١٤ ، والسنن الكبرى للنسائي ٤/١٠٧ الحديث ٦٤٦٨ ، ٦٤٦٩ ، ٦٤٧٠ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦/٨٥ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣ والمعجم الكبير للطبراني ط٢ ١٧/٣٠ ــ ٣٣ الاحاديث ٦٠ ــ ٧١ .

(٢) أي في حق من يرث ومن لايرث .

فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{١٨١} فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً

.....

﴿ **فَمَن** ﴾ شرط مبتدأ.

﴿ **بَدَّلَهُ** ﴾ أي : غيّر الإيصاء .

﴿ **بَعْدَ مَا سَمِعَهُ** ﴾ أي : الإيصاء .

والجواب : ﴿ **فَإِنَّمَا إِثْمُهُ** ﴾ أي : حرج الايصاء المبدل . ﴿ **عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ** ﴾ (كـــا) والميت بريء منه .

ثم تهد المبدّل بقوله :

﴿ **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (كـــا).

﴿ **فَمَنْ خَافَ** ﴾ أي : علم .

أو : توقع

﴿ **مِن مُّوصٍ جَنَفاً** ﴾ أي عدولاً عن الحق ، واصله الميل .

القراءة : بتخفيف (موصٍ)[١] وتشديدها ، وصّى وأوصى لغتان.

وقرئ : حَيْفاً[٢] .

---

(١) ص : مؤمن وهو تصحيف .

(٢) قـــوله : (وقـــرئ حـــيفا) قلت هي قراءة علي ﷺ انظر تفسير القرطبي : ٢/٢٧٠ والبحر المحيط : ٢/٢٤ .

أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٨٢} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ{١٨٣} أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

.....

﴿ أَوْ إِثْماً ﴾ ظلماً

أو : الجنف : الخطأ ، والاثم : العمد .

﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ بين الموصى لهم .

﴿ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (كـا) أي على الحاضر أن يأمر الموصي بالعدل بين الموصى لهم .

أو : لاحرج على وصيّه .

أو : ولي المسلمين ، ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم.

﴿ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (تـا).

﴿ كُتِبَ ﴾ أي : فرض ﴿ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ أصله : الامساك لغة وشرعاً : أمساك عن أشياء مخصوصة مع نية .

ثم بين ان هذا الصيام ــ أعني ثلاثين يوماً ــ كان مفروضاً على من تقدمنا ، ولم نخص نحن به بقوله : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾.

وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى الليلة القابلة ، وكان قد يقع في الحر [٤٢ ــ أ] الشديد . فشق عليهم فجعلوه في الربيع ، فزادوه عشراً كفارة ، ثم مرض ملكهم فبرئ فأتمه خمسين .

أو : أصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك .

أو : زادوه يوماً[1] قبله ويوماً بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين.

﴿ **لعلَّكُمْ تتَّقُونَ** ﴾ ما لم يجز شرعاً .

ولا وقف هنا ؛ لان ﴿ **أيّاماً** ﴾ ظرف لـ : (كتب) ؛ كقولك : نويت الخروج يوم الجمعة .

وقوله ﴿ **مَّعْدُودَاتٍ** ﴾ (**حس**) موقتات بعدد معدود يشعر بقلتها ؛ كقوله (دراهم معدودة) .

كان واجباً في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر ،

---

(١) قوله : زادوه يوما قبله ويوما بعده كذا في الاصل وقد صححت في ص ف فضرب عليها فصارت عشراً قبله وعشراً بعده ، وما اثبتناه هو الصواب ان شاء الله تعالى ، يؤيده ما رواه الطبري وغيره بسنده عن الشعبي في حديث طويل جاء فيه : فأخذوا بالثقة من انفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوماً وبعدها يوماً ثم لم يزل الاخر يستن سنة القرن الذي قبله حتى صارت الى خمسين فانظر تفسير الطبري : ٢/٧٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/١١١

وصوم يوم عاشوراء ، فنسخ بصيام رمضان[1] .

﴿ **أَوْ عَلَى سَفَرٍ** ﴾ أي : راكب سفر .

أو : عازم على اتمام سفر .

﴿ **فَعِدَّةٌ** ﴾ مبتدأ خبره محذوف تقديره ومعناه : فَأَفْطَرَ فعليه صيام عدد ايام فطره .

وقرئ : عدةَ ، نصباً[2]، أي فليصم عدةً

---

(١) خبر انه كان واجباً في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر ...الخ رواه ابو داود في سننه في كتاب الصلاة باب كيف الاذان بسنده عن ابن ابي ليلى عن معاذ في حديث طويل وفيه : " فان رسول الله ﷺ كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ، ويصوم يوم عاشوراء ، فأنزل الله تعالى كتب عليكم الصيام ..." انظر سنن ابي داود : ١٤٠/١ الحديث : ٥٠٧ ، ورواه ابن ابي حاتم ايضاً عنه فانظر تفسيره : ٣٠٤/١ الحديث : ١٦٢٢ وانظر تفسير الطبري : ٧٦/٢ .

(٢) قوله : وقرئ عدة نصباً ... قلت ذكر ابو حيان هذه القراءة وتلميذه السمين الحلبي ولم ينسباها الى احد فانظر البحر :٣٢/٢ والدر المصون : ٢٧٠/٢ ، وانظر معجم القراءات : ٢٥٠/١ .

مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ

.....

﴿ **مِّنْ أَيَّامٍ** ﴾ نعت لعدة . ﴿ **أُخَرَ** ﴾ (**حس**) أي غير ايام مرضه وسفره .

ولم تصرف (اخر) للوصف والعدل عن الالف واللام ؛ لان الاصل في (فعلى) ان تستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر.

أو : عدل بها عن نظائرها ؛ لان (افعل) تصحبه (من) لفظا او تقديراً ، فلا يثنى[1] ، ولايجمع ، ولايؤنث ؛ فان حذفت منه (من) ثني وجمع ودخله الالف واللام بخلاف (أخر) .

﴿ **وعلى الذين يطيقونه** ﴾ أي : الذين يقدرون على الصيام وهم من لاعذر له في الفطر فعليه إن أفطر[2] ﴿ **فدية طعام مسكين** ﴾ (**كا**) لانهم كانوا قد خيّروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا ، فنسخ التخيير بقوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)

أو : هي ثابتة في حق من كان يطيق في حال الشباب ، ثم عجز عند الكبر ، فله ان يفطر ويفتدي .

---

(١) في الاصل تثنى وما اثبتناه عن ص ف .

(٢) ص : ان افطر وعلى فدية ... وهو سهو .

وقرئ : يُطوّقونه[١] من الطوق ، ويَتَطوّقونه[٢] ، أي يتقلدونه . ويَطّوّقونه[٣] بادغام التاء في الطاء ويَطَّيّقونه[٤] ويُطَيّقونه[٥] اصلهما يتطيوقونه، ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه ، فادغمت الياء في الواو كديّان.

القراءة : فديةُ طعام إضافة[٦] ، من اضافة الشيء الى نفسه ، كخاتم فضة ؛ لأن الفدية تكون طعاماً وغير طعام .

وبتنوين فدية ورفعها[٧] ورفع طعام بدلاً من (الفدية) .

أو : مبتدأ ، أي : هو طعام .

وطعام بمعنى إطعام .

---

(١) يُطوّقونه : قراءة عبد الله بن عباس وابن مسعود وغيرهما انظر معجم القراءات : ٢٥٠/١ .

(٢) يتطوقونه : قراءة عطاء مختصر ابن خالويه : ١٢ .

(٣) وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاووس وغيرهم البحر : ٣٥/٢ .

(٤) وهي قراءة عكرمة ومجاهد وابن عباس المصدر السابق

(٥) وهي رواية عن ابن عباس المصدر السابق ومعجم القراءات ٢٥١/١ .

(٦) ص : اضافة لبس من اضافة الشيء الى نفسه ... وهو سهو . وهذه القراءة هي قراءة نافع وابن عامر وابن ذكوان وابي جعفر والحسن والمطوعي انظر : السبعة : ١٧٦ ، وحجة الفارسي : ٢٨٠/٢ ومعجم القراءات ٢٥٢/١ .

(٧) قوله وبتنوين فدية ورفعها ... قلت هي قراءة ابن كثير وعاصم وابي عمرو وحمزة والكسائي وغيرهم انظر المصادر السابقة .

والقـــراءة : مساكين[1] جمعاً مفتوحة النون ومفردة[2] مجرورة النون منونته[3] .

الفديـــة : الجـــزاء ، وهو ان يطعم عن كل يوم افطر مدّاً وهو رطل وثلث عند الشافعي ، وعند الكوفي[*] نصف صاع برّ او صاعٌ من غيره .

﴿ **فمن تطوّع خيْراً** ﴾ أي زاد على مسكين واحد .

أو : زاد على الواجب عليه .

﴿ **فهُوَ** ﴾ أي فالتطوع ﴿ **خيْرٌ لّهُ** ﴾ (كـــا) .

وقرئ : يطوع[4] أي يتطوع .

---

(١) قراءة مساكين هي قراءة نافع وابن ذكوان وابن عامر وغيرهم انظر السبعة : ١٧٦ ، البحر : ٣٩/٢ معجم القراءات ٢٥٢/١ .

(٢) قـــوله : مفـــردة ... قلت هي قراءة ابن كثير وعاصم وابي عمرو وحمزة والكسائي فانظر السبعة ١٧٦ ، والمصادر السابقة والدر المصون : ٢٧٤/٢ .

(٣) ص : منونة.

(*) الكوفي هو الامام ابو حنيفة رحمه الله .

(٤) قـــوله : (قـــرئ يطوع) بالتشديد والغيبة هي قراءة حمزة والكسائي وغيرهما انظر البحر : ٣٨/٢ ومعجم القراءات ٢٥٣/١ .

وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{١٨٤} شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

.....

ومحل : ﴿ وأَن تَصُومُواْ ﴾ رفع مبتدأ ، خبره : ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ .

وقرئ : والصيام خير لكم[١] .

﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] شرط محذوف الجواب ، يدل عليه (ان تصوموا) .

يتم الوقف هنا لرفعك ﴿ شَهْرُ رمضانَ ﴾ مبتدأ ، خبره : ﴿ الَّذِي أُنزِلَ ﴾ [٤٢ ــ ب] ﴿ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ أي : ابتدئ فيه انزاله .

ويكفي ان رفعت (شهر) خبر مبتدأ تقديره : هي شهر ، أي : الايام المعدودات شهر رمضان .

وقرئ : شهرَ نصباً[٣] ؛ أي : صوموا.

---

(١) قوله : (وقرئ والصيام خير لكم) قلت هي قراءة ابي ذكرها الزمخشري في الكشاف ٢٥٣/١ ، والقرطبي في تفسيره ٢٩٠/٢ .

(٢) وردت في ص اشارة (تا) تعني ان الوقف تام ولم ترد في الاصل ولا في ف وذلك لان المؤلف سيفصل حالتي الوقف فليلاحظ ذلك .

(٣) قوله : (وقرئ : شهر نصبا) قلت هي قراءة مجاهد وشهر بن حوشب وهارون الاعور عن ابي عمرو ، نقلها ابو عمارة عن حفص عن عاصم والحسن ومعاوية=

أو : بدلاً من أيام معدودات .

و (رمضان) مصدر رمض ، أصابته الرمضاء ، فاضيف الشهر اليه ، فجعل علماً ، فمنع الصرف لعلميته ، وللالف والنون في آخره .

أو : رمضان من اسماء الله تعالى[1] .

والقـــران مـــن القرء ، وأصله الجمع ، لجمعه احكاماً وقصصاً وغيـــرهما ، ونـــزل القـــران في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في السماء الدنيا ، ثم نزل به جبريل نجوماً في عشرين سنة[2] .

﴿ **هُدًى لِّلنَّاسِ** ﴾ من الضلالة ، نصب حال .

﴿ **وَبَيِّنَاتٍ** ﴾ دلالات واضحات .

=وزيـــد بن علي وعكرمة ويحيى بن يعمر وابن محيصن بخلاف عنه انظر معجم القراءات ٢٥٤/١ .

(١) قوله : او رمضان من اسماء الله تعالى قال القرطبي هو من حديث ابي معشر نجيح وهو ضعيف انظر تفسير القرطبي ٢٩٢/٢ .

(٢) ورد فـــي هـــامش الاصل ما صورته : " فذلك قوله (بمواقع النجوم) وكان جبريل يعارض كل رمضان ما نزل اليه ، فيحكم الله تعالى ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه مـــا يـــشاء . وعن النبي ﷺ قال : انزلت صحف ابراهيم عليه السلام في ثلاث مضين من رمضان ويروى في اول ليلة من رمضان ، وانزلت توراة موسى عليه السلام في ست ليال مـــضين مـــن رمـــضان ، وانزل انجيل عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة خلت من رمـــضان ونزل زبور داود عليه السلام في ثماني عشر ليلة من رمضان ، وانزل القـــران علـــى محمد ﷺ في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها ... تمت" قلت وهذا الكلام موجود بتفصيل في تفسير ابن كثير ٢١٦/١ .

﴿ مِّنَ الْهُدَى ﴾ ذكر اولاً انه هدى للناس ، ثم ذكر ثانياً انه بينات من الهدى ؛ ليؤذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به .

﴿ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (كـا) من الحدود والاحكام المفرق بين الحق والباطل .

فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ

.....

﴿ فَمَن ﴾ شرط ، مبتدأ ، خبره : ﴿ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ ﴾ أي : من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (كا) فليصمه الجواب .

وتنتصب (الشهر) . والهاء في (يصمه) ظرفين ، لأن المقيم والمسافر يشهدان الشهر ، بخلاف قولك شهدت يوم الجمعة .

وأعاد قوله : ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ .

بعضهم يرى الفطر لمطلق المرض .

عن ابن سيرين[1] انه افطر لوجع كان

---

(١) ابن سيرين : هو الامام ابو بكر الانصاري البصري مولى انس بن مالك ، من صغار التابعين ادرك ثلاثين صحابيا ، وسمع من ابي هريرة ، وعمران بن حصين ، وابن عباس ، وعدي بن حاتم ، وابن عمر ، وانس ، وروى عنه قتادة ، وايوب ، ويونس ابن عبيد ، وخالد الحذاء وغيرهم وكان حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب ، عالما ورعا اديبا كثير الحديث صدوقا شهد له اهل العلم والفضل وهو حجة ، وذكروا انه جاء عنه في التعبير عجائب يطول بها المقام توفى سنة ١١٠هـ .=

باصبعه[1].

وبعضهم بالمرض الذي تجوز معه الصلاة قاعداً .

واكثرهم انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة .

وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر ، وان لم يجهده فهو كالصحيح .

واكثرهم يجوّز الفطر في السفر .

ومنهم من لم يجوّزه[2] ، حتى يوجب القضاء على من صام في السفر . وبعضهم يفضل الفطر في السفر ، وبعضهم الصيام .

والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخاً عند الشافعي[3] ،

=انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للبخاري : ٩٠/١ الترجمة : ٢٥١ والجرح والتعديل ٢٨٠/٧ الترجمة : ١٥١٨ الحلية : ٢٦٣/٢ الترجمة : ١٩٣ تهذيب الاسماء واللغات ٨٢/١/١ الترجمة : ١١ وفيات الاعيان : ١٨١/٤ الترجمة ٥٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٧/١ الترجمة ٧٤ ، سير اعلام النبلاء : ٦٠٦/٤ الترجمة: ٢٤٦ .

(١) خبر ان ابن سيرين افطر لوجع كان باصبعه ذكره الفخر الرازي في تفسيره ٧٤/٥ وابن عادل في اللباب ٢٥٨/٣ .

(٢) ف : ومنهم من يوجبه .

(٣) انظر راي الشافعي في السفر المبيح للقصر والفطر في مختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام) ١٣/٢ ، والحاوي للماوردي (ط دار الكتب العلمية) ٣٦٠/٢ ، والغاية القصوى للبيضاوي : ٣٢٥/١

ومسيرة ثلاثة ايام عند الكوفي[١] .

﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ** ﴾ حيث اباح الفطر بالسفر[٢] والمرض .

﴿ **وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾ العسر : ضد اليسر ، واليسر ما تَسَهَّل[٣] .

تلخيصه : يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر .

وقرئ : بضم سين اليسر والعسر[٤]

ثم عطف على اليسر ﴿ **وَلِتُكْمِلُواْ** ﴾ تقديره : يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا[٥] ﴿ **الْعِدَّةَ** ﴾ أي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم ، او سفركم .

---

(١) انظر راي الامام الكوفي ابي حنيفة النعمان في مختصر القدوري بشرح ابن قطلوبغا: ٩٨ والبحر الرائق ٢٠٢/٢ ، ٤٤٤ ، والهداية مع فتح القدير والعناية : ٣٩٤/١ وبدائع الصنائع ٢٨٨/١ والمبسوط ٢٣٥/١ .

(٢) ص : في السفر

(٣) ص : ما يسهل . وما اثبتناه عن الاصل وعن ف فقد وردت فيهما مضبوطة بالشكل.

(٤) قوله : وقرئ بضم السين اليسر والعسر ... قلت : هي قراءة ابي جعفر ويحيى بن وثاب وابن هرمز وعيسى بن عمر انظر معجم القراءات : ٢٥٦/١ .

(٥) ص : ويريد بكم التكملة .

وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{١٨٥} وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي

.....

أو : تكملوا عدد ايام الشهر

قال ﷺ : " الشهر بضع وعشرن فلا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين "(١) .

القراءة : بتخفيف (لتكملوا) وبتشديدها .

أو : لتكملوا تعليل لمحذوف تقديره : شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا .

﴿ **ولِتُكَبِّرُواْ اللّهَ** ﴾ أي : تعظموه حامدين .

﴿ **عَلَى مَا هَدَاكُمْ** ﴾ اليه من الصيام ، علة تعليمه إياكم كيفية القضاء .

---

(١) حديث : " الشهر بضع وعشرون..." كذا في الاصل و ص و ف وهو معنى الحديث المتفق عليه عن ابن عمرو " الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين " فانظر صحيح البخاري ٤١٦/١ الحديث ١٩٠٧ وصحيح مسلم ٧٦٠/٢ الحديث ١٠٨٠ ، واللفظ للبخاري .

أو : المراد التكبير ليلة الفطر . وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج فذكرهم التلبية [٤٣ ــ أ] .

﴿ **ولَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (تـــا) تعليل لاجل ما رخص لكم ويسر عليكم

ثم اوما [الله] تعالى الى سهولة اجابته وسرعتها بقوله : ﴿ **فَإِنِّي قَرِيبٌ** ﴾ علماً واجابة . وتقديره : فقل لهم اني قريب ، لانه جواب (اذا سألك) .

﴿ **أُجِيبُ** ﴾ أي : اسمع للاجابة .

﴿ **دعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دعَانِ** ﴾.

القراءة : بحذف الياء فيهما وإثباتها .

أو[1] : الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة ، قال ﷺ : " ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بـــدعوة الا آتاه الله اياها ، وكف

---

(١) ورد في هامش الاصل ما يأتي :

أو : المعنى خاص وان كان اللفظ عاماً ؛ أي اجيب دعوة الداعي ان شئت كقـــوله تعالى ﴿ **فيكْشفُ ما تدْعُون إِلَيْه إِنْ شَاء** ﴾ [الأنعام:٤١].

أو : أجيبه ان كانت الاجابة خيراً .

أو : أجيبه إن لم يسأل محالا .

أو : هو عام ، ومعنى (أجيب) أي : أسمع ، وليس في الآية أكثر من ذكر الاجابة ، وقد يجيب السيد عبده ثم لا يعطيه سؤله . =

عنه من الشر مثلها ، مالم يدعُ بإثم او قطيعة رحم"[1].

أو : انـــه يجـــيب دعوة المؤمن ، ويؤخر اجابته ليدعوه فيسمع صوته ، ويجيب من لايحبّه ، لانه يبغض صوته .

روي ان اعـــرابياً قـــال : يارسول الله اقريب ربنا فنناجيه او[2] بعيد فنناديه ؟ فنزل[3] : ﴿ **فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي** ﴾.

=**أو** : ان للـــدعاء اسبابا وشرائط ، وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن لا فلا (تمت) .

(١) حـــديث :" ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها ...الخ" رواه عـــبد الله بـــن احمـــد فـــي زياداته على مسند ابيه الامام احمد بالسند عن عبادة بن الـــصامت انظـــر مسند احمد : ٣٢٩/٥ . ورواه عن عبادة ايضاً الامام الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه انظر سنن الترمذي : ٥٣٣/٤ــ ٥٣٤ الحديث : ٣٥٧٣ ، والطبراني في الاوسط عنه ايضاً انظـــر المعجم الاوسط ٥٦/١، الحديث : ١٤٧ ، وانظر المسند الجامع : ٩١/٨ الحديث : ٥٥٧٨ .

(٢) قـــوله : (او) كذا في الاصل والنسختين ص ، ف ، اما في كتب التخريج فقد وردت (ام) وهو الصحيح الموافق لاحكام همزة التسوية .

(٣) حديث ان اعرابيا قال يارسول الله اقريب ربنا فنناجيه ... اخرجه ابن جرير الطبري بـــسنده عن الصلت بن حكيم عن ابيه عن جده فانظر تفسير الطبري : ٩٢/٢ وفي الطـــبعة المحققـــة : ٤٨٠/٣ (الصلب) بالباء الموحدة . واخرجه ابن ابي حاتم عن الصلب بن حكيم عن ابيه عن جده فانظر تفسير ابن ابي حاتم : ٣١٤/١ ، الحديث: ١٦٦٧ ، وروى الحـــديث الامام الدارقطني بسنده الى الصلب بن حكيم (بالباء) عن رجل من الانصار عن ابيه عـــن جـــده انظر المؤتلف والمختلف (ط دار الغـــرب) ١٤٣٥/٣ــ ١٤٣٦ باب (صلت و صلب) وترجم ابن حجر للصلت وذكر اختلافهم=

وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ{١٨٦} أُحِلَّ

.....

أي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان .

=في اسمه بالباء او التاء وروى الحديث هو باسناده اليه ويفهم من كلامه انه (مجهول) انظر لسان الميزان ١٩٥/٣ الترجمة : ٨٧١ ، لكنه ذكره في العجاب وذكر انه اخو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة انظر العجاب في بيان الاسباب : ٢٥٠ ، في حين انه ذكر في تبصير المنتبه ٨٣٩/٣ : " وقيل ان الصلب بن حكيم المتقدم ذكره اخو بهز بن حكيم ولايصح " ، وذكر الحديث ابن قطلوبغا في ترجمة الصلت ورجح ان يكون جده معاوية بن حيدة وان الصلب هو اخو بهز بن حكيم لذلك لايكون مجهولا انظر كتاب من روى عن ابيه عن جده ص ٢٨٨ الترجمة ١٦٤ بينما نجد الشيخ احمد محمد شاكر يرجح ان اسمه اولا هو (صلب) وانه مجهول هو وابوه وجده وانه لاصلة له ببهز بن حكيم واسرته ثم قال وهذا الحديث ضعيف جدا منهار الاسناد بكل حال انظر تفسير القرطبي الطبعة المحققة المطبوعة بدار المعارف ط ٢ ١٩٦٩ ج ٣ ص ٤٨١ وقد قال السيوطي : اخرجه ابن جرير والبغوي في معجمه وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده الدر المنثور ١٩٤/١ وقد خطأ الشيخ احمد محمد شاكر السيوطي لورود عبارة (عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده) ومن المعلوم ان هذه العبارة اوردها الدارقطني في المؤتلف والمختلف كما ذكرنا انفا ، مع ذلك فقد ورد في التوضيح لابن ناصر الدين ٢٣٣/٢ ان في سند هذا الحديث اضطرابا ، فليلاحظ ذلك .

اســـتجابَهُ[1] ، واستجاب له ، وأجابَهُ واحد : قطع مسألته بتبليغه مراده .

واصله من الجوب : القطع .

﴿ **وَلْيُؤْمِـــنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ (تـــا) الرشد ضد الغي ، يُستعمل للهداية .

القراءة : بضم الشين .

وقرئ : بكسرها وفتحها[2]

رَشد يرشَدُ ، ورَشَد يرْشُدُ[3]

كـــان فـــي ابـــتداء الاســـلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمـــضان بعد النوم وبعد صلاة عشاء الاخرة ، فجامع بعضهم اهله بعد النوم فنزل[4] : ﴿ **أُحِلَّ** ﴾ أي : ابيح .

---

(١) ص : استجابةٌ (بضبطها بالشكل) .

(٢) قـــوله : وقرئ بكسرها وفتحها ... قلت اما الكسر فهي قراءة ابي حياة وابراهيم بن ابـــي عـــبلة ، واما الفتح فقد وردت ولم تنسب الى قارئ فانظر الكشاف : ٣٣٧/١ والتبـــيان للعكبـــري : ١٥٣/١ ، وتفسير الفخر الرازي : ٩٧/٥ ، والبحر : ٤٧/٢ والدر المصون : ٢٩٢/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٥٩/١ .

(٣) ص : ورشَد يرْشُدُ (بضبطها بالشكل) وهو سهو .

(٤) قـــوله : كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم ...الـــخ قلـــت هـــذا معنى احاديث واخبار كثيرة وردت عن ابن عباس والبراء بن عـــازب ومعاذ وغيرهم رواها ابن جرير في تفسيره : ٩٦/٢ ــ ٩٨ والواحدي في اسباب النزول ٢٦ ــ ٢٧ وابن حجر في العجاب : ٢٥٢ ــ ٢٦٢ .

لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ

.....

وقرئ : أحلَّ[1] ؛ أي الله

﴿ **لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ** ﴾ ظرف لـــ : (أُحلَّ)

﴿ **الرَّفَثُ** ﴾ فعل ما يقبح ذكره .

أو : هو كل ما يراد من النساء ؛ كالغمز والتقبيل .

وقرئ : الرفوث[2]

﴿ **إِلَى نِسَآئِكُمْ** ﴾ (كـــا).

وعدّي بـــ: (الى) وان كان المشهور تعديه بالباء ، تقول : رفثت بالمـــــرأة ؛ لتـــضمنه معنـــى الافضاء، ولم يقل الافضاء الى نسائكم استهجاناً لهذه الحالة. يقال : رَفَثَ : فَعَلَ ، وأرفث : صار ذا رفث .

---

(١) قوله : وقرئ : أحلَّ .. قلت هي قراءة ابن ميسرة انظر الكشاف ٣٣٧/١ ، مختصر ابن خالويه : ١٢ البحر : ٤٨/٢ ، الدر المصون : ٢٩٣/٢ .

(٢) قـــوله : وقرئ : الرفوث ــ قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود فانظـــر المصاحف : ٥٨ ، الكـــشاف : ٣٣٧/١ ، المحـــرر الوجيز : ٥٢١/١ ، تفسير الطبري ٩٤/٢ ، البحر : ٤٨/٢ ، الدر المصون : ٢٩٣/٢ .

ولمـــا كـــان الرجل والمرأة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عـــند الـــنوم والمعانقـــة حتـــى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس قال مستأنفا : ﴿ **هُنَّ لِباسٌ لَّكُمْ وأنتُمْ لِباسٌ لَّهُنَّ** ﴾ (كـــا)

أو : اللـــباس اســـم لكـــل ما يستر ، فكأنَّ كل واحد منهما ستر لصاحبه عما لايحل .

﴿ **علـــمَ اللّـــهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ** ﴾ أي : تخونون ﴿ **أَنفُسَكُمْ** ﴾ بمباشرتهن في غير وقت المباشرة ــ تفتعلون من : الخيانة .

﴿ **فتاب عليْكُمْ** ﴾ إذ تبتم من فعلكم المحظور ﴿ **وعفا عنكُمْ** ﴾

فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

.....

أي : محا ذنوبكم .

﴿ **فالآن** ﴾ ظرف لقوله ﴿ **باشرُوهُنَّ** ﴾ جامعوهن وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما .

﴿ **وابْتَغُواْ** ﴾ اطلبوا ﴿ **ما كتب اللّهُ لكُمْ** ﴾ في اللوح المحفوظ من الولد لا لمجرد النكاح .

أو : هذا نهي عن العزل في الحرائر .

أو : المراد العضو المباح وطؤه .

وقرئ : واتّبعوا ، وائتوا[1] .

كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه

---

(١) كتبت في النسخ الثلاث : (وايتوا) على تخفيف الهمزة ، وقوله : وقرئ واتبعوا وائتوا قلت : قرأ الحسن ومعاوية بن قرة وابن عباس (واتبعوا) وقرأ الاعمش : (وأُئتوا) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف انظر معاني القران للفراء ١١٤/١ الكشاف : ٣٣٨/١ ، المحرر الوجيز : ٥٢٤/١ ، البحر لابي حيان : ٥٠/٢ ، الدر المصون : ٢٩٦/٢ ، معجم القراءات : ٢٦٠/١ .

الطعـــام والشراب في صيام رمضان [٤٣ ــ ب] فنـــزل[١] رخـــصة : ﴿ **وكُلُـــواْ واشْـــربُواْ** ﴾ ليالي الصيام ﴿ **حتَّى يتَبيَّنَ** ﴾ تَبيَّنَ الـــشيءُ وبـــأنَ وأبان واستبان واحد : ظهر ، كله لازم وقد يتعدى أبان واستبان وتبيَّن .

﴿ **لكُـــمُ الْخَـــيْطُ الأَبْـــيَضُ** ﴾ هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود ﴿ **منَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ** ﴾ وهو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار . وشبّهما بخيطين ابيض واسود ؛ لامتدادها والمراد الفجر الثاني .

و(مـــن) في ﴿ **منَ الْفَجْرِ** ﴾ بيان للخيط الابيض، واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان[٢] الاسود لدلالته عليه .

روي انه لما نزلت هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الـــى خـــيط ابيض واسود ، فربطوهما في ارجلهم ، فكان احدهم يأكل ويـــشرب حتى يتبيّنا[٣] له ، فلما نزل (من الفجر) علموا ان المراد الليل

---

(١) قوله : كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان ... الخ قلت رويت اثار كثيرة عن ابن عباس وغيره في معنى ذلك فانظر تفسير الطبري : ٦٦/٢ وما بعـــدها ، والمحرر ٥٢١/١ والدر المنثور : ١٩٧/١ .

(٢) ص : بياض وهو سهو .

(٣) ص : تبينا وهو تصحيف .

والـــنهار[1] ، فمـــن لـــم يجـــوز تأخير البيان[2] يطعن في هذه الرواية ويـــبطلها، وأكثـــرهم علـــى جواز تأخير البيان ؛ ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب ، ويعزم على فعله اذا استوضحه .

﴿ ثُـــمَّ أَتِمُّـــواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ قال ﷺ : " اذا اقبل الليل من هاهنا ، وادبر النهار من هاهنا ، وغربت الشمس افطر الصائم"[3] .

---

(١) قـــوله : روي انه لما نزلت هذه الاية ...الخ اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن جريـــر وابـــن المـــنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه بالسند عن سهل بن سعد الساعدي فانظر صحيح البخاري ٤١٨/١ الحديث ١٩١٧ وصحيح مسلم : ٧٦٧/٢ الحديث : ١٠٩١ وتفسير الطبري : ١٠٠/٢ والدر المنثور : ١٩٩/١ .

(٢) قـــوله : فمـــن لم يجوز تأخير البيان ... قال امام الحرمين :"اعلم ان البيان لا يسوغ تأخيره عن وقت الحاجة والمعني به توجه الطلب التكليفي ، فاذا فرض ذلك استحال ان يؤخـــر بـــيان المطلوب ولو فرض ذلك لكان مقتضياً تكليف مالايطاق وقد سبق القول في استحالته واما تأخير البيان الى وقت الحاجة عند ورود الخطاب فجائز عند اهل الحق ، ومنع المعتزلة ذلك واوجبوا اقتران البيان بمورد الخطاب ..." البرهان في اصول الفقة (ط ٢ دار الانصار بالقاهرة ١٤٠٠هـــ) ١٦٦/١ .

(٣) حديث : "اذا اقبل الليل من هاهنا ، وادبر النهار ههنا ، وغربت الشمس افطر الصائم" مـــتفق عليه من حديث عمر بن الخطاب وابن ابي اوفى فانظر صحيـــح البخـــاري ٤٢٦/١ الباب ٤٣ من الصوم الحديث ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، صحيح مسلم : ٧٧٢/٢ ــ ٧٧٣ الحديث ٥١ــ ٥٢ من الصيام تسلسل ١١٠٠ــ ١١٠١ ورواه غيرهما . فانظر مـــصنف عبد الرزاق الحديث ٧٥٩٥ ، ومسند الحميدي ١٢/١ الحديث ٢٠ ومسند الامام احمد : ٢٨/١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٤ والبيهقي في سننه الكبرى ٢١٦/٤ وسنن=

قالـــوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان ، وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال .

=الترمذي ٢/٧٤ــ ٧٥ الحديث ٦٩٨ ، وتفسير الطبـــري ٢/١٠٣ والـــدر المنثور ١/٢٠٠ .

وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ{١٨٧} وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ

.....

ونزل[١] في من كان يعتكف في المسجد ، فاذا عرضت له حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد : ﴿ **ولا تُباشِرُوهُنَّ وأنتُمْ عاكِفُون** ﴾ مقيمون ناوون الاعتكاف ﴿ **فِي الْمَساجِدِ** ﴾ (كـا).

أصل العكوف : الاقامة ، ولايجوز الاعتكاف في غير المسجد ، ويجوز في جميع المساجد احتجاجاً

---

(١) قوله : "ونزل في من كان يعتكف في المسجد...الخ" قال مقاتل : نزلت في علي بن ابي طالب ﷺ وعمار بن ياسر وابي عبيدة بن الجراح كان احدهم يعتكف فاذا اراد الغائط من السحر رجع الى اهله بالليل فيباشر ويجامع امرأته ويغتسل ويرجع الى المسجد ، فأنزل الله عز وجل (ولاتباشروهن) انظر تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق احمد فريد دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ٩٩/١ ، وقد اخرج ابن جرير الطبري كثيراً من الاثار عن ابن عباس وعن قتادة والضحاك ومجاهد والربيع بن انس في ذكر ذلك فانظر تفسير الطبري : ١٠٥/٢ وانظر الدر المنثور ٢٠١/١ ، والعجاب في بيان الاسباب ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، واسباب النزول للسيوطي ص : ٢٩ .

بظاهـــر الايـــة ، ويجـــوز غير صائم عند الشافعي[١] ، خلاف[٢] ابي حنيفة[٣] .

المعنـــى : الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلاً ونهاراً ، وهو مفسد له.

وقرئ : في المسجد[٤] .

﴿ **تِلْـــكَ** ﴾ أي: الاحكام المذكورة وجميع المحـــرمات ﴿ **حُـــدُودُ اللَّه** ﴾ أي : موانعه.

واصـــل الحـــد : المـــنع ، ومنه الحديد ، لانه يمنع ويمتنع به . والفـــاء بَعْـــدُ متعلقة بمحـــذوف تقـــديره : ان تنتهوا ﴿ **فَلاَ تَقْرَبُوهَا** ﴾ (**حـــس**) قـــال ﷺ : " لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه "[٥]

---

(١) انظر راي الامام الشافعي في كتاب الام ٩١/٢ ، ومختصر المزني (على هامش الام) ٣٤/٢ وفيه يقول : "ويجوز بغير صوم" .

(٢) ص : خلافا لابي ...

(٣) انظـــر راي الامام ابي حنيفة في الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني ص ١٤ ، وتحفة الفقهاء وجعل الصوم من شروطه ٥٦٨/١ ، والهداية : ١٣٢/١ .

(٤) قـــوله : وقرئ : في المسجد ... قلت هي قراءة مجاهد والاعمش وابي عمرو انظر مختصر ابـــن خالويه : ١٢ ، وتفسير الكشـــاف : ٣٤٠/١ ، المحـــرر الوجيـــز : ٥٢٨/١ ، البحر : ٥٤/٢ ، الدر المصون : ٢٩٨/٢ .

(٥) حديث : "لكل ملك حمى ، وحمى الله محارمه...الخ" هو قطعة من حديث "الحلال بين والحرام بين ..." المتفق عليه من حديث النعمان بن بشير فانظر صحيح البخاري :=

﴿ لعلَّهُمْ يتقُونَ ﴾ (حس).

تخاصم رجلان الى النبي ﷺ في ارض بينهما ، فأراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه فنزل[1] : ﴿ ولا تأكُلُوا أمْوالكُم بيْنكُم ﴾ ظرف لـ : (تأكلوا) .

أو : حال من الاموال ؛ أي : كائنة بينكم[2].

المعنى : لايأكل بعضكم اموال بعض ﴿ بالْباطِلِ ﴾ في محل نصب بـ :(تأكلوا)، وكل ما حرمه الشارع كالغصب والرشوة باطل .

=٢٣/١ الباب ٣٩ من الايمان الحديث : ٥٢ ، وصحيح مسلم ١٢٢١/٣ الباب ٢٠ من المساقاة الحديث ١٠٧ منها تسلسل ١٥٩٩ ، ورواه الترمذي سنن : ٤٩٥/٢ الحديث الاول من البيوع تسلسل ١٢٠٥ ابو داود : ٢٤٣/٣ الحديث : ٣٣٢٩ ، وابن ماجة : ١٣١٨/٢ ـ ١٣١٩ الحديث ٣٩٨٤ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٣/٤ الباب الثاني من البيوع الحديث٦٠٤٠ والامام احمد في المسند ٢٦٧/٤، ٢٦٩، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ،ورواه الامام ابن عساكر في تاريخه انظر تهذيب تاريخه ٢٧٣/٣ ، ٤٠/٦ ، والطبراني عن ابن عباس في المعجم الكبير ط١ : ٤٠٥/١٠ الحديث ١٠٨٢٤ ورواه البخاري عن ابن عباس ايضا ٤٤٤/١ الباب ٢ من البيوع الحديث ٢٠٥١ .

(١) قوله : " تخاصم رجلان الى النبي ﷺ ..." قلت اخرجه ابن ابي حاتم الرازي بسنده عن سعيد بن جبير في قول الله : (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) يعني بالظلم وذلك ان امرأ القيس بن عابس وعبد الله بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض واراد امرؤ القيس ان يحلف فيه نزلت وروي عن السدى ومقاتل بن حيان نحو ذلك انظر تفسير ابن ابي حاتم ٣٢١/١ الخبر ١٧٠٢ .

(٢) لفظة (بينكم) سقطت من ص .

واصله : الذهاب والانعدام .

﴿ **وتُدْلُـوا بِهـا** ﴾ جـزم عطف على (تأكلوا) ، و(لا) مقدرة تقديـره : ولاتدلوا : أي : لاتلقوا بالاموال الرشوة ونحوها [٤٤ ــ أ] ﴿ **إِلَى الْحُكَّامِ** ﴾ أي قضاة السوء.

واصل الإدلاء : إلقاء الدلو وارسالها في البئر .

لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ{١٨٨}

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ

.....

المعنى : لا تُدلِ[١] بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انه ظالم ؛ فإن قضاءه لايحل حراماً ، قال ﷺ : " انما انا بشر ، وانكم تختصمون الي ، ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته فأقضي له على نحو ما اسمع، فمن قضيت له بشيء فانما اقطع له قطعة من النار"[٢] .

---

(١) كتبت في الاصل وسائر النسخ (لاتدلي) باثبات الياء وهذا يصح اذا كانت (لا) للنفي . وما اثبتناه هو الموافق لسياق الخطاب على ان (لا) هي للنهي .

(٢) حديث : "انما انا بشر وانكم تختصمون الي..." رواه اصحاب الكتب الستة وغيرهم عن ام سلمة فانظر صحيح البخاري ـ الحيل ـ ٣٥١/٣ الباب ١٠ الحديث ٦٩٦٧ والاحكام ، الباب ٢٠ ، ٣٩٧/٣ الحديث : ٧١٦٩ وغير ذلك من المواضع والامام مسلم في الباب الثالث من الاقضية من صحيحه : ١٣٣٧/٣ الحديث : ١٧١٣ ، واخرجه الامام مالك في الموطأ : ٧١٩/٢ الحديث الاول من الاقضية ، وابو داود : ٣٠١/٣ الحديث : ٣٥٨٣ وابن ماجة في الاحكام من سننه: ٧٧٧/٢ الحديث: ٢٣١٧ والترمذي في الاحكام من سننه : ١٧/٣ ، الحديث : ١٣٣٩ ، والنسائي في القضاء من السنن الكبرى : ٤٦٨/٣ الحديث : ٥٩٤٣ ، والامام احمد : ٢٠٣/٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، وابن حبان في صحيحه (الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان): ٤٥٩/١١ الحديث ٥٠٧٠ ، وانظره في جامع الاصول ٥٥٣/١٠ الحديث ٧٦٥٥ والمسند الجامع : ٦٥٠/٢٠ الحديث ١٧٥٩٧ .

ثـــم علل فعلهم فقال : ﴿ **لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً** ﴾ أي طائفة ﴿ **مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ** ﴾ أي : الظلم .

أو : اليمين الكاذبة .

﴿ **وأَنتُمْ تَعْلَمُون** ﴾ (تـــا) انكم مبطلون .

قال معاذ بن جبل[1] وثعلبة بن غنم[2] الانصاريان : يارسول الله مـــا بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ، ثم يعود دقيقاً كما

---

(١) معاذ بن جبل الصحابي الجليل وهو ابو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ الانصاري الخزرجي الفقيه الفاضل الصالح اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد العقبة الثانية وشهد بدرا وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ ، روى عنه الاحاديث جمع كبير من الصحابة والتابعين ، وكان من احسن الناس وجهاً وخلقاً واسمحهم كفاً واعلمهم بالحلال والحرام ،ولاه رسول الله ﷺ على بعض اليمن وحديثه مشهور توفي عـــام ١٨هـــ في طاعون عمواس بالشام وعمره ٣٣ سنة انظر طبقـــات ابـــن سعد ١٢٠/٢/٣ ، الـــتاريخ الكبير للبخاري ٣٥٩/٧ الترجمة : ١٥٥٤ الحلية : ٢٢٨/١ الترجمة : ٣٦ الاستيعاب (على هامش الاصابة) ٣٣٥/٣ تهذيب الاسماء واللغات : ٩٨/٢/١ التـــرجمة : ١٤٣ ســـير اعلام النبلاء : ٤٤٣/١ الترجمة : ٨٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٩/١ الترجمة : ٨ ، الاصابة ٤٠٦/٣ الترجمة ٨٠٣٩ .

(٢) ثعلـــبة بن غنم كذا في الاصل وفي ص ف أي منسوباً الى جده الاعلى غنم ، واسمه ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم الانصاري الخزرجي ، شهد العقبة مع السبعين وشهد بدراً وأُحُداً ، وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة مع معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس ، قتل يوم الخندق شهيداً ، قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي فتكون وفاته سنة خمس من الهجرة وقيل قتل يوم خيبر شهيداً رحمه الله تعالى وهو ممن سأل عن الهلال فنزلت اية (يسألونك عن الاهلة...) انظر ترجمته=

بـــدا ؟ فنزل[1] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ جمع هلال ، سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم عند رؤيته .

=فـــي طبقـات ابن سعـد ج٢ قسم ١ ص٥٠ والاستيعاب (على هامش الاصابة) ٢٠١/١، اسد الغابة : ٢٩١/١ الترجمة : ٦١١ ، الاصابة : ٢٠٢/١ الترجمة ٩٤٩.

(١) قول معاذ وثعلبة يارسول الله ما بال الهلال ...الخ رواه مقاتل بن سليمان في تفسيره ١٠٠/١ عـنهما والواحدي في اسباب النزول : ٢٨ والوجيز له : ١٥٣/١ والوسيط له ايضا : ٢٨٩/١ وغرائب القران ورغائب الفرقان للنيسابوري (على هامش تفسير الطبـري) ٢٢٢/١ وتفسير الفخر الرازي ١٢٠/٥ ، والكشاف : ٣٤٠/١ ، والبحر المحـيط : ٦١/٢ والـدر المنثور : ٢٠٣/١ وفيه انه اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس بسند ضعيف عنهما .

قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ

.....

﴿ **قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ** ﴾ أي معالم ﴿ **لِلنَّاسِ** ﴾ جمع ميقات ، يعلمون بهـا اوقات زراعاتهم ومتاجرهم ﴿ **وَالْحَجِّ** ﴾ عطف على (الناس) أي : واوقات الحج والعمرة ، والصيام ، والافطار .

القراءة : هنا بالفتح مصدر .

وقرئ : بالكسر[1] اسم كالطِّحن والطِحن .

كان المحرم جاهلية واسلاما لايدخل بيتاً من بابه ، بل يدخله من خلفه ، فان كان حائطاً نقبه ، الا الحُمْسُ[2] وهـم قريش ، ويعدون ذلك

---

(١) قـوله : (وقرئ بالكسر) قلت : هي قراءة الحسن وابن ابي اسحاق بكسر الحاء وهي لغـة نجـد قال ابو جعفر النحاس : فالفتح على المصدر والكسر على انه اسم انظر اعـراب القران : ٢٩١/١ ولم ينسبها الى قارئ وقال ابن مجاهد : واتفقوا في قوله والحـج علـى فتح الحاء هنا واختلفوا في آل عمران وانا ذاكرها ان شاء الله تعالى السـبعة : ١٧٨ قال القرطبي : وقرأ ابن ابي اسحاق بالكسر في جميع القران وفي قوله (حج البيت) في آل عمران تفسير القرطبي : ٣٤٣/٢ ، وكذا فـي المحـرر : ٥٣١/١ ونقل قول سيبويه ان الحج كالرد والشد والحج كالذكر فهما مصدران بمعنى وانظر البحر : ٦٢/٢ .

(٢) الحُمْس : جمع أحمس ، وحمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال ، والحمس لقب قـريش وكـنانة وجديلـة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم او لالتجائهم بالحمساء ، وهي الكعبة ، لان حجرها ابيض الى السواد (قاموس ـ حمس) .

بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ{١٨٩} وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ

.....

بـــراً ، فنـــزل[١] ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ ﴾ ولا خلف في رفع (البرّ) اسم ليس ، لوجـــود الباء في الخبر وهو ﴿ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ .

القـــراءة : البيوت ، والغيوب ، والشيوخ ، والجيوب ، والعيون بضم اوائلها وكسرها[٢].

المعنـــى : ليس البـــر ما تفعلونه ﴿ وَلَـــكِنَّ الْبِرَّ ﴾ بـــر ﴿ مَنِ اتَّقَى ﴾ (كـــا) ذلك وتَجنّبه .

﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (كـــا) حال الاحرام ، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (تـــا) .

---

(١) قوله : كان المحرم جاهلية واسلاماً لايدخل بيتاً من بابه...الخ رواه الواحدي في اثار منها عن البراء وعن جابر فانظر اسباب النزول: ٢٨ والوسيط: ١/٢٩٠ ــ ٢٩١ ، وابـــن ابي حاتم في تفسيره ١/٣٢٣ الحديث ١٧٠٩ ، ١٧١٠ ، ١٧١١ عن البراء واصـــل هذه الاثار في الصحيحين عن البراء فانظر صحيح البخاري ــ العمرة ــ الباب ١٨ ، ١/٣٩٣ الحديث : ١٨٠٣ ، وفي التفسير الباب ٢٩ ، ٢/٣٩٣ الحديث : ٤٥١٢. وصحيح مسلم : كتاب التفسير ٤/٢٣١٩ الحديث: ٣٠٢٦ ، ورواه غيرهم .

(٢) في الاصل (وكسره) وما اثبتناه عن ص ف ، وعن مقتضى السياق .

واول ما نزل من امر القتال ﴿ **وَقَاتِلُواْ** ﴾ أي : جاهدوا الآية ﴿ **فِي سَبِيلِ اللّهِ** ﴾ أي: في طاعته ﴿ **وَلاَ تَعْتَدُواْ** ﴾ لاتبدؤوهم[1] بالقتال، ثم نسخت بعد الهجرة بـ(اقتلوا المشركين)[2] .

أو : بقوله (وقاتلوا المشركين كافة)[3] .

أو : ليست منسوخة لانه أُمر ﷺ بقتال المقاتلين ، فعلى هذا (لاتعتدوا) نهي عن قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم .

أو : نزلت في صلح الحديبية ؛ لما صد المشركون النبي ﷺ عن البيت .

---

(١) ص : لابتدائهم .

(٢) التوبة من الاية : ٥ ، ونصها : فاقتلوا ... بالفاء .

(٣) التوبة : من الاية ٣٦ .

إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ{١٩٠} وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ

.....

﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ ﴾ أي : لايرضى فعل ﴿ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (تـا) المتجاوزين الحلال الى الحرام .

أو: نسخت هذه الآية بقوله : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ أي : وجدتموهم وتمكنتم منهم .

واصل الثقافة : الحذق في ادراك الشيء وفعله.

﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ (كـا) من مكة ، لانهم اخرجوا المسلمين اولاً منها ، وأُخرج ﷺ ثانياً منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح ، وكانوا يستعظمون القتل في في الحرم ويعيرون به المسلمين فنزل : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ ﴾ أي : شركهم بالله اعظم [٤٤ ـ ب] ﴿ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (حس) الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام.

بعضهم : أَشَدُّ من الموت ما يتمنى فيه الموت(*) .

(*) هذا القول ذكره الزمخشري بقوله : وقيل لبعض الحكماء : ما اشد من الموت ؟ قال الذي يتمنى فيه الموت فانظر الكشاف : ٣٤٢/١ .

وفـــي ذكره الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة .

أو : الفتنة : عذاب الاخرة .

القـــراءة : ﴿ **وَلاَ تُقَتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِلُوكُمْ فِيهِ فَـــإِن قَـــتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ** ﴾ بغير الف في ثلاثتها[1] من قولهم : قتلنا بني فلان ، أي : بعضهم.

قال[2] :

---

(١) قـــوله : بغير الف في ثلاثتها قلت هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش وعبد الله (تقـــتلوهم ، يقتلوكم ، قتلوكم) كلها بدون الف فيها فانظر السبعة في القراءات : ١٧٩ـــــ ١٨٠ ، والتيـــسير للداني : ٨٠ ، والحجة لابي علي الفرسي : ٢١٧/٢ ، البحر : ٦٧/٢ ، الدر المصون : ٣٠٧/٢ ، معجم القراءات : ٢٦٥/١ .

(٢) قال : أي قال الشاعر .

كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ{١٩١} فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٩٢} وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ{١٩٣} الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ

.....

فإن تقتلونا نقتلكم .....[١]

وبألف في ثلاثتها[٢] ، مفاعلة .

﴿ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴾ (تـا) .

﴿ فَإِنِ انتَهَوْاْ ﴾ عن الشرك والقتال ﴿ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ ﴾ لما سلف من ذنوبهم ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ (حس) لعباده .

---

(١) وشطره الثاني

..... وان تقصدوا لدم نقصد

وهو من قصيدة قالها الشاعر الجاهلي امرؤ القيس مطلعها :

تطاول ليلك بالإثمد ونام الخلي ولم ترقد

وهي في ديوانه بشرح السندوبي ط ٧ المكتبة الثقافية بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ٧٧ وذكر الشارح الاختلاف في نسبته الى امرئ القيس بن حجر الكندى او امرئ القيس بن عابس الكندي ايضاً ، او عمرو بن معدى كرب ...

(٢) قوله (وبألف في ثلاثتها) أي (ولاتقاتلوهم .. حتى يقاتلوكم .. فان قاتلوكم) وهي قراءة الجمهور ، فانظر مصادر القراءة السابقة وانظر المحرر لابن عطية : ٥٣٥/١ ، الكشاف : ٣٤٢/١ ، النشر : ٢٢٧/٢ ،معجم القراءات : ٢٦٥/١ .

﴿ **وَقَاتِلُوهُمْ** ﴾ أي المشركين ﴿ **حتى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ** ﴾[1] أي : شرك و (كان) تامة ، و (حتى) بمعنى : (كي) .

أو: الى ان .

﴿ **وَيَكُونَ الدِّينُ** ﴾ أي العبادة ﴿ **لِلَّهِ** ﴾ وحده ؛ فلا يعبد سواه ، فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل .

﴿ **فَإِنِ انتَهَواْ** ﴾ عن الشرك ﴿ **فَلاَ عُدْوَانَ** ﴾ لا ظلم .

ومحل ﴿ **إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ (تا) رفع خبر (لا) ، ودخلت (إلاّ) لتفيد الحصر .

المعنى : لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين .

وسمي جزاء الظالمين ظلماً ؛ لازدواج الكلام ؛ كقوله : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه)[2] .

تلخيصه : من آمن سلم .

لما صد ﷺ عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ، ورجع فقضى عمرته في ذي القعدة ايضاً سنة سبع نزل[3] : ﴿ **الشَّهْرُ**

---

(١) ص : (حتى لاتكون فتنة لنا) بزيادة (لنا) وهي زيادة ليست في الاصل ولا في نسخة ف .

(٢) هي الاية : ١٩٤ من البقرة التي سيأتي تفسيرها بعد هذه الاية مباشرة .

(٣) قوله : (لما صد رسول الله ﷺ عام الحديبية ...نزل الشهر الحرام) اخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس وغيره تفسير الطبري : ٢/١١٤ وابن ابي حاتم عن ابي=

﴿ الْحَرَامُ ﴾ أي المحرم ﴿ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ أي : مقابل به ، وبما فيه من قتال وحج وغيرهما .

تلخيصه هذا الشهر بذلك الشهر .

=العالـية تفسير ابن ابي حاتم ٣٢٨/١ ــ ٣٢٩ الفقرة ١٧٣٨ وانظر الدر المنثور : ٢٠٦/١ واسباب النزول للسيوطي : ٣١

وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ{١٩٤} وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ

.....

﴿ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ (كـا) مساواة .

المعنى : من هتك أي حرمة كانت اقتص منه بمثلها ، يوضحه قوله تعالى ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ (كـا).

تلخيصه : جازوه بعقوبة مماثلة عقوبتَهُ .

﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ ﴾ اذا انتصرتم[١] ممن ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ اكثر من حقكم .

﴿ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾

ونزل في البخل وفي ترك[٢] الانفاق في سبيل الله حين قال ناس : او انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ أي : الجهاد .

أو : هو عام في كل نفقة في طاعة الله .

---

(١) ص : انتصر وهو سهو .

(٢) ص : وترك (بحذف الحرف في) .

﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ اصل الالقاء : طرح الشيء حيث تراه ، ثم صار اسماً لكل طرحٍ عرفاً ، قالوا : ولا يقال القى بيده الا في الشرّ.

إِلَى التَّهْلُكَةِ

.....

وعبر عن الانفس بالايدي .

المعنى : ولا تطرحوا انفسكم ﴿ **إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ أي : الهلاك .

أو : التهلكة ما يمكن الاحتزاز عنه ، والهلاك مالايمكن الاحتزاز عنه .

ابو عبيدة[1] : التهلكة والهلاك والهلك واحد[2] .

---

(١) ابو عبيدة : هو معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي صاحب التصانيف حدث عن هشام بن عروة ورؤبة بن العجاج وابي عمرو بن العلاء وطائفة وحدث عنه علي بن المديني وابو عبيد القاسم بن سلام وابو عثمان المازني وعمر بن شبة ، وكان من بحور العلم غير انه لم يكن ماهراً في الفقه وانما غلب عليه الاهتمام بالغريب واللغة وايام العرب ومثالبهم وكان يرى رأي الخوارج له مؤلفات كثيرة منها معاني القران ومجاز القران مطبوع واخبار الحجاج وغير ذلك توفي سنة ٢٠٩هـ ، وقيل ٢١٠هـ انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم (ط تجدد) ٥٨ ـ ٦٠ ، تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣ ، الترجمة : ٧٢١٠ ، معجم الادباء : ١٥٤/١٩ الترجمة : ٥١ انباه الرواة للقفطي : ٢٧٦/٣ ، الترجمة : ٧٥٩ سير اعلام النبلاء للذهبي : ٤٤٥/٩ ، الترجمة : ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧١/١ ، الترجمة : ٣٦٧ ، بغية الوعاة : ٢٩٤/٢ ، الترجمة : ٢٠١٠ .

(٢) قول ابي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك [والهُلك] واحد تجده في مجاز القران : ٦٨/٢ . بزيادة (الهُلْك) بالضم .

أو : الـــتهلكة : ترك الجهاد ؛ لانه مفض الى الهلاك ، وكل ما تصير عاقبته الى الهلاك تهلكة .

أو : المعنى : لاتلقوا انفسكم بأيديكم الى الهلاك .

روي ان رجـــلاً حمـــل على صف الكفار ، فقيل القى بيده الى الـــتهلكة ، فقـــال ابو ايوب الانصاري[1] : انما نزلت **[٤٥ ــ أ]** هذه الاية فينا حيث احببنا المقام في الاهل والمال وترك الجهاد[2] .

---

(١) ابـــو ايوب الانصاري : هو الصحابي الجليل الذي خصه النبي ﷺ بالنزول عليه في بني النجار بالمدينة حين دخلها مهاجراً اليها ، واسمه خالد بن زيد ، حدث بالكثير ، وشهد بدرا ، ولم يتخلف عن غزاة وكان في اخر غزوة له قد مرض على مشارف القـــسطنطينية ، فأوصـــاهم انه اذا مات ان يوغلوا به الى اقصى ما يستطيعون من ارض الروم ليدفنوه هناك ، ونفذوا ما وصى به فدفنوه قريباً من اسوارها ، ولايزال قبـــره الـــى الان فـــي استانبول ، وقد انشئ عند ضريحه المسجد المسمى بأسمه ، وكانت وفاته سنة ٥٢هـــ ، وقيل : ٥٠هـــ انظر ترجمته واخباره في التاريخ الكبير للـــبخاري : ١٣٦/٣ الترجمة : ٤٦١ ، طبقات ابن سعد ٤٩/٣ الاستيعاب : ٥/٤ ، اســـد الغابـــة ٩٤/٢ الترجمة ١٣٦١ سير اعلام النبلاء : ٤٠٢/٢ الترجمة : ٨٣ ، الاصابة : ٤٠٤/١ ، الترجمة : ٢١٦٣ .

(٢) قـــوله : روي ان رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة اخرجه ابو داود بسنده عن اسلم ابي عمران فأنظر السنن : ١٢/٣ ــ ١٣ الحديث ٢٥١٢ الباب ٢٣ مـــن الجهاد ، والترمذي عنه ٨٢/٥ الحديث ٥٩٧٢ وقال حديث حسن صحيح غـــريب ، والنـــسائي في الكبرى : ٢٩٨/٦ ــ ٢٩٩ الحديث ١١٠٢٨ ، ١١٠٢٩ والطبراني في الكبير ٢١١/٤ الحديث ٤٠٦٠ ، والحـــاكم في المستدرك : ٢٧٥/٢ وقـــال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والطيالسي=

وَأَحْسِنُوَاْ

.....

قـــال ﷺ :" مـــن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبه من النفاق"[1] .

أو : التهلكة : الاسراف في الانفاق .

أو : القنوط من الرحمة عند اصابة الذنب .

﴿ **وَأَحْـسِنُواْ** ﴾ (كـــا) بـــالله الظن وفي الانفاق من غير[2] اسراف ولا تقتير.

=في مسنده انظر منحة المعبود : ١٣/٢ الحديث : ١٩٢٨ ، وقد روى الخبر الامام ابـــن جرير في تفسيره : ١١٩/٢ ، والواحدي في اسبـــاب النـــزول : ٣٠ ــ ٣١ والـــدر المنثور : ٢٠٧/١ وفيه اضاف انه اخرجه عنه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي .

(١) حـــديث :" من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق" رواه الامـــام مـــسلم في صحيحة بالسند عن ابي هريرة ، فانظر صحيح مسلم ١٥١٧/٣ الحـــديث : ١٥٨ الامـــارة تسلسل ١٩١٠ ورواه الامام ابو داود في سننه عنه ايضاً فانظـــر ســـنن ابـــي داود ١٠/٣ الباب ١٨ من الجهاد الحديث ٢٥٠٢ والنسائي في الكبرى في الباب الثاني من الجهاد ٦/٣ الحديث : ٤٣٠٥ ، والحاكم في المستدرك ٧٩/٢ والامام احمد في المسند : ٣٧٤/٢ .

(٢) ص : وفي الانفاق وغير اسراف وهو سهو .

إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ{١٩٥} وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ

.....

﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (حس) في ما يصدر منهم .

﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾ واتمامهما ان يؤتى بهما تامّين بمناسكهما وسننهما .

أو : اتمامهما ان تحرم[١] بهما من دويرة اهلك .

أو : ان تحدث لكل واحد منهما سفراً من دويرة اهلك .

أو : ان تكون النفقة حلالاً وتنتهي عما نهى عنه .

أو : ان لاتشوبهما بشيء من التجارة .

وأجمعوا على وجوب الحج على المستطيع .

والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي[٢] ، وسنّة عند مالك[٣]

---

(١) ص : يحرم

(٢) بشأن قولي الشافعي انظر المجموع شرح المهذب ج٧ص٤ وقد جاء فيه : وقال في القديم ليست بفرض لما روى جابر "ان النبي ﷺ سئل عن العمرة اهي واجبة ؟ قال : لا وان تعتمر خير لك" والصحيح الاول لان هذا الحديث رفعه ابن لهيعة وهو ضعيف في ما ينفرد به .انتهى وانظر ج٧ص٧ منه ، ومغني المحتاج : ٤٦٠/١ ، ومختصر المزني : ٤٨/٢ .

(٣) انظر قول الامام مالك في حكم العمرة في الشرح الصغير على اقرب المسالك الى مذهب مالك : ٤/٢ .

وابي حنيفة[1]

والحج ثلاثة :

إفراد : وهو أن يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك[2] والشافعي[3].

ثـم تمـتُّع : وهو ان يعتمر في اشهر الحج ، ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة ، فيحج في هذا العام ، وهو الافضل

---

(١) انظر قول الامام ابي حنيفة في الاختيار لتعليل المختار ٢٢١/١ .

(٢) انظـر راي الامـام مالك في المدونة : ٣٦٠/١ ، والكافي لابن عبد البر : ١٤٩ ، وبداية المجتهد (ط دار ابن حزم) ٦٥٢/٢ ، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢٧/٢ ، والشرح الصغير على اقرب المسالك : ٣٤/٢ ، والاستذكار : ٥٩/٤ .

(٣) انظـر راي الامام الشافعي في الام : ١٧٣/٢ وفيه يقول " واحب اليّ ان يفرد" وهذا القـول نفسه نقله عن المزني في المختصر من كلام الشافعي (على هـامش الام) : ٥٢/٢ لكننـي وجـدت امامنا الشافعي رحمه الله يقول في موضوع (مختصر الحج الصغير) من كتاب الام : "فاذا أهلّا فان شاءا افردا الحج وان شاءا تمتعا بالعمرة الى الحـج والتمـتع احب الي " فانظر الا م : ١٨٦/٢ ويرد معنى هذا الكلام في كتابه اخـتلاف الحديث (مطبوع على هامش الام) ٤١٠/٧ وقد حكى الامام النووي هذين الرأيين عن الامام الشافعي فانظر المجموع : ١٠٦/٧ وانظـر مغنـي المحتـاج : ٥١٣/١ ـ ٥١٤ .

عند احمد[1] واسحاق[2] .

---

(١) انظـــر رأي الامـــام احمد في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : ٣٠٦/٢ المسألة ١٦٥٤ ، وكتاب المعتمد في فقه الامام احمد: ٣٢٩/١ ، والمغنـــي لابـــن قدامة المقدسي : ٢٣٢/٣ والشرح الكبير (على هامش المغني) في الموضع نفسه ، والانصاف للمرداوي : ٤٣٤/٣ .

(٢) اسحاق : هو ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه الامـــام الكبير ولد سنة ١٦١هـــ واخذ عن الكبار وكتب عن خلق من اتباع التابعين منهم الفضيل بن عياض ، ووكيع بن الجراح ، وحفص بن غياث وعبد الرحمن بن مهـــدي وغيرهم وحدث عنه بقية بن الوليد ويحيى بن ادم وهما من شيوخه ، واحمد بـــن حنبل ويحيى بن معين ، وهما من اقرانه والبخاري ومسلم في الصحيحين وابو داود والنـــسائي وغيرهما في خلق كثير نزل نيسابور واشتهر هناك وكان حافظاً ثقة مأمونا فقيهاً ، وكان بحراً في العلم رأسا في التفسير خلف عدداً من المصنفات منها "مـــسنده" و"تفـــسيره" للقران ، توفي سة ٢٣٨هـــ انظر ترجمته واخباره وشيئاً من مروياته في التاريخ الكبير للبخاري : ٣٧٩/١ ، الترجمة ١٢٠٩ ، الجرح والتعديل: ٢٠٩/٢ ، الترجمة : ٧١٤ ، حلية الاولياء : ٢٣٤/٩ الترجمة ٤٤٦ ، تاريخ بغداد : ٣٤٥/٦ ـــ ٣٥٥ ، الترجمة : ٣٣٨١ ، وفيات الاعيان : ١٩٩/١ الترجمة : ٨٥ ، الوافـــي بالوفـــيات : ٣٨٦/٨ الترجمة : ٣٨٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٨٣/٢ التـــرجمة : ١٩ وعـــده شافعياً وهو من اقران الشافعي وله مناظرة معه ، وطبقات الحـــنابلة لابي يعلى : ١٠٩/١ الترجمة ١٢٢ وعـــده حنبلياً ، سير اعلام النبلاء : ٣٥٨/١١ الترجمة : ٧٩ ، وكتاب "اسحاق بن راهويه وأثره في الفقه" لجمال محمد فقي باجلال دار عمار الاردن ط١ ١٤٢٢هـــ/ ٢٠٠١م وانظر راي ابن راهويه في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : ٣٠٦/٢ المسألة : ١٦٥٤ ، وكتاب اسحاق بن راهويه لجمال محمد فقي : ٤٩٣ .

وقِــران : وهو ان يحرم بحج[1] وعمرة معاً ، او يحرم بعمرة ، ثــم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف ، وهو الافضل عند ابي حنيفة[2] والثوري[3]

---

(١) ص : لحج .

(٢) انظــر راي الامام ابي حنيفة في المبسوط : ٢٥/٤ ، والاختيار : ٢٢٥/١ ، والبحر الرائق : ٥٤٤/٢ ، والهداية : ١٥٣/١ .

(٣) الثوري : هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد مسروق الثوري الامام الحافظ المجتهد ولد سنة ٩٧هـ وهو من صغار التابعين سمع ابا اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وعمــرو بن مرة وغيرهم من التابعين وحدث عنه الجم الغفير منهم الاعمش ومحمد بــن عجلــون وهمــا تابعيان ، ومنهم سفيان بن عيينة ومالك وعبد الله بن المبارك وشعبة والفضيل بن عياض ومعمر والاوزاعي وغيرهم واتفقوا على وصفه بالبراعة فــي العلم بالحديث والفقه والتفسير مع الورع والزهد وخشونة العيش والقول بالحق ويعــد مــن كبار المجتهدين ، واحاديثه في الكتب الستة ، وله بعض المصنفات في الفقــه والعقيدة والادب وقد طبع تفسيره ، وربما دلس في حديثه عن الضعفاء ، قال الذهبــي فيه تشيع يسير .. توفى سنة ١٦١هـ انظر ترجمته واخباره واقوال الناس فيه ومروياته في طبقات ابن سعد ٢٥٧/٦ ، التاريخ الكبير للبخاري ٩٢/٤ الترجمة ٢٠٧٧ الحلــية لابــي نعــيم : ٣٥٦/٦ الترجمة : ٣٨٧ ، تاريخ بغداد : ١٥١/٩ التــرجمة ٤٧٦٣ تهــذيب الاسماء واللغات : ٢٢٢/١/١ الترجمة : ٢١٥ ، وفيات الاعــيان : ٣٨٦/٢ الترجمة : ٢٦٦ سير اعلام النبلاء : ٢٢٩/٧ الترجمة : ٨٢ ، تهــذيب التهذيب : ١١١/٤ الترجمة : ١٩٩ طبقــات المدلسين : ص٣٢ الترجمة : ٥١ ، طــبقات الحفــاظ للــسيوطي : ٨٨ التــرجمة : ١٨٨ ، طبقات القراء (غاية الــنهاية) : ٣٠٨/١ التــرجمة : ١٣٥٧ ، طــبقات المفسرين للداوودي : ١٨٦/١ التــرجمة : ١٨٦ ، تنقــيح المقــال للمامقاني (في رجال الشيعة) : ٣٦/٢ــ ٣٧=

فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

.....

وقرئ : والعمرةُ لله رفعاً ، مبتدأ وخبر[1] .

﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ اصل الاحصار : المنع ، والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي[2]

=الترجمة : ٤٩٤٠ وعده من رجال الشيعة الا انه نقل عن القسم الثاني من الخلاصة ورجال ابن داود قوله ان سفيان الثوري ليس من اصحابنا ووصفه باوصاف غريبة . وانظر كتاب سفيان الثوري وأثره في التفسير لهاشم عبد ياسين المشهداني بغداد دار الكتاب للطباعة ط ١ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، وقد استدل الثوري على رأيه في تفضيل القران على الافراد والتمتع بما روى انس قال سمعت رسول الله ﷺ اهلّ بهما جميعا : لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجا متفق عليه فانظر رايه في المغني : ٢٣٣/٣ والشرح الكبير في هامشه في الموضع نفسه ، والاستذكار : ٦٠/٤ .

(١) قوله : وقرئ والعمرةُ لله رفعاً مبتدأ وخبر ...قلت هي قراءة علي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وغيرهم فانظر مختصر ابن خالويه : ١٢ ، اعراب القران للنحاس : ٢٩٢/١ معاني القران للفراء : ١١٧/١ ، معاني القران واعرابه للزجاج : ٢٢٩/١ ، المحرر الوجيز ٥٤٢/١ والقطع والائتناف : ١٧٨ ، الكشاف : ٣٤٤/١ ، البحر المحيط : ٧٢/٢ الدر المصون ٣١٣/٢ ، معجم القراءات القرانية ٢٦٧/١ .

(٢) انظر راي الامام الشافعي في الاحصار : الأم : ١٣٥/٢ ، مختصر المزني (على هامش الام) : ١١٧/٢ ،مغني المحتاج : ٥٣٢/١ ــ ٥٣٣ .

واحمـــد[1] واسحاق[2] ، وعند ابي حنيفة[3] كل كل ما صد عن الوصول الى البيت؛ كعدوّ ومرض ، وذهاب نفقة وراحلة .

وتقديره : ان صددتم عن الوصول الى البيت ﴿ **فَمَا اسْتَيْسَرَ** ﴾

أي : تيّسر ، تيّسرَ الشيءُ واستيسر واحد : تسهّل ، ضد صعب واستصعب ، وليست السين للطلب .

ومحل (ما) رفع ابتداء أي فعليه ما تيسر .

أو : نصب ؛ أي فأهد ما تيسر .

﴿ **مِـــنَ الْهَـــدْيِ** ﴾ (**حس**) جمع هَدْيَة . والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل ، وهو كل ما يهدى الى البيت تقربا الى الله تعالى .

---

(١) انظـــر راي الامـــام احمد في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنبل واســـحاق بن راهويه ٣٢٨/٢ المسألة ١٧٤٥ ، المغني : ٣٧١/٣ ، الشرح الكبير : ٥١٥/٣ .

(٢) انظـــر راي اســـحاق بن راهويه في كتاب المسائل عن امامي اهل الحديث احمد بن حنـــبل واســـحاق بن راهويه ٣٢٨/٢ المسألة ١٧٤٥ ، ولم يذكر هذه المسألة الشيخ جمال محمد تقي في كتابه عن اسحاق بن راهويه .

(٣) انظـــر راي الامـــام ابي حنيفة في ذلك في المبسوط : ١٠٨/٤ ، والهداية : ١٨٠/١ والاختيار : ٢٣٥/١ ، والنافع الكبير شرح الجامع الصغير لأبي الحسنات اللكنوي : ١٥٦ .

وقرئ : الهَدِيّ[1] ، جمع هديّة كمَطِيَّةٍ ومَطِيّ ، والمراد به هنا : النعم ؛ فأيسره شاة ، واوسطه بقرة ، واعلاه بدنة . فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الرأس حيث أحصر عند أكثرهم .

وابو حنيفة : يبعث بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يحلّ[2].

تلخيصه : فان منعتم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل ما تسهل من الهدي .

---

(١) قوله : وقرئ الهَدِيّ .. قلت هي قراءة مجاهد والزهري وغيرهما بتشديد الياء انظر الكشاف : ٣٤٤/١ ، المحرر الوجيز : ٥٤٤/١ ، البحر : ٧٤/٢ ، الدر المصون : ٣١٥/٢ ، معجم القراءات القرانية : ٢٦٨/١ .

(٢) قوله : وابو حنيفة يبعث بهديه الى الحرم ...الخ انظر راي الامام ابي حنيفة رحمه الله والحنفية في مكان ذبح الهدي حين الاحصار في المبسوط : ١٠٦/٤ ، تحفة الفقهاء : ٦٣٤/١ ، الاختيار : ٢٣٥/١ ، تبيين الحقائق : ٧٧/٢ فتح القدير مع الهداية والعناية : ٢٩٧/٢ ، رد المحتار : ٢٣٣/٢ .

وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ

.....

﴿ **وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ** ﴾ في حال الاحرام ﴿ **حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾ (**كـا**) منحره الذي يذبح فيه ، واصله من الحلول : النزول ، من أحلّت الشاة : نزل اللبن في ضرعها ، فيذبحه حيث حلّ .

﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم**[1] **مَّرِيضاً** ﴾ في جسده ﴿ **أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ** ﴾ من هوام ، او صداع ، او جراحة .

المعنى : يثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه ، الا ان يُضطر الى الحلق ، فان حلق ضرورة ﴿ **فَفِدْيَةٌ** ﴾ **[٤٥ ــ ب]** أي : فعليه فدية .

ومحل ﴿ **مِّن صِيَامٍ** ﴾ أي صيام ثلاثة ايام رفع صفة (فدية)

﴿ **أَوْ صَدَقَةٍ** ﴾ يطعمها لستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع .

﴿ **أَوْ نُسُكٍ** ﴾ هو مصدر .

أو : جمع نسيكة .

---

(١) ص : فمن كان مريضاً ... باسقاط كلمة (منكم) وهو سهو .

وقـــرئ : باســـكان الـــسين[1] ، وهـــي[2] ذبيحة ؛ أعلاها بدنة واوسطها بقرة ، وادناها شاة .

وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق ؛ لان (أو) للتخيير .

---

(١) قـــوله : وقرئ باسكان السين ..قلت هي قراءة الحسن والزهري والسلمي ونعيم وابن ابي حماد والجعفي كلهم عن عاصم فانظر مختصر ابن خالـــويه : ١٢ ، الكشـــاف ٣٤٥/١ ، المحـــرر : ٥٤٥/١ ، البحر : ٧٦/٢ والدر المصون : ٣١٧/٢ ، معجم القراءات : ٢٦٩/١ .

(٢) ص : وهو .

فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

.....

﴿ **فَإِذَا أَمِنتُمْ** ﴾ من خوفكم ، وبرئتم من مرضكم ﴿ **فَمَن تَمَتَّعَ** ﴾ ومعنى التمتع ﴿ **بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ** ﴾ هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج .

أو : هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان محظوراً عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج .

و(فمن) شرط محله رفع ابتداء ، وجوابه : ﴿ **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ﴾ (**كـا**) .

و(من) وجوابها جواب (اذا) .

والمعنى : فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر . فلو ذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنايات ، ومنعه بعضهم كدم الاضحية[1].

---

(١) قوله فلوذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنايات ومنعه بعضهم كدم الاضحية .. قلت قال بالاول امامنا الشافعي رحمه الله وقال بالثاني الامام ابو حنيفة رحمه الله فانظر الكشاف : ٣٤٥/١ وتفسير القرطبي : ٣٩٨/٢ .

﴿ **فمَـــن لَّمْ يَجِدْ** ﴾ الهدي ﴿ **فَصِيامُ** ﴾ أي : فعليه صيام ﴿ **ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ** ﴾ أي في وقته ، وأشهره فيصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

وقرئ : ثلاثة ايام متتابعات[1] .

---

(١) قوله : وقرئ ثلاثة ايام متتابعات ..قلت هي قراءة ابي بن كعب ، بزيادة (متتابعات) علـــى قـــراءة الجماعة ، ويحمل مثل هذا على التفسير انظر الكشاف : ٣٤٥/١ ، ومعجم القراءات : ٢٧٠/١ .

وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ

.....

وقـرئ : بنصب (ثلاثة)[1] ،أي فصوموأ ، ويجوز الصوم فيله بعـد مـا احـرم ، ولايجـوز صـوم هذه الثلاثة يوم النحر ولا ايام التشريق[2].

وجوز بعضهم صيام هذه الايام في ايام التشريق .

﴿ **وَسَـبْعَةٍ إِذَا رَجَعْـتُمْ** ﴾ الى اهليكم وبلدكم . فلو صامها قبل الـرجوع لم يجز عند اكثرهم ، ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية .

وقرئ : وسبعةً نصباً[3] عطفاً على محل ثلاثة .

---

(١) قوله : وقرئ بنصب ثلاثة ... قلت لم اجد هذه القراءة منسوبة الى احد القراء ويمكن تخريجها على قطع الاضافة وتنوين (صيام) .

(٢) ايام التشريق : قال ابن الاثير : هي ثلاثة ايام تلي عيد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديده وبسطه في الشمس ليجف ، لان لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها بمنـى ، وقيل سميت به لان الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع (النهاية : ٤٦٤/٢) .

(٣) قوله : وقرئ سبعةً نصباً قلت هي قراءة زيد بن علي وابن ابي عبلة انظر الكشـاف ٣٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ٥٥٠/٢ ، البحر : ٧٩/٢ ، والدر المصون : ٣١٨/٢ ، معجم القراءات : ٢٧٠/١ .

تقديـــره : فصيامٌ ثلاثةَ ؛ كقوله : (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً)[1].

ثـــم اجمل العدد بعدما فصله ؛ لنفي اللبس ، وللايذان بالاهتمام بصيامها ، فقال :

﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ (**حس**) في الثواب والاجزاء .

أو : كاملة في ما اريد به من اقامة بدل الهدي .

أو : لنفـــي توهم ان الواو هنا بمعنى (أو) فلا يجب صيام جميع العشرة ، لان الواو تكون بمعنى (أو) و (أو) تكون للتخيير .

---

(١) البلد : ١٤ .

ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{١٩٦} الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ

.....

أو : هو خبر بمعنى الامر ؛ أي فاكملوها ولا تنقصوها .

﴿ **ذلك** ﴾ أي[١] هذا الحكم الواجب من الهدي او الصيام عند الشافعي ﴿ **لمن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ (**حس**) وذلك عند ابي حنيفة واصحابه ، اشارة الى التمتع ، فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد الحرام ، فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية لايأكل منه .

وحاضرو المسجد الحرام : من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي ، وعند ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها ، وعند مالك مكة[٢] .

---

(١) ص : ذلك أي جميع هذا الحكم (بزيادة لفظة جميع) .

(٢) بشأن معنى حاضري المسجد الحرام واختلاف الفقهاء فيه انظر رأي الحنفية في : احكام القران الكريم لابي جعفر الطحاوي المجلد الثاني من الجزء الاول ٢٢٩ـ ٢٣٠ الفقرة ١٦٣٠ ، واحكام القران للجصاص : ٢٨٩/١ ، وتفسير الالوسي : ٨٤/٢ ، وانظر رأي المالكية في احكام القران لابن العربي : ١٣١/١ وتفسير=

ودم القران كدم التمتع .

﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ ﴾ في اداء الاوامر ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (تا) [٤٦ ـ أ] على ارتكاب المناهي .

﴿ الْحَجُّ ﴾ مبتدأ ، خبره : ﴿ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ (كا) تقديره : وقت الحج اشهر ؛ كقولهم : البرد شهران ، والمعلومات : شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي ، وهما وعشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة ، وعند مالك هما وجميع ذي الحجة ، فمن قال : عشرٌ ، اراد الليالي ، ومن قال : تسع ، اراد الايام.

وجَمْعَها ارادة للاوقات .

أو : لان اقل الجمع اثنان .

أو نزّل بعض الشهر منزلة كله .

﴿ فَمَن فَرَضَ ﴾ أي أوجب على نفسه ،

﴿ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ بالاحرام والتلبية .

﴿ فَلاَ رَفَثَ ﴾ أي لا جماع .

أو : هو مقدماته عند النساء .

أو : الفحش من القول .

=القرطبي : ٤٠٣/٢ ، وانظر رأي الشافعية في مختصر المزني (على هامش الام): ٥٩/٢ وتفسير البغوي : ١٧١/١ .

رفث ، وأرفث واحد[1] .

﴿ **ولاَ فُسُوقَ** ﴾ كل انواع المعاصي فسوق .

﴿ **ولاَ جِدالَ** ﴾ لا خصام .

﴿ **فِي الْحَجِّ** ﴾ (تـــا) بان يقول بعضٌ : الحج اليوم ، وبعض : الحج غداً .

أو : يقول : حجّي أبر من حجّك فنهوا عن ذلك .

---

(١) ورد في حاشية الاصل قوله : او هو التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن ، او قول الرجل في الاحرام لامرانه اذا حللت اصبتك ـــ تمت

وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ{١٩٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ

.....

أو : كـــان بعض يقف في الجاهلية بعرفة[١] ، وبعض بمزدلفة ، وبعض يحج في ذي القعدة ، وبعض في ذي الحجة فنسخه الاسلام .

القراءة : برفع فلا رفث ولا فسوق منوناً إخباراً بمعنى النهي ؛ أي : لاتـــرفثوا ، ولاتفـــسقوا ، أو بنـــصبها من غير تنوين ، ونصب (جدال) نفياً .

وقرئ : بنصب المنفيات نفياً ، وبرفعها إخباراً[٢].

قال ﷺ :" من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه"[٣]

---

(١) ص : لعرفة (باللام) وهو تصحيف .

(٢) انظر هذه القراءات في معجم القراءات ١/٢٧١ ــ ٢٧٢ .

(٣) حـــديث :"مـــن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه" رواه الشيخان والامام احمـــد وابـــن خزيمة والنسائي وابن ماجة والحميدي والبيهقي كلهم بالسن الى ابي هريـــرة عنه ﷺ فانظر صحيح البخاري ١/٣٣٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ الاحاديث ١٥٢١ ، ١٨١٩ ، ١٨٢٠ ، صـــحيح مسلم ٢/٩٨٣ الحديث ٤٣٨ من الحج تسلسل ١٣٥٠ ، مسند احمد : ٢/٢٢٩ ، ٤١٠ ، صحيح ابن خزيمة : ٤/١٣١ ، الباب ٤٦٥ الحديث ٢٥١٤ ، الـــسنن الكبـــرى للنـــسائي : ٢/٣٢١ الحـــديث ٣٦٠٦ ، سنـــن ابـــن=

تلخيصه : لاتفعلوا ما نهيتم عنه .

﴿ **وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ** ﴾ أي : بـر وطـاعـة ﴿ **يَعْلَمْهُ اللّهُ** ﴾ (**تا**) .

ونـزل[1] فـي من كـان يحـج بـلا زاد ويثقل على الناس : ﴿ **وتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** ﴾ (**كـا**) هو من الزاد ما يقيكم عن السؤال وغيره .

أو : المعنى اجعلوا زاد الآخـرة التقوى وزاد الحـج الطعام .

﴿ **يا أُوْلِي الأَلْبَابِ** ﴾ (**تـا**) ياذوي العقول ؛ فان من لم يتّقه فليس بذي لبّ .

لمـا تأثم المسلون من التجارة ايام الحج نزل[2] : ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ** ﴾ في مواسم الحج .

=ماجـة : ٩٦٤/٢ الحديث : ٢٨٨٩ ، مسند الحميدي : ٤٤٠/٢ الحديث : ١٠٠٤ السنن الكبرى للبيهقي ٦٧/٥ ، ٢٦١ ورواه غيرهم.

(١) قـوله : ونزل في من كان يحج بلا زاد ...رواه الواحدي في اسباب النزول عن ابن عـباس قال كان اهل اليمن يحجون ولايتزودون يقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فانزل الله عز وجل وتزودوا ... اسباب النزول : ٣٢ ، والوسيط : ٣٠٢/١ ، والخبـر في تفسير ابن عباس : ٢٢ ، وتفسيـر عبد الـرزاق الصنعاني ٣٢٢/١ ، والدر المنثور : ٢٢٠/١ .

(٢) قـوله : لمـا تأثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل (ليس عليكم جناح) ..اخرجه البخاري بسنده عـن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلـية فتأثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا=

وقرئ : بها[1]

والجناح : الاثم ،واصله من الجنوح : الميل عن القصد .

ومحل ﴿ **أَن تَبْتَغُواْ** ﴾ أي : تقصدوا ﴿ **فَضْلاً** ﴾ أي : رزقاً وتفضلاً ، وهو الربح في التجارة ﴿ **مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ (**كا**) في ايام الحج نصب[2].

أو : رفعٌ صفة لجناح .

﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم** ﴾ اصل الافاضة : الدفع بكثرة ؛ من افاض الرجل ماءه ، والمفعول محذوف ، تقديره : اذا دفعتم انفسكم بكثرة ﴿ **مِّنْ عَرَفَاتٍ** ﴾ هي اسم علم للموقف مرتجل ، مصروف ، كعانات واذرعات ، عند بعضهم ، قال : لانه ليس فيها الا علامة واحدة ،

=من ربكم) في مواسم الحج فانظر صحيح البخاري ٣٩٥/٢ الباب ٣٤ من التفسير الحديث ٤٥١٩ ، وابن جرير في تفسيره : ١٦٤/٢ ، وابن ابي حاتم في تفسيره : ٣٥١/١ الحديث ١٨٤٦ والواحدي في اسباب النزول : ٣٢ ، والوسيط في تفسير القران له : ٣٠٣/١ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢٢٢/١ .

(١) قوله : قرئ بها ... أي بلفظ (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج) وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وعكرمة وعمرو بن عبيد وطلحة بن عمروا وعطاء ووكيع فانظر مختصر ابن خالويه : ١٢ ، والكشاف : ٣٤٨/١ ، والمحرر الوجيز: ٥٥٨/١ ، البحر : ٩٤/٢ ، معجم القراءات: ٢٧٣/١ .

(٢) ص : نصب خبر ليس . أي بزيادة عبارة (خبر ليس) ولم ترد هذه الزيادة في الاصل ولا في ف .

وهو[1] التعريف ، قال : لانه لو كان فيها تأنيث لما كان يخلو ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة ، وليست للتأنيث ، وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث .

أو : بتاء مقدرة كسعاد ، قال : ولا يجوز ذلك لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لاتقدر تاء التأنيث في (بنت) ؛ لان التاء في (بنت) بدل من الواو ؛ لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث لم يجز تقديرها .

وبعضهم[2] يجعل التنوين في (عرفات) وفي **[٤٦ ــ ب]** جميع جمع المؤنث كمسلمات نظير النون في (مسلمون) وليس للصرف[3].

---

(١) ص : وهي .

(٢) ص : وبعضها .. وهو سهو .

(٣) ص : للظرف .. وهو تصحيف .

فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ{١٩٨} ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{١٩٩} فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ

.....

ومن العرب من يحذف التنوين ، وبكسر التاء . ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحدة من غير صرف ؛ للتعريف و التأنيث .

وسمي عرفات لانه وصف لابراهيم عليه السلام فلما رآه عرفه .

أو : لان ادم عليه السلام عرف حواء فيه .

أو : لاعتراف الناس فيه بالذنوب .

في هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة ؛ لان الافاضة لاتكون الا بعده .

وعنه ﷺ انه قال : "الحج عرفة ، فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج"(١)

---

(١) حديث : " الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج" رواه اصحاب السنن وغيرهم في حديث صحيح عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال شهدت رسول الله ﷺ بعرفة واتاه ناس من اهل نجد فسألوه عن الحج فقال: "الحج عرفة.." فأنظر سنن=

والمعنى: اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين مكة ﴿ فَاذْكُرُواْ اللّهَ ﴾ بالدعاء والتهليل والتلبية ﴿ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ (كما) يعني بالقرب منه ، وهو مابين جبلي المزدلفة من مأزمي[1] عرفة الى محسّر ، وجميع المزدلفة موقف الا المحسّر .

أو : هو قُزَحُ ، وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة . وسمي مشعراً من الاشعار : الاعلام ؛ لانه من معالم الحج .

وأصل الحرام : المنع ، فلا يفعل فيه[2] ما نهى عنه .

=الترمذي : الباب ٥٧ من الحج ٢٢٦/٢ الحديث ٨٨٩ وسنن ابي داود ١٩٦/٢ الحديث ١٩٤٩ باب من لم يدرك عرفة وابن ماجة ١٠٠٣/٢ الحديث ٣٠١٥ والنسائي في الكبرى : ٤٢٤/٢ الباب ٢٠٢ من الحج الحديث ٤٠١١ ، ٤٠١٢ والامام احمد : ٣٠٩/٤ ، وصحيح ابن حبان ٢٠٣/٩ الحديث ٣٨٩٢ ، وصحيح ابن خزيمة : ٢٥٧/٤ الباب ٧٠٢ الحديث ٢٨٢٢ ومسند الحميدي : ٣٩٩/٢ الحديث ٨٩٩ وسنن الدارقطني (تحقيق اليماني) ٢٤٠/٢ ـ ٢٤١ الحديث ١٩ من المواقيت وسنن الدارمي (تحقيق السبغا) ٤٨٨/١ الباب ٥٤ من الحج الحديث ١٨٢٧ ، ومستدرك الحاكم : ٢٧٨/٢ وصححه وسكت عنه الذهبي والسنن الكبرى للبيهقي ١١٦/٥ وانظر المسند الجامع : ٣٦٥/١٢ الحديث ٩٥٨٩ .

(١) المازم من الارض مضيقها ، ويقال المازمان مضيق بين جمع وعرفة واخر بين مكة ومنى (قاموس : ازم) .

(٢) ص : ولايفعل فيها .. بالواو بدل الفاء وبضمير المؤنث .

والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس[1] ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر . وسمي جمعاً ؛ لانه يُجمع فيه بين صلاتي المغرب والعشاء .

والمزدلفة لازدلاف الناس اليها .

أو : سمّيتا بذلك لاجتماع ادم بحواء ، وازدلافه اليها ؛ أي : دنوه منها .

و(ما) مصدرية .

أو : كافة في قوله تعالى ﴿ **وَاذْكُرُوهُ** ﴾ بالتوحيد ذكراً حسناً ﴿ **كَمَا هَدَاكُمْ** ﴾ لدينه ومناسك حجه .

﴿ **وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ** ﴾ أي : قبل الهُدَى .

أو : الرسول ﷺ .

و(إنْ) هي المخففة من الثقيلة ، والفارق بينهما وبين النافية اللام في ﴿ **لَمِنَ الضَّآلِّينَ** ﴾ (كما) الجاهلين بعبادته[2] وذكره .

كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعاً على الناس لئلا يساووهم في الموقف ، والناس بعرفات ، فنهوا عن ذلك بقوله :

---

(١) ف : للشمس .

(٢) ص : بعبادة ... وهو تصحيف .

﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾[1] .

أي : من عرفات . والمراد بالناس جميع الناس ، إلا الحُمْس[2]

أو : ابراهيم وحده .

أو : آدم .

وقـرئ : الناس[3] ،كسراً ، اراد الناسـي فاكتفى بالكسرة عن الياء ، والمراد ادم ؛ لانه عُهد اليه فنسي ، وفي هذا دليل ان الافاضة

---

(١) قوله : كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس ...الخ رواه البخاري في التفسير من صحيحه عن عائشة صحيح البخاري ٢/٣٩٥ الباب ٣٥ من التفسير الحديث ٤٥٢٠ ومسلم في صحيحه ٢/٨٩٣ ــ ٨٩٤ الحديث ١٥١ من الحج تسلسل ١٣١٩ ورواه غيرهما فانظر تفسير الطبري : ٢/١٦٩ ، وتفسير ابن ابـي حاتم : ٢/٣٥٤ الحديث ١٨٦٠ ، ورواه غيرهم فانظر الدر المنثور : ١/٢٢٦ .

(٢) الحمـس: جمع احمس قال ابن الاثير: الحمس جمع الاحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمساً لانهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا والحماسة الشجاعة ، كانوا يقفون بمزدلفة ولايقفون بعرفة ويقولون : نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم، وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون .. النهاية : ١/٤٤٠.

(٣) قـوله : وقـرئ : الناس كسرا ... قلت قرأ الجماعة بضم السين ويعني به ابراهيم الخليل عليه السلام ومـن افـاض معه من ابنائه ، وقيل غير هذا ، وقرأ سعيد بن جبير (الناسـي) بالياء والمراد به ادم وحده والدليل على ذلك قوله تعالى (ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي) طه : ١١٥ انظر معجم القراءات ١/٢٧٤ ــ ٢٧٥ وقد اشار الى هـذه القراءة العكبري في التبيان : ١/١٦٤ والقرطبي في تفسيره : ٢/٤٢٨ ، وابن عطية في المحرر : ١/٥٦٢ والرازي في تفسيره : ٥/١٨٢ وابو حيان الاندلسي في البحر : ٢/١٠٠ والسمين الحلبي في الدر المصون : ٢/٣٣٥ ــ ٣٣٦ وقد عد ابن=

مـــن عـــرفات كانت في شريعتهما[1] ، فعلى هذا الكلام تقديم وتأخير ، وتكون هذه الاية مقدمة على (ليس عليكم جناح) معطوفة على الاحرام ، كأنه قال : احرموا كما امركم الله ثم افيضوا .

أو : (ثم) بمعنى الواو ، أي : وافيضوا .

أو : المـــراد الافاضة من المزدلفة الى منى ، فعلى هذا المراد بالناس الحمس ، ويكون الخطاب لجميع المسلمين ، ولايكون في الكلام تقديم ولا تأخير .

﴿ **واستَغفِرُواْ اللّه** ﴾ (كـــا) .

﴿ **رَّحِيمٌ** ﴾ (كـــا) .

﴿ **فـــإِذا قَضيْتُم مَّنَاسِككُمْ** ﴾ جمع نسك ، بفتح السين وكسرها ، وهو موضع النسيكة ، الذبيحة .

المعنـــى : اذا فـــرغتم مـــن عباداتكم وذبحكم ذبائحكم بعد رمي جمرة العقبة ﴿ **فَاذْكُرُواْ اللّهَ** ﴾ [٤٧ ــ أ] بالتكبير ، والثناء عليه .

=جنـــى هـــذه القـــراءة من شواذ القراءات انظر المحتسب فـــي تبيـــن وجوه شواذ القراءات ١١٩/١ .

(١) قوله شريعتهما .. قلت هما ابراهيم عليه السلام وادم عليه السلام .

كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ{٢٠٠}

.....

﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ ﴾ لان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر آبائها .

ومحل : ﴿ أَوْ أَشَدَّ ﴾ جر عطف على (ذكركم) .

أو : نصب عطف على (آباءكم)

وقوله ﴿ ذِكْراً ﴾ (كا) نصب تمييز ، وفيه نظر ؛ قالوا لان (أفعل) انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله ، كقولك : وجهك احسن وجه ، أي أحسن الوجوه ، فاذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله ؛ كقولك : زيد أفره عبداً ، فالفراهة للعبد لا لزيد ، والمذكور قبل (أشد) هنا هو الذكر ، والذكر لايذكر حتى يقال أشدّ ذكراً ، انما قياسه ان يقال : الذكر أشد ذكرٍ جراً ، إضافة .

ووجه نصبه عند ابي علي[1] وغيره انه يجعل الذكر ذاكراً مجازاً ، وتجوز نسبة الذكر الى الذكر بأن يسمع انسان الذكر فيذكر

---

١١) ابو علي هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار المعروف بابي علي الفارسي امام النحو وصاحب التصانيف ولد سنة ٢٨٨هـ في (فسا) ولهذا ينسب اليها (الفسوي) وقدم الى بغداد شاباً فدرس على ائمة اللغة ومنهم الزجاج ، وابن دريد وأبي بكر السراج ومبرمان وابن مجاهد وغيرهم وتقدم واشتهر وتخرج به ائمة منهم : ابو الفتح بن=

فكأن الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه[1] .

أو : أشد نصب بمضمر تقديره واذكروه ذكراً اشد من ذكركم لابائكم ، فيكون الذكر نعتاً لمصدر محذوف في موضع الحال أي : اذكروه مبالغين في ذكركم له .

قيل لابن عباس انه قد يأتي على الانسان اليوم الذي لايذكر فيه أباه ، فقال : ليس كذلك ، ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك

=جني وعلي بن عيسى الربعي ، والجوهري صاحب الصحاح ، وقد الف كثيراً من الكتب في العربية والقراءات منها كتاب الحجة في علل القراءات والايضاح والتكملة وكان فيه اعتزال ، توفي سنة ٣٧٧هـ انظر ترجمته في كتاب الفهرست (تجدد) : ٦٩ ، وتاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ الترجمة : ٣٧٦٣ ، ومعجم الادباء : ٢٣٢/٧ ، الترجمة : ٥٩ ، وانباه الرواة : ٢٧٣/١ الترجمة : ١٧٨ ، ووفيات الاعيان : ٨٠/٢ الترجمة : ١٦٣ ، سير اعلام النبلاء : ٣٧٩/١٦ الترجمة ٢٧١ الوافي بالوفيات : ٣٧٦/١١ الترجمة : ٥٤٤ ، بغية الوعاة : ٤٩٦/١ الترجمة : ١٠٣٠ .

(١) قول ابي علي الفارسي لم اجده في ما تيسر لي من كتبه اذ لم يذكره في موضع الاية من كتابه " الحجة في علل القراءات" كما لم اجده في كتبه الاخرى كالتكملة والمسائل المشكلة ، والمسائل العسكرية والمسائل العضديات ولكن رأيه مع رأي تلميذه ابن جني نقله ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم قال بعد نقله لكلامهما : وعندي ان الكلام محمول على المعنى ، والتقدير : او كونوا اشد ذكراً لله منكم لابائكم ، ودل على هذا المعنى قوله تعالى (فاذكروا الله) أي كونوا ذاكريه ، وهذا اسهل من حمله على المجاز انظر التبيان في اعراب القرآن : ١٦٤/١ ، وتفسير اللباب ٤٣٤/٣ .

لوالديك اذا شتما[1] .

ثـــم أومـــا الى اختلاف أغراض لخلق بقوله ﴿ **فمنَ النَّاسِ مَن يقُـــولُ ربَّـــنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ومَا لهُ فِي الآخِرةِ مِنْ خَـــلاقٍ** ﴾ (كـــا) نصيب .

قالـــوا : المراد المشركون ؛ لانهم كانوا لايسألون في حجهم الا الدنيا .

---

(١) قول ابن عباس "...ليس كذلك ، ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شـــتما" اخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن ابي الجوزاء قال : قلت لابن عباس قول الله تعالـــى (كذكركم اباءكم او اشد ذكرا) قال ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر ابـــاه ، قال انه ليس بذلك ولكن يقول تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك اذا ذكر والـــدك بسوء او اشد .. فانظر تفسير ابن ابي حاتم ٣٥٥/٢ الحديث ١٨٦٩ . قال السيوطي اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس الدر المنثور : ٢٣٢/١ ، وانظره في تفسير ابن عادل : ٤٣٣/٣ .

وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ{٢٠١} أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ{٢٠٢} وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ

.....

﴿ ومنهم ﴾ أي : المؤمنين[١] ﴿ مَن يقول ربّنا آتنا في الدُنيا حسنةً ﴾ أي العلم النافع والعبادة ﴿ وفي الآخرة حَسَنَةً ﴾ أي الجنة .

ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير[٢]

عن علي :" الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء"[٣] .

---

(١) ص : المؤمنون (بالرفع)

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل قوله : او في الدنيا عافية وفي الاخرة عافية او من اتاه الله تعالى الاسلام والقران واهلا ومالا، فقد أوتى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة تمت.

(٣) قول علي ﷺ " الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء" انظره في تفسير البغوي : ١٧٧/١ وفيه : "وفي الاخرة حسنة : الجنة والحور العين" ، وتفسير القرطبي : ٤٣٢/٢ وفيه " ان الحسنة في الدنيا المرأة الحسناء وفي الاخرة الحور العين وقنا عذاب النار : المرأة السوء" ثم قال بعدها : قلت : وهذا فيه بعد ولايصح عن علي ؛ لان النار حقيقة في النار المحرقة ، وعبارة المرأة عن النار تجوز . واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في هذه الاية قوله : "ربنا اتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة من الحسنات قال وروي عن يزيد بن مالك نحو=

﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (كـا) قال : امرأة السوء[1] . ويجوز ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار ؛ لانه سبب العذاب .

تلخيصه : اكثروا ذكر الله ، وسلوه سعادتكم في داريه .

﴿ أُولَـئِكَ ﴾ أي : المؤمنون

أو : جميع الداعين

﴿ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾[2] (كـا) دعوا .

وسمي الدعاء كسباً ؛ لانه عمل ، والعمل يوصف بالكسب ؛ كقوله (كسبت ايديكم) .

والمعنى : لهم جزاء من جنس عملهم ، ان خيراً فخير ، وان شراً فشر .

ثم اوما الى قدرته محذراً من الموت ، وحاثّاً على اعمال الخير ، بقوله : ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (حس) ، وسُرعة حسابه . انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد ، أو وعي صدر ، او نظر وفكر ، بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشأنه .

روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة[1] وروي في لمحة[2].

=ذلك" تفسير ابن ابي حاتم ٣٥٨/٢ الحديث ١٨٨٢ . وانظر الوسيط للواحدي : ٣٠٧/١ .

(١) قوله : قال امرأة السوء مر بنا في الهامش السابق ان ذلك من كلام سيدنا علي ﷺ فانظره في تفسير القرطبي : ٤٣٢/٢ .

(٢) ص : كسبوه ... وهو سهو

﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ ﴾ بالتكبير عقيب الصلوات ، وعند رمي الجمرات ﴿ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (كا) جمع معدودة .

وايام جمع يوم ، ولاينعت المذكر بمؤنث ، فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة ؛ لان الجمع قد ينعت [٤٧ ـ ب] بالمؤنث كقوله تعالى ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً ﴾ (٣) .

قالوا : ووجهه انه أجري (معدودات) على لفظ (أيام) ، وقابل الجمع بالجمع مجازاً .

ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها ، فيصح النعت بالمؤنث ، ويجوز ان يكون في الكلام حذف ، ويكون اليوم بمعنى الوقت ، أي في اوقات ساعات معدودات ، فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات .

والمراد بالمعدودات ايام التشريق ، وهي ايام منى ، والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم .

---

(١) فواق ناقة ، وهو وقت مابين الحلبتين من الراحة النهاية : ٤٧٩/٣ وفي روايات الحديث "ان الله يحاسب في قدر حلب شاه" وقد استشهد به القرطبي في تفسيره ٤٣٥/٢ .

(٢) قوله : وروي في لمحة ، هو معنى ماورد عن الحسن انه قال حسابه اسرع من لمح البصر انظر تفسير القرطبي : ٤٣٥/٢ وتفسير اللباب لابن عادل : ٤٤٣/٣ . وقد ورد هنا في حاشية الاصل قوله : بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل .

(٣) البقرة : ٨٠

والتكبيـــر : الله اكبـــر ثلاثاً نسقاً عنـــد الشافعي ، واثنتين عند الكوفي ، وتمامه : لا اله الا الله ، والله اكبر ، الله اكبر ، ولله الحمد .

﴿ **فَمَن تَعجَّلَ** ﴾ اصل العجلة : طلب الشيء وتحريه قبل اوانه .

وتعجّـــل واســـتعجل يستعملان غير متعديين ، بمعنى : عجلَ ، ومتعدّيين : تعجّلت الشيء واستعجلته .

فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ{٢٠٣} وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ

.....

والمعنى : فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى ﴿ **في يومين** ﴾ أي : في اليوم الثاني من ايام التشريق ﴿ **فلا إثم عليه** ﴾ (**كـــا**) بتعجيله[1]، وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى ، لانه مرخص له في ذلك .

﴿ **ومـــن تأخر** ﴾ حتى نفر اليوم الثالث ﴿ **فلا إثم عليه** ﴾ بترك الترخيص .

تلخيصه : هم مخيرون بين النفرين ، وان كان المتأخر افضل .

وخبـــر المبـــتدأ المحـــذوف ﴿ **لمن اتقى** ﴾ (**حس**) المناهى .

تقديره : جواز التخيير ، ونفي الاثم لمن اتقى .

﴿ **تحشرون** ﴾ (**تـــا**) .

كان الاخنس بن شريق[2] حلو الكلام ، يلقى النبي ﷺ ويحلف له

---

(١) ص : بتعجله .

(٢) الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، ابو ثعلبة حليف بني زهرة اسمه ابيّ وانما لقب بالاخنس لانه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر ان ابا سفيان قد نجـا بالعيـر ، فقيل خنس الاخنس ببني زهرة ، فسمي بذلك ثم اسلم فكان مـن=

انه يحبه ، فنزل فيه[1]

أو : في المنافقين :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ يروقك ، ويعظم في قلبك ﴿ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يقال في الاستحسان : اعجبني كذا وفي الانكار : عجبت من كذا .

المعنى : يسرك ما يقوله في معنى الدنيا ؛ لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا .

﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ أي يقول : الله شاهد على ما في قلبي من محبتك .

=المؤلفة ، وشهد حنيناً ، توفي في اولل خلافة عمر انظر ترجمته في سيرة ابن هشام : ٢٨٢/١ ، ٣١٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦١٩ ، ٦٤٣ ، ١٧٩/٢ ، ٣٢٣ ، تاريخ الطبري : ٣٤٧/٢ ، ٤٣٨ ، ٦٣٨ ، اسد الغابة : ٦٠/١ الترجمة : ٢٩ ، الاصابة : ٣٩/١ ، الترجمة : ٦١ .

(١) قوله : كان الاخنس بن شريق حلو الكلام ... أخرجه ابن جرير بسنده عن السدي تفسير الطبري ١٨١/٢ ـــ ١٨٢ وعن السدى ايضاً اخرجه ابن ابي حاتم انظر تفسيره: ٣٦٤/٢ الحديث ١٩١٣ ، وانظر اسباب النزول للواحدي : ٣٤ والوسيط له ٣١٠/١ والدر المنثور: ٢٣٨/١ ، والعجاب في بيان الاسباب: ٣٢٧ ، وتفسير مقاتل : ١٠٧/١ ، وتفسير القرطبي: ١٤/٣ ، ولباب النقول للسيوطي: ٣٤ .

وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ{٢٠٤} وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

.....

وقرئ : ويَشْهَدُ اللهُ رفعاً[١] أي يعلم ، ويستشهد الله[٢]

﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ (كـا) الجدال ، مصدر خاصم مخاصمة وخصاماً .

أو : الخصام جمع خصم ؛ نحو كعب وكعاب .

المعنى : هو شديد الجدال والعداوة للمسلمين .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى ﴾[٣] أي : أدبر عنك ﴿ سَعَى فِي الأَرْضِ ﴾ يعمل المعاصي .

﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ بقطع الرحم ، وسفك دماء المسلمين ، ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ (كـا) لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة ، فأهلك مواشيهم ، وأحرق زروعهم ليلاً .

---

(١) قوله : وقرئ ويَشْهَدُ اللهُ رفعاً قلت هي قراءة ابن عباس والحسن وابي حياة وابن محيصن فانظر معاني القران للفراء : ١٢٣/١ ، اعراب القران للنحاس : ٢٩٩/١ التبيان للعكبري : ١٦٦/١ ، الكشاف : ٣٥٢/١ ، المحرر : ١٣/٢ ، البحر المحيط: ١١٤/٢ ، الدر المصون : ٣٤٩/٢ ، معجم القراءات : ٢٧٨/١ .

(٢) قوله : ويستشهد الله ... أي قرئ ويستشهد الله ، وهي قراءة ابيّ وابن مسعود فانظر البحر المحيط : ١١٤/٢ ، والدر المصون : ٣٤٩/٢ ، معجم القراءات ٢٧٩/١ .

(٣) ص : واذا كان تولى وهو سهو .

وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ{٢٠٥} وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ{٢٠٦}

.....

أو : تولى صار واليا ، فأفسد الحرث والنسل بظلمه .

أو : يظهر المعاصي والظلم ، فيمنع الله القطر بشؤم ظلمه ، فيهلك الحرث والنسل .

وقرئ : برفع الحرث والنسل وفتح الياء[١] فاعلين وليهلك بلام زائدة[٢] ويهلَك بفتح اللام[٣]

---

(١) قراءة الرفع وفتح الياء (يهلك الحرثُ والنسلُ) هي قراءة ابي حياة وابن محيصن انظر مختصر ابن خالويه : ١٣ قال السمين الحلبي ورويت عن ابن كثير وابي عمرو انظر الدر المصون ٣٥٣/١ ، معجم القراءات :٢٨٠/١ .

(٢) قراءة (ليهلك) باللام هي قراءة أبيّ بن كعب فانظر المحرر الوجيز ١٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٨٥/٢ تفسير القرطبي : ١٧/٣ ، البحر : ١١٦/٢ ، معجم القراءات : ٢٨٠/١

(٣) قراءة (يهْلَك) بفتح الياء واللام من هلَك هي قراءة هارون والحسن بن ابي اسحاق وابن محيصن وابي حياة والعمري عن ابي جعفر وهي قراءة شاذة وضعيفة فانظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ١٢١/١ واشار اليها الزمخشري دون ذكر القارئ في الكشاف ٣٥٢/١ ، وضعفها العكبري في كتابه التبيان وقال هي لغة ضعيفة جدا ١٦٧/١ ، والبحر ١١٦/٢ والدر المصون : ٣٥٣/٢ ، معجم القراءات : ٢٨١/١

ويُهْـــلَك مجهولاً[1] .

﴿ واللَّهُ ﴾ [٤٨ ــ أ] ﴿ لا يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ (حس) ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِـزَّةُ ﴾ أي حملـــته النخوة والتكبر والمنعة على العمل ﴿ بِالإِثْمِ ﴾ أي الظلم .

ومحل (بالاثم) حال من العزة ؛ أي أخذته العزة ملتبسة بالاثم .

ابن مسعود[2] :" من[3] اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد[4] اتق الله ، فيقول : عليك نفسك"[5] .

وعنـــه : مـــن الذنـــوب التي لاتغفر ان يقال للرجل : اتق الله ،

---

(١) قراءة (ويُهْلَكُ) بالبناء للمجهول بضم الياء وفتح الام وضم الكاف ، هي قراءة الحسن البصري انظر الكشاف : ٣٥٢/١ وتفسيـــر الفخـــر الـــرازي : ٢٠٢/٥ والبحر : ١١٦/٢ والدر المصون : ٣٥٣/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٨١/١ .

(٢) ابن مسعود وهو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود وقد مرت ترجمته .

(٣) ص : ومن .

(٤) ص : ان يقـــال للـــرجل .. وقد صححت في الهامش (للعبد) ولم يشطب على ما في المتن .

(٥) قـــول ابن مسعود :" من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك" رواه الطبراني بسنده عن سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود بلفظ " ان من اكبر الذنب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول : عليك نفسك انت تأمرني" فانظر المعجم الكبيـــر ط١ ١١٩/٩ الحـــديث ٨٥٨٧ قـــال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد : ٢٧١/٧ .

فيقول عليك حسبك[1].

﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ أي كافية .

﴿ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (تـا) الفراش .

ونـــزل في الزبير بن العوام[2] وصاحبه المقداد بن الاسود[3]

---

(١) قـول ابـن مـسعود :" من الذنوب التي لاتغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك حـسبك" قلـت هـو احدى روايات الحديث السابق ، وقد روى الطبراني في الكبير بالسند عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال :" كفى بالمرء اثماً اذا قيل له اتق الله غضب " انظر المعجم الكبير ط١ ٩/١٢٠ الحديث ٨٥٨٨ ، وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انظر مجمع الزوائد ٧/٢٧١ .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القريشي الاسدي المدني يلتقـي نسبه مع رسول الله ﷺ في قصي ، وام الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، اسلم قديماً في اوائل الاسلام ، وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهو احد الستة اصحاب الشورى ، وهو اول من سلّ سيفاً في سبيل الله ، شهد بدراً والمـشاهد كلهـا مع رسول الله ﷺ ، وشهد اليرموك وفتح مصر توفي سنة ٣٦هـ انظر ترجمته في معجم الصحابة لابن قانع : ١/٢٢٣ ، الترجمة : ٢٤٨ الاستيعاب: ١/٥٦٠ ، اسـد الغابة : ٢/٢٤٩ الترجمة : ١٧٣٢ ، تهـذيب الاسماء واللغـات : ١/١/١٩٤ ، التـرجمة : ١٧٦ ، الـرياض النـضرة في مناقب العشرة : ٢/٣٥١ الاصابة : ١/٥٢٦ الترجمة : ٢٧٨٩ .

(٣) المقداد بن الاسود : وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الصحابي الجليل ، نسب الى الاسود ، لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث الزهري الذي تبناه ، ويقال له الكندي ، لانه حالف كندة فنسب اليهم وهو قديم الاسلام ، هاجر الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ، وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ توفي في خلافة عثمان سنة ٣٣هـ=

لمـــا قـــال ﷺ : "مـــن يختزل خبيباً[1] عن خشبته وله الجنة" فقال : انا وصاحبي المقداد ، وكان خبيب قد صلبه اهل مكة[2] .

=انظر معجم الصحابة لابـــن قانـــع : ١٠٧/٣ ،التـــرجمة :١٠٧٤ ،الاستيعـــاب : ٤٥١/٣ ،اســـد الغابة :٢٥١/٥ الترجمة : ٥٠٩٦ ، تهـــذيب الاسمـــاء واللغـــات : ١١١/٢/١ الترجمة : ١٦٣ ، الاصابة :٤٣٣/٣ ،الترجمة : ٨١٨٥ .

(١) خبيب : هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري الاوسي ، شهد بدراً ، بعثه رسول الله ﷺ مع جماعة من الصحابة حين طلبت عضل والقارة من الرسول ﷺ ان يرسل اليهم من يفقههم ويقرئهم القران ويعلمهم شرائع الاسلام ، فلما ارسلهم غدروا بهـــم فقتلوا بعضهم ، واسر هو وزيد بن الدثنة ، وباعوه الى بني الحارث بن عامر بـــن نـــوفل ، وكـــان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر ، فلما قتلوه علقوه على خشبة فارســـل النبي ﷺ الزبير والمقداد لانزاله من خشبته ، فلما انزلاه علم بهم المشركون فلحقوهم ، فقذفه الزبير فابتلعته الارض فسمى بليع الارض انظر ترجمته في سيرة ابن هشام ١٦٩/٣ــ ١٧٤ ، تاريخ الطبري : ٥٣٨/٢ــ٥٤٢ وذكر ذلك في حوادث السنة الرابعة من الهجرة ، اسد الغابة : ١٢٠/٢ التـــرجمة ١٤١٧ ، الاستيعـــاب : ٤٣٠/١ ، الاصابة : ٤١٨/١ الترجمة ٢٢٢٢ .

(٢) قوله :"نزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد ..." قلت اخرج ذلك البغوي عن ابن عـــباس والضحاك قال روى عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في سرية الـــرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله ﷺ انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا ديننا وكان ذلك مكراً منهم فبعث رسول الله ﷺ خبيب بن عـــدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد ...وذكر اسماءهم فانظـــر تفسيـــر البغـــوي ١٨٠/١ــ١٨١ ، واصل القصة في صحيح البخاري في باب غزوة الرجيع فانظره : ٣٠١/٢ الحديث ٤٠٨٦ ، قال الحافظ ابن حجر : وساق الثعلبي قصة سرية الرجيع فقـــال : وقـــال ابن عباس ومقاتل : نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش=

أو : فـــي صهيب بن سنان الرومي[1] . حين آذاه مشركو مكة وهاجر الى المدينة[2].

=بعـــثوا ...الـــخ فانظـــر العجاب ٣٣١ ــ ٣٣٢ وقد نقل الالوسي هذا السبب عن الكواشي فانظر روح المعاني : ٩٧/٢ .

(١) صهيب بن سنان الرومي : هو ابو يحيى صهيب بن سنان بن مالك النمري من النمر بـــن قاســـط وامـــه من بني مالك بن عمرو بن تميم وهو احد الصحابة وهو عربي صـــميم وانما قالوا صهيب الرومي لان الروم سبوه صغيرا كان ابوه او عمه على الابلـــة مـــن جهة كسرى ، ولما سبي نشأ بالروم فصار ألكن ، ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فاعتقه ، ويقال بل هرب من الـــروم فقـــدم مكـــة فحالف ابن جدعان ، اسلم هـــو وعمار ورسول الله ﷺ في دار الارقـــم ، وكـــان من المستضعفين الذين عذبوا في الله ، ثم هاجر الى المدينة وتبعه بعـــض المشركين ففدى نفسه بأمواله التي في مكة فرجعوا عنه واخذوا امواله ولما جـــاء الـــى النبي ﷺ قال له النبي ﷺ : ربح البيع ابا يحيى فانزل الله فيه الاية ، شهد بـــدرا والمشاهد بعدها ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحبه كثيرا لصفاء اسلامه ، فلما دنـــت وفـــاة عمر اوصى بان يصلي عليه صهيب وان يصلي بالناس الى ان يجتمع المـــسلمون علـــى امـــام ، توفى صهيب سنة ٣٨هـــ وقيل ٣٩هـــ وخلف عددا من الاولاد والاحفـــاد انظر ترجمته في سيرة ابن هشام : ٢٦١/١ وما بعدها ، وطبقات ابن سعد : ١٦١/١/٣ وما بعدها ، الاستيعاب : ١٦٧/٢ اسد الغابة : ٣٦/٣ الترجمة ٢٥٣٦ ،الاصابة :١٨٨/٢ الترجمة ٤١٠٤ .

(٢) خبر نزول الاية في صهيب رواه ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب فانظر تفسيره : ٣٦٨/٢ الخبـــر : ١٩٣٩ ، وابـــن ســـعد في الطبقات : ١٦٣/١/٣ والطبراني في المعجم الكبير : ٣٦/٨ الحديث ٧٢٩٦ والواحدي في اسباب النزول : ٣٤ والوسيط له : ٣١١/١ ، والحاكم في المستدرك ٤٠٠/٣ وانظـــر الـــدر المنثـــور ٢٣٩/١=

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ{٢٠٧}

.....

أو : في عليّ حين استخلفه النبي ﷺ على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع[١].

أو : في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢] .

﴿ **ومن النّاس من يشْري نفْسهُ** ﴾ أي يبيعها .

﴿ **ابْتغاء مرْضات** ﴾ أي طلب رضوان ﴿ **اللّه** ﴾ (**كا**) و (ابتغاء) مفعول له .

=وفيه انه اخرجه ابن مردويه عن صهيب وقد اخرجه ابن جرير بسنده عن عكرمة انظر تفسير الطبري : ١٨٦/٢ .

(١) قوله : او في علي حين استخلفه النبي ﷺ على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع ...قال ابن حجر : قال الثعلبي :رأيت في بعض الكتب انها نزلت في علي لما نام في فراش النبي ﷺ وساق القصة مطولة ثم ساقها بسند له الى الحكم بن ظهير احد الهلكى وممن رمي بالرفض عن السدي قال قال ابن عباس نزلت في علي حين خرج النبي ﷺ الى الغار .. الحديث فانظر العجاب ٣٣٦ ــ ٣٣٧ وانظر تفسير الفخر الرازي : ٢٠٤/٥ ، وتفسير الالوسي : ٩٧/٢ .

(٢) قوله انها نزلت في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ... قلت هو ما روي عن ابن عباس فانظر اسباب النزول للواحدي : ٣٥ مصدرا بقوله (قيل) وتفسير البغوي : ١٨٢/١ ــ ١٨٣ ، والمحرر الوجيز : ٢٢/٢ ، وتفسير البحر المحيط : ١١٨/٢ ، وتفسير الخازن : ١١٨/٢ .

أو : مصدر .

واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد في ما يطلب .

قال ﷺ :" افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر"[1].

﴿ وَاللَّـهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (تـا) أن كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم .

---

(١) حديث : "افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر" رواه الامام احمد بالسند عن ابي سعيد انظر المسند ١٩/٣ وعنه ايضاً ابو داود في الملاحم من السنن انظر سنن ابي داود ١٢٤/٤ الحديث ٤٣٤٤ ، وابن ماجة في سننه في الفتن ١٣٢٩/٢ الحديث ٤٠١١ والخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣٨/٧ ـ ٢٣٩ ، ورواه الامام ابو حنيفة بسنده عن بريدة انظر مسند الامام ابي حنيفة ٢١٢ الحديث : ٧٥ وجامع مسانيد الامام الاعظم للخوارزمي : ٢٩٦/٢ ، ورواه الطبراني بسنده عن ابي امامة الباهلي فانظر المعجم الكبير : ٣٣٨/٨ الحديث ٨٠٨٠ ، ٨٠٨١ ، قال السيوطي وهو حديث صحيح انظر الجامع الصغير ١٨٧/١ الحديث : ١٢٤٦ ، وانظر جمع الجوامع : ١٣/٢ الحديث ٣٥٠٣ . وشعب الايمان للبيهقي : ٥٢/٧ الحديث ٩٤٢٤ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ{٢٠٨} فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٢٠٩}

.....

قال عبد الله بن سلام[١] واصحابه : دعنا يارسول الله فَلْنَقُمْ بالتوراة فنزل[٢] :

---

(١) عبد الله بن سلام هو ابو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث المتوفى ٤٣هـ وقد مرت ترجمته .

(٢) قول عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يارسول الله فلنقم بالتوراة فنزل ياايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة .. هو ما روي عن عطاء عن ابن عباس قال مقاتل بن سليمان : وذلك ان عبد الله بن سلام ، وسلام بن قيس ، واسيد ،واسد ابنا كعب ويامين بن يامين وهم مؤمنو اهل التوراة استأذنوا النبي ﷺ في قراءة التوراة في الصلاة وفي امر السبت وان يعملوا ببعض ما في التوراة فقال الله عز وجل خذوا سنة محمد ﷺ وشرائعه ؛ فان قران محمد ينسخ كل كتاب كان قبله ... تفسير مقاتل: ١٠٩/١ ، قال الواحدي : وذلك انهم حين امنوا بالنبي ﷺ قاموا بشرائعه وشرائع موسى فعظموا السبت وكرهوا لحم الابل والبانها بعدما اسلموا ، فأنكر عليهم المسلمون ، فقالوا :انا نقوى على هذا وعلى هذا ، فقالوا للنبي ﷺ : ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها في صلاتنا ، فانزل الله هذه الاية انظر اسباب النزول ٣٥ والوسيط له ٣١٢/١ ــ ٣١٣ وانظر العجاب في بيان الاسباب : ٣٣٧ ــ ٣٣٨ والدر المنثور : ٢٤١/١ .

﴿ يـــا أيُّهـــا الَّـــذين آمنوا ادْخُلوا فِي السِّلْمِ ﴾ اصله الاستسلام والانقياد ، والمراد الاسلام .

القراءة : بفتح السين وكسرها .

وقرئ : بفتح السين واللام[1] ، لغات في السلم .

أو : بالكسر : الاسلام ، وبالفتح : الصلح .

وتنصب ﴿ كَآفَّةً ﴾ أي : جميعا ، واصلها من الكف الجمع حالاً من الضمير في (ادخلوا) .

أو : من (السلم) ؛ لانها تؤنث .

﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (كـــا) .

﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ ﴾

وقرئ : بكسر اللام[2] ، أي ملتم عن الاسلام مجتمعين .

﴿ مِّـــن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ أي الدلالات على ان ما دعيتم اليه حق .

﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه عَزِيزٌ ﴾ أي : غالب ، قـــادر على الانتقـــام ﴿ حَكِيمٌ ﴾ (تـــا) لاينتقم الا بالحق .

---

(١) قوله : وقرئ بفتح السين واللام .. قلت هي قراءة الاعمش انظر الكشاف : ٣٥٣/١ وتفسير الرازي : ٢٠٦/٥ ، ومعجم القراءات : ٢٨٣/١ .

(٢) قوله : وقرئ بكسر اللام ... قلت هي قراءة ابي السمأل العدوى ، فانظر الكشاف : ٣٥٣/١ ، تفـــسير القرطبـــي : ٢٤/٣ ، تفـــسير الفخر الرازي : ٢٠٩/٥ ، البحر المحيط : ١٢٣/٢ ، الدر المصون : ٣٦٢/٢ .

هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ

.....

روي[1] أن اعـرابيا سمع قارئا يقرأ (غفور رحيم) ، فقال : إن كـان هذا كلام الله ، فلا يقول كذا ، الحكيم لايذكر الغفران عند الزلل ؛ لانه إغراء عليه . وكذا نقل في قوله (والسارق والسارقة) في المائدة[2].

ثم جاء باستفهام بمعنى النفي مبكّتا فقال :

﴿ **هلْ ينظُرُونَ** ﴾ النظر والانتظار : الامهال ؛ نظرته وانتظرته وأنظرته : اخرته .

المعنـى : ما ينتظر تـاركو الدخول في السلم ﴿ **إلاّ أن يأْتيهُمُ اللّهُ** ﴾ أي : يأتي امر الله وقضاؤه يوم القيامة .

---

(١) قوله : روي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ (غفور رحيم)... نجد هذه الرواية في تفسير الفخر الرازي بلفظها فلعل المؤلف قد اقتبسها منه .

(٢) وهي الاية ٣٨ منها وردت هذة الرواية في تفسير الفخر الرازي قال : قال الاصمعي كـنت اقـرأ سورة المائدة ومعي اعرابي فقرأت هذه الاية فقلت (والله غفور رحيم) سهوا فقال الاعرابي: كلام من هذا؟ فقلت: كلام الله ، قال : أعد ، فاعدت : (والله غفور رحيم) ثم تنبهت فقلت (والله عزيز حكيم) فقال : الآن اصبت ، فقلت كيف عـرفت ؟ قال يا هذا عزيز حكيم فامر بالقطع فلو غفرورحم لما امر بالقطع انظر تفسير الفخر الرازي : ٢٢٩/١١ .

فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ

.....

أو : في الدنيا

أو : يأتيهم الله بعذابه ، فحذف (عذابه) للعلم به .

﴿ فِي ظُلَلٍ ﴾ جمع [٤٨ ـ ب] ظلّة ، وهي ما أظل ، والمراد : السحاب يستر .

﴿ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ أي الغيم ، وصف لـ (ظلل) .

أو : يتعلق بـ(يأتيهم) أي يأتيهم من جهة الغمام .

وإتيان عذابه وقضائه في ظلل من الغمام إيذان بشدته .

قالوا : لان الغمام مظنة الرحمة ، فاذا نزل منه العذاب كان اصعب .

ومنهم من لم يتأول هذا وما شاكله ، ويمره كما جاء بلا كيف .

وقرئ : ظِلال[1] جمع ظلّة ، كقلّة وقلال .

---

(١) قوله : وقرئ ظلال .. قلت هي قراءة ابي وعبد الله وقتادة والضحاك وابي جعفر وهارون بن حاتم وابي بكر عن عاصم فانظر المحتسب : ١/١٢٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ١/٣٠١ والبحر : ٢/١٢٥ ، الدر المصون ٢/٣٦٤ ، معجم القراءات ١/٢٨٥ .

وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ

.....

أو : جمع ظل .

القراءة : ﴿ وَالْمَلآئِكَةْ ﴾ رفعاً ، عطفاً على اسم الله .

وقرئ : بالجر[1] عطفاً على ظلل .

أو : على الغمام .

﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ أي : فرغ من حسابهم .

أو : أُتمّ امر إهلاكهم .

وقرئ : وقضاء[2] : مصدر مرفوع معطوف على (الملائكة) ، ومجرور عطفاً على ظُلَل .

أو : الغمام .

---

(١) قوله : وقرئ بالجر .. قلت هي قراءة الحسن وابي حياة وابي جعفر والاهوازي عن ابي بحرية فانظر معاني القران للفراء : ١٢٤/١ والمحرر الوجيز : ٢٨/٢ ، والكشاف : ٣٥٣/١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣٠١/١ ، والبحر المحيط : ١٢٥/٢ ، والدر المصون ٣٦٤/٢ ، ومعجم القراءات : ٢٨٦/١ .

(٢) قوله وقرئ وقضاء ... قلت هي قراءة معاذ بن جبل فانظر الكشاف : ٣٥٣/١ ، المحرر الوجيز : ٢٩/٢ ، البحر المحيط : ١٢٥/٢ ، الدر المصون ٣٦٥/٢ ، النشر في القراءات العشر : ٢٢٧/٢ ، معجم القراءات : ٢٨٦/١ .

وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ{٢١٠} سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ{٢١١} زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ

.....

القراءة : ﴿ **وإلى الله ترْجعُ الأمُورُ** ﴾ (تـا) بفتح التاء مؤنثا وكسر الجيم حيث وقع بعده[١] الامور ، وبضم التاء وفتح الجيم .

وقرئ : بالياء[٢] مذكرا وضمها وفتح الجيم ، وبفتحها[٣] وكسر الجيم .

---

(١) في الاصل و ص : (بعد) وما اثبتناه عن ف .

(٢) قوله : وقرئ بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم ..قلت هي قراءة خارجة عن نافع بالبناء للمجهول فانظر الحجة لابي علي الفارسي : ٢/٢٣١ ، البحر المحيط : ٢/١٢٥ ، والدر المصون : ٢/٣٦٥ .

(٣) قوله : وبفتحها وكسر الجيم ..قلت هي قراءة عيسى بن عمر ويعقوب بالبناء للفاعل فأنظر مختصر ابن خالويه : ١٣ ، والكشاف : ١/٣٥٣ دون ذكر القارئ ، والبحر المحيط : ٢/١٢٥ ، معجم القراءات : ١/٢٨٨ .

فبعد ذلك امر الله تعالى نبيه ﷺ بسؤال اليهود تبكيتاً فقال[1] : ﴿ **سلْ بني إسْرائيلَ** ﴾ .

ومحل ﴿ **كمْ آتيْناهُم** ﴾ نصب مفعول ثان لـ : (سل) ، ولا تعمل (سل) في (كم) لانها استفهام ، ومحل (كم) نصب مفعول لـ (اتيناهم) نحو عشرين اية اعطياهم[2] .

أو : محل (كم) رفع ابتداء خبره اتيناهم والعائد محذوف تقديره : اتيناهموها .

وقوله : ﴿ **مِّنْ آيةٍ بيِّنةٍ** ﴾ (**حس**) دلالة واضحة على نبوة موسى ، **أو** : محمد عليهما الصلاة والسلام ـ تمييز لـ :(كم) ، والأحسن اذا فصل بين (كم) ومميزها ان يؤتى بـ(من) .

ومحل ﴿ **ومن** ﴾ رفع ابتداء ، والعائد : الضمير في ﴿ **يُبدّلْ** ﴾ أي : ينكر ويغير ﴿ **نعْمة اللّه** ﴾ أي : الدلالة على نبوة محمد ﷺ ﴿ **من بعْدِ ما جاءتْهُ** ﴾ أي بعد ما عرفها وصحت عنده .

---

(١) ذكر ابن حجر : ان الثعلبي قال : ان هذه الاية نزلت في يهود المدينة انظر العجاب : ٣٣٩ .

(٢) روى ابن ابي حاتم بسنده عن ابي العالية انه قال في هذه الاية : آتاهم الله ايات بينات : عصا موسى ، ويده ، وانفلاقهم البحر ، واغراق عدوهم وهم ينظرون ، وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى .. تفسير ابن ابي حاتم ٣٧٤/١ الحديث : ١٩٦٩ .

وقرئ : يُبْدِلْ مخففاً[1] .

﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (تا).

ونزل في مشركي العرب ، او : المنافقين ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[2] .

وحذفت التاء من (زين) للفصل ، ولان تأنيث (الحياة) غير حقيقي .

والمزين : الله تعالى ؛ بأن خلق الاشياء العجيبة ، ومكنهم منها .

ويدل عليه ما قرئ : زَيَّنَ للذين كفروا ، بفتح الياء والزاي[3] .

---

(١) قوله : وقرئ يبدل مخففا ..قلت وردت هذه القراءة دون نسبة في مختصر ابن خالويه: ١٣ الكشاف ٣٥٤/١ ، تفسير الفخر الرازي ٣/٦ ، البحر : ١٢٨/٢ ، الدر المصون : ٣٧٠/٢ ، معجم القراءات ٢٨٩/١ .

(٢) قوله : ونزل في مشركي العرب او المنافقين (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) قلت نقل ابن حجر عن الثعلبي انه قال نزلت في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم ويسخرون من المؤمنين ويقولون لو كان محمد نبياً لاتبعه اشرافنا والله ما تبعه الا الفقراء مثل ابن مسعود ، وعمار ،وصهيب ،وسالم ،وعامر بن فهيرة ،وأبي عبيدة ،وبلال ،وخباب فنزلت وقال ايضاً : هذا معنى رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال قال الثعلبي : وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين .. انظر العجاب : ٣٣٩ ــ ٣٤٠ وانظر تفسير مقاتل : ١١٠/١ ،وتفسير البغوي : ١٨٥/١ والمحرر الوجيز : ٣١/٢ .

(٣) قوله : قرئ زين للذين كفروا بفتح الياء والزاي .. قلت هي قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس وابي حياة وابن محيصن وابي بن كعب والحسن وابن ابي عبلة بالبناء للفاعل=

أو : المـــزين : الشيطان[1] ؛ بأن وسوس لهم ، ومناهم الاماني الكاذبـــة . ﴿ وَيَـــسْخَرُونَ مِـــنَ الَّـــذِينَ آمَنُواْ ﴾ (حس) من فقـــراء المؤمنـــين ؛ كعـــبد الله بـــن مـــسعود ، وعمار ، وصهيب ، وخبيب ، وبلال[2] وغيرهم.

=وفاعلـــه ضمير يعود على لفظ الجلالة اذ قبله في الاية السابقة قوله (فان الله شديد العقـــاب) والمعتزلة يقولون انه الشيطان انظر اعراب القران للنحاس ٣٠٣/١ وفيه يقول : وهي قراءة شـــاذة لانه لم يتقدم للفاعل ذكر . ومعـــاني القـــرآن للفـــراء : ١٣١/١ . تفـــسير القرطبي : ٢٨/٣ البحر : ١٢٩/٢ ، الدر المصون : ٣٧١/٢ ، معجم القراءات : ٢٩٠/١ .

(١) قوله : المزين الشيطان : انظر الكشاف : ٣٥٤/١ .

(٢) مـــرت تـــرجمة ابـــن مسعود وعمار وصهيب وخبيب .. اما بلال فهو اشهر من ان يعـــرف ، وهو بلال بن رباح الحبشي المؤذن وامه حمامة اشتراه ابو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد ، فاعتقه ، فلزم النبي ﷺ ، وكان مؤذناً لـــه وخازنا وشهد جميع المشاهد ، واخى النبي ﷺ بينه وبين ابي عبيدة الجراح ، ثم خرج بلال بعد النبي ﷺ مجاهداً الى ان مات بالشام في طاعون عمواس سنة ١٨هـــ وقـــيل ســـنة ٢٠هـــ انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري : ١٠٦/٢ الترجمة : ١٨٥١ ، طـــبقات ابـــن سعد (ط الخانجي) ٣٨٩/٩ ، الثقات لابن حبان : ٢٨/٣ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٧٨/١ الترجمة : ٧٥ ، معرفة الصحـــابة لابـــي نعيـــم ٣٣٣/١ ، التـــرجمة : ٢٧١ ، الاستيعاب (ط البجاوي) : ١٧٨/١ الترجمة ٢١٢ ، الاصابة : ١٦٩/١ الترجمة ٧٣٦ .

وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ{٢١٢} كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ

.....

﴿ والّذين اتّقواْ فوْقهُمْ يوْم الْقيامة ﴾ (كـــا) لان هؤلاء الفقراء في اعلى عليين في الجنة ، وهؤلاء الكفار في اسفل السافلين في النار .

وفي ذكره المؤمنين ثم المتقين ايذان انه لايسعد عنده الا المؤمن المتقي .

﴿ واللّهُ يرْزُقُ من يشاءُ بغيْرِ حساب ﴾ (تـــا) رزقاً واسعاً من غير تقتير .

أو : يـــرزق الكثير في [٤٩ ــ أ] الدنيا ولايحاسب عليه في الاخرى .

أو : الحـــساب يـــرجع الى الله تعالى ، فلا يعترض عليه في ما يفعله ؛ لانه المالك .

﴿ كانَ النّاسُ أُمّةً واحدةً ﴾ متفقين على دين الاسلام من ادم الى نوح .

أو : الى ان قتل قابيل هابيل .

أو : هم من كان مع نوح في السفينة .

أو : من نوح الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام .

أو : كانوا كفاراً كلهم زمن ابراهيم فبعث اليهم .

أو : هم بنو ادم لما اخذ عليهم الميثاق ، قالوا : ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا .

﴿ **فبعث اللّه النّبيّين**[1] **مبشّرين** ﴾ بالثواب للمؤمن[2]، ﴿ **ومنذرين** ﴾ بالعقاب للعاصي .

و (مبشرين) و (منذرين) حالان .

﴿ **وأنزل معهم الكتاب** ﴾ أي الكتب ؛ فنزل مع كل نبي كتاب .

ومحل : ﴿ **بالحق** ﴾ أي الصدق حال من الكتاب أي ممتزجاً بالصدق .

واللام في ﴿ **ليحكم** ﴾ أي الله .

أو : كل نبيّ بكتابه ، متعلقة بـ : (أنزل) .

﴿ **بين النّاس فيما اختلفوا فيه** ﴾ (**حس**) أي في دين الاسلام .

﴿ **وما اختلف فيه** ﴾ أي : في الحق . **أو** : في الكتاب .

---

(١) ورد في حاشية الاصل ما نصه : (قالوا : وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفاً ، والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر ، والمذكورون في القران ثمانية وعشرون تمت).

(٢) ص : للمؤمنين .

﴿ **إلاَ الَذين أوتوهُ** ﴾ أي اعطوا الكتاب المنزل و (من) في ﴿ **من بعْد ما جاءتْهُمْ البيّنات** ﴾ على صدق الكتب متعلق بـــ(ماختلف) . ولم تمنع (إلا) من ذلك ؛ كقولك : ماقام الا زيد يوم الجمعة .

بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ{٢١٣} أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ{٢١٤}

.....

وتنصب ﴿ **بغيا** ﴾ أي : حسدا مفعولا له ﴿ **بينهم** ﴾ ظرفا أي بين المختلفين ؛ بأن كذّب بعض بعضا . وكتموا صفة محمد ﷺ للحسد على حطام الدنيا ورئاستها .

﴿ **فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه** ﴾ .

وقوله : ﴿ **من الحق** ﴾ بيان للمختلف فيه

تلخيصه : فهدى المؤمنين الى الحق المختلف فيه من الحق .

ومحل ﴿ **بإذنه** ﴾ (**حس**) بعلمه وارادته حال من (الذين امنوا) أي : مأذونا لهم.

﴿ **إلى صراط مستقيم** ﴾ (**كسا**) لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة الخندق .

أو : أحد .

أو : لمـــا دخل ﷺ المدينة ، وعاداهم اليهود فجزعوا انزل[1] الله تعالى مصدراً كلامه بـــ : (ام) المنقطعة توبيخاً لهم على جزعهم ، بعد علمهم اختلاف الامم على انبيائهم ، وتصبيرا لهم على ذلك فقال : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ** ﴾ متعدية الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه[2].﴿ **أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ ولمَّا يأْتِكُم مَّثَلُ** ﴾ أي : شبه ﴿ **الَّذين خلَواْ** ﴾ أي : مضوا ﴿ **من قَبْلِكُم** ﴾ (**كـــا**) من النبّيين والمؤمنين .

و (لما) هي : (لم) ضمت اليها (ما) ولزمها الجزم .

تلخيـــصه : أظننتم أنكم تدخلون الجنة مـــن غير مشقة ؟ وكفى الوقف هنا ؛ لان ما بعد[3] جملة استئنافية مبينة حالهم ، كأنه قيل : كيف كان حالهم ؟ فقيـــل ﴿ **مَّسَّتْهُمُ الْبَأْساء والضَّرَّاء** ﴾ أي الشـــدة والفقر . ﴿ **وزُلْزِلُواْ** ﴾ أي : حـــرّكوا ، وازعجـــوا بانـــواع البـــلايا والـــرزايا [٤٩ ــ ب] إزعـــاجـــا شـــديـــداً ﴿ **حتَّى يقُولَ الرَّسُولُ والَّذين آمَنُواْ معَـــهُ** ﴾. المعنـــى ان الاهوال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول والمؤمنون استبطاء للنصر ، لا شكا ﴿ **متى نَصْرُ اللّه** ﴾ (**حس**) الذي وعدناه .

---

(١) في الاصل : فأنزل ... وما اثبتناه عن ص ف .. وهذا القول منسوب الى عطاء انظر العجاب ٣٤٣

(٢) انظر الكتاب لسيبويه : ١٦٦/٣ .

(٣) ف : بعده وما اثبتناه عن الاصل وعن ص .

ونصر الله : مبتدأ ، خبره : متى . فأجيبوا : ﴿ **ألا إنَّ نصْر اللّه قريبٌ** ﴾ (تـــا) غير متأخر .

القراءة : يقول نصبا بإضمار (أن) ، وجعل الفعل مستقبلاً أي : الى ان يقول ، فالفعل مستقبل .

والمعنى على المضي : أي : الى ان قال .

ورفعا ، فتجعل[1] الفعل ماضيا .

أو : حالاً ، لان (حتى) لاتنصب الا فعلاً مستقبلا ، ولا تنصبه اذا كـــان حالاً ، نحو شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه ، فهي حال ماضية محكية .

و (حتـــى) التي يرتفع بعدها الفعل ليست الجارّة ، ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل .

والتـــي تنـــصب الافعـــال بمعنى (الى ان) هي الجارّة ، وهي للغـــاية ، والفعل بعدها ماض معنى ، مستقبل لفظاً .

والتـــي تنصب بمعنى (كي) هي العاطفة ، والفعل بعدها مستقبل لفظـــاً ومعنـــى ؛ نحو : اسلمت حتى ادخل الجنة ، فالاسلام قد وجد ، والدخول لم يوجد .

---

(١) ص : فجعل .

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ

.....

ونـــزل لما سأل عمرو بن الجموح[1] ، وكان شيخا ذا مال عن الـــنفقة ومـــصرفها : ﴿ **يسألونك ماذا ينفقون** ﴾[2](ما) استفهام بمعنى (أي) مبـــتدأ ، خبـــره (ذا) ؛ لأنهـــا بمعنى (الذي) و (ينفقون) صلته ، والعائد محذوف .

---

(١) عمـــرو بـــن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي من سادات الأنصار شهد العقبة ثم شهد بدرا ، وفي يوم احد منعه ابناؤه من الاشتراك في المعركة وكان يقول اللهـــم ارزقني الشهادة ويقول والله التي لأرجوا ان أطأ بعرجتي هذه الجنة فاستشهد فـــيها وكان سخيا كثير البر ، انظر ترجمته في طبقـــات ابن سعـــد (ط الخـــانجي) ٣١٣/٤ الـــترجمة ٦٩٤ ، معـــرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٨١/٣ الترجمة : ٢٠٤٠ الاستيعاب (ط البجاوي) ١١٦٨/٣ الترجمة ١٩٠٣ ، الاصابة : ٥٢٢/٢ الترجمة : ٥٧٩٩ .

(٢) ســـبب نـــزول هذه الآية ما روي عن الكلبي عن ابن عباس انها نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم .. فانظر اسباب النزول للواحدي ٣٥ ، والوســـيط له : ٣١٨/١ وتفسير مقاتل : ١١٢/١ ، وتفسير البغوي ١٨٨/١ وتفسير الـــرازي ٢٢/٦ــ٢٣ ، والبحر المحيط : ١٤١/٢ والعجاب : ٣٤٤ والدر المنثور : ٢٤٣/٢ .

تلخيصه : أي شيء الذي ينفقونه ؟

أو : (مـــاذا) اســـم واحد استفهامٌ نصبٌ بـــ: (ينفقون) . ومحل الجملة على التقديرين نصبٌ بـــ: (يسألون) .

ثم جاء بجواب السؤال ، وجعل (ما) فيه شرطية فقال : ﴿ **قُلْ ما أنفقتم** ﴾ .

وقوله : ﴿ **مِنْ خيْر** ﴾ بيان للمنفق .

ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله ﴿ **فللوالدين** ﴾ الى ﴿ **وابْن السّبيل** ﴾ (كـــا) .

تلخيـــصه : مـــا انفقـــتم من حلال فهو خير كله ، اذا كان على هؤلاء المذكورين .

فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ{٢١٥} كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

.....

السدي[١] هي منسوخة بفرض الزكاة[٢] .

أو : بالمواريث[٣]

ويجوز حملها على النفل والواجب ، فلا يحتاج الى تقدير نسخ .

﴿ فإنَ اللّه به عليمٌ ﴾ (تـا) .

﴿ كُتِبَ ﴾ أي : فرض . ﴿ عليْكُمُ الْقِتالُ ﴾ للكفار .

---

(١) السدي : وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة الامام المفسر ابو محمد الكوفي حدث عن انس بن مالك وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي وغيرهم ، وحدث عنه شعبة وسفيان الثوري وابو عوانة واحاديثه في صحيح مسلم واصحاب السنن توفي سنة ١٢٧هـ انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط : الخانجي) : ٤٤١/٨ الترجمة : ٣٢٧٠ والتاريخ الكبير للبخاري ٣٦١/١ الترجمة ١١٤٥ ، الجرح والتعديل : ١٨٤/٢ الترجمة : ٦٢٥ ، سير اعلام النبلاء : ٢٦٤/٥ ، الترجمة ١٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي ١٠٩/١ الترجمة : ١٠١ تحرير تقريب التهذيب : ١٣٦/١ الترجمة : ٤٦٣ .

(٢) انظر قول السدي في تفسير الطبري : ٢٠٠/٢ ، تفسير ابن عطية : ٤٢/٢ تفسير القرطبي : ٣١/٣ .

(٣) قوله او بالمواريث .. قلت هو قول بعض المفسرين فانظر اقوالهم في ذلك في المصادر السابقة ، وقد اعترض على هذين الرايين الامام الطبري في تفسيره ٢٠٠/٢ والفخر الرازي ٢٥/٦ ، وابن عادل في تفسيره اللباب ٥٢٢/٣ـ٥٢٣ .

وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ{٢١٦}

.....

اكثرهم : ان الجهاد فرض كفاية .

ومحل : ﴿ **وهُو كُرْهٌ لَكُمْ** ﴾ (**حس**) مكروه شاق عليكم ، حال.

وقرئ : بفتح الكاف ، لغتان .

أو : بالفتح بمعنى الكراهية[1] مصدر ، وبالضم اسم للمصدر .

﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم** ﴾ (**كـا**) ؛ لانكم تكرهون الغزو ، وفيه الظفر والغنيمة .

أو : الشهادة[2] والجنة .

﴿ **وعسى أن تحبُّوا شيئاً** ﴾ هو القعود عن الغزو .

ومحل (ان تكرهوا) و (ان تحبوا) رفع فاعل عسى .

ومحل ﴿ **وهو شرٌّ لكم** ﴾ (**كـا**) نصب وصف لـ: (شيئاً) .

أو : حال من النكرة .

﴿ **والله يعلم** ﴾ مصالحكم ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ (**تـا**) .

---

(١) ص : الكراهة . وما اثبتناه عن الاصل وعن ف .. وما في ص ارجح .

(٢) ص : الشهادات وهو تصحيف .

بعث ﷺ عبد الله بن جحش[1] في اخر جمادي الاخرى ، قبل بدر بشهرين في سرية على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ، ليرصدوا عيرا لقريش فيها [٥٠ ــ أ] عبد الله بن الحضرمي[2] وثلاثة معه فقتلوه وأسروا اثنين ، وأفلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي ﷺ بالعير والاسيرين وقالوا : يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ، ثم امسينا فرأينا هلال رجب ، فما ندري أفي رجب اصبناه أم جمادى .

---

(١) عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الاسدي احد السابقين من الصحابة الفضلاء هاجر الى الحبشة وشهد بدرا وبعثه رسول الله ﷺ على رأس سرية وعقد له راية فكان اول امير في الاسلام وفيه نزلت الاية المذكورة ، دعا الله ان يرزقه الشهادة في يوم احد فاستشهد فيها وكان يقال له المجدع ، دفن هو وحمزة في قبر واحد ، وكان له يوم استشهد ثمان واربعون سنة انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط : الخانجي) ٨٤/٣ الترجمة : ٣٩ ، سيرة ابن هشام : ٦٠١/١ ، معجم الصحابة لابن قانع : ١٠٨/٢ الترجمة : ٥٦٣ معرفة الصحابة لابي نعيم : ١١٥/٣ الترجمة : ١٥٩٣ الاستيعاب (تحقيق البجاوي) : ٨٧٧/٣ الترجمة : ١٤٨٤ ، الاصابة : ٢١٨/٢ ، الترجمة : ٤٥٨٣ .

(٢) عبد الله بن الحضرمي : قال ابن [illegible] عمرو بن الحضرمي واسمه عبد الله بن عباد ويقال مالك بن عباد احد الصد[illegible] احد الصدف عمرو بن مالك احد السكون بن اشرس بن كندة ويقال كندي ، وابن الحضرمي احد التجار كان قد خرج بتجارته فتصدى له عبد الله بن جحش وسريته فقتلوه فانظر اخباره في سيرة ابن هشام ٦٠٢/١ ــ ٦٠٣ ، ٣٨٩/٢ ، تاريخ الطبري : ٤٣/٣ ، الكامل لابن الاثير (دار صادر) : ١١٤/٢ ، ٢٣٩ ، الروض الانف ٢٩/٣ وذكر فيها اختلاف المؤرخين في اسمه .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ

.....

ابن عباس : كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب[1].

فوقف ﷺ العير والاسيرين ، وامتنع عن اخذها وقال المشركون : قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام** ﴾ أي رجب ... الاية . فأخذ ﷺ العير والاسيرين ، وبعث الى قريش في فدائهما[2]

وقوله تعالى : ﴿ **قتال فيه** ﴾ بدل اشتمال من الشهر ؛ لان الشهر مشتمل على القتال .

---

(١) قول ابن عباس ضمن هذا الحديث الطويل تجده في تفسير الطبري ٢/٢٠٤ وسيأتي تخريجه الآن .

(٢) حديث ان رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش .. حديث مشهور في كتب الحديث والسيرة والتاريخ فقد اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عروة بن الزبير ٢/٢٠٢ ، وعن السدي: ٢/٢٠٣ وعن جندب بن عبدالله ٢/٢٠٤ ومجاهد (في الوضع نفسه) وعن ابن عباس (في الموضع نفسه) وعن ابي مالك الغفاري ٢/٢٠٤ ــ ٢٠٥ ، وانظر تاريخ الطبري : ٢/٤١٠ وما بعدها ، وسيرة ابن هشام : ١/٦٠٢ وما بعدها وتفسير ابن ابي حاتم : ٢/٣٨٤ الحديث ٢٠٢٢ وما بعده . واسباب النزول للواحدي: ٣٥ ــ ٣٨ . والوسيط له : ١/٣٢٠ ، والعجاب : ٣٤٧ .

تلخيصه ومعناه : يسألك المسلمون .

أو : الكفار . عن قتال في الشهر .

وقرئ : عن قتال فيه بتكرير (عن) .

وقرئ : قتل فيه .

وقـرئ : قتـالٌ رفعا ، خبر مبتدأ محذوف تقديره : أجائز قتال فيه ؟[1]

اكثرهم : ان هذه الاية منسوخة بـ : (اقتلوا المشركين)[2].

وعن عطاء[3] : انه كـان يحلف بالله انه لايحل للناس القتال في

---

(١) انظر توجيه هذه القراءات في معجم القراءات ٢٩٨/١ .

(٢) قوله : اكثرهم ان هذه الاية منسوخة بأية (اقتلوا المشركين) انظر اقوالهم في ذلك في تفسير القرطبي : ٤٣/٣ وفيه ان الجمهور على نسخها ولكنهم اختلفوا في ناسخها ، فقـال الزهـري نسخها (وقاتلوا المشركين كافة) (التوبة:٣٦) والمؤلف ذكرهنا انها نـسخت بايـة (اقـتلوا المشركين) وهي من سورة التوبة الاية ٥ ، وهي بلفظ (فاذا انـسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقيل نسخها غزو النبي ﷺ ثقيفا في الشهر الحرام واغزاوه ابا عامر الاشعري الى اوطاس في الشهر الحرام... وقيل غير ذلك .

(٣) عطـاء : هو عطاء بن ابي رباح وابو رباح اسمه اسلم ، وعطاء تابعي كبير ولد في اثـناء خلافـة عـثمان ولقي كثيرا من الصحابة قيل انه لقي منهم مائتين ، وحدث بالكثير عنهم واحاديثه في الكتب الستة . وقد حدث عنه خلق كثير من التابعين منهم مجاهـد بـن جبر ، وابو اسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار ، والزهري ، وقتادة وغيـرهم ، وكـان فقيها عالما كثير الحديث وفاق اهل مكة في الفتوى ، قال ابن=

الحرم ولا في الشهر الحرام ، وانها ما نسخت[1] .

وقوله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ **قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ** ﴾ (تا) مبتدأ وخبر ، وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بـ(فيه) .

﴿ **وصدٌّ** ﴾ أي : منع مبتدأ .

وقوله : ﴿ **عن سبيل اللّه** ﴾ أي الايمان وصفة .

﴿ **وكُفْرٌ به** ﴾ أي : بالله عطف على (صد) .

=جريج: لزمت عطاء ثماني عشرة سنة ، وكان بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ مائتي اية من البقرة ، وهو قائم لايزول منه شيء ولا يتحرك ، توفي في قول الجمهور سنة ١١٥هـ وقيل ١١٤هـ عن ثمان وثمانين سنة ، انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) : ٣٣٢/٢ الترجمة : ١٩ ، تاريخ البخاري : ٤٦٣/٦ الترجمة ٣٠٠١ ، الجرح والتعديل : ٣٣٠/٦ الترجمة ١٨٣٩ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٣٣٣/١/١ الترجمة : ٤٠٩ ، وفيات الاعيان : ٢٦١/٣ الترجمة : ٤١٩ سير اعلام النبلاء : ٧٨/٥ الترجمة : ٢٩ .

(١) ماروي عن عطاء انه كان يحلف بالله ...الخ اخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريج قال : قلت لعطاء يسألونك عن الشهر الحرام ... وفيه فحلف عطاء بالله ما يحل للناس ان يغزوا في الشهر الحرام ولا ان يقاتلوا فيه فانظر تفسير الطبري: ٢٠٦/٢، تفسير الفخر الرازي : ٣٠/٦ ، تفسير القرطبي : ٤٣/٣ ، تفسير اللباب لابن عادل: ٨/٤ .

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ

.....

﴿ **والمسجد الحرام** ﴾ أي : مكة ، عطف على (سبيل الله) وان منعه بعضهم[1] . اي : وصدكم المسلمين عن الايمان وعن مكة .

أو : هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد ، تقديره : ويصدون عن المسجد الحرام .

﴿ **وإخراج أهله** ﴾ أي : اهل المسجد ، وهم النبي ﴿ والمؤمنون عطف ايضا .

وخبر (صد) : ﴿ **أكبر عند الله** ﴾ (**حس**) .

---

(١) قوله : وان منعه بعضهم . قلت : قال ابو البقاء العكبري : وقيل هو معطوف على السبيل وهذا لايجوز لانه معمول المصدر والعطف بقوله (وكفر به) يفرق بين الصلة والموصول والجيد ان يكون متعلقا بفعل محذوف دل عليه الصد تقديره : ويصدون عن المسجد الحرام كما قال تعالى (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) (الفتح :٢٥) فانظر التبيان في اعراب القرآن ١/١١٥ ، وانظر مشكل اعراب القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي : ١/٩٥ والتبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري: ١/١٥٢ـ١٥٣ .

وجـــاز العطف على المبتدأ قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار .

ومـمـــا يقاربه في التقديم قوله تعالى ﴿ **ولم يكن لَهُ كفوا أحدٌ** ﴾ (١) قياسه : ولم يكن أحد كفوا له فقدم لشدة العناية .

﴿ **والفتنة** ﴾ أي : الشرك ﴿ **أكبرُ من القتل** ﴾ (**حس**) .

تلخيـــصه : قولـــوا للكفـــار تعييـــرا لهم : الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام .

﴿ **ولا يـــزالون** ﴾ أي : الكفـــار ﴿ **يقاتلونكم** ﴾ أيهـــا المؤمنـــون ﴿ **حتى** ﴾ أي : كي .

أو : الى أن .

﴿ **يردُّوكم** ﴾ أي يصرفوكم.

﴿ **عن دينكم إن استطاعوا** ﴾ (**حس**) قدروا و(حتى) متعلقة بـــ: (يقاتلونكم) ، وجـــواب (إن استطاعوا) محذوف دل عليه (لايزالون) .

ثـــم تهـــــددهم بقوله : ﴿ **ومن يرتدد** ﴾ أي يـــرجـــع ﴿ **منكم عن ديـــنه** ﴾ الـــى دينهم ويطاوعهم عليه سرا وجهرا ﴿ **فيمت** ﴾ عطف على (يرتـــدد) ، ﴿ **وهو كافرٌ** ﴾ أي : مرتدا(٢).

---

(١) الاخلاص : ٤ .

(٢) ص : مرتد ... نترفع ، وهو خبر .

فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{٢١٧} إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ

.....

و (من) رفع[١] ابتداء ، خبره : ﴿ **فأولئك حبطت أعمالهم** ﴾ أي : بطلت [٥٠ ـ ب] حسناتهم . ﴿ **في الدنيا والآخرة** ﴾ لان عباداتهم لم تصح في الدنيا ، فلم يجازوا عليها في الاخرى .

في هذا دليل للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتداً ، وابو حنيفة يبطلها بالردة وإن رجع مسلماً[٢].

﴿ **خالدون** ﴾ (تا) .

فثمّ قال اصحاب السرية : أنؤجر على فعلنا هذا ؟ فنزل[٣] :

---

(١) ص : دفع .. وهو تصحيف .

(٢) انظر اراء الفقهاء في ذلك في أحكام القران لابن العربي : ١٤٧/١ ـ ١٤٨ ، تفسير القرطبي : ٤٨/٣ ، تفسير الفخر الرازي : ٣٦/٦ ، اللباب في علوم الكتاب: ٢٢/٤، روح المعاني : ١١٠/٢ .

(٣) قوله : فثمّ قال اصحاب السرية أنؤجر على فعلنا هذا فنزل ان الذين أمنوا... قلت اخرجه ابن جرير بسنده عن جندب بن عبد الله وعن عروة بن الزبير فانظر تفسيره: ٢٠٧/٢ ، وابن ابي حاتم عنهما ايضا ٣٨٨/٢ الحديث ٢٠٤٠ ، ٢٠٤٢ وسيرة ابن هشام : ٦٠٥/١ ، والمحرر : ٥١/٢ ، والعجاب : ٣٥٤ . والوسيط للواحدي : ٣٢٢/١ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ ﴾ لانهم فارقوا اهليهم[1] ومنازلهم ﴿ وَجَاهَدُواْ ﴾ فجعلها جهادا ، وجمع بين هذه الخصال ترغيبا ، وان كان الثواب حاصلا بكل واحدة منها .

﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ (كا) .

قتادة[2] : هو لأخيار هذه الامة ، وجعلهم الله راجين وإن من رجا طلب ، ومن خاف هرب[3] .

---

(١) ص ف : اهلهم ..

(٢) قتادة : هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي التابعي ولد وهو اعمى ، وطلب العلم ففاق اقرانه وتقدم ، سمع انس بن مالك وعبد الله بن سرجس ، وابن المسيب ، والشعبي ، وغيرهم وروى عنه جماعة من التابعين ، منهم سليمان التيمي ، وحميد الطويل ، والاعمش ، وايوب وغيرهم ، وأجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله ، اذ كان من اوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ، وكان الى ذلك رأسا في العربية وايام العرب ، واحاديثه في الكتب الستة توفي ١١٧هـ ، انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٢٢٨/٩ ، الترجمة ٣٩٦٧ ، التاريخ الكبير للبخاري : ١٨٥/٧ ، الترجمة : ٨٢٧ ، الجرح والتعديل : ١٣٣/٧ ، الترجمة : ٧٥٦ ، معجم الادباء : ١٩/١٧ ، الترجمة ٤ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٥٧/٢/١ الترجمة : ٦٦ ، وفيات الاعيان : ٨٥/٤ ، الترجمة ٥٤١ سير اعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ ، الترجمة : ١٣٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٨ الترجمة : ٦٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٧ ، الترجمة : ١٠٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٤٣/١ ، الترجمة : ٤١٥ .

(٣) قول قتادة : هو لاخيار هذه الامة .. قلت اخرجه ابن جرير بسنده عنه بلفظ : حدثنا بشر بن معاذ ، قال ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد عن قتادة قال : اثنى الله على اصحاب=

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ{٢١٨} يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

.....

﴿ واللّه غفورٌ رحيمٌ ﴾ (تـــا) .

كانت الخمر حلالا اجماعا ، وكان المسلمون يشـــربونها ، فجاء معـــاذ بـــن جـــبل ، وعمر ، بجماعة ، فقالوا : يارسول الله : افتنا في الخمر ؛ فإنها مذهبة للعقل مسلبة للمال .

وروي انـــه سئل عن الخمر والميسر فنزل[1] : ﴿ **يسألونك عن الخمـــر والميـــسر** ﴾[2] أي : عـــن جواز تناولهما واستعمالهما ؛ لان السؤال لم يكن عن اعيانهما .

=نبيه محمـــد : أحسن الثناء ، فقال (ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وبه من رجا طلب ومن خاف هرب واخرج عن عمار قـــال ثنـــا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله فانظر تفسير الطبري : ٢٠٨/٢ واخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن الربيع بن انس فانظر تفسيره : ٣٨٨/٢ الحديث : ٢٠٤١ وانظر الدر المنثور ٢٥٢/١ وفيه انه اخرجه عبد بن حميد عن قتادة .

(١) قوله : كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها ، فجاء معاذ بن جبل وعمر بجماعة فقالوا ... أخرجه مقاتل في تفسيره ١١٦/١ والواحدي في اسباب النزول : ٣٨ والوســـيط لـــه : ٣٢٢/١ والـــسماوي في عرائس القرآن (مطبوع على حاشية تفسير الطبري) ٣٢٢/١ والبغوي في تفسيره : ١٩١/١ والخازن في تفسيره ١٧٤/١ ـــ ١٧٥ وانظر العجاب لابن حجر : ٣٥٦ عن ابن هريرة وعمر .

(٢) ورد هنا في هامش الاصل قوله : بلغ قراءة على مؤلفه افاده الله تعالى بالموصل .

قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ

.....

لا احب الوقف هنا ، وان تعمده بعضهم[1] ؛ لان الجواب لم يأت بعد ، وكذلك ما اشبه هذا ، نحو (يسألونك عن الشهر الحرام)[2] .

فتركيبا قوم ، لقوله : ﴿ قل فيهما إثم كبير ﴾ وشربها قوم ، لقوله ﴿ ومنافع للناس ﴾ . ثم دعا عبد الرحمن بن عوف[3] جماعة

---

(١) قوله : وان تعمده بعضهم ... قلت جعله احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشمونى جائزا فانظر منار الهدى ضبعه مصطفى الحلبى الثانية بمصر : ٥٩ .

(٢) البقرة : ٢١٧ .

(٣) عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى الصحابى الجليل ولد بعد عام الفيل بعشر سنين واسلم قديما ، وهو احد الثمانية السابقين الى الاسلام ، واحد العشرة المبشرة بالجنة ، واحد الستة الذين اوصى اليهم عمر بالخلافة حين جعلها شورى بينهم وتوفى الرسول ﷺ وهو عنه راض ، هاجر الهجرتين ، وجرح في احد احدى وعشرين جراحة ، وكان صاحب غنى وبر كثير وكان ممن يفتى في عهد الرسول ﷺ روى عنه كثير من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وانس وغيرهم واحاديثه في الكتب الستة توفي سنة ٣٢هـ وقيل : ٣١هـ انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد : ١١٥/٣ الترجمة : ٦٠ والتاريخ الكبير للبخاري : ٢٣٩/٥ الترجمة : ٧٩١ ، والجرح والتعديل : ٢٤٧/٥ الترجمة : ١١١٧٩ ، معرفة الصحابة لابى نعيم : ٢٦٠/٣ الترجمة ١٨٠٨ ، الحلية له : ٩٨/١ الترجمة : ٩ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٣٠٠/١/١ الترجمة ٣٥٧ والرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري الباب السابع ص ٣٧٦ ، سير اعلام النبلاء : ٦٨/١ الترجمة : ٤ الاصابة : ٤٠٨/٢ الترجمة : ٥١٨١ .

فسكروا ، وأمّهم بعضهم في المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون أعبد ما تعبدون، فنزل ﴿يا أيُّها الّذين آمنُواْ لا تقْربُواْ الصّلاة وأنتُمْ سُكارى﴾ [1] فتركوها في حال السكر ، ثم دعا عتبان [2] بن مالك جماعة ، فشربوا الخمر ، فأنشد سعد بن ابي وقاص [3] قصيدة فيها هجاء الانصار ،

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي السالمي احد الصحابة ، شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحاق في البدريين وروى عن النبي ﷺ وحديثه في الصحيحين وفي السنن ، وكان امام قومه بني سالم . وكان النبي ﷺ قد اخى بينه وبين عمر ، روى عن عتبان أنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، والحصين بن محمد السالمي وعتبان هذا هو الذي طلب من النبي ﷺ ان يصلي في بيته ليتخذه مكانا يصلي فيه فصلى عنده رسول الله ﷺ سبحة الضحى ، وكبر وعمي في اخر عمره ، مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) : ٥٠٩/٣ الترجمة : ٢٦٠ سيرة ابن هشام : ٤٩٤/١ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٧١/٢ ، الترجمة : ٧٩٤ ، الاستيعاب (ط البجاوي) ١٢٣٦/٣ الترجمة ٢٠١٩ ، اسد الغابة : ٥٥٨/٣ الترجمة ٣٥٣٥ . الاصابة : ٤٤٥/٢ الترجمة : ٥٣٩٨ ، تهذيب التهذيب : ٩٣/٧ الترجمة ١٩٨ .

(٣) سعد بن ابي وقاص ، واسم ابي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القريشي الزهري احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر امر الخلافة اليهم ، اسلم قديما قيل بعد ستة اشخاص وهو ابن سبع عشرة سنة ، وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله ، وهو من المهاجرين الاولين هاجر الى المدينة قبل قدوم النبي ﷺ ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة واحاديثه في الصحيحين والسنن استعمله عمر على الجيش في=

فضرب بعض الانصار رأس سعد بلحى جمل ، فشجّهُ موضحة ، فشكا الى النبي ﷺ ، فقال عمر : اللهم بيـن لنا في الخمر بيـان شفاء فنزل ﴿ **إِنَّمَـا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ** ﴾ (١) في المائدة .. الى ﴿ **فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ** ﴾ فقال عمر : انتهينا ، فحرمت الخمر ، وأريقت(٢) .

والخمـر : مـا غلـى واشتدّ وقـذف بالزبد من غير طبخ النـار مـن عـصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ، ويكفر مستحلها.

=القادسية وغيرها وهو الذي بنى الكوفة توفى سنة ٥٥هـ وقيل ٥١هـ وقيل غير ذلـك انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد : ١٢٧/٣ الترجمة : ٦١ ، معجم الـصحابة لابن قانع : ٢٤٧/١ الترجمة : ٢٨٠ معرفة الصحابة لابي نعيم ١٤٢/١ التـرجمة : ٨ ، حلية الاولياء لابـي نعيـم : ٩٢/١ الترجمة : ٧ ، الاستيعـاب : ٦٠٦/٢ التـرجمة ٩٦٣ ، اسـد الغابـة : ٣٦٦/٢ الترجمة ٢٠٣٧ تهذيب الاسماء واللغات : ٢١٣/١/١ الترجمة : ٢٠٥ ، الـرياض النضرة في منـاقب العشـرة : ٣٩٠/٢ (الباب الثامن) ، سير اعـلام النبـلاء : ٩٢/١ الترجمة : ٥ ، الاصابة : ٣٠/٢ الترجمة : ٣١٩٤ .

(١) المائدة : ٩٠ .

(٢) قـوله : دعـا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا .. أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن السدي فانظر تفسير الطبري : ٢١٢/٢ وقد جاء به بطوله .

وابـــو حنـــيفة وابـــو يوسف انما يكفّران باستحلال ما اتخذ من عصير العنب[1] . وكذلك كل مسكر عند الشافعي[2] .

وابو حنيفة لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب وتقيع الزبيب والتمر .والقدر المسكر من كل شراب حالة الشرب .

وأصل الخمر : الستر والتغطية . ولذلك سميت بمصدر خمرتُه خمرا سترته ؛ لأنها تغطّي وتغطّي على العقول وتسترها .

قال ﷺ :" من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة"[3] [٥١ ــ أ] .

---

(١) انظـــر راي الامام ابي حنيفة وابي يوسف في الهداية : ١٠٨/٤ والاختيار : ٣٣٦/٤ وتحفة الفقهاء : ٥٥٦/٣ .

(٢) انظـــر راي الشافعي في كتاب البيان في فقه الامام الشافعي : ٤٤٨/١٢ ، الروضة للنووي : ١٦٨/١٠

(٣) حـــديث :" مـــن شـــرب الخمر في الدنيا..." متفق عليه عن ابن عمر فانظر صحيح البخاري ــ الاشربة ٥٢/٣ الحديث ٥٥٧٥ وصحيح مسلم ــ الاشربة ١٥٨٧/٣ ــ ١٥٨٨ الاحاديث ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ ... من الاشربة تسلسل ٢٠٠٣ ومسند الشافعي ــــ الاشربة : ٢٨١ ، وسنن النسائي الكبرى : ٢٣١/٣ الحديث ٥١٨٣ ــ ٥١٨٤ والتـــرمذي : ٤٣٩/٣ الحـــديث ١٨٦١ وقال هو حديث حسن صحيح ومسند الامام احمد : ١٩/٢ ، ٣٥ ، والبيهقي في الكبرى : ٢٨٨/٨ والـــدارقطني (ط يمـــاني) : ٢٤٨/٤ الحديث ٧ .

وقال : " ما اسكر كثيره فقليله حرام "[1]

علي : لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم أؤذن عليها[2] .

والميسر : قمار العرب ، مفعل ، من يسر ييسر يُسْرا أو ميسرا : وجب .

أو : سمي بالمصدر .

---

(١) حديث : ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه جمع غفير من المحدثين عن عدد من الصحابه : فقد رواه ابو داود في سننه ٣٢١/٣ الحديث ٣٦٨١ عن جابر بن عبدالله، والترمذي في سننه عن جابر ايضا انظر سنن الترمذي ٤٤٢/٣ الحديث ١٨٦٥ . وقال وفي الباب عن سعد (أي ابن ابي وقاص) وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر ، وقال حديث جابر حسن غريب ورواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده (أي عن عبد الله بن عمرو) فانظر السنن الكبرى ٢١٦/٣ ، ١٨٦/٤ الحديث ٥١١٧ ، ٦٨٢٠ ورواه ابن ماجة عن جابر في موضع وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فانظر سنن ابن ماجة ١١٢٥/٢ الحديث ٣٣٩٣ ، ٣٣٩٤ . والامام احمد عن عبد الله بن عمرو المسند ١٦٧/٢ وعن انس ١١٢/٣ وعن جابر بن عبد الله ٣٤٣/٣ ورواه البيهقي عن جابر وابن عمر وسعد بن ابي وقاص في السنن الكبرى ٢٩٦/٨ ورواه عن سعد وابن عمر في ٢١٣/١٠ ورواه الحاكم عن خوات بن جبير في المستدرك : ٤١٣/٣ والطبراني عن خوات في الكبير : ٢٤٤/٤ وانظر مجمع الزوائد : ٥٧/٥ .

(٢) قول سيدنا علي : لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم أؤذن عليها لم أجده .

أو : هو من اليُسْر ضد العسر ؛لان الانسان كان يأخذ مال اخيه بلا تعب ، وكانوا يشترون جزورا ، ويجزئونها عشرة اجزاء ، ويضربون عليها بالقداح[1] ، ويُطعمونها الفقراء ،ولا يطْعمونها .

---

(١) ورد في حاشية الاصل هنا قوله : وكانت القداح عشرة يقال لها الازلام والاقلام وهي : الفذّ ، وله نصيب ، والتوأم ، وله نصيبان ، والرقيب ، وله ثلاثة ، والحلس : وله اربعة ، والنافس ، وله خمسة ، والمسبل ، وله ستة ، والمعلّى وله سبعة ، وثلاثة لا انصباء لها ، وهي المنيح والسفيح والوغد ، ثم يجعلون القداح في خريطة ، تسمى الدبانة (كذا ولعلها الربابة) ، ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى المجيل والمغيض ، ثم يجيلها ويخرج قدحا منها باسم رجل منهم فأيهم خرج سهمه أخذ نصيبه على قدر ما يخرج، فان خرج له واحد من الثلاثة التي لا انصباء لها لم يأخذ شيئا ، ويغرم ثمن الجزور كله .
أو لايأخذ ولايغرم ، ويكون ذلك القدح لغوا ، ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولايأكلون منه شيئا ، يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم .. تمت .

وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

.....

قالوا جميع القمار ميسر .

عليّ : النرد والشطرنج ميسر (١) .

القراءة : إثمٌ كبيرٌ بباء موحّدة ، وثاء مثلثة ، أي وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر ؛ فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي .

والانتفاع بهما : هو اللذة ، واستمراء الطعام ، وكسب المال بالتجارة فيها ، ونيل المال بلا تعب في الميسر ، وانتفاع الفقراء بلحم الجزور .

﴿ وإثْمُهُما ﴾ بعد التحريم ﴿ أكْبرُ من نَفْعهما ﴾ (كا) قبل التحريم.

---

(١) قوله : النرد والشطرنج ميسر اخرجه البيهقي بسنده الى علي ☆ بلفظ الشطرنج ميسر الاعاجم السنن الكبرى : ٢١٧/١٠ وفي حديث اخر انه مر علي بن ابي طالب على قوم يلعبون بالشطرنج فقال : " ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون " السنن الكبرى في الموضع نفسه .. وروى ابن جرير معناه عن القاسم بن محمد فانظر تفسير الطبري ٢٠٩/٢ .

وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ

.....

وقرئ : أقرب من نفعهما[1] .

القـراءة : ﴿ **قُـل الْعفْو** ﴾ رفعا ، خبر مبتدأ محذوف تقديره : المنفق العفو .

فعلى هذا (ماذا) مبتدأ وخبر .

ونصبا بمضمر تقديره : ينفقون العفو .

فعلـى هـذا (ماذا) اسم واحد نصب[2] بـ : (ينفقون) الموجودة ليكون الجواب وفق السؤال .

واصل العفو : السهولة ، والفضل ، ومه العفو للارض السهلة .

المعنى : انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة .

وكان جماعة من الصحابة يكتسبون وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكاة .

---

(١) قوله : وقرئ : أقرب من نفعهما ... قلت هي قراءة ابي بن كعب فانظر الكشاف : ٣٥٦/١ ، والبحر المحيط : ١٥٨/٢ ، الدر المصون : ٤٠٨/٢ ، معجم القراءات : ٣٠١/١ .

(٢) ص : نصبه .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ

.....

قال ﷺ : "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول" (١) .

ثم خاطب النبي ﷺ والمراد الأمة فقال :

﴿ كذلك ﴾ أي : تبييناً مثل هذا التبيين ﴿ يبين الله لكم الآيات ﴾ .

---

(١) قوله ﷺ : "خير الصدقة .." رواه الإمام مسلم بسنده عن حكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ قال : "أفضل الصدقة (أو خير الصدقة) عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول" صحيح مسلم : الحديث ٩٥ من الباب ٣١ من الزكاة ٢/١١١ تسلسل : ١٠٣٤ ، ورواه الإمام البخاري عن حكيم بن حزام وأبي هريرة بلفظ اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله" صحيح البخاري ١/٣١٤ الحديث ١٤٢٧ ، و ١/٣١٥ الحديث ١٤٢٨ كما رواه البخاري أيضاً عن أبي هريرة بلفظ (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول) فانظر صحيح البخاري: ١/٣١٤ الحديث: ١٤٢٦ ، ١/٣١٥ الحديث ١٤٢٨ وذلك في الزكاة ورواه في النفقات ٤/٣ الحديث ٥٣٥٦ ، ووقف عليه من حديث عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال ، وهو على المنبر ، وذكر الصدقة ، والتعفف والمسألة : اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة فانظر صحيح البخاري ـــ الزكاة : ١/٣١٥ الحديث ١٤٢٩ ، وصحيح مسلم ـــ ٢/١١١ الحديث ٩٤ من الزكاة تسلسل ١٠٣٣ ، وقد رواه غيرهما .

لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ{٢١٩} فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٢٢٠}

.....

ان علقت ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ بقوله : ﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ (تا) كان المعنى : لعلكم تتفكرون في امرهما ؛ فتسعون في ما هو صلاحكم فيهما .

وان علقت (في الدنيا) بـ: (يبين) كان المعنى : يبين لكم امر النفقة والاخراج للدارين ؛ لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الاخرة ، فتطلبوا الاخرة بترك الدنيا .

وعلى التقديرين فلا وقف على (تتفكرون) لئلا يفصل بين العامل ومعموله .

لما نزل : ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ (١) .

أو : ﴿ إنَ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾ (٢) فتركوهم ،

---

(١) الانعام : ١٥٢ ، والاسراء : ٣٤ .

(٢) النساء : ١٠ .

واجتنبوا مواكلتهم فنزل[1] :

﴿ قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أي : اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ، ولهم لنموّ اموالهم اصلاح لهم ، أي ايصال الاصلاح اليهم .

﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ ﴾ أي : تخلطوا[2] اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها .

أو : المراد بالمخالطة المصاهرة . ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ (كا) .

القراءة : برفع (إخوانكم) أي : فهم إخوانكم في الدين ؛ لان الاخ يصيب من مال اخيه ، ويعين بعضهم بعضا .

وقرئ : بنصبها[3] ، أي : تخالطون .

---

(١) قوله : لما نزل (ولا تقربوا مال اليتيم) او (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما...) فنزل قوله (قل اصلاح لهم خير) قلت اخرج ذلك ابو داود في الوصايا من سننه الباب ٧ جـ٣/١١٤ الحديث : ٢٨٧١ ، والامام احمد في المسند : ٣٢٥/١ والنسائي في الباب ١١ من الوصايا في سننه الكبرى : ١١٣/٤ الحديث ٦٤٩٦ ، والحاكم وصححه وايده الذهبي فانظر المستدرك وفي هامشه التلخيص : ١٠٣/٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ والواحدي في اسباب النزول : ٣٨ والوسيط له : ٣٢٥/١ ، والعجاب : ٣٥٧ ، وكلهم عن ابن عباس في حديث صحيح .

(٢) ص : تختلطوا .. وهو تصحيف .

(٣) قوله : وقرئ بنصبها ...قلت هي قراءة ابي مجلز فانظر البحر المحيط : ١٦٢/٢ والدر المصون : ٤١٢/٢ ، ومعجم القراءات : ٣٠٤/١ . وقد اشار جمع من الائمة والمفسرين الى جواز هذه القراءة دون ان يذكروا من قرأ بها بل قال الزجاج :=

﴿ ولو شاء الله ﴾ اعنتكم ﴿ لأعنتكم ﴾ (كـــا) لضيق عليكم ، ولما اباح لكم مخالطتهم .

واصل [٥١ ــ ب] العنت : المشقة .

﴿ إن الله عزيز ﴾ امر بعـــزة ، سهـــل على العبـــاد او صعب ﴿حكيم ﴾ (تـــا) في صنعه .

---

*وانصب جائر اي فاحوالكم تخالطون ولا اعلم احدا قرأ بها فلا تقرأ بها ان تثبت رواية صحيحة فانظر معاني القرآن واعرابه للزجاج : ١/٢٥٢ وانظر الى جواز كسر ـــــها الى فارى كل من القراء في معاني القرآن : ١/١٤١ والعكبري في التبيان : ١/١١١ والى جعفر النحاس في اعراب القرآن : ١/٣١٠ ، والفخر الرازي في تفسيره : ٦/٥٢ .

وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ

.....

ونزل لما سأل ابو مرثد[1] النبي ﷺ عن تزويج عناق مشركة : ﴿ **ولا تنكحوا** ﴾ أي : لا تتزوجوا ﴿ **المشركات** ﴾[2] أي : الوثنيات .

---

(١) ابو مرثد : هو كناز بن الحصين الغنوي وقيل اسمه حصين بن كناز ، وقيل : ايمن والأول هو المشهور ، صحب النبي ﷺ ، وآخى بينه وبين عبادة بن الصامت ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى الحديث عنه وهو راوي حديث " لاتجلسوا على القبور ولاتصلوا اليها " حدث عنه واثلة بن الاسقع ، وحديثه عند مسلم والسبعة سكن ابو مرثد الشام ولذا يعد في الشاميين توفي سنة اثنتي عشرة للهجرة في آخر خلافة ابي بكر الصديق وهو ابن ست وستين سنة في المدينة . انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد : (ط : الخانجي) ٣/٤٥ الترجمة : ٢٧ معجم الصحابة لابن قانع : ٣٨٩/٢ الترجمة ٩٤٣ معرفة الصحابة لابي نعيم ١٥١/٤ الترجمة : ٢٥١٩ ، الاستيعاب (ط النجاوي ١٧٥٤/٤ الترجمة : ٣١٦٧ ، اسد الغابة : ٢٨٢/٦ الترجمة : ٦٢٣٠ الاصابة : ١١٧٧/٤ الترجمة : ١٠٢٢ من الكنى .

(٢) قوله : ونزل لما سأل ابو مرثد النبي عن تزويج عناق (ولا تنكحوا المشركات) قلت رواه مقاتل بن سليمان فقال : نزلت في ابن مرثد الغنوي وذكر قصته في خبر طويل فانظر تفسير مقاتل : ١١٧/١ـ١١٨ ورواه ابن ابي حاتم بسنده عن مقاتل بن حيان قال (ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) نزلت في ابي مرثد الغنوي استأذن النبي ﷺ في عناق ان يتزوجها وهي امراة مسكينة من قريش ، وكانت ذات حظ من الجمال وهي مشركة وابو مرثد يومئذ مسلم فقال يارسول الله انها تعجبني فانزل=

بـــدلـــيل قـــــولـــه ﴿ والْمُحْصنات من الّذين أُوتُواْ الْكتاب من قبْلكُمْ ﴾ (١)

وقوله ﷺ : "تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا "(٢)

=الله (ولاتـــنكحوا المـــشركات...) فانظر تفسير ابن ابي حاتم : ٢٩٨/٢ الحديث : ٢١٠٠ ، الدر المنثور : ٢٥٦/١ .

(١) المائدة : ٥ .

(٢) حـــديث :"تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا" اخرجه ابن جرير قال حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا اسحاق الازرق ، عن شريك عن اشعث بن سوار عـــن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ " تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتـــزوجون نساءنا" ثم قال ابن جرير بعد ذلك : فهذا الخبر وان كان في اسناده مافيه فالقول به لاجماع الجميع على صحة القول به ، اولى من خبر عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب ، ثم بين الشيخ احمد محمد شاكر في تخريج هذا الحديث مـــا في اسناده من انقطاع وضعف . انظر تفسير الطبري طبعة دار الفكر :٢٢٢/٢ والطـــبعة المحققة (بدار المعارف) ٣٦٧/٤ الحديث ٤٢٢٤ ، وخبر عبد الحميد بن بهـــرام عن شهر بن حوشب هو مارواه قبله بقليل ان شهر بن حوشب قال : سمعت ابـــن عباس يقول : نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجـــرات ، وحرم كل ذات دين غير الاسلام ، وقال الله تعالى ذكره (ومن يكفر بالايمـــان فقد حبط عمله)[المائدة :٥] وقد نكح طلحة بن عبيد يهودية ، ونكح حذيفة بـــن الـــيمان نـــصرانية فغضب عمر بن الخطاب غضباً شديداً حتى هم بأن يسطو علـــيهما ، فقالا : نحن نطلق ياأميرالمؤمنين ولا تغضب ، فقال لئن حل طلاقهن لقد حـــل نكاحهن ، ولكن انتزعهن منكم صغرة قماء [أي صاغرين اذلاء] . ثم قال ابن جريـــر : واما القول الذي روى عن شهر عن ابن عباس عن عمر من تفريقه بين طلحـــة وحذيفة وامرأتيهما اللتين كانتا كتابيتين فقول لامعنى له ؛ لخلافه ما الامة=

وقرئ : بضم التاء[1] ؛ أي : لاتزوجوهن انفسكم .

أو : لاتزوجوهن غيركم .

نكـــح : تـــزوج ، وانكح بهمزة : زوج غيره . واصل النكاح : العقـــد واصل العقد : الضم ، ثم استعير للجماع . ولايكون النكاح اسما للجمـــاع ثم يستعار للعقد ؛ لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكـــره ، ومحـــال ان يـــستعير مـــن لايقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن.

=مجتمعة على تحليله بكتاب الله تعالى ذكره وخبـــر رسوله ﷺ ،وقد روي عن عمر ابـــن الخطـــاب ﷺ من القول خلاف ذلك ، باسناد هو اصح منه وهو ما حدثني به موسى ابن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا سفيان بن ســـعيد ، عـــن يـــزيد بن ابي زياد عن زيد بن وهب قال قال عمر :"المسلم يتزوج النـــصرانية ،ولايتـــزوج النصراني مسلمة" قال ابن جرير : وانما كره عمر لطلحة وحذيفـــة رحمة الله عليهم نكاح اليهودية والنصرانية حذارا من ان يقتدي بهما الناس في ذلك ، فيزهدوا في المسلمات ، او لغير ذلك من المعاني ، فأمرهما بتخليتهما ... هـــذا وقد اورد الشافعي معنى الحديث موقوفا على جابر في الام ٦/٥ والبيهقي في السنن الكبرى : ١٧٢/٧ ، والبغوي في تفسيره : ١٩٥/١.

(١) قـــوله : وقرئ بضم التاء .. قلت هي قراءة الاعمش ، انظر مختصر ابن خالويه : ١٣ ، الكشاف ٣٦٠/١ ولم ينسب القراءة لاحد ، البحر : ١٦٣/٢ ، الدر المصون : ٤١٤/٢ .

وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ

.....

ونـــزل في خنساء[1] وليـــدة ســـوداء لحذيفة بن اليمان[2] اراد

---

(١) خنـــساء : هـــي امة كانت عند حذيفة بن اليمان وكانت سوداء دميمة ، ولكنها كانت مؤمنة ، فقال لها حذيفة ياخنساء قد ذكرت في الملأ الاعلى ، على سوادك ودمامتك، وانـــزل الله تعالى ذكرك في كتابه ، فاعتقهـــا وتزوجها انظر تفســـير البغـــوي : ١٩٥/١ ،وتفـــسير القرطبـــي : ٦٩/٣ ، تفسير الخازن :١٨١/١ ،تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل :٦٠/٤ .

(٢) حذيفـــة بن اليمان : هو ابو عبد الله حذيفة بن اليمان (واسم اليمان: حسل او حسيل) ابن جابر العبسي اليماني من اعيان المهاجرين وصاحب سر رسول الله ﷺ اسلم هو وابوه وهاجرا الى رسول الله واسلمت امه وهاجرت شهد هو وابوه موقعة احد وقتل فيها ابوه خطأ فوهب دمه للمسلمين ، روى عن حذيفة جماعة من الصحابة ، منهم : عمـــر وعلـــي وعمار وجندب وغيرهم ، كما روى عنه خلق من التابعين ، ارسله رســـول الله ﷺ ليلة الاحزاب وحده ليأتي بخبر القوم فذهب وجاء بخبرهم ، وحديثه هذا في الصحيح مشهور طويل مشتمل على معجزات ، واشترك في الفتوح وفتحت علـــى يديه نهاوند وهمذان والري والدينور وأحاديثه في الصحيحين والسنن ومناقبه واحـــواله كثيرة مشهورة توفي في المدائن سنة ست وثلاثين انظر ترجمته واخباره فـــي طـــبقات ابـــن سعد ٢٥٠/٤ الترجمة : ٥٠٣ ،التاريخ الكبير للبخاري :٩٥/٣ الترجمة ٣٣٢ ،معجم الصحابة لابن قانع :١٩١/١ الترجمة :٢١٥ الجرح والتعديل: ٢٥٦/٣ الترجمة:١١٤٠ ، حلـــية الاولياء لابي نعيم : ٢٧٠/١ ، الترجمة : ٤٢ ، ومعـــرفة الـــصحابة لـــه : ٢٦/٢ الترجمة ٥٦٦ الاستيعاب (ط البجاوي) ٣٣٤/١ التـــرجمة : ٤٩٢ ، اســـد الغابـــة : ٤٦٨/١ ، الترجمة :١١١٣ ، تهذيب الاسماء=

نكاحها : ﴿ ولأمةٌ مؤمنةٌ خيرٌ مِن مُشركة ولـو أعجبتكم ﴾ (١) (كـا) .

والمراد : كل امرأة مؤمنة ، حرة كانت او أمة .

=واللغات : ١٥٣/١/١ الترجمة ١١٤ ، سير اعلام النبلاء : ٣٦١/٢ الترجمة: ٧٦، غايـة النهاية في طبقات القراء : ٢٠٣/١ ، الترجمة : ٩٣٨ الاصابة : ٣٠٦/١ ، الترجمة : ١٦٤٧ .

(١) قـوله : ونـزل في خنساء ...ولامة مؤمنة ... قلت اخرج هذا الخبر ابن ابي حاتم بسنده عن مقاتل بن حيان : ٣٩٩/٢ الحـديث ٢١٠٣ ، وانظـر الـدر المنثور : ٢٥٧/١ .

وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{٢٢١} وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ

.....

﴿ ولا تنكحوا المشركين ﴾ [١] أي لاتزوجوهم ، ولايجوز تزويج مسلمة بكافر إجماعا .

﴿ ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشْرِكٍ ولوْ أعْجبكُمْ ﴾ (كـا) لأن الخلق كلهم عبيد الله وإماؤه .

و (لو) هنا بمعنى (إن) وكذلك كل موضع وليها الفعل الماضي ، وكان جوابها مقدما عليها .

المعنى : وإن كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فإنّ المؤمنة خير لكم .

ثم اوما الى علة ذلك ، مشيرا الى جنس المشركين ، فقال : ﴿ أولئك يدْعُون إلى ﴾ اعمال اهل ﴿ النّار ﴾ (حس)

---

(١) فـ : ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا.. (بذكر قوله حتى يؤمنوا) وما اثبتناه عن الاصل وعن ص .

﴿ **واللّـــهُ يدعُو** ﴾ على لسان رسله ﴿ **إلى الْجنَة والْمغْفرة** ﴾ أي : الى أعمالهما ﴿ **بإذْنه** ﴾ (**كـــا**) بارادته .

وقرئ : والمغفرة بإذنه رفعا[1] ابتداء وخبر .

﴿ **لعلّهُمْ يتذكّرُون** ﴾ (**تـــا**) اوامر الله ، ونواهيه .

كانـــت المرأة اذا حاضت لا تواكل ، ولاتشارب ، ولاتجالس ، فنـــزل[2] : ﴿ **ويسْألُونك عن الْمحيض** ﴾ مصدر حاضت تحيض حيضا

---

(١) قـــوله : وقرئ :والمغفرة بإذنه رفعا ...قلت هي قراءة الحسن والمطوعي والاعمش وابـــي العالـــية والقـــزاز عن ابي عمرو انظر مختصر ابن خالويه : ١٣ ، اعراب القـــرآن لأبي جعفر النحاس : ٣١٠/١ ، الكشاف : ٣٦١/١ ،زاد المسير : ٢٤٧/١ ، المحرر الوجيز :٧٣/٢ ،تفسير الفخر الرازي : ٦٢/٦ ، البحر المحيط :١٦٦/٢ ، الـــدر المصون :٤١٨/٢ ،واللباب في علوم الكتاب :٦٣/٤ ، معجـــم القـــراءات : ٣٠٧/١ .

(٢) قـــوله : كانت المرأة اذا حاضت لاتواكل ولا تشارب ولاتجالس فنزل قوله ويسألونك ...قلت هذا الخبر رواه جمع غفير من المحدثين في حديث صحيح عن انس ، فانظر مـــسند احمـــد :١٣٢/٣ــ١٣٣ ، وصحيح مسلم :٢٤٦/١ الحديث :١٦ من الحيض التسلسل العام : ٣٠٢ وسنن ابي داود ــ كتاب الطهارة ٦٧/١ الحديث :٢٥٨ وسنن الترمذي ــ التفسير :٨٥/٥ الحديث :٢٩٧٧ والسنن الكبرى للنسائي :١٢٦/١ في الـــباب :١٦١ من الطهارة ، الحديث : ٢٨١ ،وسنن ابن ماجة في الباب ١٢٥ من الطهـــارة ٢١١/١ الحديث : ٦٤٤ وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :١٩٥/٤ــ ١٩٦ الحديث :١٣٦٢ ومسند الطيالسي المرتب باسم منحة المعبود :١٤/٢ الحديث: ١٩٣٣ ،والـــسنن الكبـــرى للبيهقي :٣١٣/١ ومسند ابي يعلى : ١٧٠/٣ ، الحديث ٣٥٣٣ . وانظر العجاب : ٣٦٤ .

ومحيضا ، واصله : الانفجار والسيلان ، ويكون اسما للمكان والزمان ، والمعنى : يسألونك عن الوطء في زمن المحيض .

﴿ **قُلْ هُو أَذًى** ﴾ أي : مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا .

﴿ **فاعْتزلُواْ النِّساء في الْمحيض** ﴾ أي : فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن .

وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ{٢٢٢} نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ

.....

﴿ **ولا تقربوهن** ﴾ مجامعين ﴿ **حتى يطهرن** ﴾ .

القراءة : بفتح الطاء والهاء مشدّدين ؛ أي : يغتسلن . وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين ؛ أي : يطهرن من الحيض ، وينقطع دمهن .

وقرئ : بكسر الهاء مخففا[1] .

روي ان النصارى كانوا يأتون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الاية[2] : ﴿ **فإذا تطهرن** ﴾ أي اغتسلن .

---

(١) قوله : وقرئ بكسر الهاء مخففا ... قلت هي قراءة ابي عبد الرحمن المقرئ فانظر مختصر ابن خالويه : ١٣ ، معجم القراءات : ٣٠٨/١ .

(٢) قوله : روى ان النصارى كانوا يأتون النساء في حال الحيض ... فنزلت الاية .. قلت هذه احدى صور الرواية السابقة عن انس .

ولا يجوز غشيان الحائض مالم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي[1] .

وعند ابي حنيفة[2] : يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها نهاية [٥٢ ــ أ] حيضها وان لم تغتسل .

﴿ فأْتوهُنّ ﴾ أي : جامعوهن .

﴿ منْ حيْثُ أمركُمْ اللّهُ ﴾ (كـا) والمراد : الفرج .

ابن عباس : طؤوهنّ في الفرج ولا تعدوه[3] .

و(من) لابتداء الغاية

---

(١) انظر راي الامام الشافعي في ذلك في كتاب الام : ٥٠/١ .ومختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام) ٥٣/١ .ومنهاج الطالبين للنووي وشرحه مغني المحتاج: ١١٠/١ .

(٢) انظر راي الامام ابي حنيفة في احكام القران للجصاص : ٣٤٩/١ ، مختصر القدوري بشرح ابن قطلوبغا : ٥٦ ، الهداية : ٣١/١ ، الاختيار شرح المختار : ٤٤/١ ــ ٤٥ .

(٣) قول ابن عباس : طؤوهن ...الخ اخرجه ابن جرير بسنده عنه بلفظ : حدثني المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله (فأتوهن من حيث امركم الله) يقول في الفرج لاتعدوه الى غيره فمن فعل شيئا من ذلك فقد اعتدى انظر تفسير الطبري : ٢٢٩/٢ ، قال السيوطي : واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس فاتوهن من حيث امركم الله يقول في الفرج ولاتعدوه الى غيره الدر المنثور : ٢٦١/١ والوسيط للواحدي ٣٢٨/١ .

أو : بمعنى (في).

﴿ إِنَّ اللَّه يُحبُّ التَّوَّابين ﴾ من الذنوب ، ولايعودون اليها .

﴿ ويُحبُّ الْمُتطهِّرين ﴾ (تـــا) من الشرك ، وبالماء .

ونـــزل[1] في من اتى امرأته من دبر فـــي قبل : ﴿ نساؤكُمْ ﴾ مبـــتدأ ، خبـــره : ﴿ حـــرْثٌ لَكُمْ ﴾ أي مزدرع[2] ومنبت للولد ، بمنزلة الارض للنبات . وهذا من المجاز .

فـــي هذا دليل على تحريم الادبار ؛ لانها محل الفرث ، واباحة الاقبـــال ؛ لانهـــا محل الحرث ، ﴿ فأْتوا حرْثكُمْ ﴾ أي : نســـاءكـــم .

---

(١) قوله : ونزل في من اتى امرأته .. قلت هو معنى ما روي عن جابر ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امرأته وهي مدبرة جاء ولدها احول فانظر صحيـــح البخـــاري : ٣٩٦/٢ الحديث ٤٥٢٨ ، صحيح مسلم : ١٠٥٨/٢ الحديث ١١٧ من النكاح تسلسل ١٤٣٥ وسنن ابي داود : ٢٤٩/٢ الحديث ٢١٦٣ ، وسنن الترمذي : ٨٦/٥ الحديث ٢٩٧٨ ، والـــسنن الكبـــرى للنسائي : ٣٠٢/٦ الحديث ١١٠٣٨ و ١١٠٣٩ وابن ماجـــة : ٦٢٠/١ الحـــديث ١٩٢٥ ، وانظـــر اسباب النزول للواحدي : ٤٠ــ ٤١ والوسيط له : ٣٢٨/١ ــ ٣٢٩ والعجاب : ٣٦٦ .

(٢) ف : مزرع ، ص : مزروع ، وما اثبتناه عن الاصل .

أَنَّى شِئْتُمْ

.....

في القبل ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (كـــا) الاتيان .

المعنى : جامعوهن من أي شق شئتم في المأتى ، ولايجوز اتيان المرأة في دبرها .

وعـــن مـــالك روايتـــان[1] . وعنـــه انـــه قيل له: إنه نقـــل عنك انك أبحته ، فقال كذبوا عليّ ، كـــذبوا علي[2] قال ﷺ "ملعون من

---

(١) ذكر ابن العربي المالكي ان ابن شعبان جمع في كتاب له سماه "جماع النسوان واحكام القران" اقوال زمرة من الناس في جواز ذلك ، ونسب جوازه الى مالك ، واورد الرد على ذلك فانظر احكام القران : ١/١٧٣ ــ ١٧٤ ، وذكر القرطبي المالكي ان ذلك قـــد حكي عن مالك ، وانه قد ذكر في كتاب له يسمى "كتاب السر" وقال القرطبي : وحذاق اصحاب مالك ومشايخهم ينكرون ذلك الكتاب ، ومالك اجلّ من ان يكون له كـــتاب سر ، وقال ايضا ووقع هذا القول في "العتبية" انظر الجامع في احكام القران المعروف بتفسير القرطبي : ٣/٩٣ .

(٢) قـــوله : "وعنه انه قيل له : انه نقل عنك انك ابحته فقال كذبوا عليّ كذبوا عليّ" قال القرطبـــي :"قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه انه يجيز ذلك فنفر من ذلك ، وبادر الى تكذيب الناقل فقال : كذبوا عليّ ،كذبوا علي ، كذبوا عليّ ، ثم قال الستم قوما عربا ؟ الم يقل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم) وهل يكون الحرث الا في موضع المنبت ؟ " انظر تفسير القرطبي: ٣/٩٤ ــ ٩٥ .

.....

أتى امرأة في دبرها"[1] وقال : "لاتأتوا النساء في ادبارهن "[2]

---

(١) حديث " ملعون من اتى امرأة في دبرها" رواه عن ابي هريرة الامام احمد انظر المسند ٢/٤٤٤ والامام ابو داود في سننه ٢/٢٤٩ الحديث ٢١٦٢ والبغوي في شرح السنة (ط : دار الكتب العلمية) ٥/٨٣ وانظره في التلخيص الحبير :٣/١٨٠ ، الحديث :١٥٤٢ ،والدر المنثور ١/٢٦٤ ، واتحاف السادة المتقين :٥/٣٧٥ وكنز العمال :١٦/٣٥٢ الحديث ٤٤٨٨٣ ،وهو حديث صحيح انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٥٣٩ الحديث ٨٢٠٤ ،وجمع الجوامع للسيوطي ايضا (دار الكتب العلمية) ٦/٣٨٧ الحديث ١٩٩٥١ ، مسند ابي يعلى :٥/٧٦ الحديث ٦٤٥٥ .

(٢) حديث : " لاتأتوا النساء في ادبارهن" روي عن خزيمة بن ثابت في مسند الامام احمد: ٥/٢١٣، ٢١٤ ،وسنن ابن ماجة : ١/٦١٩ الحديث ١٩٢٤ ، والمعجم الكبير للطبراني : ٤/١٠٢ ــ ١٠٥ الاحاديث ٣٧٣٣ ــ ٣٧٤٤ ، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ٩/٥١٤ ــ ٥١٥ الحديث ٤٢٠٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/١٩٦ ــ ١٩٨ ومسند الحميدي ١/٢٠٧ الحديث ٤٣٦ وشرح السنة للبغوي (العلمية) ٥/٨٢ . وروي عن علي بن طلق في مسند احمد : ٦/٨٦ وسنن الدارمي (ط:البغا) ١/٢٧٤ الحديث ١١٢٩ وسنن الترمذي: ٢/٤٥٦، الحديث: ١١٦٤، وقال: هو حديث حسن وأضاف قائلا: وفي الباب عن عمر وخزيمة وابن عباس وابن هريرة وانظر صحيح ابن حبان: ٦/٨ الحديث: ٢٢٣٧ و٩/٥١٤ الحديث ٤١٩٩ ، وسنن البيهقي : ٧/١٩٥ ،وانظر حول الحديث : التلخيص الحبير : ٣/١٧٩ الحديث ١٥٤١ ، واتحاف السادة المتقين : ٥/٣٧٥ ، ومجمع الزوائد : ١/٢٤٣ ، والدر المنثور :١/٢٦٤.

﴿ وقدّموا لأنفسكم ﴾ (كـــا) التسمية عند الجماع .

أو : العمل الصالح .

أو : الولد .

قـــال ﷺ : "اذا مـــات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له "[1]

وقـــال : "اذا اتى احدكم اهله فليقل : اللهم جنّبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يُقدّر بينهما ولد لم يضره الشيطان "[2].

---

(١) حديث :"اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة... اخرجه جمع غفير من المحدثين في حديث صحيح عن ابي هريرة، فانظر مسند احمد: ٣٧٢/٢، ومسند الـــدارمي : ١٤٦/١ الحـــديث :٥٦٥ ، وصحيح مسلم : ١٢٥٥/٣ ، الحديث : ١٦٣١ ، وسنن ابـــي داود : ١١٧/٣ الحديث : ٢٨٨٠ وسنن الترمذي : ٥٣/٣ الحديث : ١٣٧٦ ، وقال هذا حديث حسن صحيح ، وسنن النسائي الكبرى : ١٠٩/٤ الحديث : ٦٤٧٨. والـــسنن الكبـــرى للبيهقـــي : ٢٧٨/٦ ، وصحيح ابن خزيمة : ١٢٢/٤ ،الحديث : ٢٤٩٤ ومـــسند ابـــي يعلـــى (دار الفكر) :٧٥/٥ ،الحديث :٦٤٥٠ ، وانظر تحفة الاشـــراف (دار الكتب العلمية) :٢٢١/١٠ الحديث : ١٣٩٧٥ وقد اخرجه البخاري في الادب المفرد : ٢٥ الحديث: ٣٨.

(٢) حديث :"اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان...الخ" متفق عليه من حديث ابن عباس فانظر صحيح البخاري (في الوضوء) :٤٥/١ الحديث :١٤١ ،(وبدء الخلق): ١٢٥/٢ الحديث :٣٢٨٣ ، (والدعوات) :٢٢٢/٣ الحديث : ٦٣٨٨ (والتوحيـــد) : ٤٤٩/٣ الحـــديث : ٧٣٩٦ ، وصـــحيح مسلم : ١٠٥٨/٢ الحديث ١١٦ من النكاح تسلـــسل ١٤٣٤ ،ومـــسند الامام احمد : ٢١٧/١ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ومسند الدارمي :٥٨٣/٢ الحديث : ٢١٣٢ ، ومسند الحميدي : ٢٣٩/١ الحديث :=

أو : هـو موت الاطفال ، قال ﷺ : "لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم" (١) .

=٥١٦ ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد (دار الارقم بمصر) :٥٨٥/١ الحديث : ٦٨٨ ، ومصنف عبد الرزاق : ١٩٣/٦ ــ ١٩٤ ،الحديث :١٠٤٦٥ ــ ١٠٤٦٦ ، وسنن ابن ماجة : ٦١٨/١ ،الحديث ١٩١٩ ،وسنن ابي داود :٢٤٩/٢ ،الحديث : ٢١٦١ ، وسنن الترمذي : ٢ / ٣٨٦ الحديث :١٠٩٢ وقال هذا حديث حسن صحيح، وسنن النسائي الكبرى : ٧٤/٦ الاحاديث : ١٠٠٩٦ ــ ١٠١٠٠ ،ومصنف ابن ابي شيبة :١١٨/٧ الحديث الاول من الباب ١٠٨ من الدعاء .

(١) حديث :"لايموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم" متفق عليه من حديث ابي هريرة فانظر صحيح البخاري ــ الجنائز الباب السادس : ٢١٦/١ الحديث :١٢٥١ و في الايمان والنذور الباب التاسع : ٢٧٨/٣ الحديث ٦٦٥٦ ، وصحيح مسلم : ٢٠٢٨/٤ الحديث ١٥٠ من البرّ تسلسل ٢٦٣٢ ورواه غيرهما فانظر موطأ مالك : (دار النفائس) ١٥٦ ــ ١٥٧ الحديث ٥٥٦ ــ ٥٥٧ ، ومسند احمد : ٢٣٩/٢ ــ ٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ومسند الحميدي : ٤٤٤/٢ الحديث : ١٠٢٠ وسنن ابن ماجة : ٥١٢/١ ، الباب ٥٧ من الجنائز الحديث ١٦٠٣ وسنن الترمذي: ٣٦٢/٢ الباب ٦٤ من الجنائز ، الحديث : ١٠٦٠ ، وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ان في الباب ما يروى مثله عن اربعة عشر صحابيا ذكر اسماءهم والسنن الكبرى للنسائي : ٦١٥/١ الحديث ٢٠٠٣ ومسند ابي يعلى : ٣٩٧/٤ ،الحديث : ٥٨٧٥ ، وصحيح ابن حبان : ٢٠٣/٧ ــ ٢٠٤ الحديث: ٢٩٤٢ والسنن الكبرى للبيهقي : ٦٧/٤ ، ٧٨/٧ ، ٦٤/١٠ ، وتحفة الاشراف : ٤٠/١٠ الحديث : ١٣٢٣٤ .والمسند الجامع : ٤٥/١٧ ، الحديث ١٣٢٧٦ . والمراد بتحلة القسم : ما كفر به عن اليمين أي مقدار ماينحل به القسم ، وتحلة مصدر الفعل حللت اليمين تحليلا وتحلة ، أي ابررتها ، يريد انه لاتمسه النار الا=

وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ{٢٢٣} وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ

.....

﴿ واتَّقُواْ اللّه ﴾ (كـــا) على كل حال .

﴿ واعْلَمُواْ أَنَكُم مُّلاقُوهُ ﴾ (كـــا) صائرون اليه فاستعدوا له .

﴿ وبشّر الْمُؤْمنين ﴾ (تـــا) يا محمد

ونزل في من حلف انه لايفعل شيئا ، وكان حنثه اولى : ﴿ **ولا تجْعلُواْ اللّه عُرْضةً لّأيْمانكُمْ** ﴾ جمع يمين ، وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته اليمين .

والعُرضـــة : فُعلة بمعنى مفعول : اسم لما يعرض حاجزاً بين شيئين . والعرضة ايضا : كل ما يعترض فيمنع عن الشيء ، واصلها : الشدة ، ومنه الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها .

=قـــدر ما يبر الله قسمه فيه . وهو المشار اليه بقوله (وان منكم الا واردها) مريم : ٧١ ، فاذا مر بها وجاوزها فقد ابرّ بقسمه .

أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ

.....

ومحل ﴿ **أن تبرُّوا** ﴾ أي[1] : ان لاتبروا ، كقوله (ان تضلوا)[2] ﴿ **وتتقوا وتصلحوا** ﴾ نصب مفعول من اجله ؛ أي مخافة ان تبروا .

أو : على تقدير حذف حرف الجر .

أو : ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم ، أي : الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح .

أو : مبتدأ خبره محذوف تقديره : البر والتقوى احسن واولى .

فعلى هذا لا احب الوقف على (ايمانكم) لخلو المبتدأ من خبر ظاهرا ، واللام في (لأيمانكم) متعلقة بـ(تجعلوا) .

تلخيصه : لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح ﴿ **بين الناس** ﴾ (كما) قال ﷺ :" من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير "[3]

---

(١) ص : أي لاتبروا ... بسقوط الحرف (ان) .

(٢) قوله : (ان تضلوا) يريد به قوله تعالى : (يبين الله لكم ان تضلوا) من الاية ١٧٦ من النساء .

(٣) حديث : "من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير" حديث صحيح رواه الامام مسلم في صحيحة عن ابي هريرة مرة ١٢٧١/٣ــــ١٢٧٢ الحديث ١١ــ١٣ من الايمان تسلسل : ١٦٥٠ وعن عدي بن حاتم مرة اخرى الحديث: ١٥ــ١٨ من الايمان تسلسل ١٦٥١ ، وعن عبد الرحمن=

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{٢٢٤} لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ

.....

﴿ واللّهُ سميعٌ عليمٌ ﴾ (تـــا) [٥٢ ــ ب] .

﴿ لاَ يُـــؤاخذُكُمْ اللّهُ باللّغْو ﴾ هو كل مطَّرح من الكلام وغيره ، واصـــله : الباطل . لغي يلْغى لغى ، وزن لقي يلقى ، ولغا يلغو لغوا : قال باطلا .

=ابـــن سمرة مرة ثالثة الحديث ١٩ من الايمان تسلسل ١٦٥٢ ، ورواه الامام مالك فـــي المـــوطأ عن ابي هريرة في النذور والايمان (الموطأ طبعة دار النفائس) ص ٣١٩ الحديث :١٠٢٧ والامام احمد عنه ايضا في المسند : ٣٦١/٢ ، والترمذي عنه ايـــضا فـــي الباب السادس من النذور والايمان ١٩٠/٣ ، الحديث : ١٥٣٠ ،وقال حـــديث ابي هريرة حسن صحيح وقال وفي الباب عن ام سلمة ، ورواه النسائي في السنن الكبرى : ١٢٦/٣ــ١٢٧ الباب ١٥ من الايمان والكفارات الحديث ٤٧٢٢ ، واخـــرجه فـــي ما بعده من الاحاديث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ،وعن عـــبد الـــرحمن بن سمرة وعن عدي بن حاتم ، واخرجه ابن حبان في الايمان من صحيحه عن ابي هريرة :١٩٠/١٠ الحديث : ٤٣٤٩ والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٣٢/٩ عن ابي هريرة و ٣٢/١٠ ، ٥٣ عنه وعن عبد الرحمن بن سمرة ، وانظر تحفـــة الاشـــراف : ٤١٦/٩ الحـــديث : ١٢٧٣٨ ، والمسند الجامع : ٣٣٤/١٧ ، الحديث : ١٣٧٢٥ ــ ١٣٧٢٦ .

واللغـــو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين ؛ نحو : لا والله ، وبلى والله عند الشافعي[1] .

وعند أبي حنيفة : هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ، ثم يظهر خلاف ذلك ، ولا كفارة فيه ولا إثم[2] .

---

(١) قـال الـشافعي رحمه الله : ولغو اليمين كما قالت عائشة ، والله تعالى اعلم ، قول الرجل لا والله ، وبلى والله (الام : ٧/٥١) وانظر هذا الكلام في كتاب المختصر من كلام الشافعي ، للمزني (مطبوع على هامش الام) جـ٥ ص ٢٢٥ . وقوله هذا انما يستند فيه الامام الشافعي الى الحديث الذي رواه هو بسنده عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها اذ يقول : اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت : لغو اليمين : قول الانسان لا والله وبلى والله (في الموضع المذكور انفا) وروى في مسنده فقال : اخبرنا سفيان حدثنا عمرو عن ابن جريج عن عطاء قال : ذهبت انا وعبيد بن عمير الى عائشة وهي معتكفة في ثبير ، فسألناها عن قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) قالت : هو : لا والله وبلى والله انظر مسند الامام الشافعي المطبوع على هامش الام : ٧/٢٦٢ .

(٢) قـوله : وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ...الخ قلت : قال السرخسي : والنوع الثالث يمين اللغو ، ففي المؤاخذة بها منصوص في القران ، قال الله تعالى : (لايؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) ، واختلف العلماء في صورتها : فعندنا صورتها ان يحلف على امر في الماضي او في الحال ،وهو يرى انه حق ، ثم ظهر خلافه ، وهو مروي عن زرارة بن ابي اوفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في احدى الروايتين ، وعن محمد رحمه الله قال : هو قول الرجل في كلامه لا والله وبلى والله وهو قريب من قول الشافعي ، فان عنده اللغو مايجري على اللسان من غير قصد في الماضي كان او في المستقبل وهو احدى الروايتين عن ابن عباس قال : اليمين=

ابـــن جبيـــر[1] : هـــو اليميـــن فـــي المعصيـــة ، لا

=اللغو يمين العضب ، وروي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال في تفسير اللغـــو : قول الرجل لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها ، وتأويله عـــندنا فـــي ما يكون خبرا عن الماضي فان اللغو ما يكون خاليا عن الفائدة والخبر الماضـــي خال عن فائدة اليمين على ما قررنا فكان لغوا ، فاما الخبر في المستقبل فعدم القصد لايعدم فائدة اليمين ، وقد ورد الشرع بأن الهزل والجد في اليمين سواء .. انظر المبسوط ٨/١٢٩ـ١٣٠ ،وقال القدوري : واليمين اللغو ان يحلف على امر ماض ، وهو يظن انه كما قال والامر بخلافه ،فهذه نرجو ان لايؤاخذالله بها صاحبها (مختـــصر القدوري بشرح ابن قطلوبغا : ص ٥٠٤ وقال علاء الدين السمر قندي : واما اليمين التي يرجى فيها عدم المؤاخذة فهي اليمين الكاذبة خطأ وهي تسمى يمين اللغو كمن قال والله ما دخلت هذه الدار وعنده كذلك والامر بخلافه او رأى طيرا من بعيد فظن أنه غراب فقال والله انه لغراب فاذا هو حمـــام ولاحكـــم لهـــذه اليميـــن اصلا (تحفة الفقهاء ٢/٤٣٦) .

ويبدو انه لاتعارض بين الرأيين لان كل قول يتناول جانبا من جوانب هذا النوع من اليمـــين ، ولذلك نجد ان الامام محمدا من الحنفية قد قال بما قال به الامام الشافعي كما مر في قول السرخسي وقد قال الطحاوي (من الاحناف) واما اليمين التي نرجو ان لايؤاخذ بها صاحبها فالرجل يحلف في حديثه فيقول : لا والله وبلى والله على ما يرى انه حق وليس كما قال فانظر مختصر الطحاوي ٣٠٥ .

(١) ابن جبير : هو ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الامام الحافظ المقرئ المفسر احد الاعـــلام الكبار ، واحد زهاد التابعين ،لقي عددا كبيرا من الصحابة ، وروى عنهم كـــابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي موسى الاشعري وغيرهم ، وروى عنه جماعـــات كبيرة من التابعين وتابعيهم ، وكان قد خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث فـــي ثورته على الحجاج ،ثم اختفى بعد ان فشلت حركة ابن الاشعث ، وظل يتنقل=

يؤاخذ بالحنث فيها ، بل يحنث ، ويكفّر[1] .

=بين البلدان حتى قتله الحجاج سنة ٩٥هـ واحاديثه في الكتب الستة وفضائله مشهورة انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٣٧٤/٨.الترجمة:٣١٤٤، التاريخ الكبير للبخاري ٤٦١/٣ الترجمة : ١٥٣٣ ، اخبار القضاة لوكيع : ٤١١/٢ الجرح والتعديل ٩/٤ الترجمة: ٢٩ الحلية لابي نعيم: ٢٧٢/٤ الترجمة: ٢٧٥ ، اخبار اصبهان لابي نعيم : ٣٢٤/١ ، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ٨٩/١ الترجمة : ٢٢ ، تهذيب الاسماء واللغات : ٢١٦/١/١ الترجمة : ٢٠٨ ، وفيات الاعيان : ٣٧١/٢ الترجمة : ٢٦١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦/١ الترجمة : ٧٣ ، سير اعلام النبلاء : ٣٢١/٤ الترجمة : ١١٦ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٦٨/١ الترجمة : ٢٥ ، العقد الثمين : ٥٤٩/٤ ، الترجمة : ١٢٧٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/٤ الترجمة : ١٤ طبقات المفسرين : ١٨١/١ الترجمة : ١٨١ .

(١) قول سعيد بن جبير ان اللغو في اليمين هو اليمين في المعصية ..الخ رواه ابن ابي حاتم بالسند عنه انظر تفسيره : ٤٠٩/٢ الحديث : ٢١٥٦ ــ ٢١٥٧ ، وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي : ٩٢/٤ ، والدر المنثور : ٢٦٩/١ .

فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ{٢٢٥}

.....

مسروق[١] : لاكفارة عليه[٢] .

وقــوله : ﴿ **فــي أيمانكم** ﴾ حال من اللغو ، أي باللغو كائنا في ايمانكم .

المعنى : لايعاقبكم .

أو : لايلزمكم الكفارة بلغو اليمين .

﴿ **ولكن يؤاخذكم** ﴾ أي : يعاقبكم .

أو : يلزمكم الكفارة .

﴿ **بما كسبت** ﴾ أي : نوت ﴿ **قلوبكم** ﴾ (كــا) وفُهِمَتْ به .

و (ما) مصدرية .

أو : بمعنى الذي .

---

(١) مــسروق : هــو ابو عائشة مسروق بن الاجدع الهمداني المتوفى ٦٢هـ وقد مرت ترجمته في هذا الجزء .

(٢) قــول مسروق في لغو اليمين لاكفارة عليه .. رواه ابن جرير بسنده عنه بلفظ حدثنا محمــد بــن المثنى ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال ثنا شعبة ، عن عاصم ، عن الــشعبي ، عــن مسروق في الرجل يحلف على المعصية ، فقال : أيكفر خطوات الشيطان ؟ ليس عليه كفارة ... انظر تفسير الطبري ٢/٢٤٤ــ٢٤٥ ، واخرج مثله عن ابن عباس ٢/٢٤٥ وانظر احكام القران للجصاص ١/٣٥٥ .

﴿ غفورٌ حليمٌ ﴾ (تـــا) .

ولا تـــنعقد اليمين الا بالله : نحو : والـــذي أعبده ، وباسمائه : نحو : والرحمن ، وبصفاته : نحو : وعزة الله . فاذا حلف بشيء منها علـــى امر مستقبل فحنث ، فعليه كفارة ، وان حلف على امر ماض انه كـــان ولـــم يكن ، وبالعكس ، عالما كان او جاهلا ، فحنث فهي اليمين الغموس ، فتجب به الكفارة عند الشافعي[1]، ولا تجب عند الكوفي[2] ؛ لانـــه ان كان عالما فهي كبيرة ، ولا كفارة في الكبائر عنده ، وان كان جاهلا فهي يمين اللغو .

---

(١) انظـــر قـــول الـــشافعي فـــي وجـــوب الكفارة في اليمين الغموس : الام : ٥٧/٧ ، والمختـــصر مـــن كـــلام الشافعي للمزني : ٢٢٣/٥ ، المهذب : ١٢٩/٢ ، والبيان للعمراني : ٤٣٣/١٠ ، مغني المحتاج : ٣٢٥/٤ .

(٢) الكوفـــي : هـــو الامـــام ابو حنيفة رحمه الله وانظر قوله وقول اصحابه في ذلك في الاختـــيار شـــرح المختار : ٢٧٤/٢ ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق : ١٠٧/٣ ، الهدايـــة مع شرحها فتح القدير والعناية : ٣/٤ ، رد المختار على الدر المختار لابن عابدين : ٤٩/٣ .

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا

.....

ونـــزل[1] فـــي من كان يكره امرأته ،ويكره ان يتزوجها غيره ، فـــيحلف ان لايقربها ، فيتركها لا أيّما ولا ذات بعل ﴿ **لِلَّذين يُؤْلُون** ﴾ يقسمون .

وقرئ : بها[2] .

وقرئ : الوا[3] .

﴿ **من نسآئهمْ** ﴾ .

---

(١) ذكر الواحدي عن سعيد بن المسيب انه كان الايلاء ضرار اهل الجاهلية ، كان الرجل لايريد المرأة ولايحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لايقربها ابدا وكان يتركها كذلك لا ايمـــا ولا ذات بعل فجعل الله تعالى الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة اربعـــة اشهر وانزل الله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم) الاية انظر اسباب النزول ٤٣ وانظر العجاب : ٣٩١ وتفسير الفخر الرازي ٦/٨٠ .

(٢) قوله : وقرئ بها ..قلت أي قرئ (يقسمون) بدلا من (يؤلون) وهو اثر من قراءة ابن عباس قال السيوطي : اخرج عبد الرزاق وابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعـــبد بـــن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرؤها (للذين يقسمون من نسائهم)... الدر المنثور ١/٢٧٠ وهي ايضا قراءة ابي . انظر البحر المحيط : ٢/١٨٠ ومعجم القراءات : ١/٣١١ .

(٣) قـــوله : وقـــرئ الـــوا ... قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود فانظر البحر ٢/١٨٠ ومعجم القراءات : ١/٣١١ .

و (مـــن) متعلقة بـــ : (يؤلون) ، يقال : آلى من امرأته ، و على امرأته .

أو : عدّي (يؤلون) بـــ(من) دون (على) ؛ لما في هذا القسم من معنى البعد ، كأنه قال يبعدون من نسائهم مولين .

و اللام في (للذين) متعلقة بمحذوف هو خبر مبتدؤه ﴿ **تربُصُ** ﴾ أي : انتظار ﴿ **أربعة أشهُر** ﴾ .

تلخيصه : استقر للمولين تربص اربعة اشهر .

و الإيـــلاء من المرأة عند الشافعي[1] ان يحلف انه لايقربها اكثر من اربعة اشهر ، فاذا مضت الاربعة وُقف ، فإما ان يجامع او يطلق ، فان امتنع طلق عليه القاضي ، وان عجز عن الجماع فاء بلسانه .

و عـــند ابـــي حنـــيفة[2] هو ان يحلف ان لايقربها اربعة اشهر فصاعدا ، او ان لايقربها مطلقا ، ولا ايلاء في مـــادون اربعة اشهر الا

---

(١) انظـــر راي الامام الشافعي في الايلاء ووقف المولي فيه في كتاب الام : ٥/٢٤٧ ، ومختصر المزني من كلام الشافعي (على هامش الام) ٤/١٠٥ ، الحاوي للماوردي: ١٠/٣٧٨ ، المهـــذب لابي اسحـــاق الشيـــرازي : ٢/١١١ ، البيـــان للعمراني : ١٠/٢٨٢ .

(٢) انظر راي الامام ابي حنيفة في ذلك في كتاب الاختيار لتعليل المختار :المجلد الثاني ص١٨٦ ،المبسوط للسرخسي :٧/٢٠ الجامع الصغير (مع النافع الكبير) ص٢١٩_ ٢٢١ ، تبيين الحقائق ٢/٢٦٢ ،الهداية مع شروحها فتح القدير والعناية وحواشيهـــا: ٣/١٨٤ .

عند النخعي[1] ، وعليه كفارة ان وطئها قبل المدة[2] .

---

(١) النخعي : هو ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي فقيه اهل الكوفة، التابعي الجليل ادرك بعض الصحابة ولم يحدث عنهم وسمع من كبار التابعين منهم علقمة ، وخالاه الاسود وعبد الرحمن ابنا يزيد ومسروق وغيرهم وروى عنه جماعات من التابعين منهم الشبيعي ،وسماك بن حرب ، والاعمش وحماد بن ابي سليمان وغيرهم ، واجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه ، وكان صيرفيّ في الحديث ، قال العجلي : كان النخعي رجلا صالحا وفقيها متوقيا قليل التكلف مات وهو مختف من الحجاج . قلت واحاديثه في الكتب الستة توفي سنة ٩٦هـ انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد ٣٨٨/٨ ،الترجمة: ٣١٥٢ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٣٣٣/١ الترجمة: ١٠٥٢ ، تاريخ الثقات للعجلي : ٥٦ ، الترجمة :٤٥ ،الجرح والتعديل : ١٤٤/١ ، الترجمة ٤٧٣ ، الحلية لابي نعيم : ٢١٩/٤ ، الترجمة : ٢٧٣، تهذيب الاسماء واللغات :١٠٤/١/١ الترجمة : ٣٦، وفيات الاعيان : ٢٥/١ الترجمة الاولى فيه ، تذكرة الحفاظ : ٧٣/١ الترجمة :٧٠ ، سير اعلام النبلاء : ٥٢٠/٤ ، الترجمة : ٢١٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٩/١ ، الترجمة : ١٢٥ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/١ ، الترجمة : ٣٢٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٢٩ ، الترجمة : ٦٧ ،موسوعة فقه ابراهيم النخعي للدكتور محمد رواس قلعة جي مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ جـ١ جـ٢ .

(٢) انظر رأي ابراهيم النخعي في وجوب الكفارة ان وطئها قبل المدة في تفسير الطبري ٢٥٦/٢ والمغني لابن قدامة : ٥٠٥/٨ ، وموسوعة فقه ابراهيم النخعي : ٩٠/٢ والدر المنثور : ٢٧١/١ .

فـــان انقضت الاربعة وقعت تطليقه بائنة عند ابي حنيفة[1] وعند ابن المسيب[2] تطليقة رجعية .

---

(١) انظـــر رأي الامام ابي حنيفة في المصادر المشار اليها قبل قليل في توثيق قوله في الايلاء .

(٢) ابـــن المـــسيب : هـــو ابـــو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القريشي المخزومـــي امـــام التابعـــين ، ابوه وجده صحابيان ،سمع سعيد كثيرا من الصحابة وروى عـــنهم ، مـــنهم عـــثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابن عباس وابن عمر وغيـــرهم وروى عنه جماعات كبيرة من التابعين وتابعيهم منهم عطاء بن ابي رباح ومحمـــد الباقـــر وعمـــرو بن دينار والزهري وغيرهم ، واتفق العلماء على امامته وجلالته متقدمه على اهل عصره في العلم والفضيلة ووجوه الخير وهو احد الفقهاء السبعة الذين تفردوا بالفتوى والعلم في المدينة بل سمى فقيه الفقهاء وكان لايأخذ من العطاء وانما يكتفي بما قدر عليه تجارته بالزيت واحاديثه في الكتب الستة توفي في ســـنة ٩٣هـــ وقـــيل :٩٤هـــ وهي سنة الفقهاء اذ توفى فيها عدد كبير منهم انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (الخانجي) : ٣٢٥/٢ الترجمة : ١٢ ، التاريخ الكبير للبخاري ٥١٠/٣ الترجمة : ١٦٩٨ ، تاريخ الثقات للعجلي : ١٨٨ الترجمة : ٥٦٣ ، الجـــرح والتعديل : ٥٩/٤ الترجمة: ٢٦١ ، الثقات لابن حبان: ٢٧٣/٤ ، الحليـــة لابـــي نعيم : ١٦١/٢ ،الترجمة : ١١٠ ، تهـــذيب الاسمـــاء واللغـــات : ٢١٩/١/١ ، التـــرجمة :٢١٢ ، وفـــيات الاعيان : ٣٧٥/٢ الترجمة : ٢٦٢ تذكرة الحفـــاظ : ٥٤/١ ، التـــرجمة :٣٨ ســـير اعلام النبلاء : ٢١٧/٤ الترجمة : ٨٨ ، تهـــذيب الـــتهذيب : ٨٤/٤ التـــرجمة : ١٤٥ ، طـــبقات الحفاظ للسيوطي : ١٧ ، الترجمة: ٣٧ ، فقه الامام سعيد بن المسيب للدكتور هاشم جميل : مطبوعات وزارة الاوقاف في الجمهورية العراقية مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٥هـــ / ١٩٧٥م وتجد=

والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي ، وعند ابي حنيفة ومالك تتنصف بالرق ، فأبو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق الزوج[1] .

﴿ **فإن فآؤوا** ﴾ أي رجعوا عن اليمين .

وقرئ : فان فاؤوا فيهن[2] ، أي الأشهر .

=رأيه في وقوع طلقة رجعية في حـ٣ ص ٣٦٤ـ٣٦٥ وفيه مصادر توثيق ذلك ، وتفسير القرطبي : ١٠٧/٣.

(١) مر بنا تخريج قول الامام الشافعي والامام ابي حنيفة ، اما قول الامام مالك فانظره في الموطأ (ط النفائس) ٣٧٨ الفقرة ١١٧٤ و ٣٨٠ الفقرة ١١٧٨ ومقدمات ابن رشد : ٤٨٠ وشرح الزرقاني على موطأ مالك : ٨٠/٤ .

(٢) قوله : (وقرئ فان فاؤوا فيهن) أي بزيادة (فيهن) قلت هي قراءة عبد الله بن مسعود وابي بن كعب فانظر الكشاف : ٣٦٤/١ والمحرر الوجيز : ٩٣/٢ ، والبحر المحيط : ١٨٢/٢ ، الدر المصون : ٤٣٦/٢ ، معجم القراءات : ٣١١/١ .

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ{٢٢٦} وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{٢٢٧} وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ

.....

﴿ فإنَ اللَه غفورٌ ﴾ للمولين ﴿ رَحيمٌ ﴾ (كـا) لهم .

﴿ وإنْ عزمُوا الطَلاق ﴾ أي : اوقعوه .

اصـــل العزم والعزيمة : عقد القلب على امضـــاء شيء تريد فعله .

والمعنـــى [٥٣ـــ أ] عزموا على الطلاق ، فلما حذف حرف الجر نصب (الطلاق) .

أو : حمل (عزم) على (نوى)[١] فعدّي تعديته .

﴿ فإنَ اللَه سميعٌ ﴾ لقولهم ﴿ عليمٌ ﴾ (تـا) .

﴿ والْمُطلّقاتُ ﴾ [أي][٢] : المدخول بهن .

اصـــل الطـــلاق : من وثاق[٣] ، مـــن أطلقت البعير من عقاله وطلّقته ، وكذلك طلّقْتُ المرأة خلّيتها ، وطَلُقتْ هي بفتح اللام . وانكـــر

---

(١) قوله (على نوى) ليس في ص .

(٢) الزيادة من ص ف .

(٣) ص : من غير وثاق (بزيادة لفظة : غير) وهو سهو .

الاخفش[1] الضم فهي طالق[2] .

﴿ **يتربّصْن** ﴾ أي : ينتظرن ، وهذا خبر معناه أمر ؛ أي ليتربصن.

﴿ **بأنفسهنّ** ﴾ فلايتزوجن ﴿ **ثلاثة قُروء** ﴾ ونصبُ ثلاثة ظرف[3] ، وكذا كل[4] عدد يضاف الى زمان ، او مكان .

و (قروء) جمع قرء ، بفتح القاف ، وقد يضم ، جُمع على (فُعول) جمع كثرة[5] ، وقياسه ان يجمع على (افعال) جمع قلة ؛ نظرا الى ان لكل مطلقة ثلاثة اقراء ، وهن كثير[6] .

أو : وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع.

والقُرْءُ : الطهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة[7] .

---

(١) الاخفش هو سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الاوسط وقد مرت ترجمته وتجد رأيه في كتابه معاني القران ١/١٧٣ ناسبا ذلك الى بعضهم .

(٢) ورد في حاشية الاصل قول الناسخ بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل . ثم جاء بعدها قوله بلغ م (أي مقابلة) .

(٣) ص : ظرفا ، وما اثبتناه عن الاصل وعن ف .

(٤) ص : وكذا في كل ... بزيادة (في)

(٥) ص : جمع على فعول كثيرة وقياسه ...

(٦) ص : وهن كثيرة .

(٧) الفقهاء السبعة هم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار وفي السابع ثلاثة اقوال ، فقيل سالم بن عبد الله بن عمر وقيل ابو سلمة بن عبدالرحمن،=

وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ

.....

وعند ابي حنيفة وغيره : الحيض . لانه اسم للطهر والحيض لغة[1] .

وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند من يجعله الطهر ، وعند من يجعله الحيض لا

=وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلى هذا جمعهم الشاعر في بيت فقال :

الا كل من لايقتدي بأئمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد ابو بكر سليمان خارجة

انظر تهذيب الاسماء واللغات ١/١/١٧٢ في الترجمة ١٤٠ وهي ترجمة خارجة بن زيد وانظر سير اعلام النبلاء ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩ ضمن الترجمة ١٦٩ وهي ترجمة خارجة بن زيد بن ثابت ونظم اسماءهم في ابيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فانظر طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي ط احسان عباس دار الرائد العربي ١٩٧٠ ص ٦١ في ترجمة سليمان بن يسار ، فلتنظر هناك .

(١) انظر اختلافهم في ذلك في كتاب مختصر خلافيات البيهقي لاحمد بن فرح اللخمي الاشبيلي ط: مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٦هـ جـ٤ ص ٢٧٤ـ٢٨١ المسألة ٢٤٥ .

تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة[1] .

ونـــزل في المطلقة تحب زوجها فتقول : انا حبلى ، وهي كاذبة ليردها ، وفي من تكرهه وهي حبلى فتنكر الحبل لئلا يقدر على ردها ، وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تعود[2] .

﴿ **ولا يحـــلُّ لهُـــنَّ أن يكتُمْن ما خلق اللّهُ في أرْحامهنَّ** ﴾ من الحبل والحيض ، لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة .

ثم عظم ذلك فقال :

﴿ **إن كُنَّ يُؤْمنَّ باللّه واليوْم الآخر** ﴾ (حس) .

---

(١) قوله : وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة ...قلت : ان ما ذكـــره المؤلف هنا هو احد اثار الاختلاف ، وتظهر اثار اخرى سواء أبدأت عدتها بالحـــيض ام بالطهر ، فان خلافهم في تحديد معنى (القرء) يؤدي حتما الى اختلاف الحد الادنى من الايام التي تنقضي بها العدة .

(٢) قوله : خوفا ان لا تعود ...كذا في الاصل وفي ص ف ايضا ... قلت ولعل استقامة العبارة تتم بحذف الحرف (لا) فتكون (خوفا ان تعود) أي خوفا من ان تعود ، لانها لاتريد العودة اليه . فليتأمل ذلك .

وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

.....

لأن المؤمن يخاف هذا الفعل . ﴿ **وبعولتهن** ﴾ جمع بعل ، وهو الزوج ، سمي بذلك لقيامه بأمر الزوجة ، والبعال : النكاح ، زيدت فيه التاء لتأنيث الجمع ؛ كالحزونة .

﴿ **أحقُّ بردّهنَّ** ﴾ أي : اولى برجعتهن .

وقرئ : بردتهن[1] .

﴿ **في ذلك** ﴾ أي في العدة . فـ(في) على هذا متعلقة بـ: (أحق) .

أو : (ذلك) اشارة الى النكاح ، فـ(في) متعلقة على هذا بالرد.

﴿ **إنْ أرادوا** ﴾ أي الزوج والزوجة . ويجوز ان يقال : والولي بالرجعة .

﴿ **إصلاحاً** ﴾ (**حس**) بينهما ، وحسن عشرة .

---

(١) قوله : وقرئ بردتهن ... قلت هي قراءة ابيّ وعبد الله بن مسعود بالتاء بعد الدال فانظر مختصر ابن خالويه : ١٤ ، معاني القرآن للفراء : ١٤٥/١ ، الكشاف : ٣٦٦/١ ، والمحرر الوجيز : ٩٧/٢ ، البحر المحيط : ١٨٨/٢ ، معجم القراءات ٣١٤/١ .

﴿ **ولهن** ﴾ على الرجال ﴿ **مثل الذي عليهن** ﴾ للرجال من الحقوق ﴿ **بالمعروف** ﴾ (**كما**) بما عرف شرعا .

ابن عباس : احب ان[1] اتزين لامرأتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي[2] .

---

(١) سقطت لفظة (ان) من ص .

(٢) قول ابن عباس : احب ان اتزين لامرأتي ..الخ اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وعبارته : (اني احب ان اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لي لأن الله تعالى ذكره يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) تفسير الطبري : ٢/٢٧٤ واخرجه ابن ابي حاتم عنه ايضا وفيه (كما احب ان تتزين لي المرأة) انظر تفسير ابن ابي حاتم : ٢/٤١٧ الحديث ٢١٩٦ . وانظر الدر المنثور : ١/٢٧٦ وفيه (اني لاحب ان اتزين للمرأة كما احب ان تتزين المرأة لي) وهي العبارة الدقيقة التي يجب اثباتها لاكما ورد في المتن ، وقال السيوطي انه قد اخرج هذا الخبر وكيع وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس . وانظر الخبر في اللباب لابن عادل : ٤/١٢٥ .

وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٢٢٨} الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً

.....

قال ﷺ : " ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائكم "(١) .

﴿ وللرِّجال عليهنَ درجةٌ ﴾ (كـا) بالمهر .

أو : بالعقل والشهادة .

---

(١) حديث " ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ..." اخرجه في حديث صحيح ابن ابي شيبة في المصنف ٢١٩/٧ الحديث ١٨ ، ٢٠ من الباب ٦ من الايمان ، والامام احمد في المسند ٢٥٠/٢ ، ٤٧٢ ، وابو داود في سننه ٢٢٠/٤ الحديث : ٤٦٨٢ ، والترمذي : ٤٥٤/٢ الباب ١١ من الرضاع الحديث ١١٦٢ وقال هو حديث حسن صحيح وابو يعلى في مسنده ٤٠٩/٤ الحديث ٥٩١٩ ، وابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان : ٢٢٧/٢ ، الحديث : ٤٧٩ ، ٤٨٣/٩ الحديث : ٤١٧٦ ، والحاكم وصححه في المستدرك : ٣/١ ، وابو نعيم في الحلية : ٢٤٨/٩ ، والشهاب القضامي في مسنده : ٢٤٩/٢ الحديث : ١٢٩١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٩٢/١٠ وانظر تحفة الاشراف : ١٣/١١ الحديث ١٥٠٥٩ ، والمسند الجامع : ٥٦٦/١٧ الحديث ١٤١٢٤ وكلهم يروونه عن ابي هريرة .

أو : لانهما شريكان في اللذة ، وله الفضيلة عليها بالانفاق ، والقيام بمصلحتها[1] .

﴿ **حكيمٌ** ﴾ (تا) .

ونزل في من كان يطلق ويراجع مراراً كثيرة مضارة للزوجة ﴿ **الطَّلاقُ** ﴾ أي التطليق ، كالسلام بمعنى التسليم .

وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج [٥٣ ـ ب] بعده الرجعة ﴿ **مرَّتان** ﴾ أي : مرة بعد مرة ؛ كقوله (ثم ارجع البصر كرتين)[2] أي كرة بعد كرة ، ولم يرد الجمع بينهما ، فإن راجعها بعد الثانية ﴿ **فإمْساكٌ بمعْرُوف** ﴾ شرعا ، أي : يمسكها بما عرف شرعاً من الحقوق ، ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها .

﴿ **أوْ تَسْرِيحٌ بإحْسان** ﴾ (كا) .

اصل التسريح : الارسال ، كالطلاق من الاطلاق .

المعنى : يتركها ، ولايقصدها بسوء .

---

(١) ذكر المؤلف ثلاثة اوجه لدرجة الرجال على النساء ، وقد جعل الشرع الحكيم للرجال عليهن درجة في مجالات اخرى كالدية والميراث والقوامة وصلاحية الامامة والقضاء والشهادة وللزوج ان يتزوج عليها وليس لها ذلك مع وجود الزوج والرجل قادر على طلاقها وعلى رجعتها وليس لها ذلك كما خصه ببعض الحقوق والواجبات دونها كالتزام المهر والنفقة والقيام بمصالحها والذب عنها ومنعها من مواقع الافات وغير ذلك انظر تفسير اللباب : ٤/١٢٥ ـ ١٢٧ .

(٢) الملك : ٤ .

﴿ ولا يحـــلُّ لكُمْ ﴾ ايها الازواج ﴿ أن تأْخُذُواْ ممَّا آتيْتُمُوهُنَّ ﴾ من المهور ﴿ شيئا ﴾ .

ثـــم استثنى الخلع بما نزل في جميلة[1] بنت عبد الله بن أبي بن ســـلول وزوجهـــا ثابت[2] بـــن قيس بـــن شماس ؛ كان يحبهـــا وهي

---

(١) جمـــيلة بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث ، وامها خولة بنت المنذر بن حرام تـــزوجها حنظلة بن ابي عامر الراهب المعروف بغسيل الملائكة فقتل عنها يوم احد شـــهيدا ، وولدت منه عبد الله ، ثم خلف عليها ثابت بن قيس بن شماس ، فولدت له محمـــدا ، وافترقت عنه ، فخلف عليها مالك بن الدخشم ، ثم خلف عليها حبيب بن يساف ، اسلمت جميلة وبايعت الرسول ﷺ ، قتل ابناها عبد الله بن حنظلة ومحمد بن ثابت يوم الحرة ولم تذكر المصـــادر تاريـــخ وفاتهـــا انظر طبقـــات ابـــن سعـــد (ط الخانجي) ٣٥٧/١٠ الترجمة ٥٢٨٨ ، تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الاخبار لابن حبان ص ٦٥ الترجمة : ٢٢٤ ، والثقات له : ٦٦/٣ والاستيعاب (البجاوي) : ١٨٠٢/٤ التـــرجمة ٣٢٧٥ ، معـــرفة الصحابة لابي نعيم : ٢٠٤/٥ ، الترجمة : ٣٨١٤ ، اسد الغابة : ٥١/٧ الترجمة : ٦٨٠٦ ، تجريد اسماء الصحابة للذهبـــي : ٢٥٥/٢ الترجمة : ٣٠٩٠ الاصابة : ٢٥٥/٤ الترجمة : ٢٣٩ من النساء .

(٢) ثابـــت بن قيس بن شماس بن زهير الانصاري الخزرجي خطيب الانصار حين قدم النبـــي ﷺ الـــى المديـــنة فقال له نمنعك مما نمنع من انفسنا واولادنا فما لنا ؟ قال : الجنة، قالوا : رضينا وكان رجلاً جهير الصوت وكان خطيب الرسول ﷺ حين تأتي الوفود ، شهد موقعة احد وما بعدها واثنى عليه رسول الله ﷺ وبشرة ببشارة الشهادة. وعـــاش بعـــد وفـــاة الرسول ﷺ فأمره ابو بكر على الانصار مع خالد بن الوليد في حروب الردة واستشهد في موقعة اليمامة ، ومن المعلوم ان موقعة اليمامة كانت سنة ١١هـــ كما في تاريخ الطبري ٢٨٩/٣ ، فانظر ترجمة ثابت في طبقات ابن سعد=

تبغـضه ، وكـان قد اعطاها حديقة فافتدت بها منه وهو اول خلع في الاسلام[1] .

=(ط الخانجي) : ٣٤٢/٤ ، الترجمة : ٦٥٣ ، تاريخ الصحابة لابن حبان : ٥٣ الترجمة : ١٥٧ ، والثقات له : ٤٣/٣ ، ومعرفة الصحابة لابي نعيم : ٣٩٥/١ الترجمة : ٣٧٦ ، الاستيعاب (ط البجاوي) ٢٠٠/١ ، الترجمة : ٢٥٠ ، تجريد اسماء الصحابة : ٦٤/١ الترجمة : ٦٠٢ ، الاصابة : ١٩٧/١ الترجمة : ٩٠٤ .

(١) حديث جميلة وثابت بن قيس اخرجه البخاري عن ابن عباس ـ الطلاق ـ الباب ١٢ جـ٢ ص ٦٠١ الحديث : ٥٢٧٣ وابن ماجة في سننه الباب ٢٢ من الطلاق : ٦٦٣/١ الحديث ٢٠٥٦ وابن الجارود في المنتقى : ص ١٨٧ الحديث ٧٥٠ ، والنسائي في الكبرى : ٣٦٩/٣ الحديث ٥٦٥٧ والبيهقي في السنن الكبرى : ٣١٣/٧ وابن جرير الطبري في تفسيره : ٢٨٠/٢ والعجاب : ٣٩٧ والدر المنثور : ٢٨٠/١ ، وقد روى الحديث من طرق اخرى عنه انها كانت حبيبة بنت سهل الانصارية فأنظر الموطأ (دار النفائس) : ٣٨٤ الحديث : ١١٩٠ ، ومسند احمد : ٤٣٣/٦ـ٤٣٤ ، وابن ماجة : ٦٦٣/٢ الحديث ٢٠٥٧ ، والسنن لابي داود : ٢٦٨/٢ـ٢٦٩ ، الحديث ٢٢٢٧ ، والسنن الكبرى للنسائي ٣٦٩/٣ الحديث ٥٦٥٦ والمنتقى لابن الجارود : ص ١٨٧ الحديث : ٧٤٩ ومصنف عبد الرزاق : ٤٨٤/٦ الحديث ١١٧٦٢ ، وتفسير الطبري : ٢٨٠/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣١٣/٧ والعجاب : ٣٩٧ـ٣٩٨ وغيرهم ولكن الاول ارجح عند المحدثين

إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{٢٢٩}

.....

ومحل : ﴿ **إلاّ أن يخافا** ﴾ على **القراءة** بفتح الياء[١] أي ان يعلم الزوجان **أو** يظنا **وقرئ** بها[٢] ــ حال ، أي : الا خائفين .

ومحل ﴿ **ألاّ يُقيما حُدود الله** ﴾ (**كـا**) على هـذا نصب بـ: (يخافا) ، تقديره : الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة.

والقراءة : ايضا بضم الياء مجهولا[٣] ، أي يعلم المسلمون .

أو : الحكام .

أو : يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن .

---

(١) قـوله بفـتح الياء أي بالبناء للمعلوم من يخافا وستأتي الاشارة الى القراءة الاخرى بالبناء للمجهول .

(٢) قوله : وقرئ بها ... أي (يظنا) قلت هي قراءة ابي بن كعب فانظر تفسير الطبري : ٢٧٩/٢ ، الكشاف : ٣٦٧/١ ، البحر : ١٩٢/٢ ، معجم القراءات ٣١٥/١ .

(٣) قـوله : والقـراءة ايـضا بـضم الياء مجهولا .. قلت هي قراءة حمزة وابي جعفر ويعقـوب والاعمش والحسن ومجاهد فانظر السبعة لابن مجاهد : ١٨٢ ، البحـر : ١٩٨/٢ ، الدر المصون : ٤٤٨/٢ ، معجم القراءات : ٣١٥/١ .

فعلى هذا محل (ان لايقيما) رفع بدل اشتمال من الف الضمير في (يخافا) ؛ كقولك : خيف زيدٌ تركه حدود الله ، ونحوه (وأسرّوا النجوى الذين ظلموا)[1] ويعضد هذا ما قرئ : الا ان يخافوا[2] .

﴿ **فإنْ خفْتُمْ ألاَّ يُقيما حُدُودَ اللّه فلاَ جُناح عليْهما** ﴾ أي على الزوج في ما اخذ ولا على الزوجة ﴿ **فيما افْتدتْ به** ﴾ (**كا**) من المال ؛ لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق .

﴿ **تلْك حُدُودُ اللّه** ﴾ أي : هذه أوامره ونواهيه ، ﴿ **فلاَ تعْتدُوها** ﴾ لاتتجاوزوها ، ومن يتجاوزها فهم[3] ﴿ **الظّالمُون** ﴾ (**حس**) .

---

(١) الانبياء : ٣ .

(٢) قراءة (الا ان يخافوا) هي قراءة عبد الله بن مسعود انظر مصحف عبد الله بن مسعود ضمن كتاب المصاحف للسجستاني : ص ٥٨ . وانظر المحرر الوجيز : ١٠١/٢ ، والبحر المحيط : ١٩٧/٢ ، الدر المصون : ٤٤٩/٢ ، معجم القراءات : ٣١٥/١ .

(٣) ف : لاتتجاوزوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ... بإثبات نص الاية وما اثبتناه عن الاصل وعن ص .

فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ{٢٣٠}

.....

﴿ فإن طلّقها ﴾ الطلقة الثالثة ﴿ فلا تحلُّ لهُ من بعْدُ ﴾ .

أي : بعد الطلقة الثالثة ﴿ حتّى تنكح زوْجاً غيْرهُ ﴾ (كـا) غير مطلقها .

عن سعيد بن المسيب : انها تحل للزوج الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني[1] .

وعـامة الفقهـاء ان لابـد من الاصـابة[2] ؛ لحـديث امـرأة

---

(١) قول سعيد بن المسيب تحل للزوج بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني انظره في تفسير الفخـر الـرازي : ١٠٤/٦ اذ قال : وقال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب : تحل بمجـرد العقد . وتفسير ابن عادل الحنبلي المسمى باللباب ١٤٦/٤ . واحكام القران للجصاص : ٣٩١/١ وفيه يقول : ولم نعلم احدا تابعه فهو شاذ . واحكام القران للكيا الهراسي : ٢٥١/١ والاجماع لابن المنذر : ٨١ ف ٤١١ .

(٢) انظر اتفاق الفقهاء على انه لابد من الاصابة في الاجماع لابن المنذر ص ٨١ الفقرة: ٤١١ واشـار فيها الى خلاف سعيد بن المسيب ، مراتب الاجماع لابن حزم : ٧٢ والاقـناع في مسائل الاجماع لابن القطان : ١٢٧٣/٣ الفقرة : ٢٣٢١ ، وموسوعة الاجماع في الفقه الاسلامي لسعدي ابي حبيب: ١٠٨٦/٢ الفقرة : ١٠٠ من النكاح .

رفـــاعة[1] وتزويجها عبد الرحمن بن الزّبير[2] ، وقولها لرسول الله ﷺ : ان عبد الرحمن طلقني فبت طـــلاقي وان مـــا معه مثل هدبة

---

(١) امـــرأة رفاعـــة : اختلفت الروايات في تعيينها فقد قال الامام النووي : امرأة رفاعة القرظـــي التـــي تزوجها عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي اختلف في اسمها فقيل ســـهيمة وقيل : عائشة ، وقيل : تميمة ، حكى الاقوال الثلاثة ابن الاثير في مواضع مـــن كـــتابه (يعني اسد الغابة) وذكرها في التاء تميمة بنت وهب بن عبيد القرظية مطلقـــة رفاعـــة القرظـــي ، وقال فيها القلعي تميمة بضم التاء بنت وهب الفزاري وذكرها ابو بكر الخطيب البغدادي في الاسماء المبهمة فقال هي تميمة وقيل سهيمة بـــنت وهـــب بن عبيد وذكر غيرهم انه يقال فيها هي تميمة بفتح التاء وتميمة بضم التاء (انظر تهذيب الاسماء واللغات ٣٧٠/٢/١ الترجمة : ٨٠٢ من الجزء الثاني . وتـــرجم لهـــا الخطـــيب البغدادي باسم تميمة بنت وهب في كتابه غوامض الاسماء المـــبهمة الـــواقعة في متون الاحاديث المسندة (عالم الكتب) المجلد الثاني ص ٦٢٢ الخبـــر : ٢١٥ ، وتـــرجم لهـــا ابن الاثير في ثلاثة مواضع من اسد الغابة فانظر تـــرجماتها فيه ٤٣/٧ ، ١٥٦ ، ١٩٣ الترجمات ٦٧٨٣ ، ٧٠٢٢ ، ٧٠٨٩ وستأتي ترجمة رفاعة الآن ان شاء الله تعالى .

(٢) عبد الرحمن بن الزبير : بفتح الزاي ابن باطيا القرظي ، من بني قريظة يرد الحديث عـــنه فـــي حديث امرأة رفاعة في الصحيحين وغيرهما وشرحهما روى عنه ولده الزبيـــر الذي كان احد شيوخ مالك ، انظر ترجمة عبد الرحمن في معجم الصحابة لابـــن قانـــع : ١٧٦/٢ التـــرجمة : ٦٥٩ ، معـــرفة الصحابة لابي نعيم : ٢٨٦/٣ الترجمة ١٨٥٧ ، الاستيعاب : (البجاوي) ٨٣٢/٢ الترجمة : ١٤١٢ ، اسد الغابة : ٤٤٦/٣ الترجمة ٣٣٠٣ ، الاصابة : ٣٩١/٢ الترجمة : ٥١٢٣ .

الـــثوب فقال ﷺ : " أتريدين ان ترجعي الى رفاعة[1] ؟ لا ، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك[2] .

﴿ **فـــإن طلّقهـــا** ﴾ الزوج الثاني ﴿ **فلا جُناح عليهما** ﴾ أي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة ﴿ **أن يتراجعا** ﴾ أي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ﴿ **إن ظنّا** ﴾ أي علما .

---

(١) رفاعـــة : قال ابن حجر : هو رفاعة بن سموأل القرظي ، له ذكر في الصحيح من حـــديث عائـــشة ، قالت جاءت امرأة رفاعة ...الحديث ، وذكر عن ابن شاهين من طـــريق تفسير مقاتل بن حيان ان الاية نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النـــضري كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها ، ثم ذكر ان ظاهر الـــسياقين انهما اثنان ، ولكن القصة واحدة فانظر : طبقات ابن سعد (ط : الخانجي): ٥/٣٩٥ ،الترجمة : ١٠٢٢ ، معـــرفة الصحابة لابي نعيم : ٢/٢٨٣ ، الترجمة : ٩٣٥ الاســـتيعاب : ٢/٥٠٠ ، الترجمة :٧٧٧ ، اسد الغابة : ٢/٢٣٣ الترجمة : ١٧٠٠ ، الاصابة : ١/٥٠٤ ، الترجمة : ٢٦٦٩ .

(٢) حـــديث امرأة رفاعة حديث مشهور ورد في الصحيحين وفي كثير من كتب الحديث فانظـــر صـــحيح البخاري : ١/٥٨١ الحديث ٢٦٣٩ ، ٢/٥٩٧ ، الحديث ٥٢٦٠ــ ٥٢٦١ ، وقـــد ورد في مواضع اخرى من صحيح البخاري ضمن الارقام ٥٢٦٥ ، ٥٣١٧ ، ٥٧٩٢ ، ٥٨٢٥ ، ٦٠٨٤ ، وانظـــر صحيح مسلم : ٢/١٠٥٥ الحديث : ١٤٣٣ ، والترمذي : ٢/٤١١ــ٤١٢ الحديث ١١١٨ ، والسنن الكبرى للنســـائي : ٣/٣٥٢ الحديث : ٥٦٠٢ ، وابن ماجة : ١/٦٢١ ، الحديث ١٩٣٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٣٧٣ــ٣٧٤ وانظر تحفة الاشراف : ١٢/٣٧ الحديث ١٦٤٣٦ ، المسند الجامع : ١٩/٨٣٧ــ٨٤٠ الاحاديث ١٦٧٤٠ــ١٦٧٤٣ عن عائشة.

أو : غلب على ظنهما ﴿ **أن يُقيما حُدُود اللّه** ﴾ (كـــا) الواجبة في حق الزوجية .

زعم بعضهم[1] ان الظن هنا لايكون بمعنى [٥٤ ــ أ] العلم ، قـــال : لانك لاتقول علمت ان يقوم زيد ، ولكن تقول : علمت انه يقوم زيد . ولان الانسان لايعلم ما في غد .

وفي زعمه نظر .

﴿ **لقوْمٍ يعْلمُون** ﴾ (تـــا) .

---

(١) قـــوله : وزعـــم بضهم ان الظن هنا لايكون بمعنى العلم ... قلت قصد المؤلف بذلك الامام الزمخشري ؛ فانه قد قال في كشافه :"إن ظنا : ان كان في ظنهما انهما يقيمان حقوق الزوجية ، ولم يقل ان علما انهما يقيمان ؛ لان اليقين مغيب عنهما لايعلمه الا الله عز وجل ، ومن فسر الظن ههنا بالعلم فقد وهم من طريق اللفظ والمعنى ؛ لانك لاتقول علمت ان يقوم زيد ، ولكن علمت انه يقوم ؛ ولان الانسان لايعلم ما في غد، وانمـــا يظـــن ظنا " انظر الكشاف ٣٦٨/١ ، ولعل الزمخشري اراد بقوله ذلك الرد على ابي عبيدة وغيره الذين زعموا ان الظن هنا بمعنى اليقين انظر اللباب في علوم الكتاب للامام ابن عادل الحنبلي : ١٤٩/٤ .

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً

.....

طلق رجل امرأته ، فلما دنت عدتها راجعها ، ثم طلقها مضارة لها فنزل[1] : ﴿ **وإذا طلّقْتمْ النّساء فبلغْن أجلهُنّ** ﴾ أي قربن من انقضاء العدة ﴿ **فأمْسكُوهُنّ** ﴾ أي : راجعوهن ﴿ **بمعْرُوف** ﴾ من غير طلب ضرار بالمراجعة ، ﴿ **أوْ سرّحُوهُنّ** ﴾ أي اتركوهن ﴿ **بمعْرُوفٍ** ﴾ (**حس**) حتى تنقضي عدتهن .

﴿ **ولا تُمْسكُوهُنّ ضراراً** ﴾ مفعول له .

---

(١) قوله : طلق رجل امرأته ، فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة فنزل قوله واذا طلقتم النساء ..قلت : اخرج ابن جرير بسنده عن السدي قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين او ثلاثة راجعها ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة اشهر يضارها فأنزل الله هذه الاية انظر تفسير الطبري ٢/٢٩٥ وروى الخبر دون ذكر الاسم عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره عن قتادة ١/٣٤٩ ، الاثر : ٢٨٥ ، وابن ابي حاتم عن ابن عباس في تفسيره ٢/٤٢٥ الاثر ٢٢٤٥ وانظر تفسير مجاهد : ١/١٠٨ واسباب النزول للواحدي : ٤٣ ، والعجاب : ٤٠٣ والدر المنثور ١/٢٨٥ .

أو : حـــال ، أي مـــضارّين ﴿ **لّتعْـــتدُواْ** ﴾ (**تـــا**) لتظلموهن بتطويل الحبس ، فتلجؤهن الى الافتداء .

من ضار ﴿ **فقدْ ظلم نفسهُ** ﴾ (**كـــا**) بتعرضه الى عذاب الله .

وكونـــوا صادقين ﴿ **ولا تتّخذُواْ آيات اللّه هُزُواً** ﴾ (**كـــا**) بأن يطلق ويقول كنت لاعبا ، ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبـــا ، قـــال ﷺ: " ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد : الطلاق والنكاح[1] والرجعة "[2] .

---

(١) ص : والنكاح والعتاق والرجعة .

(٢) حـــديث : " ثلاثـــة جـــدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة" رواه عن ابي هريرة ابو داود في سننه ٢٥٩/٢ الحديث : ٢١٩٤ ، وابن ماجة : ٦٥٨/١ الحديث: ٢٠٣٩ ، والتـــرمذي : ٤٧٦/٢ ، الحديث : ١١٨٤ وقال هو حديث حسن غريب ، وابـــن الجـــارود في المنتقى : ص ١٧٨ الحديث : ٧١٢ ، والدارقطني : ١٥٧/٣ الحـــديث : ٣٥٩٣ ، والحـــاكم فـــي المستدرك : ١٩٨/٢ وصححه . وانظر تحفة الاشـــراف : ٤٢٥/١٠ الحـــديث ١٤٨٥٤ ، والمـــسند الجامع : ٢٢٢/١٧ الحديث ١٣٥٣٨ .

وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{٢٣١}

.....

﴿ واذْكُرُواْ نعْمت اللّه عليْكُمْ ﴾ بالايمان ، ﴿ وما أنزل عليْكُمْ مّن الْكتاب والْحكْمة ﴾ أي القران و السنة .

إن نصبت (ما أنزل) عطفا على (نعمة الله) نصبت ﴿ يعظكُم به﴾ (كا) بالنازل عليكم حالا .

و إن رفعت (ما) مبتدأ خبره : (يعظكم) ، جاز .

﴿ أنّ[1] اللّه بكُلّ شيْء عليمٌ ﴾ (تا) .

---

(١) في ف كتب الناسخ بقية الاية التي لم يذكرها المؤلف وهي قوله (واتقوا الله واعلموا) ثم وضع عليها علامة الالغاء بوضع (لا) في اولها و (الى) في نهايتها .

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ

.....

ثم خاطب الازواج .

أو : الاولياء .

فقال :

﴿ **وإذا طلّقْتُمُ النّساء فبلغْنَ أجلهُنّ** ﴾ أي : انقضت عدتهن ﴿ **فلا تعْضلُوهُنّ** ﴾ .

أصل العضل : المنع والشدة .

المعنى : لاتمنعوهن من ﴿ **أن ينكحْنَ أزْواجهُنّ** ﴾ الذين يرغبن فيهم ، ويصلحون لهن ﴿ **إذا تراضوْاْ** ﴾ أي الخطّاب والنساء .

و (اذا) ظرف لـــ: (تعضلوهن) .

﴿ **بيْنهُم بالْمعْرُوف** ﴾ (**كـــا**) بعقد حلال ومهـــر جـــائز[1] .

﴿ **ذلك** ﴾ أي : النهي .

أو : الخطاب للنبي ﷺ .

---

(١) ص : بعقد حلال وعقد جائز (بتكرار لفظة العقد) وهو سهو .

أو : لكل انسان .

﴿ **يُوعظُ به** ﴾ المؤمنون .

﴿ **ذلكُمْ** ﴾ ايهـــا الجمـــع ﴿ **أزْكى** ﴾ أي : خير ﴿ **لكُمْ وأطْهرُ** ﴾ (**كـــا**) لقلوبكم من الريبة . ﴿ **واللّهُ يعْلمُ** ﴾ .

وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ{٢٣٢} وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ

.....

ما في قلب احدهما من حب الاخر ﴿ **وأنتم لا تعلمون** ﴾ (تـا) ذلك .

[﴿ **والوالدات** ﴾ (١)] الوالد والوالدة صفتان غالبتان ، فلذلك لم يذكر الموصوف .

وقوله ﴿ **يرضعن أولادهن** ﴾ خبر ، ومعناه أمر استحباب ؛ لانه لايجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها ان وجد مرضعة ؛ فان أحبت ارضاعه فهي احق به .

﴿ **حولين كاملين** ﴾ وصف الحولان بالكمال ؛ لنفي المجاز ، وثبوت كمالهما ؛ وهما اربعة وعشرن شهرا .

ابن عباس : ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين ، ولسبعة ارضعته ثلاثة وعشرين شهرا ، ولتسعة ارضعته أحدا وعشرين شهرا ؛ لقوله تعالى [٥٤ ـ ب] (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)(٢) .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الاصل ومن ص واثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

(٢) الاحقاف : ١٥ وقول ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين..الخ اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : ٣٠٢/٢ ، والبيهقي في السنن=

ابن جريج[1] : هو لكل مولود ، فلا يفطم في اقل من حولين الا برضا الوالدين[2] .

أو : المراد أن الرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ، ثم جاء بالتخفيف فقال : ﴿ **لمن أراد أن يتمّ** ﴾ .

وقرئ : يكمل[3] .

﴿ الرَضاعة ﴾ (**حس**) .

وقرئ : بكسر الراء[4] ، والرَضعة[5] .

=الكبرى : ٤٦٢/٧ ــ ٤٦٣ ، وانظره في اللباب لابن عادل : ١٧٠/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٨/١ ، وتفسير القرطبي : ١٦٣/٣ .

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المتوفى ١٥٠هـ وقد مرت ترجمته في هذا الجزء .

(٢) قول ابن جريج ان الحولين لكل مولود انظره في تفسير البغوي ٢١٢/١ ، وتفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٧٠/٤ .

(٣) قوله : وقرئ يكمل ...قلت هو ماروي عن ابن عباس انه قرأ يكمل الرضاعة فانظر المحرر : ١١٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١٦٢/٣ تفسير الرازي : ١١٩/٦ ، البحر المحيط : ٢١٣/٢ ، وفتح القدير للشوكاني : ٢٤٥/١ ، معجم القراءات : ٣٢٢/١ .

(٤) قوله : وقرئ بكسر الراء ...قلت هي قراءة ابي رجاء والجارود بن ابي سبرة وطلحة بن مصرف وابن ابي عبلة فانظر مختصر ابن خالويه : ١٤ ومعاني القران للفراء دون ان ينسبها لاحد ١٤٩/١ ، اعراب القران للنحاس : ٣١٦/١ ، معجم القراءات : ٣٢٠/١ .

(٥) قوله : (والرضعة) قلت ذلك ما روي عن مجاهد انظر مختصر ابن خالويه : ١٤ ، المحرر ١١٣/٢ ، البحر المحيط : ١١٣/٢ ، معجم القراءات : ٣٢٢/١ .

وقرئ : ان تَتمّ الرضاعةُ بفتح التاء[1] ، وان يُتِمُّ الرضاعةَ برفع الميم[2] تشبيها لـــ : (أن) بـــ: (ما) .

﴿ **وعلى الْمولُود لهُ** ﴾ أي : الاب ، ولم يقل للوالد[3] للايذان أن الزوجة انما تلد للزوج ، ولان الولد لا ينسب اليها .

---

(١) قــوله بفتح التاء أي ورفع الرضاعة على الفاعل وهي قراءة مجاهد والحسن وحميد وابن محيصن فانظر معجم القراءات ٣٢١/١ .

(٢) قوله برفع الميم قلت ذكر ذلك الزمخشري ولم ينسبها لقارئ الكشاف ٣٧٠/١ وانظر معجم القراءات : ٣٢١/١ .

(٣) فــي الأصل : للوالد له .. وحاول ان يصلحها ناسخ نسخة ف فاضاف عليها (على) فكانت العبارة فيها ولم يقل على الوالد له .. وما اثبتناه عن نسخة ص .

رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ

.....

﴿ رزقُهنّ وكسوتُهنّ ﴾ طعامهن ولباسهن ﴿ **بالْمعْرُوف** ﴾ (**حس**) ﴿ **لا تُكلّفُ** ﴾ لا تحمل ﴿ **نفْسٌ إلاّ وُسْعها** ﴾ (**حس**) نصب مفعول ثان لا استثناء ؛ لان (كلف) له مفعولان .

وقرئ : لانكلف بالنون[1] ولا تكلف بتاء مفتوحة[2] .

القراءة : ﴿ **لا تُضآرُّ** ﴾ رفعا نفيا خبرا[3] ، ويكون الفعل بناء للفاعل .

أو : المفعول ، وأصله تضارِر .

أو : تضارَر .

---

(١) قوله : لا نكلف بالنون ...قلت أي لانكلف نفساً وهي قراءة ابي الاشهب عن ابي رجاء معجم القراءات : ٣٢٣/١ .

(٢) قوله : لا تكلف بتاء مفتوحة ... قلت معناها لا تتكلف ونفس مرفوعة لانها فاعل معجم القراءات : ٣٢٢/١ .

(٣) قوله : لاتضار رفعاً نفياً خبراً ... أي لا نافية فيكون الفعل بعدها مرفوعا ..وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابان عن عاصم وقتيبة عن الكسائي وابن محيصن ويعقوب واليزيدي (معجم القراءات ٣٢٣/١) .

وبفتح الراء نهيا[1] فهو مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها وسكون الراء المدغمة فيها .

ويعضده ما قرئ بفك الادغام وفتح الراء الاولى[2] وكسرها[3] مع جزم الثانية .

وقرئ : لا تضار بسكون الراء مع التشديد[4] . وبسكونها مع التخفيف[5] على نية الوقف لا تضار ﴿ **والدةٌ بولدها** ﴾ أي : بنزع ولدها منها بعد رضاها بارضاعه .

﴿ **ولا مولودٌ لَهُ بولده** ﴾ بأن يلقى الولد الى ابيه بعد ما ألفها .

أو : لاتكره والدة على ارضاع ولدها .

---

(١) قوله : وبفتح الراء نهيا فهو مجزوم ...قلت هي قراءة نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وابن جماز من طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران معجم القراءات ٣٢٣/١ .

(٢) قراءة فك الادغام وفتح الراء الاولى وسكون الثانية هي قراءة ابن مسعود وابان والضحاك وابن نبهان عن عاصم والحسن وعمر بن الخطاب وهي لغة الحجاز معجم القراءات ٣٢٤/١ـ٣٢٥ .

(٣) قراءة فك الادغام وكسر الراء الاولى وسكون الثانية وهي قراءة ابن عباس والاعرج وابان عن عاصم معجم القراءات ٣٢٥/١ .

(٤) قراءة سكون الراء مع التشديد هي قراءة ابي جعفر الصفار وابي جعفر يزيد بن القعقاع ، والاعرج والكسائي عن المفضل عن عاصم (معجم القراءات : ٣٢٤/١) .

(٥) قراءة سكون الراء مع التخفيف هي قراءة ابي جعفر الصفار والاعرج وابي جعفر من رواية عيسى وابن جمّاز من طريق الهاشمي (معجم القراءات : ٣٢٤/١) .

أو : الولد من غيرها ، والمضارة راجعة الى الوالدين .

تلخيصه : لايضار الاب الامّ بترك الارضاع ، ولا الوالدة الاب بأخذ أكثر من أجرتها .

أو : الـــى الصغير ، فالباء زائدة ؛ أي لاتضار والدة ولدها ولا والد ولده .

﴿ **وعلى الوارث** ﴾ أي : وارث الصبي ﴿ **مثل ذلك** ﴾

أي مـــثـــل الذي كان على ابيه في حياته ؛ فعند الشافعي ومالك لانفقة للصبي الا على الوالدين حسب ، وعند أبي حنيفة تجب ، الا على من ليس بذي رحم محرم كابن العم . وعند ابن ابي ليلى[1] واحمد تجب

---

(١) ص : وعـــند ابـــي ليلى ... وهو سهو . وابن ابي ليلى : هو الامام ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري مفتي الكوفة وقاضيها ، اخذ العلم عن الـــشعبي ونافع العمري ، وعطاء بن ابي رباح وغيرهم ، وحدث عنه شعبة وسفيان ابـــن عيـــينة وسفيان الثوري وحمزة الزيات وغيرهم قال العجلي كان فقيها صاحب سنة صدوقا جائز الحديث وكان قارئا للقران عالما به ، وقال ابو زرعة : هو صالح ليس باقوى مايكون وقال ابو حاتم : محله الصدق وكان سيء الحفظ ، شغل ابن ابي ليلـــى بالقـــضاء فساء حفظه ولكنه لايتهم انما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولايحتج به قال الذهبي : وقد وثق ...هذا وحديثه في كتب السنن الاربعة توفى سنة ١٤٨هـــ انظـــر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط : الخانجي) ٤٧٨/٨ الترجمة : ٣٤١٦ ، تاريخ البخاري ١٦٢/١ ، الترجمة : ٤٨٠ ، تاريخ الثقات للعجلي : ٤٠٧ الترجمة : ١٤٧٦ ، الجـــرح والـــتعديل : ٣٢٢/٧ الترجمة : ١٧٣٩ ، كـــتاب المجـــروحين لابـــن حبان : ٢٤٣/٢ ، وفيت الاعيان : ١٧٩/٤ الترجمة ٥٦٤ ،=

على كل وارث على قدر ميراثه[1] .

أو : على الوارث ترك المضارّة .

﴿ **فإنْ أرادا** ﴾ الوالدان .

وقرئ : اراد[2] .

﴿ **فصالاً** ﴾ فطاما للصغير قبل الحولين فليكن ﴿ **عن تراضٍ** ﴾ اتفاق ﴿ **منهما وتشاوُر** ﴾ بأن يستخرج الوالدان رأي العلماء ان الفطام لا يضره ، واعتبر اتفاقهما ؛ لما للأب من الولاية ، وللام من الشفقة .

=ميزان الاعتدال: ٦١٣/٣ الترجمة : ٧٨٢٥ سير اعلام النبلاء : ٣١٠/٦ الترجمة ١٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٢٢١/٣ ، الترجمة ١٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٣٠١/٩ الترجمة ٥٠١ .

(١) انظر خلاف الفقهاء في ذلك في تفسير احكام القران للجصاص (حنفي) : ٤٠٦/١ ، واحكام القران لالكيا الهراسي (شافعي) : ٢٧١/١ واحكام القران لابن العربي (مالكي) ٢٠٥/١ وتفسير القرطبي (مالكي) : ١٦٨/٣ ، وزاد المسير لابن الجوزي (حنبلي) : ٢٧٢/١ ، وانظر ايضا تفسير الفخر الرازي : ١٢٠/٦ ، وتفسير الالوسي : ١٤٧/٢ ، فتح القدير للشوكاني (زيدي) : ٢٤٥/١ .

(٢) قوله : وقرئ أراد ... قلت ذكر هذه القراءة الزمخشري في الكشاف ٣٧١/١ وابو حيان في البحر المحيط : ٢١٧/٢ ومعجم القراءات ٣٢٥/١ دون نسبتها الى قارئ معين .

فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ

.....

﴿ فلا جناح عليهما ﴾ (كا) [﴿ إِنْ أَردتُّمْ أن تَسْتَرْضِعُواْ ﴾] [1] و (تسترضعوا) يتعدى الى مفعولين ، لانه منقول من (ارضع) يقال : ارضعت المرأة الصبي ، واسترضعتُها الصبيَّ : طلبتها لترضعه .

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في الاصل ولا في نسخة ص واثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ{٢٣٣} وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ

.....

قالوا : وهكذا حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول، وتقديره : أن تسترضعوا المراضع ﴿ أولادكم [فلا جناح عليكم][1] إذا سلمتم ﴾ الى المراضع ﴿ ما آتيتم ﴾ : سميتم .

القراءة : (آتيتم) هنا و (وما آتيتم مّن رّبا)في الروم[2] مدا؛ أي : أعطيتم المراضع ، وقصرا ؛ أي : جئتم به المراضع .

وقرئ : ما أوتيتم[3] [٥٥ ــ أ] مجهولا ، أي : ما

---

(١) مابين القوسين لم يرد في الاصل ولا في ص ك ، واثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

(٢) الروم : من الآية : ٣٩ .

(٣) في الاصل وفي ك : (اتيتم) بحذف الواو وما أثبتناه عن ص ف وعن كتب القراءات وهي اعني (أوتيتم) بالبناء للمجهول ــ قراءة شيبان بن عاصم ، فانظر مختصر ابن خالويه : ١٥ ، والبحر المحيط : ٢١٩/٢ ، والدر المصون : ٤١٤/٢ ، معجم القراءات : ٣٢٦/١ . ولم ترد (اتيتم) بالبناء للمجهول عند احد من القراء .

أقدركم[1] الله تعالى عليه .

ويجوز أن يراد الحلال : لأن المرضع اذا أكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير وأقرب الى صلاحه وفلاحه[2] .

وقوله تعالى : ﴿**بالمعروف** ﴾(**كا**) متعلق بـ :(**سلَمْتُم**) أي سلمتم الأجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور ﴿ **[واتَّقُواْ اللّه واعلَمُواْ أنَ اللّه]**[3] **بما تعملُون بصيرٌ** ﴾(**تا**) .

﴿ **والَّذين** ﴾ قائم مقام المبتدأ المحذوف ، أي : وازواج الذين ﴿ **يُتوفَّون** ﴾أي : تتوفى[4] اجالهم ، والتوفي : أخذ الشيء وافيا .

القراءة : يُتوفَّون ، مجهولا .

وقرئ : بفتح الياء ، معلوما[5] ، أي يستوفون اجالهم .

---

(١) ص : ما اقدر حكم الله .. وهو تصحيف .

(٢) قوله : أقرب الى صلاحه وفلاحه .. قلت : قال الامام الغزالي : في موضوع حضانة الطفل : "فلا يستعمل في حضانته وارضاعه الا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال ، فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه ، فاذا وقع عليه نشوء الطفل اعجلت طينته من الخبث فيميل طبعه الى مايناسب الخبائث" . انظر احياء علوم الدين : ٣/٧٢ ، وانظر كتابنا أصول تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية في المدارس الثانوية ص ٩٢ .

(٣) مابين المعكوفين لم يرد في الأصل ولافي ص ك وأثبته عن المصحف وعرف .

(٤) ص : يتوفى ـ بلا ء وفي ك غير منقطة .

(٥) قوله : وقرئ بفتح الياء معلوما .. قلت هي قراءة علي والمفضل عن عاصم وانكرها ابن مجاهد كما يقول ابن جني في المحتسب غير اني لم اجدها في موضعها من=

ودل على المبتدأ المحذوف قوله : ﴿ **ويذرون** ﴾ أي : يتركون ﴿ **أزواجا** ﴾ .

وخبر المبتدأ ﴿ **يتربصن** ﴾أي : يعتددن ﴿ **بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا** ﴾ أي : ليال ؛ لأن التاريخ بالليلة لأنها أول الشهر ، واليوم تبع له.

أو : (**الذين**) مبتدأ ، و (**يتربصن**) الخبر ، العائد محذوف ؛ أي: يتربصن بعدهم ، كقولهم : السمن منوان بدرهم[1] .

ويجب على المرأة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن الرأس بكل دهن مطيب وغيره ، وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب إن شاءت ، ولاتكتحل بما فيه طيب ، أو زينة ، كالأسود ، وجوز مالك[2] وابو حنيفة[3] الاكتحال بالأسود للضرورة ،

=كتاب السبعة ص ١٨٣ ولم ير ابو الفتح ابن جني فيها بأسا المحتسب : ١٢٥/١ ، وانظر حول هذه القراءة مختصر ابن خالويه : ١٥ ، الكشاف : ٣١٢/١ ، والمحرر الوجيز : ١٢٠/٢ــ١٢١ والبحر المحيط : ٢٢٢/٢ ، والدر المصون : ٤١٨/٢ معجم القراءات : ٣٢٧/١ .

(١) منوان تثنية (منا) وهو مايوزن به وفي العامية يقال (مَنّ) ، وقولهم : السمن منوان بدرهم ، هو عبارة يستشهد بها النحاة على حذف العائد في الخبر وتقديره : السمن منوان منه بدرهم انظر شرح ابن عقيل : ٢٠٣/١ .

(٢) انظر رأي الامام مالك في الكحل زمن الاحداد في المدونة المجلد الثاني ص : ٤٣١ .

(٣) انظر رأي الامام ابي حنيفة والحنفية في ذلك في تحفة الفقهاء : ٣١٣/٢ ، تبيين الحقائق : ٣٥/٣ ، الاختيار المجلد الثاني : ٢١٥ .

الشافعي[1] تكتحل به ليلاً وتمسحه نهاراً للضرورة ؛ لأن عدة الموت في ابتداء الاسلام كانت سنة ، فنسخت بهذه المدة ، الا أن يكن[2] حوامل ، فعدتهن بوضع الحمل عند الفقهاء[3] ، احتجاجا بحديث سبيعة[4] ، وذلك

---

(١) انظـــر رأي الامـــام الشافعي في كتابه الام : ٢١٣/٥ وفي كتاب المختصر من كلام الشافعي للمزني (مطبوع على هامش الام) : ٣٦/٥ .

(٢) ص : كن .

(٣) قـــوله : لأن عـــدة الموت في ابتداء الاسلام كانت سنة فنسخت بهذه المدة الا أن يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل ... قلت هذا عند جمهور الفقهاء وروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ان تمام عدتها أبعد الاجلين، انظر تفسير القرطبي : ١٧٤/٣، وتفسير ابن كثير : ٢٨٤/١ .

(٤) ســـبيعة : هي سبيعة (بضم السين وفتح الباء) بنت الحارث الاسلمية وقصتها مشهورة في الصحيحين وموطأ مالك وغير ذلك من كتب الحديث ، كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة في حجة الوداع وهي حامل فما نشبت أن وضعت بعد وفاته بليال ، وقـــيل شهر ، وقيل نصف شهر ، فخطبها رجلان احدهما شاب والاخر كهل ، فمالت الى الشاب ، فقال لها الشيخ : لم تحلي بعد وكان أهلها غيبا ، ورجا اذا جاء اهلها أن يؤثـــروه بهـــا ، فجاءت الى النبي ﷺ ، فقال : "قد حللت فانكحي من شئت" وكان ابن عباس يرى انها تعتد بأبعد الاجلين ، فتمارى هو وابو سلمة بن عبد الرحمن (تابعي) فـــذهب ابـــو سلمة الى ام سلمة ﷺ فسألها فاخبرته بخبرها ، وان الرسول ﷺ أذن لها انظـــر ترجمة سبيعة في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٢٧٢/١٠ الترجمة ٥٠٦٦ ، ومعـــرفة الصحابة : ٢٤٧/٥ ، الترجمة ٣٨٩٨ ، والاستيعاب : ١٨٥٩/٤ الترجمة ٣٣٧٠ واسد الغابة ١٣٧/٧ ، الترجمة ٦٩٧١ وتهذيب الاسماء واللغات : ٣٤٧/٢/١ الترجمة : ٧٤٢ ، والاصابة : ٣١٧/٤ الترجمة : ٥٢١ من النساء .

أنهـــا وضعت بعد موت زوجها بليال فاستأذنت رسول الله ﷺ أن تنكح فاذن لها[1] .

علـــي[2] وابن عباس[3] : تنتظر الحامل آخر الاجلين من وضع الحمل ومن أربعة اشهر وعشرا[4] .

---

(١) حـــديث سبيعة : حديث مشهور في الصحيحين وغيرهما عن ام سلمة فانظر صحيح البخاري : ٢/٥١٥ ، ٦١١ الاحاديث : ٤٩٠٩ ، ٥٣١٨ ـــ ٥٣٢٠ ، وصحيح مسلم: ٢/١١٢٢ ـــ ١١٢٣ الحديث ٥٦ من الطلاق تسلسل ١٤٨٤ ـــ ١٤٨٥ ، وموطأ مالك (ط الـــنفائس) : ٤٠٤ ، ٤٠٥ الحـــديث ١٢٤٦ ، ١٢٤٩ ، ومسند احمد : ٤/٣٠٤، ٣٠٥ ، وســـنن ابي داود : ٢/٢٩٣ ، الحديث : ٢٣٠٧ ، وسنن ابن ماجة : ١/٦٥٣ الحـــديث ٢٠٢٧ ـــ ٢٠٣٠ ،و ســـنن الترمذي : ٢/٤٨٣ الحديث ١١٩٣ وانظره في المسند الجامع : ١٦/٢٧٤ الحديث ١٢٤٦١ .

(٢) انظـــر رأي ســـيدنا علـــي ؓ في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها وانها تعتد بأخر الاجلـــين فـــي الآد (كتاب اختلاف علي وعبد الله بن مسعود) ١/١٥٩ ومصنف عبد الرزاق : ٦/٤٧١ الحديث ١١٧١٤ ، والمغني لابن قدامة المقدسي : ٩/١١٢ وفيه انه روى عـــنه مـــن وجـــه مـــنقطع ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٧/٤٣٠ ، وكنز العمال (حلـــب): ٩/٦٨٩ ـــ ٦٩٠ الحـــديث ٢٧٩٩٢ ، وموسوعة فقه علي بن ابي طالب : ٤٦١ .

(٣) انظـــر رأي ابـــن عباس ؓ في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها : في مصنف عبد الـــرزاق الـــصنعاني :٦/٤٧٠ الحـــديث ١١٧١٢ ، كنز العمال : ٩/٦٨٨ الحديث ٢٧٩٨٥ ، موسوعة فقه عبد الله بن عباس لمحمد رواس قلعة جي : ص ٥٣٥ .

(٤) قـــوله (وعـــشرا) بالنـــصب كذا وردت في الأصل وفي النسخ الاخرى ف ص ك ، واستحقاقها الجر عطفا على أربعة .

﴿ **فـإذا بلغن أجلهن** ﴾ أي : انقضت عدتهم ﴿ **فلا جناح عليكم** ﴾ أيها الأولياء ﴿ **فيما فعلن** ﴾ من اختيار الأزواج

فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {٢٣٤} وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ

.....

والتزيَن[١] ، ﴿ [في أنفسهنَ][٢] بالمعْروف﴾ (كا) ﴿[واللّهُ بما تعْملُون][٣] خبيرٌ ﴾ (تا) .

يجب الاحداد على المرأة لعدة الوفاة ، ولايجب على المطلقة طلاقا رجعيا .

وعن الشافعي : في البائنة بالخلع قولان :

أحدهما : يجب ؛ كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب ، وابي حنيفة.

والثاني : لا ؛ كعطاء ومالك[٤] .

---

(١) في الاصل : التزيين .. وما اثبتناه عن ص ف ك .

(٢) مابين القوسين لم يرد في الاصل ولا في ص ك ، واثباته عن المصحف وعن ف .

(٣) مابين المعكوفين لم يرد في الاصل ولافي ص ك ، واثباته عن المصحف وعن ف أيضا .

(٤) انظر رأي الفقهاء في الاحداد للبائنة في الام للشافعي ٢١٢/٥ ، والمختصر من كلام الشافعي للمزني : ٣٦/٥ ، والمدونة للامام مالك : المجلد الثاني ص : ٤٣١ ، والكافي لابن عبد البر : ٢٩٥ ، وتحفة الفقهاء : ٣٧٣/٢ والاختيار لتعليل المختار : ٢١٥ ، وتبيين الحقائق : ٣٥/٣ ، والمبسوط : ٢٢/٦ ، والفقه الاسلامي وادلته : ٧٢٠٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣ .

[﴿ ولا جُناح عليكُمْ فيما عرَضْتُم به منْ خطْبة النّساء ﴾][1]

والتعريض : التلويح ، وهو مايلوح ، أي يبين منه المراد .

ويجوز التعريض في العدة ، وهو ان يقول : انك لجميلة ، وربّ راغب فيك ، وإن من حاجتي النكاح ، لأن النبي ﷺ دخل على أم سلمة[2] وهي في العدة ، وذكر منزلته

---

(١) مابين القوسين المعكوفين لم يرد في الاصل ولا في ص ك واثباته عن المصحف وعن ف .

(٢) أم سلمة : وهي أم المؤمنين رضي الله عنها اسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية ، وابوها احد الاجواد وكان يسمى زاد الراكب يعين من لم يجد له زادا في السفر ، وهي بنت عم خالد بن الوليد وبنت عم ابي جهل بن هشام ، كانت قبل رسول الله ﷺ عند أخيه من الرضاعة وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ، وهاجر بها ابو سلمة الى الحبشة ، فولدت زينب ثم ولدت بعد ذلك سلمة وعمر ودرة. ثم هاجرت الى المدينة ولاقت مالاقت في سبيل الهجرة فالتحقت بزوجها ، شهد زوجها بدرا وجرح في أحد جرحا عميقا ثم اندمل ، وانتقض عليه جرحه فمات منه سنة أربع من الهجرة وتزوجها بعد ذلك رسول الله ﷺ ، وروت عنه الكثير من الاحاديث دوّن لها الامام احمد ٢٧٩ حديثا في مسنده وكانت تعدّ من فقهاء الصحابيات. وظلت بعد ذلك زمنا طويلا حتى توفيت سنة ٦١ من الهجرة عن اربع وثمانين سنة ، وهي اخر امهات المؤمنين وفاة انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) ٨٥/١٠ الترجمة : ٤٩٦٠ ، مسند الامام أحمد ٢٨٨/٦ ـ ٣٢٤ ، أنساب الاشراف للبلاذري : ٤٢٩/٤ الترجمة : ٨٩٢ ، الجرح والتعديل : ٤٦٤/٩ ، الترجمة : ٢٣٧٥ ، معرفة الصحابة لابي نعيم : ١٥٧/٥ الترجمة : ٣٧٥٠ ، الاستيعاب : ١٩٢٠/٤ الترجمة : ٤١١١ ، أسد الغابة : ٣٤٠/٧ الترجمة :=

مـــن الله ، وهـــو متحامل بيده على الحصير حتى أثرَ الحصير في كفه لطول تحامله عليه[1] .

=٧٤٦٤ ، تهـذيب الأسـماء واللغـات : ٣٦١/٢/١ الترجمة : ٧٦٩ ، سير اعلام النبلاء: ٢٠٢/٢ الترجمة : ٢٠ ، الاصابه : ٤٣٩/٤ الترجمة : ١٣٠٩ .

(١) حديث : "ان النبي ﷺ دخل على ام سلمة وهي في العدة ..." رواه الطبري بسنده الى سكينه بنت حنظلة بن عبد الله بن حنظلة الغسيل (غسيل الملائكة) مطولا قالت : دخل علـــي أبـــو جعفـــر محمد بن علي وانا في عدتي ، فقال يا ابنة حنظلة أنا من علمت قرابتـــي من رسول الله ﷺ ، وحق جدي علي ، وقدمي في الاسلام ، فقلت : غفر الله لـــك يـــا ابا جعفر ، أتخطبني في عدتي وأنت يؤخذ عنك ؟ فقال : أو قد فعلت ! إنما اخبرتك بقرابتي من رسول الله ﷺ وموضعي ، قد دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة ، وكانت عند ابن عمها أبي سلمة ، فتوفي عنها فلم يزل رسول الله ﷺ يذكر لها منزلته من الله ، وهو متحامل على يده حتى أثر الحصير في يده من شدة تحامله على يده ، فما كانت تلك خطبة ، انظر تفسير الطبري : ٣٢٢/٢ . قال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمـــه الله : ولـــم أجد هذا الخبر الا في البغوي بهامش تفسير ابن كثير : ٥٦٧/١ فانظـــر تفـــسير الطبري النسخة المحققة : ١٠٠/٥ (في الهامش) قلت : رواه الامام الدارقطنـــي بـــسنده عنها فانظر سنن الدار قطني (دار الفكر) : ١٣٨/٢ ، الحديث : ٣٤٨٨ ، (وط : اليمانـــي) : ٢٢٤/٣ الحديث : ١٨ من النكاح ، واورده البغوي دون سند في تفسيره : ٢١٦/١ والقرطبي في تفسيره : ١٨٨/٣ ، وابن عادل في اللباب : ١٩٩/٤ ، والالوســـي في روح المعاني : ١٥٠/٢ ، واورده ابن عطية مختصرا في المحـــرر : ١٢٣/٢ ، قال الشوكاني : حديث سكينة رواه الدارقطني من طريق عبد الـــرحمن بن سليمان الغسيل عنها وهي عمته ، وهو منقطع ، لأن محمد بن علي هو الباقـــر ، ولـــم يـــدرك النبي ﷺ انظر نيل الاوطار : ٢٣٧/٦ الحديث الثاني من باب التعريض بالخطبة في العدة .

والخطبة : بالكسر طلب النكاح ، لفظا : مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد ، وأصلها : المراجعة في الكلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب .

﴿ **أو أكننتم** ﴾ أي : سترتم ، وفيه حذف ، أي : أكننتموه . ﴿ **في أنفسكم** ﴾ (**حس**) في قلوبكم ، أكننت وكننت واحد .

أو : أكننته : سترته في نفسي ، وكننته سترته بثوب ونحوه .

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً

.....

ومحل (**منْ خطْبة**) : حال من الهاء ، والعامل **[٥٥ ـ ب]** فيها (**عرَّضتُم**) .

تلخيصه : لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح .

﴿ **علم اللّهُ أنّكُمْ ستذْكرُونهُنّ** ﴾ ولكم ميل اليهن فاذكروهن ﴿ **ولكن لاّ تُواعدُوهُنّ سرّا** ﴾ نصب مفعول به ؛ لأن السر الجماع ، فلا يصف نفسه بكثرته .

أو : ظرف ، فتقديره : لاتواعدوهن النكاح في سرّ ، ولا يُسرّ الا مايستهجن عند ذوي المروءات غالبا .

و (**تُواعدُوهُنّ**) متعلق بقوله تعالى : ﴿ **إلاّ أن تقُولُواْ قوْلا مّعْرُوفا** ﴾ (تا).

ومحل (**إلاّ أن تقُولُواْ**) نصب استثناء من المفعول ؛ تقديره : لاتواعدوهن الا قول المعروف ، وهو التعريض .

عـــن ابـــن عباس : القول المعروف هنا أن يتواثقا أن لاتتزوّج غيره[1].

أو : الاســـتثناء[2] مـــنقطع ، وأباه بعضهم[3] ، قال : لأدائه الى قوله لاتواعدوهن الا التعريض .

---

(١) قـــوله : عن ابن عباس : القول المعروف هنا ان يتواثقا أن لاتتزوج غيره" قلت كذا ورد فـــي الأصـــل وكـــذا في النسخ الأخرى ص ف ك وهو الموافق لما في تفسير الكـــشاف ٣١٣/١ والمأثور عنه في تفسير (ولكن لاتواعدوهن سرا) قال هو قولهم : (عاهديـــني الا تتزوجي غيري ونحو هذا) انظر تفسير ابن ابي حاتم : ٤٣١/٢ الفقرة ٢٣٣٢ والنكت والعيون للماوردي : ٢٥٤/١ ، وزاد المسير لابن الجوزي : ٢٧٨/١. وفي روايه اخرى عنه : (لاتقل لها اني عاشق وعاهديني أن لاتتزوجي غيري) ونحو هـــذا تفـــسير الطبري : ٣٢٤/٢ ، والدر المنثور : ٢٩١/١ وفي تفسير قوله (إلاّ أن تقولوا قولا معروفا) قال : هو قوله : أن رأيت أن لاتسبقيني بنفسك تفسير الطبري : ٣٢٦/٢ وتفسير ابن ابي حاتم : ٤٤٠/٢ الخبر : ٢٣٣٦ ، والدر المنثور : ٢٩١/١ . أو إني فيك لراغب وإني لأرجو أن يجتمع تفسير ابي حاتم: ٤٤٠/٢ الخبر : ٢٣٣٧، وهذا يخالف مأورد في المتن .

(٢) ص : أو إلا استثناء .

(٣) قـــوله : وأبـــاه بعـــضهم ... قلت أراد بذلك الزمخشري اذ قال : ولايجوز أن يكون استثناء منقطعا من (سرا) لأدائه الى قولك : (لاتواعدوهن) الا التعريض فانظر تفسير الكشاف ٣١٣/١.

وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ {٢٣٥} لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً

.....

﴿ ولا تعزموا ﴾ أي : تنووا

أو : تعقدوا

﴿ عقدة النكاح ﴾ في العدة .

﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ (حس) حتى تنقضي العدة .

وسميت العدة كتابا ؛ لأنها فرضٌ في الكتاب . وأصل العزم : القطع

﴿ [واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم][1] فاحذروه ﴾ (تا) فخافوا عقابه .

﴿ [واعلموا][2] أن الله غفور حليم ﴾ (تا) يغفر ، ولايعجل بالعقوبة .

---

(١) مابين المعكوفين لم يرد في الأصل ولا في ص ك واثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

(٢) مابين المعكوفين لم يرد في الأصل ولا في ص ك واثباته عن المصحف وعن نسخة ف .

ونـــزل[1] فـــي من طلق امرأته ، ولم يكن سمّى لها مهرا ، ولا جامعهـــا : ﴿ **لاَ جُـــنـاح عليكُمْ إن طلّقتُمْ النّساء ما لمْ تمسُّوهُنّ** ﴾ أي : تجامعوهن .

(مـــا) مصدرية ، والزمان محذوف ، تقديره : في زمن ترك مسّهن.

أو : شرطية .

﴿ **أوْ تفرضـــوا** ﴾ أي : تـــسمّوا ﴿ **لهُنّ فريضة** ﴾ (**كا**) مهرا ، نصب مفعول به ، (**فريضة**) بمعنى : مفروضة .

القراءة : تمسُّوهن ، وتُماسّوهن .

ونفـــي الجـــناح ؛ لأن الطـــلاق مكروه ، في الحديث : "أبغض الحلال الى الله الطلاق"[2] .

---

(١) قـــوله : "ونزل في من طلق امرأته .. لاجناح عليكم ان طلقتم" قلت : ذكر مقاتل أنها نـــزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قـــبل أن يمـــسها فقال النبي ﷺ "هل متعتها بشيء؟" قال : لا قال النبي ﷺ "متعها ولو بقلنـــسوتك أما إنها لاتساوي شيئا ولكن أحببت أن أحيي سنـــة" انظر تفسيـــر مقـــاتل ١٢٥/١ وذكر ذلك البغوي في تفسيره : ٢١٧/١ وذكر القرطبي ان ذلك رواه الثعلبي انظر تفسير القرطبي : ٢٠٢/٣ وذكر ابن حجر ان ذلك مروي عن مجاهد والعجاب: ٤١٢ وانظر تفسير ابن عادل : ٢٠٩/٤ .

(٢) حديث : "أبغض الحلال الى الله الطلاق" رواه بالسند عن ابن عمر أبو داود في سننه: ٢٥٥/٢ ، الحديث : ٢١٧٨ وابن ماجة : ٦٥٠/١ ، الحديث : ٢٠١٨ ، والحاكم في=

وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ {٢٣٦} وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ

.....

تلخيصه : لاتبعة عليكم إن أردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن ﴿ **ومتّعوهنّ** ﴾ أصل المتعة والمتاع : البلاغ ؛ أي اعطوهن مايتبلغن وينتفعن به ، ﴿ **على الموسع** ﴾ أي : ذي السعة منكم ﴿ **قدره** ﴾ بقدر وسعه ﴿ **وعلى المقتر** ﴾ الضيق الحال[1] ، ﴿ **قدره** ﴾ بقدر ضيقه .

القراءة : بفتح الدال وإسكانها ، لغتان .

أو : بالفتح الاسم ، وبالسكون المصدر .

﴿ **متاعا** ﴾ بمصدر مؤكد لمتعوهن .

﴿ **بالمعروف حقا** ﴾ بمصدر حقّ .

أو : هو واقع موقع الحال ، فيكون العامل بالمعروف ؛ تقديره عُرف في حال إحقاقه .

=المستدرك وصححه : ١٩٦/٢ ووافقه الذهبي في التلخيص (في هامش المستدرك) ، الجامع الصغير : ١٢/١ وفيه ان الحديث صحيح .

(١) قوله (الضيق الحال) ليس في ص .

﴿ **علـــى المُحْـــسنين** ﴾ (كـــا) الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين قبل الاحسان : كقوله ﷺ " من قتل قتيلا فله سلبه"(١) .

﴿ **وإن طلَّقْتمُوهُنَّ** ﴾ قبل الدخول ، وقد سميتم لهن مهرا ، فيجب عليكم نصفه ، وإن مات أحدهما قبل الدخول فيجب كله .

---

(١) حـــديث : "من قتل قتيلا فله سلبه" رواه بهذا اللفظ ابن ابي شيبة بسنده عن انس انظر مـــصنف ابـــن ابي شيبة (ت ــ الحوت) ٤٧٨/٦ في الجهاد الباب ٩٣ منه الحديث : ٣٣٠٨٤ ، والإمـــام أحمـــد عـــن أبي قتادة ، مسند احمد : ٣٠٦/٥ وسنده لابأس به تلخـــيص الحبير : ١٠٥/٣ الحديث : ١٤٠١ والطحاوي في شرح معـــاني الآثـــار : ٢٢٧/٣ عن أنس ، والطبراني في المعجم الكبير (ط٢) ٢٤٥/٧ الاحاديث : ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦ ، ٦٩٩٧ ، عن سمرة بن جندب ، وانظر الكلام في أسانيده نصب الـــراية : ٤٢٩/٣ والدرايـــة : ١٢٧/٢ الحـــديث : ١٣٠ وفـــيه انه روى عن ابي قتادة وأنس وسمرة وابن عباس وغيرهم .

وورد فـــي الـــصحيحين لفظـــه "مـــن قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه" رواه الشيخان وأصـــحاب الـــسنن عن ابي قتادة فانظر صحيح البخاري (كتاب الخمس) : ٩٣/٢ ــ ٩٤ ، الحديث : ٣١٤٢ وكتاب المغازي منه : ٣٤٩/٢ الحديث ٤٣٢٢ وفي مواضع أخرى وصحيح مسلم (في الجهاد) : ١٣٧٠/٣ ــ ١٣٧١ الحديث ١٧٥١ ، وسنن أبي داود ٧٠/٣ الحـــديث : ٢٧١٧ وســـنن التـــرمذي المسمى بالجامع الكبير : ٢٢١/٣ الحـــديث : ١٥٦٢ والبيهقي : ٣٠٦/٦ وانظر تحفة الأشراف (ط العلمية) ٢٦٦/٩ ــ ٢٦٧ ، الحديث ١٢١٣٢ ، ونصب الراية : ٤٢٨/٣ ، ونيل الأوطار : ٩٠/٨ ، وقول المؤلف : وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله ﷺ "من قتل قتيلا فله سلبه" أي سماهم محسنين قبل الاحسان كما سمي القتيل قتيلا قبل قتله فانظر تفسير الكشاف : ٣٧٤/١.

﴿ **إلاّ أن يعفُــون** ﴾ أي الــزوجات ، فالــواو لام الفعل والنون ضمير النساء ، فالفعل مبني لفظا منصوب محلا .

ولو كان لمذكر لكانت الواو ضمير الرجال ، والنون علم الرفع، فيكون الفعل معربا [٥٦ ــ أ]

وأصل العفو : الترك .

ثم عطف على محل (أن يعفــون) ﴿ **أوْ يعْفُو الّذي بيده عُقْدةُ النّكاح** ﴾ (**كا**) .

وقــرئ : بسكون الواو من (**يعْفُو**)[1] قالوا : لأن الواو والياء في موضع النصب مشبّه بالألف ، لأنها أختها .

والــذي بــيده عقــدة الــنكاح : الولي عند مالك[2] ،وفي القديم للشافعي[3] .

---

(١) قــرأ الجماعة (أو يعفو) بالفتح نصبا على انها معطوفة على (أن يعفون) وقرأ الحسن البــصري (أو يعفــو) بالسكون ، استثقالا للفتحة على حرف الواو ، وينبني على هذه القــراءة أن الواو تسقط في الوصل اذا وليها ساكن ، وتثبت إذا وقف عليها . فانظر بــشأن هــذه القــراءة : مختصر ابن خالويه : ١٥ ، المحتسب لابن جني : ١٢٥/١ الكشاف : ٣١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٦/٣ ، البحر المحيط : ٢٣٦/٢ ، الدر المصون : ٤٩٤/٢ ، معجم القراءات : ٣٣٣/١ .

(٢) انظــر رأي الامام مالك في أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي والاب في ابنته البكر المدونة جــ٤ ص ١٥٩ ــ ١٦٠ .

(٣) انظر رأي الامام الشافعي القديم في التهذيب للبغوي: ٥١٦/٥ ، وفتح العزيز للرافعي: ٣٢١/٨ ، وكتاب القديم والجديد من أقوال الامام الشافعي للرستاني ص : ٤٠٩ .

وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

.....

أو : الـــزوج عند ابي حنيفة[1] ، وفي الجديد للشافعي[2] . قالا : ولا يجوز لوليها ترك شيء من صداها بكرا كانت أو ثيبا ، كما لايجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق ، وكما لايجوز له أن يهب شيئا من مالها .

المعنـــى : تعفـــو المـــرأة بترك نصيبها للزوج ، ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق اليها .

وسميت الزيادة على النصف عفوا تجوزا ، الا أن يقال إنه كان مـــن عادتهم سوق المهر كملا[3] عند التزويج ، فاذا طلقها ولم يطالبها بالنـــصف ، فهـــو عفـــو ، فعلى هذا الذي بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ، ويجوز أن يقال : اذا أعطى جميع الصداق دل ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق .

ومحل ﴿ **وأن تعفُواْ** ﴾ رفع ابتداء أي: والعفو ﴿ **أقْربُ للتَقْوى** ﴾.

---

(١) انظر رأي الامام أبي حنيفة في احكام القران للجصاص : ٤٣٩/١ .

(٢) انظر رأي الامام الشافعي الجديد في الام : ٦٦/٥ .

(٣) ص : كمالا وقد انمحت في ك وما اثبتناه عن الاصل وعن ف ومعنى (كملا) أي كلّه كما في مختار الصحاح وانظر القاموس والتاج .

وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢٣٧} حَافِظُواْ

.....

والـــلام في (التقوى) تدل على علة قرب العفو ، تقديره : العفو أقرب من أجل التقوى .

وقرئ : وان يعفوا بالياء غيبة[١] .

ثـــم حـــثهما على الاحسان فقال : ﴿ **ولا تنسوا الفضل بينكم** ﴾ نـــصب ظـــرف ، المعنى : لاتنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق ، وترك المرأة نصيبها منه .

وقرئ : بكسر واو (**تنسوا**) وصلا[٢] .

وقرئ : ولا تناسوا[٣] ، تفاعلوا من الترك لامن السهو .

﴿ **بصير** ﴾ (تا)

﴿ **حافظوا** ﴾ أي داوموا .

---

(١) قـــوله : وقرئ وان يعفوا بالياء غيبة .. قلت : هي قراءة الشعبي وأبي نهيك ، فانظر مختـــصر ابن خالويه : ١٥ الكشاف : ٣٧٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤١/٢ وفيه ان ذلك راجع الى الذي بيده عقدة النكاح ، البحر المحيط : ٢٣٨/٢ ، الدر المصـــون : ٤٩٥/٢ ــ ٤٩٦ ، معجم القراءات : ٣٣٤/١ .

(٢) قوله : وقرئ بكسر واو (تنسوا) ... قلت : هي قراءة يحيى بن يعمر ، وذلك لالتقاء الساكنين فانظر المصادر السابقة .

(٣) قـــوله : وقـــرئ ولاتناسوا ... قلت هي قراءة علي ، ومجاهد ، وابو حيوة وابن ابي عبلة وحوية بن عائذ فانظر المصادر السابقة .

عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ{٢٣٨} فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً

.....

﴿ **على الصلوات** ﴾ أي : المكتوبات بمواقيتها ، وحدودها .

﴿ **والصلاة الوسطى** ﴾ وخصت بالذكر تفضيلا وهي صلاة الفجر عند مالك[١] والشافعي[٢] ؛ لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل .

أو : الظهر[٣] ؛ لأنها في وسط النهار .

---

(١) انظر قول الامام مالك في أن الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر في كتابه الموطأ اذ اخرجه بلاغا عن علي وابن عباس رضى الله عنهما وقال : وقولهما احب ما سمعت الى في ذلك الموطأ(دار النفائس) ٩٩/١ـ١٠٠ الحديث ٣١٣ وانظر الكافي لابن عبدالبر : ٣٥ وتفسير القرطبي : ٢١١/٣ .

(٢) انظر قول الامام الشافعي في ذلك في كتابيه : احكام القران : ٥٩/١ ، واختلاف الحديث (مطبوع على هامش الام) : ٢٠٨/٧ .

(٣) تفسير الصلاة الوسطى بأنها صلاة الظهر هو ماقال به زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقد روى الامام مالك والطيالسي حديث زيد (الصلاة الوسطى صلاة الظهر) فانظر موطأ مالك (دار النفائس) ٩٩/١ الحديث ٣١٢ ومنحة المعبود في رتيب مسند الطيالسي أبي داود ٧٠/١ الحديث : ٢٧٠ وانظر تفسير القرطبي : ٢١٩/٣ .

أو : العصر عند أبي حنيفة[1] ؛ لحديث ورد فيها[2] .

أو : المغرب عند قبيصة بن ذويب[3] .

---

(١) انظر رأي الامام وصاحبيه في شرح معاني الآثار : ١/١٧٤ .

(٢) قوله : لحديث ورد فيها .. قلت هو ماروواه الطيالسي بسنده عن علي قوله (الصلاة الوسطى صلاة العصر) واورد نحوه من حديث عبد الله بن مسعود فانظر منحة المعبود : ١/٧١ الحديثين ٢٧٩ و ٢٨٠ وانظر شرح معاني الآثار للطحاوي اذ اورد احاديث واثارا جاءت كما يقول مجيبا صحيحا عنهما وعن ابي هريرة وسمرة وابي بن كعب ١/١٧١ ــ ١٧٣ ، وما روي عنهما بالفاظ . فانظر مسند الامام أحمد : ١/٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤٥٦ ، صحيح مسلم : ١/٤٣٧ ، الحديث ٦٢٨ وسنن ابن ماجة : ١/٢٢٤ الحديث ٦٨٦ ، والترمذي في سننه المسمى بالجامع الكبير : ١/٢٢٢ الحديث : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) قبيصة بن ذويب الخزاعي ، أبو سعيد أو أبو إسحاق ، ذكره بعضهم في الصحابة ، وتعقبوه بأنه ممن له رؤية فقط ، ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل يوم الفتح ، وأتي به النبي ﷺ فدعا له روى عن كثير من الصحابة وكان ثقة مأمونا في الحديث ، وتقدم حتى صار من علماء الامة ، عمل معلم كتاب زمنا ثم صحب عبد الملك بن مروان ، وكان على خاتمة ، وكان اثر الناس عنده وعله مقربا عنده فكان أمر البريد اليه يقرؤه قبل عبد الملك ثم يخبره بما فيه مات سنة ٨٦هـ وقيل بعدها انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (ط الخانجي) : ٧/١٧٤ ، الاستيعاب (على هامش الاصابة) : ٣/٢٤٥ ، الاصابة : ٣/٢٥٤ ــ ٢٥٥ ، الترجمة : ٧٢٧٣ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٣٤٦ الترجمة : ٦٢٨ ، تقريب التهذيب : ٢/١٢٢ ، الترجمة : ٧٤ . وانظر رأيه في تفسير الصلاة الوسطى بأنها صلاة المغرب : سنن البيهقي الكبرى : ١/٤٦١ ، تفسير القرطبي : ٣/٢١٠ وأورد فيه تعليلا احتجوا به على ترجيح ذلك بقولهم : انها متوسطة في عدد الركعات ليست بأقلها ولا اكثرها ، ولاتقصر في السفر ، وأن=

وعن بعض المتأخرين انها العشاء[1] .

أو : بعض الصلوات لابعينها .

وقرئ : والصلاة الوسطى[2] . نصبا مدحا .

وقرئ : والصلاة الوسطى وصلاة العصر[3] . فعلى هذا التخصيص لصلاتين الوسطى والعصر .

وقرئ : وعلى الصلاة الوسطى[4] .

رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها ، وبعدها صلاتا جهر وقبلها صلاتا سر ، وروي من حديث عائشة ... عن النبي ﷺ "أن افضل الصلوات عند الله صلاة المغرب..." .

(١) قال القرطبي في تعليل ذلك : لأنها بين صلاتين لاتقصران ، وتجيء في وقت نوم ، ويستحب تأخيرها وذلك شاق فوقع التأكيد في المحافظة عليها . انظر تفسير القرطبي ٣/٢١٠ .

(٢) قوله : وقرئ والصلاة الوسطى نصبا ... قلت هي قراءة سيدتنا عائشة رضى الله عنها والرواسي ومحمد بن ابي سارة وابي جعفر الواسطي والحلواني انظر الكشاف ١/٣٧٦ ، البحر : ٢/٢٤٢ ، معجم القراءات : ١/٣٣٦ .

(٣) قوله : وقرئ والصلاة الوسطى وصلاة العصر ... قلت هي قراءة سيدتنا عائشة ، انظر صحيح مسلم : ١/٤٣٧ ــ ٤٣٨ الحديث : ٦٢٩ وكتاب المصاحف : ٨٣ .

(٤) قوله : وقرئ وعلى الصلاة الوسطى ... قلت : هي قراءة عبد الله بن مسعود وعلي رضى الله عنهما باعادة حرف الجر (على) فانظر كتاب المصاحف : ٥٨ ، الكشاف : ١/٣٧٦ البحر : ٢/٢٤٢ ، معجم القراءات : ١/٣٣٥ .

وقرئ : والصلاة الوسطى صلاة العصر[1] .

وقرئ : الوصطى ـ بالصاد[2] .

﴿ وقُومُوا للّه ﴾ في صلاتكم ﴿ قانتين ﴾(كا) طائعين خاضعين .

وأصل القنوت : الطاعة ، ثم استعير لطول القيام .

زيد بن ارقم[3] : كنا نتكلم في الصلاة ، الى ان نزل (وقُومُوا

---

(١) قوله : وقرئ والصلاة الوسطى صلاة العصر ... قلت هي قراءة أبي بن كعب وعبدالله بن عباس وعبيد بن عمير وحفصة وام سلمة وعبد الله بن رافع ، على البدل من الصلاة الوسطى ، فانظر كتاب المصاحف : ٨٨ ، مختصر ابن خالويه : ١٥ ، المحرر الوجيز : ١٤٤/٢ ، البحر المحيط : ٢٤٠/٢ ، معجم القراءات : ٣٣٥/١ .

(٢) قوله : وقرئ الوصطى بالصاد ... قلت هي قراءة قالون عن نافع فانظر الكشاف : ٣٧٦/١ ، البحر المحيط : ٢٤٢/٢ ، معجم القراءات : ٣٣٧/١ .

(٣) زيد بن أرقم : وهو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الانصاري الخزرجي ، أحد الصحابة شهد مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغر يوم أحد ، نشأ يتيما في حجر عبد الله بن أبي رواحة فخرج معه الى مؤتة ، وقد صدقه الوحي في قوله بشأن المنافقين ، روى كثيرا من الاحاديث وأحاديثه في الصحاح والسنن سكن الكوفة، وابتنى بها دارا ، وتوفي فيها سنة ٦٨هـ وقيل غير ذلك . انظر طبقات ابن سعد (الخانجي) ٣٥٧/٥ الترجمة ٩٩٥ و ١٤٠/٨ الترجمة ٢٦٦٤ ، والتاريخ الكبير للبخاري : ٣٨٥/٣ الترجمة : ١٢٨٣ ، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٢٧/١ ، الترجمة : ٢٠٤ ، الاستيعاب (على هامش الاصابة) ٥٣٧/١ ، أسد الغابة : ٢٧٦/٢، الترجمة : ١٨١٩ ، الاصابة : ٥٤٢/١ الترجمة : ٢٨٧٣ .

لله قانتين) فسكتنا[1] .

﴿ **فـإن خفتم** ﴾ من عدو أو غيره ﴿ **فرجالا** ﴾ حال أي : فصلوا رجالا جمع راجل ، كقائم وقيام .

---

(١) قول زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة ... أخرجه عنه الإمام أحمد في مسنده : ٣٦٨/٤ والشيخان في صحيحيهما ، صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ٢ : ٢٦٣/١ الحديث ١٢٠٠ ، والتفسير باب ٤٣ : ٣٩٨/٢ الحديث : ٤٥٣٤ وصحيح مسلم : في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب ٧ : ٣٨٣/١ الحديث : ٥٣٩ ، ورواه ابو داود في سننه : ٢٤٩/١ الحديث ٩٤٩ والترمذي في الجامع الصحيح المسمى بالسنن ٤٣٠/١ الحديث : ٤٠٥ وانظر العجاب : ٤١٤ ــ ٤١٥ .

أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ [٢٣٩] وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً

.....

وقرئ : بضم الراء[١] ، وبضم الراء وتشديد الجيم[٢] .

﴿ أَوْ رُكْبَانا ﴾ على دوابكم ، جمع راكب : كراهب ورهبان .

المعنى : إن لم يمكنكم الصلاة [٥٦ ـ ب] قانتين ، فصلوا رجالة وركبانا .

الشافعي : يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا[٣] حيث كان وجهه ، يومي بالركوع والسجود ، وايماء السجود اخفض من الركوع[٤] .

وأبو حنيفة : لايصلي ماشيا ، ولامسايفا ، إذا لم يمكن الوقوف[٥] .

---

(١) قوله : وقرئ بضم الراء ... قلت أي بضم الراء رجالا مع التخفيف ، وهي قراءة مروية عن عكرمة فانظر المحرر الوجيز : ١٥٠/٢ ، البحر المحيط : ٢٤٣/٢ ، معجم القراءات : ٣٣٨/١ .

(٢) قوله : وبضم الراء وتشديد الجيم ... قلت هي قراءة عكرمة وأبي مجلز ، انظر المصادر السابقة .

(٣) مسايفا : أي مجالدا بالسيف .

(٤) قول الشافعي رحمه الله يصلي ماشيا وراكبا ... انظره في كتابيه : احكام القران : ٦٩ ، والام : ١٩٧/١ ، ومختصر المزني (على هامش الام) ١٤٤/١ ـ ١٤٥ .

(٥) انظر رأي الامام أبي حنيفة في الاصل : ٣٩٧/١ ـ ٣٩٨ ، مختصر القدوري : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، الهداية : ٨٩/١ ، الاختيار : ١٣٣/١ .

ولاينتقص عدد الركعات عندهم .

وعن ابن عباس وعطاء[1] وغيرهما : صلاة الخوف ركعة[2] .

﴿ فإذا أمنتم ﴾ أي زال الخوف ﴿ فاذكروا الله ﴾

أي : صلوا الصلوات الخمس . واشكروه على الأمن . وأداء الصلاة ﴿ كما علمكم ﴾ من صلاة الخوف وغيرها ﴿ ما لم تكونوا تعلمون ﴾ (تا) .

﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ﴾ مبتدأ .

---

(١) عطاء هو ابن أبي رباح وقد مرت ترجمته في هذا الجزء ص : ٢٠٣ .

(٢) قوله : عن ابن عباس وعطاء وغيرهما : صلاة الخوف ركعة ... قلت : اخرجه الامام مسلم عن ابن عباس فانظر صحيح مسلم : ٤٧٩/١ في الحديثين ٥ ، ٦ من صلاة المسافرين بتسلسل : ٦٨٧ . واخرجه عن ابن عباس وعن عطاء عن جابر : ابو داود في سننه : ١١/٢ ، ١٢ . الحديث ١٢٣٦ و ١٢٤٧ . والنسائي في السنن الكبرى : ٥٩١/١ ، ٥٩٥ الحديث ١٩٢٣ و ١٩٣٥ . والبيهقي : ٢٦٣/٣ ــ ٢٦٤ من سننه الكبرى . ورواه اخرون عنهما وعن غيرهما فانظر المصادر السابقة . وسنن ابن ماجة : ٣٩٩/١ ــ ٤٠٠ الحديث ١٢٥٨ ــ ١٢٥٩ . ورواه الترمذي عن ابن عمر وقال : وفي الباب عن جابر . وحذيفة . وزيد بن ثابت . وابن عباس . وأبي هريرة . وابن مسعود . وسهل بن أبي حثمة . وأبي عياش الزرقي . واسمه زيد بن صامت . وأبي بكرة ... فانظر سننه المسماة بالجامع الكبير : ٥٦٥/١ ــ ٥٦٨ الاحاديث ٥٦٤ ــ ٥٦٧ .

وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ

.....

القـراءة : ﴿ **وصـيّة** ﴾ رفعا مبتدأ خبره محذوف : أي فعليهم وصية ، وهما خبر (**الّذين**) .

ونـصبا بمـضمر ، أي : يوصون وصية . والجملة أيضا خبر (**الّذين**)

﴿ **مَتاعا** ﴾ مصدر

﴿ **إلى الحول** ﴾ صفة لـ : (**متاعا**)

أو : متعلق به ؛ تقديره : متعوهن متاعا حولا ، بما يحتجن اليه من النفقة ، والسكنى .

وقـرئ : (مـتاع لأزواجهـم متاعا) رفعا[1] ، فمتاعا على هذا نـصب بمتاع ، لأنه مصدر بمعنى تمتيع ، كقولك أعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا .

---

(١) قوله : وقرئ متاع لأزواجهم متاعا رفعا .. قلت هي إحدى الروايات المروية عن أبي بن كعب ، فانظر الكشاف : ٣٧٧/١ ، والمحرر الوجيز : ١٥٣/١ ، والبحر المحيط: ٢٤٥/٢ ، والـدر المـصون : ٥٠٣/٢ ، معجم القراءات : ٣٤٠/١ وفيه إشارة الى القراءات الأخرى التي تنسب الى أبي بن كعب .

غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾

.....

وتنصب ﴿ **غير إخراج** ﴾ بدلا من (**متاعا**)

أو : حالا من الأزواج ، أي : مخرجات .

تلخيصه : حق على من يموت أن يوصي ورثته أن ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة ؛ لأن ذلك كان واجبا ، فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع ، ونسخ الحول بأربعة أشهر وعشر[1] المتقدمة المتأخرة ؛ لأنها متقدمة تلاوة ، متأخرة تنزيلا .

﴿ **فإن خرجن** ﴾ يا أولياء الميت ﴿ **فلا جناح عليكم في ما فعلن** ﴾ من التزين للخطّاب ﴿ **في أنفسهن من معروف** ﴾ (**كا**) مما عرف شرعا .

﴿ **حكيم** ﴾ (**تا**)

قالوا لما نزل (**ومتّعوهن على الموسع قدره**) الى (**حقا على المحسنين**)[2] قال رجل : إن أحسنت فعلت وإن

---

(١) في الأصل و ك وف : (وعشرا) على الحكاية ، في قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ﴾ البقرة : ٢٣٤ التي مرت وما التبتاه عن ص وهو مايقتضيه الاعراب .

(٢) وهي الآية : ٢٣٦ من البقرة وقد مرت قبل قليل .

وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ [٢٤١] كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٢٤٢]

.....

لـم أرد لم أفعل نزل[١] : ﴿ **وللمطلقات متاع بالمعروف** ﴾ فبين في هذه الآيـة أن المـتعة لجميع المطلقات ، بعد ما أوجبها لواحدة قبل ، وهي المطلقة قبل الدخول .

ثم أكد ذلك بقوله ﴿ **حقّا على المتّقين** ﴾ (**حس**) للشرك . فابن جبير[٢] يرى وجوب المتعة لكل مطلقة ، وأكثرهم على استحباب المتعة

---

(١) قـوله : قالوا لما نزل (**ومتّعوهنّ على الموسع قدره**) الى (**حقّا على المحسنين**) قـال رجل ان احسنت فعلت وان لم أرد لم افعل نزل (**وللمطلّقات متاع بالمعروف**) قلت أخرج ذلك بلفظه ابن جرير الطبري بسنده عن ابن زيد فانظر تفسيره : ٣٦٤/٢ وانظـر العجـاب ٤١٩ ، والدر المنثور : ٣١٠/١ ولباب النقول المسمى في طبقته الجديدة اسباب النزول (دار ابن الهيثم ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) ص ٤١ .

(٢) ابـن جبير : هو سعيد بن جبير بن هشام المتوفى ٩٥هـ وقد مرت ترجمته في ص ٢٤١ مـن هـذا الجزء ، وبشأن رأيه في وجوب المتعة لكل مطلقة أخرجه عنه ابن جريـر الطبري في تفسيره : ٣٦٤/٢ ، وانظره في تفسير القرطبي : ٢٢٨/٣ ، وقد ذهب الى هذا الرأي نفسه ابو العالية والزهري وعطاء ، فانظر تفسير ابن أبي حاتم : ٤٥٤/٢ ، الخبر : ٢٤٠٢ ، والوسيط للواحدي : ٣٥٤/١ ، وتفسير الفخر الرازي : ١٣٧/٦ ، وتفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل : ٢٤٦/٤ ، وقد ذهب ابن حزم الى وجوبها فانظر المحلى : ٢٤٥/١٠ .

لكل مطلقة ، لزوال ضغن القلوب[1] .

أو : المراد بالمتعة نفقة العدة ؛ لأنها واجبة عند أبي حنيفة[2] .

﴿ **لعلكم تعقلون** ﴾[3] (تا)

خرج جماعة من قريتهم داوردان[4] قبل واسط خوف الطاعون ، فنزلوا واديا أفيح[5] ، فلما استقروا فيه ماتوا جميعا ، قالوا : وبقوا موتى

---

(١) انظر بشأن ذلك الكافي في فقه اهل المدينة المالكي : ٢٩١ ، المغني والشرح الكبير : ٥٠/٨ .

(٢) ص : واحدة عند أبي حنيفة وهو تصحيف ، انظر بشأن وجوب نفقة العدة عند الحنفية كتاب النفقات للخصاف : ٦٣ ، الهداية : ٤٤/٢ الاختيار : ٢٩٩/٤ .

(٣) ورد في حاشية الاصل هذا قوله : بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل المحروسة .

(٤) داوردان قال ياقوت : هي بفتح الواو وسكون الراء واخره نون ، من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ ..ثم أتى بقصة أهلها عن ابن عباس بالتفصيل معجم البلدان : ٤٣٤/٢.

(٥) أفيح : صفة مشبهة على وزن أفعل ، من فاح يفوح ويفيح : فوحا وفيحا ، وفوحانا وفيحانا من باب قال وباع ، يقال : فاحت ريح المسك وفاح الطيب اذا تضوع ، ولايقال فاحت ريح خبيثة ، والوادي الأفيح : الواسع المتضوع بالريح الطيبة ، قال ابن الاثير : ومنه الحديث : "اتخذ ربك في الجنة واديا أفيح من مسك" كل موضع واسع يقال له أفيح وروضة فيحاء النهاية (فيح) ٤٨٤/٣ ومادة فوح وفيح في القاموس واللسان .

ثمانية ايام . فسأل حزقيل[1] فيهم ربه . فأحياهم . فعاشوا بعد ذلك دهرا لايلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن .

ابن عباس : إن تيك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط

---

(١) حزقيل بكسر الراء . ويلفظ أيضا حزيقال . ومعناه : قوة الرب . وهو ابن بوزي ، ويسمى ايضا بابن العجوز ؛ لأن أمه سألت الله الولد . وقد كبرت وسنت وعقمت فوهبه الله لها . وهو ثالث انبياء اليهود الكبار . كان معاصرا لأرميا ودانيال وكان احد القائمين بأمور بني إسرائيل بعد كالب بن يوحنا الذي جاء بعد يوشع . نشأ حزقيل في فلسطين ثم سبى الى بابل سنة ٥٩٧ قبل الميلاد . وتنبأ حوالي سنة ٥٩٣ قبل الميلاد . وهو صاحب أحد أسفار كتاب العهد القديم . وهو الذي دعا للقوم الذين ذكرهم الله بقوله : **ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف** ....؛ توفي سنة ٥٧١ قبل الميلاد انظر تاريخ الطبري ٤٥٧/١ وتفسير الطبري : ٣٦٥/٢ ومابعدها . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢/٢ وقصص الانبياء له ص : ٤٧٣ ودائرة المعارف للبستاني (دار المعرفة بيروت بدون ذكر تاريخ الطبع) مادة حزقيال ٢٢/٧ والمنجد في الاعلام ط ١٦ سنة ١٩٨٨ مطبوع مع ط ٣٠ من كتاب المنجد في اللغة والاعلام ص ٢٢٠ . معجم الحضارات السامية لهنري س . عبودي (جروس بريس — طرابلس لبنان ط ٢ ١٤١١هـ / ١٩٩١م ص ٣٥١ — ٣٥٢ .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

.....

فنزل تعجيبا من حالهم ﴿ **ألم تر** ﴾[1] أي : تعلم ؛ لأنها من رؤية القلب ، وكذا كل مالم يعاين . ومعناه الوجوب ؛ لأن همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي ، او على الاستفهام صار تقريرا وإيجابا .

والمعنى : قد علمت خبر ﴿ **الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف** ﴾ [٥٧ــــ أ] جمع ألف[2] ؛ أي جماعات كثيرة ﴿ **حذر الموت فقال لهم الله** ﴾ على لسان ملك : ﴿ **موتوا** ﴾ فماتوا .

---

(١) قوله : نزل تعجيبا من حالهم الم تر ... اخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعيره : ٢/ ٣٦٥ ، وابن ابي حاتم في تفسيره ٢/٤٥٥ ــ ٤٥٨ الاحاديث ٢٤٠٩ ــ ٢٤٢٣ ، والواحدي في الوسيط : ١/٣٥٤ ــ ٣٥٥ ، وانظر الدر المنثور : ١/٣١٠ .

(٢) ورد في حاشية الاصل هنا قوله : قالوا : كانوا ثلاثة الاف أو أربعة الاف أو ثمانية الاف أو عشرة الاف أو بضعة وثلاثين الفا أو اربعين ألفا أو سبعين ألفا تمت .

ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ [٢٤٣] وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٤٤] مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً

.....

أو : هذا أمر معناه خبر ؛ أي فأماتهم الله جميعا فماتوا .

ثم عطف على (ماتوا) المقدرة قوله : ﴿ **ثُمَّ أَحْيَاهُمْ** ﴾ ليعلموا أن لافرار من القدر[١] ، وهذا تبكيت لمن يفرّ من قضاء الله المحتوم .

﴿ **إِنَّ اللّه لَذُو فضْل على النَّاس** ﴾ كافة في الدنيا ، وخاصة على المؤمنين في الأخرى .

﴿ **ولَـكنَّ أَكْثَـر النَّاس لا يشْكُرُون** ﴾ (تا) على ذلك ؛ لعجز بعض ، وكفر بعض .

ثم عطف[٢] مابعد على محذوف ، مشجعا ومخاطبا للذين أُحْيُوْا.

أو لهذه الأمة ، وتقديره : لاتحذروا الموت ﴿ **وقَاتلُواْ في سبيل اللّه** ﴾ أي : في طاعته ــ أعداءَهُ .

---

(١) ف : القدرة .. وقد ورد في هامش الأصل هنا قوله : أو مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم ثم أحياهم ليتوفوا بقية اجالهم ولو جاءت اجالهم مابعثوا (تمت) .

(٢) ك : ثم عطف على مابعد على محذوف ... بزيادة الحرف (على) وهو سهو .

﴿ واعلموا أنّ الله سميعٌ عليمٌ ﴾ (تا)

﴿ مَن ﴾ استفهام ابتداء .

﴿ ذا ﴾ خبره .

﴿ الّذي ﴾ صفة الخبر .

ولايجوز جعل (مَن) و (ذا) اسما واحدا كـ : (ما) و (ذا) في (ماذا) ؛ لأن (ما) أشد إبهاما من (من) ؛ لأنها لمن يعقل و (ما) تعمّ.

وصلة الذي ﴿ يُقْرِضُ اللّه ﴾ أي : يعطي عباده . في الحديث : (يقول الله يوم القيامة : ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني ، قال رب كيف أطعمك وأنت رب العزة ؟ قال : استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي)[1] .

﴿ قرضا ﴾ أي : إقراضا ﴿ حسنا ﴾ حلالا[2] .

---

(١) حديث (يقول الله يوم القيامة ابن ادم استطعمتك ...) رواه الامام مسلم في البر والصلة من صحيحه بسنده عن ابي هريرة في حديث طويل أوله : (إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا أبن ادم مرضت فلم تعدني ...) فانظر صحيح مسلم ١٩٩٠/٤ الحديث ٤٣ من البر والصلة تسلسل ٢٥٦٩ وانظره في كتاب الأربعين القدسية لعلي القاري تحقيق كمال بن بسيوني الأيباني ط١ مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ ص : ٣٢٠ الحديث الرابع ، وكتاب الاحاديث القدسية نشر المكتب الجامعي الحديث بالاسكندرية ص ٢٠٨ الحديث ٢٦٥ .

(٢) ص : حلالا (وهو تصحيف) .

وأصـــل القـــرض : القطع ، ويطلق على كل اعطاء يطلب به الجزاء .

القـــراءة : ﴿ **فيضاعفه** ﴾ ويضاعفْ ، ومضاعفْهُ ، وبابه بغير الف ، مشددا[1] ، أو بألف مخففا لغتان ، وبنصب الفاء هنا والحديد[2] ؛ بـــإضـــمار (أن) ، وبـــرفعها استئنافا ﴿ **أضعافا كثيرة** ﴾ **(حس)** لايعلم عددها لكثرتها الا الله[3] .

---

(١) قوله بغير الف مشددا .. أي يضعفه وانظر هـــذه القـــراءات في معجم القـــراءات : ٣٤٢/١ ــ ٣٤٣ ومعجم القراءات القرانية : ١٨٨/١ ــ ١٨٩ .

(٢) الحديد : ١١ .

(٣) ورد في حاشية الاصل قوله (أو هو سبعمائة ضعف) تمت .

وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ

.....

وأصل التضعيف أن يزاد على الشيء مثله أو أمثاله[1] .

تلخيصه[2] : من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس وغير منّة ، فإن الله يثيبه على ذلك أفضل ثواب .

ولما حثهم تعالى على الإخراج أخبر أنهم لايمكنهم ذلك الا بتوفيقه[3] فقال :

﴿ **واللَّهُ يَقْبِضُ** ﴾ بإمساك الرزق ﴿ **ويَبْسُطُ** ﴾ بتوسيعه على خلقه.

أو : هو الإحياء والإماتة .

القراءة : (يبسط) هنا و (بسطة) في الاعراف[4] بالسين لأنها الأصل. وبالصاد ابدالا[5] من السين ؛ لتجانس الطاء في الاستعلاء.

---

(١) في الأصل : وأمثاله ـ بالواو ، وما اثبتناه عن ك ص ف .

(٢) ك : وتلخيصه بزيادة واو .

(٣) ف: بتوفيقه تعالى فقال ...

(٤) وهي قوله : ﴿ **وزادكم في الخلق بسطة** ﴾ الاعراف : ٦٩ .

(٥) ك : بدلا .

ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال : ﴿ **وإليه** ﴾ أي : إلى الله ﴿ **ترجعون**﴾ (**تا**) فيجازيكم[1] .

أو : الى التراب كناية عن غير مذكور ، يقول منه خلقتكم[2] واليه تعودون .

ولما مرج[3] أمر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا ، وأخرج بعضهم من ديارهم ، وكانوا يطيعون ملوكهم ، وكان ملوكهم يطيعون أنبيائهم ، وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت[4] ﴿ **قالوا**

---

(١) في الاصل غير منقطة وكذا في ك ، وفي ص : فنجازيكم ، وما اثبتناه عن ف .

(٢) ك : خلقكم ، ص : ويقول منه خلقتكم بزيادة واو .

(٣) مرج الامر والدين اختلط وبابه طرب ومنه الهرج والمرج (الصحاح) .

(٤) قوم جالوت : قال المسعودي انهم أجناس من البربر ، وقال المستشرق كارادیفو انهم من الكنعانيين وقال اخرون انهم من نسل عاد وثمود ، وقيل غير ذلك ، وجالوت اسم لأحد ملوك العمالقة الجبارين من مدينة (جت) في فلسطين ، ويسمى في كتاب العهد القديم جليات Goliath ومعناه بالعبرانية (المسبي) ، وذهب بعضهم الى أن اسم جالوت عربي مشتق من الفعل (جال) على وزن (فعلوت) مثل جبروت وملكوت ، وقلبت الواو الاولى ألفا ، قال المسعودي : وهو جالوت بن بابول بن ريال بن حطان بن فارس انتهى ، قلت ذكر جالوت في القران ثلاث مرات كلها في قصة محاربته لبني اسرائيل بقيادة طالوت ، قيل إنه طلب المبارزة من شجعان بني اسرائيل ؛ لينهي الحرب ، وكان ذا قوة في البطش وشدة في الحرب فتصدى له النبي داود ﷺ فقتله ، وقد ذكرت قصة ذلك مفصلة في الاصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الاول ، وفيها كثير من الاساطير حول مقلاع داود والحجر الذي رماه به فقتله نقلها كثير من المفسرين عن أهل الكتاب عند تفسيرهم لهذه الاية ومابعدها من الايات انظر تاريخ=

لنبيّ لَهُمْ ﷺ[1] هو يوشع بن نون[2]

= الطبري ١/٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، تفسير الطبري : ٢/٣٩٠ ، مروج الذهب: ١/٦٧ ــ ٦٨ ، تفسير البغوي : ١/٢٢٨ ، تفسير الخازن : ١/٢٢٠ ، عمدة الحفاظ للسمين الحلبي : ١/٣٣٣ مادة (حلت) معجم الحضارات السامية : ٣٠٢ ، ٣٢٠ ، دائرة المعارف للبستاني : ٦/٥٠٤ ، دائرة المعارف الاسلامية المترجمة : ١٠/٤١٧ ــ ٤١٨ ، الاعلام الاعجمية في القرآن : ٨٠ ــ ٨٢ الترجمة : ١٤ .

(١) في ف وردت تتابعه الآية وهي قوله : **ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم** ، وجاء في هامش الأصل هنا قوله : (الملأ وجوه القوم وأشرافهم ، وأصله الجماعة من الناس لواحد له من لفظه كالقوم والخيل والجيش وجمعه أملاء) تمت .

(٢) ورد في هامش الأصل هنا قوله : (ابن إفراييم بن يوسف ، **أو** : هو شمعون ، وسمي شمعون لأن أمه دعت الله تعالى أن يرزقها غلاما ، فاستجاب لها فولدت غلاما ، فاستجاب لها فولدت غلاما فسمته شمعون أي : سمع الله تعالى دعائي والسين بالعبرانية تصير شينا ، وهي صفية ، وأبوه عقمة من ولد لاوي بن يعقوب)تمت . ويوشع بن نون هو فتى موسى وخليفته واسمه الأصلي يهوشع أو هوشع ، أو يشوع بمعنى (الله الخلاص) ، كان قائدا لبني اسرائيل أيام النبي موسى ﷺ الذي أطلق عليه اسم يشوع ، وهو يوشع بن نون بن إفراييم بن يوسف النبي ﷺ ، ولما قبض الله عز وجل موسى ﷺ سار يوشع ببني اسرائيل الى بلاد الشام وقد كان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق وغيرهم من ملوك الشام ، وانتصر عليهم ، وقسم الارض المقدسة لكل سبط من اسباط بني اسرائيل ناحية يسكنونها ويعمرونها ، وكانت مدته بعد وفاة موسى تسعا وعشرين سنة وقبض وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وقام من بعده كالب بن يوقنا . انظر تاريخ الطبري : ١/٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٣٠ ، مروج الذهب : ١/٦٣ ــ ٦٥ ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء : ٧٩ ، تاريخ الانبياء المنسوب =

ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ

.....

أو : اشمويل[1] الذي رباه عيلي[2] : ﴿ **ابعث** ﴾ أي : أثر ، وأرسل ﴿ **لنا ملكا** ﴾ أي : معنا سلطانا يتقدمنا ، ﴿ **نُقاتل في سبيل اللّه** ﴾ .

=للخطيب البغدادي : ٢١٨ ــ ٢٢٠ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١ ، الاعلام باصول الاعلام : ٢٠٣ ــ ٢٠٤ ، معجم الحضارات السامية : ٩١٣ مادة (يشوع) ، وتفسير لفظة (النبي) الواردة في الاية بانه يوشع بن نون اخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة انظر تفسير الطبري : ٢٧٣/٢ واخرج ايضا رواية اخرى عن السدي انه شمعون (المصدر نفسه) واخرى عن وهب بن منبه انه اشمويل (المصدر نفسه) وانظر مفحمات الاقران في مبهمات القران للسيوطي ص : ٥٦ .

(١) اشمويل ، ويسمى ايضا شمويل ، ويقال ان اسمه شمعون ، واسماعيل ، ويسمى عند نصارى العرب صموئيل ، وهو ابن بالي بن علقمة ، وهو احد انبياء بني اسرائيل قام بمحاربة الفلسطينيين وأجرى اصلاحات دينية وترد اخباره في سفر الملوك توفي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد انظر اخباره في تاريخ الطبري : ٤٦٥/١ ــ ٤٦٩ ، وتفسير الطبري : ٣١٣/٢ ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة الاصفهاني : ٨١ ، والبداية والنهاية : ٥/٢ ، ومعجم الحضارات السامية ، ص : ٥٥١ والاعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الانبياء ، ص ١١٤ .

(٢) عيلي : هو كاهن لبني اسرائيل كان خبرهم ، وصاحب قربانهم ، يدبر أمرهم وينتهون الى رأيه ، وهو الذي ربى شمويل ، وتكفله ، وتعاهده ، وتبناه ، وكان لايأمن عليه أحدا ، ولما اضطرب أمر بني اسرائيل ، تغلب عليهم العمالقة وساءت أحوالهم ، وضربت عليهم الجزية ، وكان له ابنان شابان ، أحدثا في القربان شيئا لم يكن فيه ،=

هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ

.....

القراءة : نقاتلْ ــ بالنون جزما جوابا للأمر[1] .

وقرئ : بالنون رفعا استئنافا[2] وبالياء غيبة رفعا[3] صفة لــ :

=فلما انباه شمويل بذلك وبما ان الله امرهما وأمر بني اسرائيل وتقصيره في ذلك فزع فزعا شديدا . فأمر الله ان يخرجا بالناس فيقاتلا العدو فخرجا . وأخرجا التابوت جعل على بقوع أحبارهما . فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه فأخبره ان الناس قد انهزموا . وان ابنيه قد قتلا . وأن التابوت قد ذهب به العدو . فشهق . ووقع على قفاه من كرسيه . فمات . انظر تاريخ الطبري : ٤٦٩/١ ــ ٤٧٠ . وتفسيره ٣٧٣/٢ ــ ٣٧٤ . قصص الانبياء المسمى بالعرائس للثعلبي : ١٥٥ ــ ١٥٧ . تاريخ الانبياء المنسوب الى الخطيب البغدادي : ٢٢٩ الكامل لابن الاثير (دار صادر) ٢١٧/١ . البداية والنهاية : ٥/٢ الاعلام باصول الأعلام الواردة في قصص الانبياء ص : ١٣٦ . وفيه أن لــ : (عيلي) ذكرا في سفر صموئيل الاول .

(١) قوله : بالنون جزما جوابا للأمر قلت هي قراءة الجمهور .

(٢) قوله : بالنون رفعا استئنافا .. قلت هي قراءة لم تنسب لقارئ بعينه فانظر معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٧٨/١ وقد استبعد هذه القراءة وانظر الكشاف : ٣٧٨/١ وقال بالنون والرفع على انه حال وتفسير الفخر الرازي : ١٧٠/٦ . والبحر المحيط : ٢٥٥/٢ ، الدر المصون : ٥١٥/٢ .

(٣) قوله : وبالياء غيبة رفعا ... قلت هي قراءة الضحاك وابن أبي عبلة والسلمي ، فانظر المصادر السابقة وانظر المحرر الوجيز ١٦٤/٢ وفيه انه في موضع الصفة للملك.

(ملكا) ، وجزما جوابا للأمر[1] [٥٧ ــ ب] .

القراءة : ﴿ **هل عسيتم** ﴾ فتحا كرميتم ، وكسرا كخشيتم يقال : عسي كعمي ، واسم الفاعل : عس ، كعم ، عن[2] ابن الاعرابي[3] .

وقوله : ﴿ **إن كتب عليكم القتال** ﴾ شرط معترض دون خبر عسى ، وخبرها : ﴿ **ألا تقاتلوا** ﴾

ويجوز أن يقال : جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى ، أي تجبنوا .

أو : سدّ مسدّه .

---

(١) قوله : وجزما جوابا للامر ... قلت هي قراءة غير منسوبة لقارئ فانظر المصادر السابقة .

(٢) لفظة (عن) سقطت من ص .

(٣) ابن الأعرابي : هو ابو عبد الله محمد بن زياد النحوي المشهور ، ولد سنة ١٥٠هـ ، واخذ عن المفضل الضبي صاحب "المفضليات" والكسائي ، وغيرهما ، وأخذ عنه كثيرون منهم ابراهيم الحربي ، وثعلب ، وابن السكيت ، وكان كثير الحفظ ، زاهدا ، ورعا ، ثقة ، صدوقا ، راوية للأشعار ، ومن مؤلفاته "النوادر" و "الخيل" و "الانواء" و "تاريخ القبائل" وغير ذلك ، توفي بسر من رأى سنة ٢٣١هـ وقيل ٢٣٣هـ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٨٢/٥ الترجمة : ٢٧٨١ ، وفيات الاعيان : ٣٠٦/٤ الترجمة : ٦٣٣ ، معجم الادباء : ١٨٩/١٨ ، الترجمة : ٥١ ، إنباه الرواة : ١٢٨/٣ ، الترجمة : ٦٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٧٩/٣ الترجمة ٩٩٣ ، بغية الوعاة : ١٠٥/١ ، الترجمة ١١٧٤ . وقول ابن الاعرابي في (عسى) تجده في لسان العرب طبعة مرتبة على اوائل الكلمات : ٢٩٥٠/٤ مادة (عسى) .

و (عسى) للتوقع والرجاء . فدخلت عليها (هل) تقريرا للمتوقع ، كقوله (**هل أتى على الإنسان**)[1]

---

(١) الآية الأولى من سورة الدهر .

قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [٢٤٦] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

.....

تلخيصه : أنتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون ؟

فثمّ استفهموا منكرين فقالوا : ﴿ **وما** ﴾ ابتداء ، خبره : ﴿ **لنا** ﴾ .

ومحل ﴿ **ألاّ نقاتل** ﴾ نصب ، أي : في أن لانقاتل ، والواو في (**وما**) ربطت الجملة بما قبلها .

والمعنى : أي عذر لنا في ترك الجهاد[1] ﴿ **وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنآئنا** ﴾ (كا)

المعنى : أخرج بعضنا ؛ لأن القاتلين كانوا في ديارهم .

﴿ **إلاّ قليلاً منهم** ﴾ (كا) هم الذين عبروا النهر مع طالوت[1] ،

---

(١) ورد هنا في حاشية الاصل مانصه : أو أن زائدة أو حذفها واثباتها لغتان ؛ كقوله (**ما لك ألاّ تكون**) (**وما لكم لا تؤمنون**) تمت والآية الاولى من الحجر : ٣٢ والثانية من الحديد : ٨ .

وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كأهل بدر[٢] .

ثم تهدّدهم على ترك الجهاد فقال : ﴿ **واللّه عليمٌ بالظّالمين** ﴾ (تا) ومنع ﴿ **طالوت ملكا** ﴾ (كا) حال ، الصرف ـ تعريفه وعجمته.

فلما عرّفهم نبيّهم أن طالوت ملكهم ﴿ **قالوا** ﴾ منكرين : ﴿ **أنّى** ﴾ أي : كيف ﴿ **يكون له الملك علينا** ﴾ وليس من بيت الملك ؛ لأن الملك كان في سبط يهوذا[٣] بن يعقوب ، والنبوة في سبط

---

(١) طالوت : وهو أحد ملوك بني اسرائيل ، واسمه بالعبرانية (شاول) ومعناه (مسؤول) ، وهو ابن قيس بن ابيال بن ضرار من سبط بنيامين بن يعقوب ﷺ ، وقيل اسمه عربي بمعنى (الطويل) على وزن فعلوت من (طال) كجبروت ، كان طالوت فقيرا يعمل سقاء يبيع الماء ، فاختاره شمويل ملكا فلم يرض الناس به ، فأعاد الله له التابوت اية على اختياره ، فرضوا به وأطاعوه ، فقاد الجيش لمحاربة العمالقة ، وقتل داود جالوت ، وبقتله انهزم العمالقة ، ومكّن الله لطالوت في الارض ، الا أنه اساء التصرف ، فنصب داود بدلا منه ، توفي طالوت حوالي سنة ١٠١٥ قبل الميلاد انظر تاريخ الطبري : ٤٦٧/١ ـ ٤٧٨ ، وتفسيره : ٣٧٨/٢ ـ ٤٠٣ ، قصص الانبياء للثعالبي : ١٥٧ ومابعدها ، الكامل لابن الاثير : ٢١٧/١ ، البداية والنهاية : ٦/٢ ، الاعلام باصول الاعلام : ١١٠ وذكر فيه ان اخباره في سفر صموئيل الاول ، الاعلام الاعجمية في القران : ١٠٢ ، الترجمة : ٢١ ، المنجد في الاعلام : ٣٢٩ .

(٢) قوله : وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كأهل بدر اخرج هذا الخبر الطبري بسنده الى البراء بن عازب انظر تفسيره ٣٩٣/٢ .

(٣) يهوذا هو ابن يعقوب عليه السلام من زوجته ليئا ، وهو أخو يوسف ﷺ الذي لم يوافق اخوته على قرارهم بقتل يوسف واليه ينسب اليهود كما ينسب اليه احد اسباط=

لاوي[1] بن يعقوب وكان دباغا .

أو : سقاء فقيرا ، ولم يكن من أحد السبطين .

والواو في قوله : ﴿ **ونحنُ أحقُ بالمُلْك منْهُ** ﴾ واو الحال .

والباء و (**منْهُ**) متعلقان بـ (**أحقُ**) .

ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله : ﴿ **ولمْ يؤْت سعة** ﴾ أي : كثرة ﴿ **مّن المال** ﴾ (**كا**)

=اسرائيل انظر ترجمته واخباره في تاريخ الطبري : ٣١٧/١ ، ٣٦١ ـ ٣٦٣ ، ٦٠٣ وتفسير الطبري : ٩٥/١٢ في البداء تفسير سورة يوسف ، ومروج الذهب : ٥٩/١ ، وتاريخ ابن الاثير : ١٢٦/١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، معجم الحضارات السامية ص ٩٢٦ ، الموسوعة العربية الميسرة : ص ١٩٨٥ ، الاعلام الاعجمية في القرآن : ص ٢٢٤ ، الاعلام باصول الاعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام : ١٩٨ ـ ١٩٩ ، المنجد في الاعلام (ط ١٥) : ٦٢٢ .

(١) لاوي بن يعقوب هو احد اخوة يوسف عليه السلام وأمه ليا فهو شقيق يهوذا ، خرج من سبطه الكهنة او اللاويون ، وكان اسم لاوي يطلق في كتاب العهد القديم على افراد سبط لاوي هذا عامة ، او لتمييزهم عن نسل هارون ، ويسمى باسم اللاويين السفر الثالث من أسفار التوراة من كتاب العهد القديم الذي يتضمن الشعائر التقليدية للعبادة وعرضا لأوضاع رجال الدين في ذرية لاوي ومجموعة من المبادئ الدينية والاخلاقية انظر اخبار لاوي بن يعقوب في تاريخ الطبري: ٣١٧/١ ، ٣١٨ ، ٣٨٥، وتفسير الطبري : ٣١٩/٢ ، ومروج الذهب : ٥٩/١ ، تاريخ الكامل : ١٢٦/١ ، ١٦٩ ، ٣١١ ، معجم الحضارات السامية : ٧٣٩ ، الاعلام باصول الاعلام : ١٥٥ ـ ١٥٦ ، المنجد في الاعلام : ٤٩١ .

تلخيصه : بعيدٌ تملكه علينا ، والحال عدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه ، وفقره .

فثمّ قال نبيهم ، رادا عليهم : ﴿ **إنّ اللّه اصطفاهُ** ﴾ اختاره ﴿ **عليكُم وزادهُ** ﴾ نفّله ﴿ **بسطة** ﴾ سعة ﴿ **في العلْم والْجسْم**﴾ (**كا**) قالوا كان أعلم بني اسرائيل بالحرب والديانات في وقته ، وأطول من كل إنسان برأسه ومنكبه .

القراءة : بالسين هنا . وعن الكسائي[1] بالصاد[2] .

---

(١) الكسائي : هو ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي احد القراء السبعة وأحد اللغويين والنحويين الكبار واصحاب التصانيف الكثيرة توفي سنة ١٨٠ على الراجح انظر ترجمته في كتاب السبعة في القراءات : ٧٨ ، الفهرست لابن النديم : ٧٢ تاريخ بغداد : ٤٠٣/١١ الترجمة ٦٢٩٠ ، الانساب للسمعاني: ٦٥/٥ ، معجم الادباء ١٦٧/١٣ الترجمة : ٢٤ ، انباه الرواة : ٢٥٦/٢ الترجمة : ٤٥٦ ، بغية الوعاة : ١٦٢/٢ الترجمة : ١٧٠١ ، هدية العارفين : ٦٦٨/١ .

(٢) انظر قراءة الكسائي بالصاد في كتاب السبعة في القراءات : ١٨٦ والتيسير : ٨١ وانظر الخلاف في قراءتها في البحر المحيط : ٢٥٨ ، والنشر ٢٤٠/٢ ومعجم القراءات : ٣٥٠/١ .

وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٢٤٧] وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ

.....

﴿ واللَّهُ يُؤْتي مُلْكَهُ من يشاءُ ﴾ (كا) لأنه مختص بالملك .

﴿ واللَّهُ واسعٌ ﴾ ذو السعة .

أو : واسع الحكم[١] .

﴿ عليمٌ ﴾ (تا) بما يصنع .

فثمّ طلبوا من نبيّهم علامة على ذلك ، وكان التابوت قد أخذ منهم قسرا لما مرج أمرهم .

أو : كان قد خبأه يوشع في التيه[٢] .

فقال : ﴿ إنّ آيةَ مُلكه أن يأتيكُمُ التّابُوتُ ﴾ كان صندوق التوراة من خشب الشمشاد[٣] نحوا من ثلاثة أذرع في

---

(١) ص : واسع العلم ، ف : واسع الحكم ، وما اثبتناه عن الأصل وعن ك .

(٢) قوله : كان قد خبأه يوشع في التيه ... قلت : روى ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة وعن الربيع انه كان موسى قد ترك التابوت عند فتاه يوشع بن نون وهو في البرية ... فانظر تفسيره : ٣٨٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ .

(٣) في الأصل : (الشمشار) بالراء وهو الموافق لما في تفسير الكشاف : ٣٨٠/١ وتفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ وما في تفسير ابن عادل المسمى باللباب : ٢٧٤/٤ ، وما اثبتناه عن ص ك ف بالدال ، وهو الموافق لما في معجم النبات للدكتور احمد عيسى (ص ٣٤ مادة بقس) والمعجم المفصل في المعرب والدخيل للدكتور سعدي ضناوي=

ذراعين[1] .

زعم بعضهم أن التابوت (فعلوت) من التوب : الرجوع ؛ قال: لأنه يرجع اليه ويستخرج منه مافيه[2] .

=(ص٣١٠) وفيه انه بكسر اوله وفتحه وقال : وهو شجر البقس من الفارسية . قال القرطبي : ان التابوت كان من عود الشمشار الذي يتخذ منه الامشاط (تفسير القرطبي ٢٤٨/٣) وقد ذكره المجد الفيروز ابادي في مادة (بقس) فقال : البقس ، ويقال بقسيس شجر كالآس ورقا وحبا أو هو الشمشاذ (بالذال المعجمة) وهو شجر قابض يجفف بلة الأمعاء ... ثم ذكر خواصه الطبية (القاموس ط دار الرسالة ٦٨٧) وفي شرحه قال المرتضى الزبيدي في (البقس) : أو هو شجر الشمشاذ (بالذال المعجمة) منابته بلاد الروم تتخذ منه المغالق والأبواب لمتانته وصلابته (مادة بقس : ١١١/٤) ثم استدركه على المجد صاحب القاموس في مادة (شمشذ) فقال : ومما يستدرك عليه هنا الشمشاذ معرب شمشاد (بالمهملة) وهو السرد ويسمى ازاد درخت (تاج : ٥٦٨/٢) .

(١) قوله : كان نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين .. قلت : هو ما أخرجه ابن جرير الطبري بسنده عن وهب بن منبه انظر تفسير الطبري : ٣٨٥/٢ كما اخرجه ابن ابي حاتم الرازي عنه في تفسيره : ٤٦٧/٢ الفقرة : ٢٤٦٨ . وقد جاء في حاشية الاصل ما نصه : (وكان عند ادم مدة حياته ، ثم عند شيث كذلك ، ثم توارثه اولاد آدم الى أن بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان عند اسماعيل ؛ لأنه كان أكبر اولاده ، ثم يعقوب ثم في بني إسرائيل الى أن وصل الى موسى يضع فيه التوراة وشيئاً من متعه ، ثم تداولته أنبياء بني اسرائيل الى وقت شمويل تمت) قلت : وهو ما ذكره البغوي في تفسيره في هذا الموضع : ٢٢٨/١ ــ ٢٢٩ .

(٢) قوله : زعم بعضهم أن التابوت فعلوت ... قلت عني بذلك الامام الزمخشري اذ رجح هذا الوجه وضعف الوجه الثاني فانظر الكشاف : ٣٨٠/١ .

فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ

.....

وبعضهم أنكر هذا وقال : المعنى لايساعده ، وانما يشتق اذا صح المعنى ، وانما هو فاعول[1] . ويعضد هذا ما قرئ : تابوه بالهاء[2] .

﴿ فيه سكينةٌ ﴾ طمأنينة وحكمة ؛ لأنهم كانوا يسكنون اليه أينما كان ، واذا حضروا القتال قدموه بين أيديهم يستنصرون به .

---

(١) قوله : وبعضهم أنكر ذلك وقال المعنى لايساعده وانما يشتق اذا صح المعنى وانما هو فاعول ... قلت لعله اراد بذلك ابا البقاء العكبري اذ يقول : والتاء في التابوت أصل ووزنه فاعول ، ولايعرف له اشتقاق وفيه لغة اخرى (التابوه) بالهاء وقد قرئ به شاذا، فيجوز أن يكون لغتين وان تكون الهاء بدلا من التاء ، فان قيل لم لايكون فعلوتا من تاب يتوب ؟ قيل المعنى لايساعده ، وانما يشتق اذا صح المعنى انظر التبيان في اعراب القرآن : ١٩٨/١ ، وانظر ايضا في هذه المسألة صحاح الجوهري مادة (توب) ٩٢/١ ، والكشاف : ٣٨٠/١ .

(٢) قوله : قرئ تابوه بالهاء ... قلت هي قراءة أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وهي لغة الانصار ، انظر مختصر ابن خالويه : ١٥ ، المحتسب في شواذ القراءات : ١٢٩/١، الكشاف : ٣٨٠/١ ، المحرر الوجيز : ١١٧٠/٢ ، البحر المحيط : ٢٦١/٢ ، الدر المصون : ٥٢٣/٢ .

أو : كان فيه شيء [٥٨ ــ أ] كرأس الهرة[١] اذا سمعوا صوته أيقنوا بالنصر ، واذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم .

وقرئ : سكينة مشددا[٢] .

﴿ **وبقيّة** ﴾ هي لوحان من التوراة ، ورضراض[٣] المتكسر من الواحها ، وعصا موسى ، ونعلاه ، وعمامته .

أو : عمامة هارون ، وقفيز من المنّ .

ومحل ﴿ **مّمّا تـرك آلُ موسـى وآلُ هارون** ﴾ أي : موسى وهارون ، نفسهما ، رفع نعت لـ(**بقيّة**) ، فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جاء اليهم ﴿ **تحملُهُ الملآئكةُ** ﴾ (**كا**) حتى وضعته عند[٤] طالوت، فأقروا بملكه .

---

(١) ورد في هامش الأصل مانصه : كان له رأس كرأس الهرة وذنب كذنبها ، وله جناحان أو له عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد ، ابن عباس : السكينة : ضست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء أو هي ريح خجوج (أي كثيرة الصوت) هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان تمت .

(٢) قوله : وقرئ سكينة مشددا ... قلت هي قراءة أبي السمال ، قال الزمخشري وهو غريب انظر الكشاف : ٣٨٠/١ ، والبحر المحيط : ٢٦٢/٢ والدر المصون : ٥٢٤/٢ .

(٣) ص ارضاض ... وهو الموافق لما في الكشاف .وما اثبتناه عن الاصل وعن ك ف .

(٤) لفظة (عند) سقطت من ص .

وقرئ : يحمله بالياء مذكرا[1] .

ابـــن عباس : التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يُخْرجان قبل يوم القيامة[2] .

﴿ **إن كُنتُم مُّؤْمنين** ﴾ (كا)

فلمـــا رأوا التابوت أيقنوا بالنصر ، فتسارعوا الى الجهاد ، فقال طالوت : لاأبتغي إلا الشاب النشيط الفارغ ، فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه[3] .

﴿ **فلمَّـــا فَـــصل** ﴾ أي خـــــرج مـــــن البيت المقدس ﴿ **طَالُوتُ بالْجُـنُود** ﴾[4] وأصل الفصل : إبانة الشيء عن غيره حتى يبقى بينهما

---

(١) قـــوله : وقـــرئ : يحملـــه بالياء مذكرا ... قلت : هي قراءة مجاهد وحميد بن قيس والحـــسن والاعمش انظر البحر المحيط : ٢٦٣/٢ ، الدر المصون : ٥٢٥/٢ ومعجم القراءات : ٣٥٢/١ وفي هامشه أحالات اخرى .

(٢) قـــول ابن عباس : التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيامة ذكـــره ابـــن جرير قائلا : وبلغني أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة ، ولم يذكر له سندا فانظره في تفسير الطبري : ٣٨٤/٢ .

(٣) قوله فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه انظره في تفسير الطبري : ٣٩٠/٢ ، وتفسير ابن ابي حاتم : ٤٧٢/٢ ، الفقرة ٢٤٩٥ ، والدر المنثور : ٣١٨/١ ، عن السدي .

(٤) ورد في حاشية الاصل هنا مانصه : "وهم يومئذ سبعون الف مقاتل أو ثمانون الفا لم يـــتخلف عـــنه الا كبير لهرمه ، أو مريض ، أو ذو عذر ؛ لأنهم لما رأوا التابوت لم يـــشكوا فـــي النصر ، فتسارعوا الى الجهاد ، فقال طالوت : لا حاجة لي في كل ما أرى، لايخرج معي رجل بنى بناء ولم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشتغل بها، ولا=

فـــرجة ، قالوا : وأصله أن يقال : فصل نفسه ، ثم كثر حذف المفعول حتى صار كانفصل غير متعد

وكان حرا شديدا[1] ، فطلبوا الماء فـــ[2] ﴿ **قالَ** ﴾ بأن أوحي اليه.

أو : كان نبيا .

﴿ **إنَّ اللّه مُبْتليكُم** ﴾ مختبركم ﴿ **بنهَرٍ** ﴾ (**كا**)

وقرئ : بسكون الهاء[3] ، لغتان .

=رجـــل عليه دين ، ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ، ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ ، فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه تمت" .

(١) ك : وكان حرّ شديدٌ (أي بالرفع) قلت وهو جائز على أن (كان) تامة .

(٢) سقطت الفاء من نسخة (فـ) .

(٣) قوله : وقرئ بسكون الهاء ... قلت هي قراءة مجاهد وحميد الاعرج وابي السمال اذ قـــرأوا بهـــا فـــي جميع القران . فانظر الكشاف : ٣٨١/١ ، ولم يذكر من قرأ بها ، والمحـــرر : ١٧٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/٣ ، البحر المحيط : ٢٦٤/٢ ، الدر المصون : ٥٢٦/٢ ومعجم القراءات : ٣٥٣/١ .

فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [٢٤٩]

.....

﴿ **فمن شرب منْهُ** ﴾ أي كرع فيه ﴿ **فليس منِّي** ﴾ أي من أتباعي وأهل ديني .

﴿ **ومن لَمْ يطْعمْهُ** ﴾ لم يذقه ؛ من طعمت الشيء : ذقته ، ﴿ **فإنَّهُ منِّي** ﴾

ومحل[١] : ﴿ **إلاّ من اغْترف غرْفةً بيده** ﴾ (**كا**) نصب استثناء مـــن (**فمن شرب منْهُ**) .

القراءة : ضمها : اسم لما يحصل في كف[٢] الغارف ، وفتحا : الاغتراف[٣] .

---

(١) ص : ومحل من اغترف (بحذف لفظة الا) .

(٢) ك : من كف الغارف .

(٣) قـوله : القراءة ضما اسم لما يحصل من كف الغارف ، وفتحا الاغتراف ... قلت : قـراءة الـضم أي ضـم الغـين من غرفة ، هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة=

أو : لغتان .

تلخيصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه ، وكانت[1] الغرفة تكفي الرجل لشربه ودوابه.

﴿ **إلاَّ قليلا مِّنْهُمْ** ﴾ استثناء من (**فشربوا**)

وقرئ : قليلٌ[2] رفعا ، حملا على المعنى ؛ لأنه لما قال (**فشربوا**) كان المعنى لم يطيعوه الا قليل زمن شرب الماء .

=والكسائي ويعقوب وخلف وعثمان بمعنى اسم للماء المشروب وهي اختيار أبي عبيد. وقراءة الفتح (أي فتح الغين منه) هي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن محيصن واليزيدي والشنوذي بمعنى المرة من الاغتراف فهو مصدر انظر معجم القراءات : ٣٥٣/١ ــ ٣٥٤ .

(١) ف : وكأن الغرفة ...

(٢) قوله : وقرئ (قليلٌ) رفعا ... قلت هي قراءة ابن مسعود والاعمش على أنه بدل من الواو في (**فشربوا**) وقد انكر الزجاج مثل هذه القراءة حين فسر اية قبلها وهي قوله ﴿ **فلمـا كُـتب عليهمُ القتالُ تولَّوا إلاَّ قليلا مِّنهم** ﴾ الآية ٢٤٦ من هذه السورة ، فقال : فاما من روى (**تولـوا إلاَّ قليلا مِّنهم**) فلا أعرف هذه القراءة ، ولا لها عندي وجه ... (معانـي القرآن واعرابه : ٢٧٩/١) ولكن القراء وجهها توجيها حسنا وضرب عليها أمثلة فانظر معاني القرآن له : ١٦٦/١ ــ ١٦٧ وللزمخشري توجيه اخر فقال : فلما كـان معنى فشربوا منه في معنى فلم يطيعوا حمل عليه كأنه قيل فلم يطيعوه الا قليل مـنهم ... (الكشاف : ٣٨١/١) وهو الرأي الذي ذكره المؤلف هنا وانظر بشأن هذه القـراءة البحـر المحيط : ٢٦٦/٢ ، ومعجم القراءات : ٣٥٤/١ وفيه احالات على مظان هذه القراءة .

فلما رأوا جـــالوت ﴿ **قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده** ﴾ (**كـــا**) ومن ثبت مع طالوت وجنوده وهم الذين عبروا النهر [**و**][1] كانوا ثلثمائة وثلاثة عشـــر رجـــلا[2] قالـــوا ﴿ **كم مّن فئة** ﴾ أي طائفة ﴿ **قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله** ﴾ (**كا**) .

﴿ **مع الصّابرين** ﴾ (**حس**)

---

(١) الواو زيادة من ك ص ف .

(٢) ورد تعلـــيق للناسخ على هامش الاصل وهو قوله "أو ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا أو اربعة الاف ، ولم يجاوز معه الا مؤمن تمت" .

وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٢٥٠]

.....

﴿ ولمّـا برزوا لجالوت ﴾ أي : حصلوا له في براز من الارض وهو الفضاء ، ولما تصافّوا[١] قال جالوت لطالوت : اما أن تبرز إليّ أو تبـرز اليّ أحدا ، فإن قتلني استحوذت على ملكي وإن قتلته استحوذت على ملكك . فخافه طالوت ، قالوا لأنه كان يهزم الجيوش وحده ، وكان فـي بيضته ثلثمائة رطل حديد ، وكان من العماليق من ولد عمليق بن عاد[٢] فلم يجد

---

(١) تـصافّوا : أي وقفـوا مـصطفين للقتال ، وموضع وقوفهم يسمى (المصف) وجمعه (المصافّ) ، قاموس : (صفف) .

(٢) عملـيق بن عاد كذا في الاصل وفي النسخ ك ص ف غير اننا نجد في كتب ترجمته أنه عمليق بن لاد بن إرم بن سام بن نوح ، بعضها يذكر انه ابن لاوذ . وعمليق هذا هـو أبو العماليق الذين ينتسبون اليه وهو أول من تكلم بالعربية ، وكان ظالماً تمادى فـي ظلمـه حتى قتله جديس بن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وقومه العماليق أمه عظـيمة يضرب بها المثل في الطول والجثمان ، واليهم ينسب جالوت ، وقد تفرقت منهم امم في البلاد ، فكان منهم الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ، والفراعنة بمـصر ، انظـر أخـبارهم وأخبار عمليق في تاريخ الطبري : ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧ ، ومـروج الذهب : ٥٣/١ ، ٢٦/٢ ، والكامل لابن الاثير : ٧٨/١ ، ٣٥١ ، والبداية والـنهاية : ١٢٦/١ ، ونهاية الارب في معرفة انساب العرب للقلقشندي : ١٤٢ ،=

فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ

.....

من يبارزه الا داود[1] ، وكان قصيرا ، مسقاما[2] .

=وقلائد الجمان في التعريف ببقائل عرب الزمان له: ص ١٣ ، ٣٤ ، ١٢٩ ، ١٧٦ ، وصبح الاعشى : ٣١٣/١ ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة : ٨٢٣/٢ .

(١) داود : هو النبي داود بن إيشي بن عوبذ بن باعر بن سلمون ، يرجع نسبه الى اسحاق بن ابراهيم عليه السلام . ورد اسمه في القران الكريم ست عشرة مرة وقد كرمه الله تعالى وانعم عليه بالنعم العظيمة ، فخصه بالنبوة والملك وتسخير الجبال يسبحن معه والطير وإلانة الحديد ، وعمل الدروع السابغات ، وحسن الصوت ، وانتصاره على جالوت ، وقد امتد حكمه بعد طالوت ، واعتدل امره في بني اسرائيل بما يقرب من أربعين سنة (مابين ١٠١٢ ــ ٩٧٢ قبل الميلاد) تقريبا ورزق بولده النبي سليمان ، واسم داود في العبرية معناه (محبوب) واليه ينسب سفر المزامير ، ولما توفي ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته . انظر شيئا من اخباره في تاريخ الطبري : ٤٧٦/١ ، وتفسيره : ٢/ ٣٩٦ ، والكامل لابن الاثير : ٢٢٣/١ ، والبداية والنهاية : ٩/٢ ، ومعجم اعلام القران الكريم للتونجي : ١١٨ ، والاعلام الاعجمية في القران للخالدي ص : ٨٩ الترجمة : ١٧ .

(٢) مسقاما : كثير السقم والامراض .

مصفارا[1] ، ازرق أمعر[2] ، يرعى غنم أبيه ، فحضر داود المعترك .

﴿ **بإذن الله** ﴾ (كا) ومعه ثلاثة أحجار فقتل بها ﴿ **داوود جالوت** ﴾ وتزوج ابنة طالوت ، فحسده طالوت ، ثم قتل طالوت تائبا[3] ثم خلفه داود .

﴿ **وآتاه الله الملك** ﴾[4] [٥٨ ـ ب] ﴿ **والحكمة** ﴾ النبوة ، ولم تجتمع السلطنة والنبوة لأحد قبل داود .

أو : الملك والحكمة : العلم والعمل .

﴿ **وعلمه مما يشاء** ﴾ (تا) من صنعة الدروع ، ومنطق الطير وكلام الحكل[5] والنمل[6] .

---

(١) مصفارا : اصفر اللون .

(٢) ورد في هامش الأصل قوله : (ابن فارس : الأمعر الذي لاشعر عليه تمت) .

(٣) ك : تائب وهو تصحيف وقد ورد في حاشية الأصل مانصه : وكان ملكه الى أن قتل اربعين سنة تمت قلت انظر ذلك في تفسير البغوي : ١/٢٣٥ .

(٤) ورد هنا في حاشية الأصل قوله : ملك بعد طالوت سبع سنين تمت قلت انظر هذا الخبر في تفسير البغوي : ١/٢٣٥ .

(٥) الحكل : مالايسمع صوته كالذر (قاموس : حكل) وفي هامش الأصل : هو مالا نطق له .

(٦) في هامش الأصل : أو الزنبور تمت .

القـــراءة : هنا والحج[1] : ﴿ **ولـــولا دفاعُ اللّه** ﴾[2] بألف وبغير ألف[3] .

وأصل الدفع صرف الشيء ؛ فان عدّي بـــ(الى) اقتضى الإبانة، وإن عدي بـــ(عن) اقتضى الحماية .

والمعنى : لولا أن يصرف الله ﴿ **النّاس بعْضهُمْ** ﴾ أي المفسدين.

أو : المشركين .

﴿ **بـــبعْض** ﴾ بالمؤمنين ﴿ **لَفسدت الأرْضُ** ﴾ ؛ بقتل المسلمين ، وظهور الفساد ، ونزل سخط فهلكت الارض ومافيها .

---

(١) أي قوله : « **ولولا دفْعُ اللّه النّاس بعْضهم ببعْض لّهُدّمتْ صوامعُ** ...» الحج : ٤٠ .

(٢) قرأ نافع وابان عن عاصم ويعقوب وسهل وابو جعفر والحسن (دفاع) وانكر ذلك ابو عبـــيد وقـــرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (دفع) وهي اختيار ابي عبيد انظر معجم القراءات : ٣٥٦/١ .

عَلَى الْعَالَمِينَ [٢٥١] تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [٢٥٢] تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ

.....

أو : لولا أن يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها . قال ﷺ : (إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه [البلاء])[1].

---

(١) الزيادة من كتب التخريج التي سنذكرها الآن ان شاء الله تعالى وحديث (ان الله ليدفع بالمسلم الصالح ...الخ) رواه الطبراني بسنده عن ابن عمر ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن محمد بن سوقة الاحفص بن سليمان ، ولاعن حفص الا يحيى ، تفرد به ابو حميد الحمصي فانظر المعجم الاوسط : ١٢٩/٣ ، الحديث : ٤٠٨٠ ، قال الهيثمي : ورواه الطبراني ايضا في الكبير وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف مجمع الزوائد : ١٦٤/٨ ، قلت : ولم اجده في المطبوع من المعجم الكبير بطبعتيه الاولى والثانية لضياع اجزاء منه لم تطبع وفيها شيء من احاديث ابن عمر . وقد رواه العقيلي عن ابن عمر في ترجمة يحيى بن سعيد العطار وقال عن يحيى : إنه شامي منكر الحديث ، انظر الضعفاء له : ١٥١٤/٤ ، الترجمة : ٢٠٣٠ ، ورواه ابن عدي عن ابن عمر ايضا في ترجمة أبي عمر حفص بن سليمان الاسدي ، فانظر=

﴿ **على العالمين** ﴾ (تا)

﴿ **تلك** ﴾ أي : الأخبار المذكورة ، مبتدأ خبره : ﴿**آيات الله نتلوها**﴾ حال من ايات الله[1] .

﴿ **لمن المرسلين** ﴾ (تا)

﴿ **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض** ﴾ (تا) إن استأنفت ﴿ **منهم من كلم الله** ﴾ أي : موسى . وإن نصبت (منهم) بدلا من موضع (**فضلنا**) لم تقف على بعض .

وقرئ : كلّم الله نصبا[2] .

وقرئ : كالم الله[3] ، من المكالمة ، و (كليم) يدل عليه .

=الكامل في الضعفاء : ٢٧٤/٣ الترجمة : ٥٠٥ ، وانظر الحديث في الجامع الصغير : ٢٧٥/١ الحديث : ١١٧٩٤ ورمز له بالضعف ، وكنز العمال : ٥/٩ الحديث : ٢٤٦٥٤ .

(١) جاء في حاشية الأصل هنا قوله : (بلغ قراءة على مؤلفه أبقاه الله ، بالموصل) .

(٢) قوله : وقرئ كلم الله نصبا ... قلت أي بنصب لفظ الجلالة ، والفاعل ضمير مستتر يعود على (من) ، وهي قراءة ذكرها المفسرون وعلماء القراءات ولم ينسبوها الى قائل ، فانظر مختصر ابن خالويه : ١٥ ، الكشاف : ٣٨٢/١ ، والتبيان للعكبري : ٢٠١/١ ، والبحر المحيط : ٢١٣/٢ ، والدر المصون : ٥٣٦/٢ ، ومعجم القراءات : ٣٥٨/١ .

(٣) قوله : وقرئ وكالم الله ... قلت هي صيغة مفاعلة أي مشاركة بأن يصدر الكلام من جهتين وهي قراءة ابي المتوكل ، وأبي نهشل ، وابن السميفع ، وابي نهيك ، فانظر=

﴿ **ورفع بعضهم** ﴾ أي محمدا ﷺ ولم يصرح باسمه تفخيما له[1].

﴿ **درجـــات** ﴾ **(حـــس)** نصب حال ؛ أي ذا درجات . وحسن الوقف هنا ؛ لأن مابعد جملة مستأنفة .

المعنى : أنه ﷺ ساوى الأنبياء في فضلهم صلى الله عليه و عليهم أجمعـــين . وفـــضل عليهم بأشياء كثيرة . واكبرها[2] القران . الثابت اعجـــازه على مرور الازمان[3] قال ﷺ :(مامن نبي الا وقد أعطي من الايات ما امن على مثله البشر . وانما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الي)[4]. وقال ﷺ (فضلت على الأنبياء بست : [اعطيت][5] جوامع الكلم،

=المـصادر الـسابقة وزاد المـسير : ٣٠١/١ وتفسير ابن عادل : ٣٠٣/٤ ومعجم القراءات : ٣٥٨/١ .

(١) لفظة (له) ليست موجودة في ص .

(٢) ك : واكثرها .

(٣) ص : على مرور الايمان ... وهو سهو .

(٤) حـــديث : (مـــامن نبـــيّ الا وقد اعطي من الايات ...الخ) متفق عليه من حديث أبي هريـــرة ؛ فقـــد رواه البخاري في فضائل القران من صحيحه : ٥٣٩/٢ ، الحديث : ٤٩٨١ . ومسلم في الايمان من صحيحه في الباب ١٠ منه ١٣٤/١ الحديث ٢٣٩ من الايمان تسلسل ١٥٢ . وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٥/٧ـ٦ الحديث : ٣٥٠٩ . وقـــال هذا حديث متفق على صحته . وغير ذلك من الكتب وفي جميعها (مامثله امن عليه البشر) .

(٥) الزيادة من كتب تخريج الحديث الآتي بيانها .

ونـــصرت بالـــرعب ، وأحلّت لي الغنائم ، وجعلت لي الارض مسجدا وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة ، وختم بي النبيون)[1] .

﴿ **بِرُوحِ الْقُدُسِ** ﴾ (**كا**) .

﴿ **ولوْ شاء اللّهُ** ﴾ مشيئة قسر ﴿ **ما اقْتتلَ الّذين من بعْدهم** ﴾ أي بعد الرسل .

---

(١) حديث (فضلت على الانبياء بست ...) رواه الامام مسلم في المساجد عن ابي هريرة مـــن صـــحيحه ٣٧١/١ الحديث الخامس من المساجد وتسلسله العام ٥٢٣ ، والامام الترمذي في الجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي : ٢١٢/٣ الحديث : ١٥٥٣ ، وقال حـــديث حسن صحيح ، وفي هامشه مظان روايته ، والبيهقي : في السنن الكبـــرى : ٤٣٢/٢ ، ٥/٩ وانظر المسند الجامع : ١٣٢/١٨ الحديث : ١٤٧٤١ .

وَلَـكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٥٣] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ

.....

﴿ ولـكن اختلفوا ﴾ في دينهم .

﴿ فمنهم ﴾ أي الذين بقوا بعد الرسل ﴿ مَنْ آمن ﴾ ثبت على الإيمان .

﴿ ومنهم مَن كفر ﴾ (كا) ارتد . وكرر ﴿ ولوْ شاء اللّهُ ما اقْتتلُوا ﴾ تأكيدا ﴿ ولـكنَ اللّه يفعلُ ما يُريدُ ﴾ (تا) .

ومفعول ﴿ أنفقُوا ﴾ محذوف ؛ أي : شيئا .

﴿ ممـا رزقْناكُم ﴾ هي الزكاة ﴿ مّن قبْل أن يأْتي يوْمٌ لاَ بيْعٌ فيه ﴾ لافداء ﴿ ولا خُلّةٌ ﴾ لاصداقة ، ﴿ ولا شفاعةٌ ﴾ (كا) بغير إذنه.

القراءة : هنا وابراهيم ﴿ لاَ بيْعٌ فيه ولا خلالٌ ﴾[1] والطور : ﴿ لّا لغْوٌ فيها ولا تأْثيمٌ ﴾[2] فتحا في السبعة بلا

---

(١) ابراهيم : ٣١ .

(٢) الطور : ٢٣ .

تـــنوين[1] ، بنى (لا) مع ما بعدها على الفتح ؛ كأن قائلا قال : هل من بـــيع ؟ فجـــيء بالجواب عاما على وفق السوال ، فقيل : لابيع ، وغيّر الاســـــم بالبنـــاء [٥٩ ــ أ] ، ومحل (لا) مع الاسم رفع ابتداء خبره (فيه) .

وبالرفع[2] على جعل (لا) بمعنى (ليس) .

تلخيصه : تأهبوا للحساب قبل الموت .

---

(١) قـــوله : القراءة هنا وابراهيم والطور فتحا في السبعة بلا تنوين ، أي على جعل (لا) نافية للجنس يبنى اسمها على ماينصب به وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن محيصن والحسن واليزيدي انظر السبعة في القراءات : ١٨٧ ، الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الفارسي : ٢٦٦/٢ ، الكشاف : ٣٨٤/١ ، البحر المحيط : ٢٦٩/٢ ، الدر المصون : ٥٣٨/٢ .

(٢) قـــوله : وبالرفع ... أي قرئ بالرفع في (بيعٌ) و (خلالٌ) و (شفاعةٌ) على أن (لا) نافية للوحدة تعمل عمل ليس فانظر المصادر السابقة .

الظَّالِمُونَ [٢٥٤] اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ

.....

﴿ الظَّالِمُون ﴾ (تا)

قال ﷺ لأبيّ[١] : (أيّ المنذر أية ايـــة في كتاب الله اعظم ؟) قلـــت ﴿ **اللَّهُ لا إلـــه إلاّ هُو** ﴾ فضرب على صدري وقال : (ليهنك

---

(١) أبـــيّ : هو ابو المنذر أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالـــك بـــن الـــنجار ويكنى ايضا بأبي الطفيل والطفيل ابنه . شهد أبي العقبة وبدرا والمشاهد كلها . وروى عنه عبادة بن الصامت وابن عباس وعبد الله بن خباب وابنه الطفـــيل بـــن أبي وكان أبيّ من القراء المشهورين قال له النبي ﷺ (إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن) وكان أبي ممن كتب لرسول الله ﷺ وكان أحد الستة الذين انتهى الـــيهم القـــضاء من الصحابة وكان من أصحاب الفتيا وأحاديثه في الصحاح والسنن توفـــي سنة ٢٢هـــ في خلافة عمر وقيل سنة ٣٠هـــ في خلافة عثمان قال ابو نعيم وهو الثبت عندنا انظر ترجمته واخباره في طبقات ابن سعد (ط . الخانجي) ٢/٢٩٤ ـــ ٢٩٦ ، الترجمة : ٣ ، و ٣/٤٦٢ ـــ ٤٦٦ ، الترجمة : ١٩٥ ، ومعجم الصحابة لابن قانع : ١/٣ ـــ ٤ ، الترجمة الاولى فيه ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم : ١/٢١١ ـــ ٢١٥ الترجمة : ١٧٩ ، والاستيعاب : (ط : النجاوي) : ١/٦٥ ـــ ٧٠ ، اسد الغابة: ١/٦١ ـــ ٦٣ الترجمة : ٣٤ ، الاصابة : ١/٣١ الترجمة : ٣٢ .

العلـــم ، والـــذي نفسي بيده إن لها للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العـــرش ، ومـــن قـــرأها حـــين يأوي الى فراشه وكل الله به حافظاً ، ولايقربه شيطان حتى يصبح)[1] .

ثـــم وصـــف الله تعالى فقال : ﴿ **الْحَيُّ** ﴾ ، خَبرٌ مبتدأ ؛ أي هو الذي لايلحقه الغفاء ولايموت .

﴿ **الْقَـــيُّومُ** ﴾ (**كا**) ، فيَعْوَل ، بنـــاء مبالغة ، وهو القائم دائماً بتدبير خلقه .

وقرئ : القيّام ، والقيّم[2] ؛ بمعناه .

ثم بين ذلك وأكده بقوله : ﴿ **لا تأْخُذُهُ سنةٌ ولا نوْمٌ** ﴾ (**حس**) .

وزيـــدت (لا) هـــنا مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ، ولولاها لاحتمل أن يقال لاتأخذه سنة ونوم في حال واحدة .

---

(١) قوله « لأبيّ : (أبا المنذر أية اية ...) رواه الامام أحمد بتمامه عن أبيّ ، في المسند: ١٤٢/٥ ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد : ٣٢١/٦) وقد روى الحـــديث بدون قوله : (والذي نفسي بيده ...الخ الحديث) الامام مسلم في صحيحه في صـــلاة المسافرين الباب ٤٤ جـــ١ ص ٥٥٦ ، الحديث ٨١٠ ، وفيه (والله ليهنك..) وأبو داود في سننه ٧٢/٢ الحديث : ١٤٦٠ ، والطبراني في المعجم الكبير ط١ : ١/ ١٦٥ الحديث : ٥٢٦ ، وفي جميعها وكذا في النسخ ص ف ك وردت لفظة (ليهنك) بدلاً من (ليهنئك) التي اثبتناها عن الاصل .

(٢) قوله : وقرئ القيام ، القيم ... قلت : فاما الاولى فهي قراءة ابن مسعود وعمر وابن عمـــر وعلقمـــة والنخعي والاعمش والمطوعي ، واما الثانية فهي قراءة علقمة وأبي رزين فانظر معجم القراءات : ٣٦٠/١ .

والنوم : غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة الأشياء .

والسِّنَة : مايتقدمه من النعاس . فعلى هذا لم يكتف بقوله ﴿ **لا تأْخُذُهُ سِنَةٌ** ﴾ دون ذكر النوم ؛ لنفي توهم أن السنة انما لم تأخذه لضعفها . ولتوهم أن النوم قد يأخذه لقوته . فجمع بينهما لنفي التوهمين.

أو : السنة في الرأس . والنعاس في العين . والنوم في القلب .

تلخيصه : هو منزه عن جميع التغييرات[1] .

ثم أكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله : ﴿ **لَهُ ما في السَّماوات وما في الأَرْض** ﴾ (**تا**) . لأنه خلقهما بما فيهما . والمشاركة انما تقع في ما فيهما . ومن يكن له مافيهما فمحال نومه ومشاركته ؛ إذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما .

ثم أكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله : ﴿ **من ذا الَّذي يشْفَعُ عنْدهُ** ﴾ ؛ لأن أحدا لايقدر على الكلام يوم القيامة ﴿ **إلاَّ بإذْنه** ﴾ (**حس**) حال بأن يأذن في الكلام والشفاعة لمن شاء في من شاء .

ثم إنه بيّن أنه لايغيب عنه شيء مابقوله : ﴿ **يعْلَمُ ما بيْنَ أيْديهمْ** ﴾ أي : بين أيدي مافيهما . والمراد ماوجد قبل خلق مافيهما كالملائكة ﴿ **وما خلْفهُمْ** ﴾ مايوجد بعد ما فيهما .

---

(١) لـ ص : التغيرات .. وما انتقاه عن الأصل ونسخة ف . وهي فيهما مضبوطة بالشكل .

بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ

.....

﴿ **بشيء مَن علمه** ﴾ مما علم .

وقــوله : ﴿ **إلاَ بما شاء** ﴾ **(كا)**[1] كأخبار الرســل ، بدل من **(بشيء)** .

ثم دل على عظمته وملكه بقوله : ﴿ **وسع كُرْسِيُّهُ** ﴾ أي : علمه وملكه ﴿ **السَماوات والأرْض** ﴾ والعلم يسمى كرسيا والعالم أيضا ، ومنه الكراسة ؛ لما فيها من العلم .

والمعنى : أحاط قُدْرة وعلما بهما[2] .

أو : الكرسي شيء الى جنب العرش .

فــي الحديث : (السماوات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة ، والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة)[3] .

---

(١) سقط الرمز (كا) من نسخة ص .

(٢) ك : أحاط علما وقدرة بهما (بتقديم وتأخير) .

(٣) حديث : (السماوات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة ...) رواه الطبري في تفسيره : ٨/٣ ، وأبو الشيخ في العظمة : ٥١٠/٢ ، ٥٨٧ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، الأحاديث: ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٤ ــ ٤٠٥ ، وابن كثير في تفسيره : ٣٠٩/١ والسيوطي في الدر المنثور : ٣٢٨/١ وكلهم عن أبي ذر بلفظ (ما السماوات ... إلا كحلقة ...) وللحديث طرق كثيرة لاتخلو من كلام ، وقد جمع=

وَلاَ يَـؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُـوَ الْعَلِـيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥} لاَ إِكْـرَاهَ فِـي الدِّينِ

.....

﴿ **ولا يؤوده** ﴾ لايثقله ، ولايشق عليه .

﴿ **حفظهما وهو العلي** ﴾ المتعالي عن أن يحيط به وصف واصف أو معرفة عارف [٥٩ ــ ب] .

﴿ **العظيم** ﴾ (تا) الذي ليس شيء أعظم منه .

ونـــزل فـــي مـــن كان له أولاد في الكفار وأراد عودهم الى الاسلام : ﴿ **لا إكراه في الدين** ﴾[١]

=الالبانـــي تلـــك الطـــرق وقال بعد ان ساقها : وجملة القول ان الحديث بهذه الطرق صحيح . انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة الحديث : ١٠٩ .

(١) قوله : ونزل في من كان له أولاد من الكفار وأراد عودهم الى الاسلام (**لا إكراه في الـدين**) قلت : روى ابو داود والنسائي والطبري وابن ابي حاتم وغيرهم بالسند الى ابـــن عباس انه قال : كانت المرأة من الانصار لايكاد يعيش لها ولد (مقلاة) فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه ، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار ، فقالت الأنصار: يارسول الله : أنأذن ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ **لا إكراه في الدين** ﴾ فانظر ســـنن أبي داود ١٨/٣ ، الحديث ٢٦٨٢ ، السنن الكبرى للنسائي : ٣٠٤/٣ ــ ٣٠٥ الحـــديث : ١١٠٤٨ ، ١١٠٤٩ ، تفـــسير الطـــبري : ١٠/٣ ، تفسير ابن ابي حاتم الرازي : ٤٩٣/٢ الحديث ٢٦٠٩ ، وذكر أوجها أخرى ، وأسباب النزول للواحدي : ٤٥ ، والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر : ٤٢٨ .

قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {٢٥٦} اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ

.....

ابن مسعود[1] : هذه الآية منسوخة بآية

---

(١) ابن مسعود : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، وامه ام عبد بنت عبد ودّ ، اسلم ابن مسعود قديما ، وهو أول من جهر بالقران بمكة، لازم الرسول ﷺ حتى كان صاحب سواده وسواكه ، وكان أشبه هديا به ﷺ ، هاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه الكثير من الاحاديث ذكر النووي أنه روى ٨٤٨ حديثا ، اتفق البخاري ومسلم منها على ٦٤ حديثا ، وانفرد البخاري برواية ٢١ حديثا ومسلم برواية ٣٥ حديثا وروى عنه كثير من الصحابة والتابعين ، شهد اليرموك ، وسيره عمر الى الكوفة معلما ، وقد ترك ابن مسعود اخذ العطاء في اخر عمره استغناء وتورعا ، توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ وقيل ٣٣هـ عن بضع وستين سنة . انظر ترجمته واخباره في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (طبعة الخانجي) : ٢٩٥/٢ ، الترجمة : ٣ و ١٣٦/٨ الترجمة : ٢٦٥٢ ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢٢٩/٣ الترجمة : ١٧٤٩ ، والحلية لابي نعيم ايضا : ١٢٤/١ ، الترجمة : ٢١ ، واسد الغابة : ٣٨٤/٣ ، الترجمة : ٣١٧٧ ، وتهذيب الاسماء واللغات : ٢٨٨/١/١ الترجمة : ٣٣٣ ، الاصابة : ٣٩٠/٢ الترجمة : ٤٩٥٤ .

السيف[1] .

﴿ **قد تَّبيَّن الرُّشْدُ** ﴾ الإيمان ﴿ **من الْغيِّ** ﴾ الكفر .

المعنى : ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة .

---

(١) اية السيف : هي من أصح الأقوال قوله تعالى : ﴿ **فـإذا انسلخ الأشْهُرُ الْحُرُمُ فاقْتُلُواْ الْمُشْرِكين حيْثُ وجدتُّمُوهُمْ وخُذُوهُمْ واحْصُرُوهُمْ واقْعُدُواْ لهُمْ كُلَّ مرْصد فإن تابُواْ وأقامُواْ الصَّلاَةَ وآتَوُاْ الزَّكاةَ فخَلُّواْ سبيلهُمْ إنَّ اللّه غفُورٌ رَّحيمٌ** ﴾ (التوبة : ٥) وقيل هي اية ﴿ **يا أيُّها النَّبيُّ جاهد الْكُفَّار والْمُنافقين** ﴾ (التوبة : ٧٣) وقيل :هي اية ﴿ **يا أيُّها الَّذين آمنُواْ قاتلُواْ الَّذين يلُونكُم مِّن الْكُفَّار** ﴾ (التوبة : ١٢٣) فانظر تفسير ابن كثير : جـ١ ص ٣١١ ، وكتاب النسخ في القران للدكتور مصطفى زيد : ٥٠٤/٢ . وقد ذكر رأي ابن مسعود في هذه الآية البغوي في تفسيره : ٢٤٠/١ قال وهو قول قتادة وعطاء ، وابن عادل الحنبلي في اللباب : ٣٢٩/٤ ، وروي ذلك عن جمع من العلماء منهم سليمان بن موسى وعكرمة وعبد الرحمن بن زيد وغيرهم ، فانظر تفسير الطبري : ١٠/٣ ـ ١١ وتفسير ابن أبي حاتم : ٤٩٤/٢ ، الحديث : ٢٦١٥ ـ ٢٦١٦ .

وقد أنكر النسخ في هذه الآية جمهور العلماء ، وذهبوا الى أنها محكمة نزلت في أهل الكتاب أو في الانصار على مافصلوا فيه القول، فانظر تفسير الطبري: ١٢/٣ ، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس: ٧٩، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٥٦ والناسخ والمنسوخ لابن حزم : ٣٠ والايضاح لناسخ القران ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي ١٩٤ ، والناسخ والمنسوخ في القران لابن العربي (دار الكتب العلمية) ص ٦١ ، والمصفى باكف أهل الرسوخ لابن الجوزي ١١٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٠/٣ ، وانظر ذلك بالتفصيل في كتاب النسخ في القران للدكتور مصطفى زيد : ٥١٢/٢ والتبيان لرفع غموض النسخ في القران للدكتور مصطفى ابراهيم الزلمي : ١٥٩ .

﴿ **فمن يكفر بالطاغوت** ﴾ : الشيطان والأصنام ، وكل من أطيع في معصية الله تعالى طاغوت ، ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند بعضهم ، وهو من الياء من طغى يطغى ، يدل عليه الطغيان .

أو : من طغى يطغو ، والياء أكثر ، فحمله عليها أولى ، فأصله: طغيوت ، ثم قدمت اللام فصار طيغوت ، فتحركت[1] الياء فقلبت ألفا ، ويذكر ويؤنث ، ويفرد ويجمع .

تلخيصه : ظهر الايمان ؛ فمن امن ﴿ **فقد استمسك** ﴾ أي : تمسك واعتصم ﴿ **بالعروة** ﴾ بالعقد الثابت والحجة ﴿ **الوثقى** ﴾ المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى .

وأصل العروة : الثبات والنزوم .

والوثقى : العقد والإحكام .

﴿ **لا انفصام لها** ﴾ : لانقطاع .

وأصل الفصم انصداع من غير فصل .

﴿ **والله سميعٌ عليمٌ** ﴾ (تا) .

﴿ **اللهُ وليُّ** ﴾ أي : ناصر ﴿ **الذين آمنوا يُخرجُهم مّن الظُّلمات** ﴾ أي : الكفر ﴿ **إلى النُّور** ﴾ (كا) : الايمان ، واليهود

---

(1) ص : فحركت .

وليهم[1] ﴿ الطَّاغُوتُ ﴾ كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ ﴾ الإيمان بمحمد ﷺ ؛ لأنهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون[2]

---

(١) ف : ﴿ والَّذين كفروا ﴾ اليهود ﴿ أولياؤهم الطاغوت ﴾ وهو المناسب للنص القرآني . وما اثبتناه عن الأصل وعن ص ك .

(٢) ص : ويستفتحونه به ... وهو تصحيف .

إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٥٧}
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ

.....

به ﴿**إلى الظُّلُمات**﴾ (**كـا**) : الكفر به ؛ بأن أنكروه ومنعوا من اتباعه.

أو : المـراد جمـيع الكفار ، ويكون الإخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه ؛ كقول يوسف عليه السلام : ﴿ **إِنِّي تركْتُ مِلَّة قوْم لاَ يُؤْمنُون باللّه** ﴾[1] فلهم ﴿ **النَّار هُمْ فيها خالدُون** ﴾ (**تا**) .

ثم عجب نبيه ﷺ وسلاه بمجادلة ابراهيم عليه السلام نمرود[2] الجبـار المدعي

---

(١) سورة يوسف من الآية : ٣٧ .

(٢) نمـرود (أونمـروذ) بالذال ، هو نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، ملك السواد من قبل ملك الفرس الضحاك ، طغى وتجبر ، وادعى الربوبية من دون الله ، وقـد ولـد النبي ابراهيم عليه السلام في زمنه وحاججه ثم أمر بحرقه ، والنمرود شخصية توراتـية جـاء ذكره في سفر التكوين ١٠/٨ موصوفا بأنه جبار صيد أمام الرب ، وأول مـن اضطهد البشر ، ويضرب به المثل للصياد الماهر ، وينسب كتاب العهد القديم الى نمرود تأسيس اربع مدن في أرض شنعار: بابل ، وأرك ، وأكد ، وكلنة ، ويعـد مؤسـس الامبراطورية البابلية ، نسجت حوله خرافات عديدة وأساطير في محاربـته إله ابراهيم عليه السلام ، انظر تاريخ الطبري ١/٢٠٥ ، ٢٣٣ ــ ٢٣٤ ، مروج الذهب : ٢/٩٥ ، ١٠٩ ، قصص الانبياء المعروف بالعرائس للثعلبي : ٤٦ ، تاريخ الانبـياء المنـسوب للخطيب البغدادي : ٤٧٩ ، التعريف والإعلام في ما أبهم من الأسـماء والاعـلام فـي القران الكريم للسهيلي : ص ٣٠ ، مفحمات الأقران في مبهمات القران للسيوطي : ٣٦ ، ٥٧ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، معجم أعلام القران الكريم=

الربوبية[1] ﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ .

=للتوحـــي : ٢٥١ الترجمة : ٤٣٥ ، الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء ﷺ ص ١٧٩ ، معجم الحضارات السامية : ٨٥٤ .

(١) ورد في هامش الأصل هنا قوله : (مجاهد : ملك الأرض اربعة : مؤمنان وكافران : فالمؤمنان سليمان وذو القرنين ، والكافران : نمرود وبخت نصر تمت) .

إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

.....

والعامل في (أن حاجَ) فمحلّ (أن) والمتصل بها نصب .

أو : جر ، تقديره حاجَ لأن أعطاه الله الملك ، فكانت المحاجة من بطر الملك ، قالوا إنه ملك الارض فتنة له .

أو : إلهاء لإبراهيم ، فالملك على هذا : النبوة ؛ أي حاجَ نمرود إبراهيم ؛ لأن أعطي النبوة .

ومحل ﴿ **إذْ قال إبْراهيمُ** ﴾ نصب بـ (حاجَ) .

﴿ **ربِّي الَّذي يُحْيي ويُميتُ** ﴾ فثمّ نمرود ﴿ **قال أنا أُحْيي وأُميتُ** ﴾ فعمد الى رجلين ، فقتل أحدهما وترك الآخر ، فجعل ترك القتل إحياء .

القراءة : بحذف الألف من (أنا) وإثباتها اذا كان بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة[1] .

وكان لإبراهيم أن يقول : فأحْيي من أمتَ ، ولنمرود أن يقول : فليُحْيي ربك من أمتُ ، ولكن صرف عن ذلك

---

(١) قوله : القراءة بحذف الالف من أنا واثباتها ... قلت : قرأ نافع وأبو جعفر باثباتها وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير بحذفها فانظر معجم القراءات : ١/٣٦٦ .

فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٢٥٨} أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ

.....

معجزة لإبراهيم ، فانتقل ابراهيم الى حجة واضحة بأن قال : ﴿ **فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت** ﴾ أي تحير ودهش ﴿ **الذي كفر** ﴾ (حس) [٦٠ ــ أ] وانقطعت حجته .

وقرئ : فبهت[١] .

أي فبهت إبراهيم الكافر .

وقرئ : فبهُت ؛ كقرب[٢] ، وبهت ؛ كعلم[٣] وزناً لغتان .

وفي انتقال إبراهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل .

---

(١) قوله : وقرئ فبهت ... قلت هي قراءة نعيم بن ميسرة وابن مجاهد وابن السميفع وابي رزين العقيلي انظر معجم القراءات : ٣٦٧/١ .

(٢) قوله : وقرئ فبهُت ... قلت هي قراءة ابي حيوة شريح بن يزيد وأبي معاذ وأبي الجوزاء ويحيى بن يعمر المصدر نفسه .

(٣) قوله وبهت كعلم قلت ذكر أبو الفتح بن جنى أن أبا الحسن الاخفش ذكر هذه القراءة ولم يذكر قارئها انظر المحتسب ١٣٤/١ ولكن أبا الحسن الاخفش لم يذكر هذه القراءة في معاني القرآن ١٨٢/١ ، وانظر معجم القراءات : ٣٦٧/١ .

و (أو) في ﴿ **أوْ كالَّذي** ﴾ كـ (أو) في ﴿ **أوْ كصيِّب** ﴾[1] .

والكاف منصوبة محلا بمحذوف ؛ أي لو رأيت مثل الذي ، وحذفت (رأيت) لدلالة (ألم تر) عليه ؛ لأنهما للتعجب .

أو : زائدة ؛ أي ألم تر الى الذي حاج والى الذي ﴿ **مرَّ على قرْية وهي خاويةٌ** ﴾ ساقطة ﴿ **على عُرُوشها** ﴾ سقوفها .

وأصل الخواء : الخلاء .

وأصل العرش: أن يستعمل لكل بناء مرتفع ؛ ثم استعمل في كل مسقف كالسرير ؛ أي : سقطت السقوف ، ثم سقطت عليها الحيطان .

أو : (على) بمعنى (مع) .

والمار : عزير[2] .

---

(١) البقرة: ١٩.

(٢) قوله ان المار هو عزير ... قلت روى ذلك ابن جرير بسنده عن قتادة وغيره فانظر تفسير الطبري : ٣/١٩ واخرجه الحاكم بسنده عن علي بسند صحيح فانظر المستدرك ٢/٢٨٢ .

وعزير : هو أحد احبار اليهود الذين كانوا في الاسر البابلي ، واسمه في العبرانية : عزرا بن سريا من سبط اللاويين ، وكان حافظا للتوراة ، فلما أطلقهم كورش ملك فارس أعاد عزرا شريعة التوراة التي دونتها الشخصيات الدينية المقيمة في المنفى مستعينه بالاعراف القديمة الى جانب حفظه لنصوص التوراة ، في القرن الخامس قبل الميلاد ، فكان اليهود يعظمونه الى حد أنهم ادعوا أنه ابن الله ؟! انظر أخباره في تاريخ الطبري : ١/٥٥٦ وقصص الانبياء المسمى بالعرائس: ٢٠٣ ، والكامل=

أو : كافر شك في البعث .

أو : إرميا بن حلقيا[1] .

و القرية : بيت المقدس[2] .

=لابن الأثير : ٢١٠/١ ـــ ٢١١ ، التعريف والاعلام للسهيلي : ٣١ ، مفحمات الاقران في مبهمات القران: ٥٨ ، تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور : ١٦٧/١ ، معجم الحضارات السامية : ٦٠٦ ، الأعلام الاعجمية في القران : ٢٠٥ الترجمة ٥١ ، معجم أعلام القران الكريم : ١٦٧ الترجمة : ٢٦٠ ، الإعلام بأصول الأعلام : ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(١) إرميا بن حلقيا ، وقد يسمى ارمياء بن حلقيا ، وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل الأربعة الكبار ينتسب إلى قبيلة بنيامين ٦٥٠ ـ ٥٨٠ ق . م وله سفر خاص باسمه يسمى سفر ارميا يضم نبوءاته وشيئا من سيرته ، وقد قتل في مصر على أيدي جماعة من اليهود ساءهم لومه لهم ، وقال بعض المؤرخين إنه الخضر وقد استبعد ذلك الطبري وابن الأثير وابن كثير انظر ترجمته واخباره في تاريخ الطبري : ٣٦٦/١ ، ٣٧٦ ، ٥٣٨ ـ ٥٤٠ قصص الأنبياء المسمى بالعرائس : ١٩٥ وفيه انه الخضر وهو وهم والكامل : ٢٦١/١ ـ ٢٦٥ ، التعريف والاعلام في ما أبهم من الأسماء والاعلام في القران الكريم : ٣١ ، مفحمات الأقران في مبهمات القران: ٥٨ ، البداية والنهاية : ٣٣/٢ معجم الحضارات السامية : ٦٩ ، الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام : ٣٤ .. وجاء في هامش الأصل هنا قوله : (وكان من سبط هرون او هو الخضر تمت) .

(٢) قوله : والقرية بيت المقدس . قلت اختلف المفسرون في تلك القرية فقال وهب وقتادة وعكرمة والربيع : هي ايلياء وهي بيت المقدس انظر تفسير الطبري : ٢٠/٣ ، وقال ابن زيد هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت انظر تفسير الطبري:=

أَنَّىَ يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ

.....

أو : قرية العنب ، قريب منها[1] .

وذلك أنه لما كثرت المعاصي في بني إسرائيل وعظهم إرميا فلم يتعظوا ، فخرج من بينهم ، وخالط الوحوش يتعبد ، ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس ، وخربه وملأه ترابا ، وقتل من فيه وسبى ذراريهم، فلما ذهب رجع إرميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا ، فقال ، ليزداد بصيرة ، وكذلك إن قيل المار هو العزير : ﴿ **أنّى يحيي هذه اللّهُ بعد موتها** ﴾ .

وإن قيل السائل كان كافرا ، فانما سأل شكا في البعث .

إن جعلت (**أنّى**) بمعنى (متى) نصبتها بـ (**يُحْيِي**) وبمعنى (كيف) نصبتها حالا من (**هذه**) .

﴿ **فأماته اللّهُ** ﴾ أي ألبثه ميتا ﴿ **مئة عام** ﴾

=٢١/٣ ، وقيل غير ذلك ينظر تفسير البغوي : ٢٤٣/١ ، وتفسير ابن عادل : ٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

(١) ورد في هامش الأصل هنا قوله : (أو : دير سابرادا ، أو : سلمابادا ، أو : دير هرقل ، أو : الأرض التي أهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت . تمت)

ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

.....

ولا يكون ظرفا لـــ (أماتَهُ) ؛ لأن الإماتة تقع في ايسر زمان .

﴿ **ثُمَّ بعثهُ** ﴾ أحياهُ .

ثم قال له ملك : ﴿ **كم لبثْت** ﴾ (**كا**) ميتا ، ﴿ **قال لبثْتُ يوماً** ﴾؛ لأنـــه كان قد مات أول النهار ، ثم رأى بقية من الشمس ،فقال : ﴿ **أوْ بعْض يوْم** ﴾ (**كا**) ﴿ **قال بل لَبثْت مئة عام فانظُرْ إلى طعامك** ﴾ التين .

أو : العنب .

﴿ **وشرابك** ﴾ العصير .

أوْ : اللبن .

﴿ **لـــمْ يتسنَّهْ** ﴾ لام (يتسنه) هاء ؛ لقولهم سانَهْتُ فلانا : عاملته سنة ، أي لم يتغير من مر السنين .

أو : واو ؛ لقولهم (سنوات) فحذف الواو ، وجيء بهاء السكت كـــ ﴿ **حسابيهْ** ﴾[1] .

---

(١) قـــوله كحـــسابيه ... قلـــت هـــو ما ورد من قوله ﴿ **إنِّي ظننتُ أنِّي مُلاق حسابيهْ** ﴾ (الحـــاقة : ٢٠)

وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ

.....

أو : نون من الحما المسنون ، فقلبت نونه حرف علة كـ : (يتمطى).

ولم يثنه ردا للضمير الى أقرب المذكورين .

القراءة : باثبات الهاء وصلا ؛ لأنها لام الكلمة ، وبحذفها وصلا على أنها للسكت ، واثباتها وقفا للكل .

وقرئ : وهذا شرابك لم يتسنّن[1] .

وقرئ : يسّنّهْ ؛ بادغام التاء في السين[2] .

تلخيصه : مامعك باق بحسنه .

قالوا : وكان حماره قد مات وبقي عظاماً ، فقيل له : ﴿ **وانظُرْ إلى حمارك** ﴾ .

أو : لم يكن قد مات ، وهذا أبلغ في القدرة ، فنظر فرآه قائما

---

(١) قوله : وقرئ وهذا شرابك لم يتسنن ... أي بتاء ونونين قلت هي قراءة ابن مسعود فانظر معجم القراءات : ٣٧١/١ .

(٢) قوله : وقرئ يسّنّهْ ... قلت هي قراءة ابي بن كعب وهي بادغام التاء في السين انظر المصدر السابق نفسه .

كهيئته[1] أول يوم .

ثم عطف مابعدُ على محذوف تقديره أريناك ذلك [٦٠ ــ ب] لتعلم قدرتنا ﴿ **ولنجعلك آية للناس** ﴾

أو : زائدة ؛ أي فعلنا ذلك للدلالة على البعث .

﴿ **وانظرْ إلى العظام** ﴾ عظام الحمار

أو : عظام الموتى .

ومحل ﴿ **كيف ننشزُها** ﴾[2] حال ، وناصب (كيف) : ننشزها .

القراءة : بضم النون من أنشر الله لموتى فنشروا ظهروا ، وبفتحها من نشر الله الموتى بمعنى أنشرهم .

أو : من النشر ضد الطي[3] .

وبضم النون والزاي من النشور : التحرك والارتفاع ، أي نحركها ونرفعها .

﴿ **ثُمَّ نكسُوها لحماً** ﴾ فعادت العظام كهيئتها حية .

﴿ **فلمَّا تبيَّن لهُ** ﴾ إحياء الموتى ؛ لأن فاعل تبين مضمر .

---

(١) ص : كهيئة أول يوم .

(٢) ورد في هامش الاصل قوله : (وفيها ثماني قراءات : بالنون مفتوحة ومضمومة وبالياء كذلك مع الراء والزاي مع النون والياء تمت) قلت : وانظر هذه القراءات في معجم القراءات : ١/٣٧١ ــ ٣٧٣ .

(٣) ورد في هامش الاصل قوله : (ذكره ابن مجاهد في كتابه في الحاشية) قلت وانظر ذلك في السبعة لابن مجاهد : ١٨٩ .

قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {٢٥٩} وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

.....

وقرئ : تُبَيِّن ــ مجهولا[1] .

القراءة : ﴿ **قال أعْلَمُ** ﴾ بقطع الهمزة رفعا ، اخبارا عن نفسه ، وبوصل الهمزة جزما أمرا لنفسه[2] .

أو : من الله تعالى له بالعلم اليقين .

﴿ **أنّ اللّه على كُلّ شيْء قديرٌ** ﴾ (تا)

وقرئ : قيل اعلم[3] .

﴿ **أرنـــي كيْفَ تُحْيـــي الْموْتى** ﴾ لأزداد بصيرة ، واذا سئلت هل رأيت إحياء الموتى فأقول نعم .

---

(١) قـــوله : وقـــرئ تُبَـــيّن مجهولا ... قلت هي قراءة ابن عباس ☆ انظر مختصر ابن خالويه : ١٦ ، الكشاف : ٣٩١/١ ، البحر المحيط : ٢٩٥/٢ .

(٢) قـــوله : القـــراءة قـــال أعلم بقطع الهمزة ... وبوصلها ... قلت قرأ ابن كثير ونافع وعاصـــم وابـــو عمـــرو وابن عامر بقطع الالف وضم الميم وقرأ حمزة والكسائي بوصل الالف وسكون الميم (أي بصيغة الامر) فأنظر السبعة في القراءات: ١٨٩.

(٣) قـــوله : قـــرئ قيل اعلمْ ... قلت هي قراءة ابن مسعود والاعمش وابن عباس انظر البحر المحيط : ٢٩٦/٢ ، والدر المصون : ٥٧٢/٢ ، معجم القراءات : ٣٧٤/١ .

﴿ **قال أولم تؤمن** ﴾ (**كا**) مع علمه بايمانه ليظهر إيمانه لكل سامع بقوله : ﴿ **بلى ولكن** ﴾ واللام بعدُ متعلقة بمحذوف تقديره: سألتك ﴿ **ليطمئنَ** ﴾ أي ليشكر ﴿ **قلبي** ﴾ ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة ، وليس مايصل الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر ؛ لأن الكذب في الخبر ممكن ، وفي النظر غير ممكن ؛ لأن حاسة السمع مخبرة ، وحاسة البصر ممازجة .

ولو كان الجواب بـ (نعم) لكان كفرا ؛ لأن الاستفهام أكد معنى النفي ، و (بلى) لإيجاب المنفي ، سواء كان مع النفي استفهام أو لم يكن.

تلخيصه : امنت وأريد مشاهدة ذلك لإيمان غيري .

﴿ **قال فخذْ أربعة مّن الطّير** ﴾ طاووسا وديكا وحمامة وغرابا[1].

القراءة : ﴿ **فصرْهنّ إليك** ﴾ ضما للصاد : قطّعْهنّ ، وكسرا : أملْهنّ[2] .

أو : لغتان : صرْتُهُ ، و صُرْتُهُ : أملته وقطّعته .

أو : صُرْهنّ[3] : صحْ بهن .

---

(١) ورد في هامش الأصل قوله (او نسرا بدل الحمامة وبطة خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحمر تمت) .

(٢) قوله : القراءة فصرهن اليك ضما للصاد : قطعهن وكسرا أملهن ... قلت : انظر ذلك في السبعة لابن مجاهد : ١٩٠ ومعجم القراءات : ٣٧٧/١ .

(٣) وردت فوق هذه الكلمة لفظة (معا) في الاصل وفي نسخة ص ويريد بها أنها بالضم والكسر معا .

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً

.....

الخليل[1] : عصفور صوار للمجيب اذا دعي[2] .

وقرئ : فصُرّهن[3] بضم الصاد وكسرها من صرّه يَصرّه ويصِرّه : جمعه ، كضرّهُ يضُرّهُ ويضِرّهُ من الضرر .

وفصرّهُنّ من التصرية : الجمع .

وفصرّهُنّ من الصرير : الصوت ، أي صح بهن ، وجميع المستعمل من (ص و ر) يشمله معنى (الميل) وأمر بضمها اليه بعد الامر بأخذها ليتأملها ويعرف أشكالها لئلا يلتبس عليه بعد عودها اليه .

والمعنى : أملهن اليك ، واعتبرهن ، ثم قطعهن ، ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ، ثم امسك رؤوسهن ، ثم جزئهن أجزاء ﴿ **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ** ﴾ من جبال أرضك وكانت سبعة ﴿ **مِّنْهُنَّ جُزْءاً** ﴾ .

القراءة : بضم الزاي واسكانها[4] و (**مِّنْهُنَّ**) صفة لـ (**جُزْءاً**) فلما قدمت عليه نصبت حالا .

---

(١) الخليل هو ابن احمد الفراهيدي مرت ترجمته في الجزء الاول ص: ١٥٤.

(٢) قول الخليل تجده في كتاب العين ١٤٩/٧ بلفظ (وعصفور صوّار وهو الذي يجيب الداعي) .

(٣) قوله : وقرئ فصرهن ... انظر هذه القراءات في معجم القراءات : ٣٧٧/١ .

(٤) قوله القراءة بضم الزاي واسكانها ... قلت أي من كلمة (جزءا) فانظر ذلك في معجم القراءات : ٢٧٨/١ .

ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٢٦٠} مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٦١} الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى

.....

﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ ﴾ قل لهن : تعالين باذن الله ﴿ يأْتينك ﴾ ففعل ، فعاد كل جزء الى جسده ، ثم أتين الى رؤوسهن ﴿ سعْياً ﴾ (كـــا) سريعا [٦١ ــ أ] أ = ، .

أو : مشيا ؛ لئلا يتوهم أنها غير تيك الطير ، وأنها غير سليمة الأرجل ، فاتصلت برؤوسهن ، فعادت كما كانت[1] .

وانتصاب (سعْياً) مصدر مؤكد .

أو : في موضع الحال ؛ أي ساعيات .

﴿ واعْلمْ أنّ اللّه عزيزٌ حكيمٌ ﴾ (تا) .

---

(١) ص : كما كتب وهو تصحيف .

ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حثّ على النفقة بعدُ ؛ لأنه قادر على الخلف والثواب ، قال : ﴿ **مَثَلُ** ﴾ مبتدأ ، وفي الكلام حذف ، أي : مثل نفقات المتقين خبره : ﴿ **كمثل حبّة** ﴾ .

وقدر في الكلام حذف ؛ لأن الذين ينفقون لايشبهون الحبة ؛ لأنه لايشبه الحيوان بالجماد ، بل نفقاتهم تشبه الحبة . ومحل ﴿ **أنبتتْ سبْع سنابل** ﴾ **(كا)** جر صفة (**حبّة**) ، واسناد الانبات الى الحبة مجاز"[1] .

المعنى : يتشعب من أصلها سبع شعب ، في كل شعبة سنبلة .

﴿ **في كُلّ سُنْبلة مئةُ حبّة** ﴾ **(حس)**

وقرئ : مائة نصبا[2] بدلا من سبع .

والتاء في (**مئةُ**) بدل من لامها .

﴿ **واللّـهُ يُـضاعفُ** ﴾ يـزيد الثواب ﴿ **لمن يشاءُ** ﴾ **(كا)** من المنفقين الى سبعمائة .

﴿ **عليمٌ** ﴾ **(تا)** .

---

(١) ص : مجازا (بالنصب) .

(٢) قـوله : وقرئ مائة نصبا قلت : نقل ابن عطية عن الامام أبي عمرو الداني أن هذه القـراءة قـرأ بها بعضهم ولم يذكر اسمه ، ثم قال ابن عطية إنها على تقدير أنبتت مائـة حـبة ... فانظـر المحرر الوجيز: ٢/٢٣٠، والبحر المحيط: ٢/٣٠٥، الدر المصون: ٢/٥٨٢ ومعجم القراءات : ١/٣٧٨ ولم يذكروا اسم القارئ .

ونزل في المنفقين في طاعـــة الله : ﴿ **الذين ينفقون** ... ﴾ الى ﴿ **ثـــمَ لا يتبعون ما أنفقوا منا** ﴾ لايمنّ على المنفق عليه ﴿ **ولا أذى** ﴾ لايؤذيه ؛ بأن يقول : قد أعطيتك فما شكرت ، والى كم تؤذيني[1] .

---

(١) ورد فـــي هامش الاصل المخطوط مانصه : (أو أن يذكر انفاقه عليه عند من لايحب وقـــوفه عليه ، وكان عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول : إذا أعطيت رجلاً شيئا ، ورأيـــت أن سلامك يثقل عليه فكف عنه سلامك ، فحظر الله تعالى على عباده المن بالـــصنيعة ، واختـــص به ، صفة نفسه ؛ لأن منّ العباد تكديـــر وتعيير ، ومن الله افضال وتذكير . تمت) .

لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢} قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ {٢٦٣} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ

.....

تلخيصه : لايعيّره بشيء من إحسانه اليه .

ولا وقف هنا ؛ لأن خبر (الذين) : ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ ، ولم يُجأ بالفاء في (لهم) هنا ، وجيء بها في[1] (فلهم اجرهم) بعدُ ؛ لأن الموصول هنا لم يضمّن معنى الشرط وضمّنه ثَمَ ، ولأن الفاء فيها دلالة أن الإنفاق به استحق الأجر ، وطرحها عار من تلك الدلالة .

﴿ ولا خوفٌ عليْهمْ ﴾ (كا) .

﴿ ولا هُمْ يحزَنُون ﴾ (تا) .

﴿ قولٌ مَعْرُوفٌ ﴾ رد جميل .

أو : عدة حسنة ، مبتدأ .

﴿ ومغْفرةٌ ﴾ يغفر خلّته[2] ، ولايهتك ستره .

أو : يتجاوز عن الفقير اذا استطال ، عطفٌ عليه .

---

(١) ص : في فلهم بعد ...

(٢) ك : خجلته .. وما اثبتناه عن الاصل وعن ص ف ... والخلة بفتح الخاء هي الثلمة التي تركها بعده انظر النهاية في غريب الحديث والاثر : ٢/٧٢ ــ ٧٣ مادة (خلل).

وخبر المبتدأ : ﴿ **خيرٌ من صدقة يتبعها أذى** ﴾ (**كـــا**) من وتعيير ﴿ **واللَّهُ غنيٌ** ﴾ عن صدقة من يمن ﴿ **حليمٌ** ﴾ (**تا**) عن معاجلته بالعقوبة .

لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ

.....

وهذا وعيد ، ثم أكده بقوله : ﴿ **لا تبطلوا صدقاتكم** ﴾ أي أجورها ﴿ **بالمنّ والأذى كالّذي** ﴾ ومحل الكاف نصب صفة محذوف ، أي : إبطالا مثل إبطال المنفق ﴿ **مالهُ رئاء** ﴾ مفعول له ، أي: لأجل ﴿ **النّاس** ﴾ ليقال : كريم .

ورئاء[1] مصدر مضاف الى المفعول هنا .

وقرئ : رياء بقلب الهمزة ياء[2] .

ثم جاء بالفاء لتربط مابعدها بما قبلها فقال : ﴿ **فمثلهُ** ﴾ أي : مثل نفقة المرائي بها ﴿ **كمثل صفْوان** ﴾ حجر أملس ، وجمعه صفيٌ[3].

أو : واحده صفوانة .

---

(١) في الأصل وباقي النسخ ورياء ... وما أثبتناه هو الموافق للآية ، ولأن رياء هو تسهيل رئاء .

(٢) قوله : وقرئ رياء بقلب الهمزة ياء ... قلت هي قراءة عاصم وطلحة بن مصرف وأبي جعفر وعلي ، انظر معجم القراءات : ١/٣٨١ .

(٣) وضع في الأصل على كلمة (صفي) نقطة (معا) أي بالضمة والكسرة .

وقرئ : صفوان كغلبان[1] .

أي : كمثل حجر استقر ﴿ **عليه تُرابٌ فأصابهُ وابلٌ** ﴾ مطر شديد ﴿ **فتركهُ صلْداً** ﴾ نقيا لاتراب عليه .

المعنى : مثل[2] الفريق المانّ والمنافق في صدقتهما يوم القيامة كحجر **[٦١ ــ ب]** عليه تراب أزاله عنه المطر .

﴿ **لاَ يقْدرُون** ﴾ أي المراؤون ﴿ **على شيْء مّمَا كسبُواْ** ﴾ **(كا)**.

﴿ **الْكافرين** ﴾ **(كا)** .

قال ﷺ : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر) قالوا[3]: يارسول الله ، وما الشرك الأصغر ؟ قال : (الرياء)[4] .

---

(١) قــوله : وقرئ صفوان كغلبان ... قلت هي قراءة الزهري وسعيد بن المسيب انظر معجم القراءات : ٣٨٢/١ .

(٢) ص : مثل المانّ ... أي بحذف لفظة (الفريق) .

(٣) ك : قال ، وهو سهو .

(٤) حــديث : (إن أخــوف مــا أخاف عليكم الشرك الاصغر ...) رواه الامام احمد عن محمــود بن لبيد انظر مسند الامام أحمد : ٤٢٨/٥ ، والطبراني عن محمود بن لبيد عــن رافع المعجم الكبير للطبراني : ٢٩٩/٤ الحديث ٤٣٠١ قال الهيثمي : رجاله رجـــــال الصحيح غير عبد الله بن شبيب بن خــالد وهو ثقة انظر مجمع الزوائــد ٢٢٢/١٠ ورواه البيهقــي عن محمود بن لبيد في شعب الايمان : ٣٣٣/٥ الحديث ٦٨٣١ ، وانظر بشأن الحديث جمع الجوامع للسيوطي (دار الكتب العلمية) ١٩٢/٢ ــ ١٩٣ الحديث ٤٩٢٠ ، والمغني عن الاسفار (على هامش الاحياء) : ٢٩٤/٣ =

وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {٢٦٤} وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ

.....

ثم بكت المنفقين رياء بذكر المنفقين ﴿ **ابتغاء مرضات** ﴾ أي طلب رضوان ﴿ **الله وتثبيتاً** ﴾ معطوف على المفعول له ، أي للابتغاء وللتثبيت[١] أين يضعون النفقة .

فمحل ﴿ **مّنْ أنفسهمْ** ﴾ نصب مفعول المصدر .

أو : المعنى تثبيتا لأنفسهم على إخراج النفقة ؛ لأن المال شقيق النفس ، وتثبيتا[٢] لها على الايمان بالجزاء .

فـ : (من) على هذا تبعيض ؛ نحو : هز من عطفه .

أو : ابتدائية ؛ كقوله : (حسدا مّنْ عند أنفسهم)[٣] ، أي تثبيتاً صادرا من أنفسهم .

أو : بمعنى اللام ؛ نحو : فعلت ذلك كسرا من شهوتي .

=وتخريج احاديث احياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي للحداد : ٥/١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ الحديث ٣٠٩١ .

(١) ص : والتثبيت .

(٢) وتثبيتا كذا في الأصل وسائر النسخ عطفا على تثبيتا السابقة .

(٣) البقرة : ١٠٩ .

وقرئ : تبيينا[1] .

والمعنـــى : مثل نفقة هؤلاء ونموها عند الله ﴿ **كمثل** ﴾ ثمـرة ﴿ **جـنَة** ﴾ أي : بـستان ﴿ **بربوة** ﴾ هي المستوي من الأرض لايعلوه الماء، ولايعلو عن الماء فيكون نبته[2] حسنا[3] .

القراءة : بضم الراء وفتحها .

وقـرئ : بكسرها ، وبضمها ، وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها[4] .

---

(١) قوله: وقرئ تبيينا... قلت هي قراءة مجاهد ذكرها الزمخشري في الكشاف ١/٣٩٥ ، وابـو حيان في البحر المحيط : ٢/٣١١ وانظر معجم القراءات ١/٣٨٣ ، غير أني لم اجدها في التفسير المنسوب الى مجاهد : ١/١١٦ .

(٢) ك : نبته ... وهو تصحيف .

(٣) في الاصل (حسن) بالرفع ، وما اثبتناه عن ك ص ف ، ولأنه خبر كان يجب نصبه.

(٤) قـوله : وقرئ بكسرها ، وبضمها ... الخ يشير بقوله (وفتحها وكسرها مع الالف) أي بـربـوة فانظر السبعة : ١٩٠ ، والتيسير : ٨٣ ، والكشاف : ١/٣٩٥ ، والبحر المحـيط : ٢/٣١٢ ، والدر المصون : ٢/٥٩١ ــ ٥٩٢ وقد أنكر الطبري كل ذلك ولـم يجـز مـنها الا بـضم الراء او فتحها ورجح الضم على غيره فانظر تفسير الطبري: ٣/٤٨ .

فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

.....

﴿ **فآتت أكلها** ﴾ جناها ﴿ **ضعفين** ﴾ أي حملت في سنة ما تحمل غيرها في سنتين(*) .

القراءة : أُكْلها(١) ، وأُكْله(٢) وأكل خمط(٣) حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان(٤) .

﴿ **فإن لم يصبها وابلٌ فطلٌ** ﴾ (**كا**) رفع بمحذوف ، أي : فالذي يصيبها طل ، وهو المطر الضعيف .

أو : الندى .

والطل اذا دام عمل عمل الوابل .

(*) ورد في حاشية الاصل قوله : (أو حملت في السنة مرتين تمت) .

(١) أكلها : أي في قوله هنا ﴿ **فآتت أكلها** ﴾ وفي قوله (أكلها دائم وظلها) الرعد: ٣٥ وفي قوله (تؤتي أكلها كل حين) ابراهيم: ٢٥ وفي قوله: ﴿ **كلتا الجنتين آتت أكلها** ﴾ الكهف : ٣٣ .

(٢) أكله : أي في قوله تعالى : ﴿ **والنخل والزرع مختلفا أكله** ﴾ الانعام : ١٤١ .

(٣) قوله : ﴿ **أكل خمط** ﴾ أي في قوله تعالى ﴿ **وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط** ﴾ سبأ : ١٦ .

(٤) قوله : القراءة اكلها ، واكله ، واكل خمط حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان انظر ذلك في معجم القراءات : ١/٣٨٥ .

بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء

.....

المعنى أن هذه الجنة تربع ، قل المطر أو اكثر ، كذلك صدقة المؤمن المخلص فيها تنفعه قلت أو جلت .

﴿ بصيرٌ ﴾ (تا) إن لم تجعل ﴿ أيودُ أحدُكُمْ أن تكون لهُ جنَّةٌ ﴾ متصلا بقوله ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا لا تُبطلُوا صدقاتكُم بالْمنِّ والأذى ﴾.

ومحل : ﴿ مِّن نَّخِيلٍ ﴾ جمع نخل أو : نخل ونخيل واحد وهو جنس ، ﴿ وأعْناب ﴾ رفع[1] صفة جنة .

﴿ لهُ فيها ﴾ رزق . أو : ثمرة ﴿ من كُلِّ الثَّمرات ﴾ وخص النخيل والاعناب بالذكر ، وإن كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما .

والواو للحال في ﴿ وأصابهُ الْكبرُ ﴾ .

ومحل ﴿ ولهُ ذُرِّيَّةٌ ﴾ أي : أولاد ﴿ ضُعفاء ﴾ صغار حال من الهاء في (أصابهُ) .

أو : عاطفة على (أيودُّ) ، ويكون الماضي مستقبلا معنى إن جعلت (ذرية) من (ذرأ) بمعنى: خلق ، فوزنها (فُعُولة). وأصلها

---

(١) عبارة (رفع صفة جنة) هي خبر المبتدأ (ومحل) .

(ذُرُوءَةٌ) فأبدلت الهمزة ياء تخفيفا فبقيت (ذُرُويَةٌ) ، ثمَ أدغمت الواو في الياء بعد القلب .

وإن جعلتها من (الذَرّ) التفريق ، فوزنها فُعَيْلَةٌ ، أو فُعُولَةٌ ، وأصلها ذُرَيِرَةٌ ، أو ذُرُورَةٌ ، فأبدلت الراء ثانية ياء لكثرة الراءات ، ثم ابدلت الواو ياء ، ثم أدغمت في الياء ، وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة .

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

.....

وقرئ : بكسر الذال اتباع[1] لكسرة الراء .

أو : نسبة الى الذَر : كأمسي الى أمس .

وإن جعلتها من ذروت الحب وذريته [٦٢ ــ أ] فوزنها من الواو فُعُولة ، وأصلها ذُرُووة ، ومن الياء فُعَيلة ، وأصلها ذرَوية ، ففعل بهما كما فعل بذرية من ذرا ، بمعنى خلق .

وقرئ : بفتح الذال[2] فعَيلة او فعَولة كخروبة من الذر ايضا .

والفاء عاطفة في[3] ﴿ **فأصابها إعصارٌ** ﴾ ريح شديدة ترتفع كالعمود .

أو : ريح تسطع وتثير السحاب ﴿ **فيه نارٌ** ﴾ .

المعنى : أيحب أحدكم أن يملك جنة في غاية الجودة

---

(١) ص : باتباع ، وقوله : وقرئ بكسر الذال قلت : ذكر أبو البقاء البكري انه قد قرئ بها ولم يذكر اسم القارئ انظر التبيان : ٢١٨/١ ، وانظر معجم القراءات : ٣٨٦/١ وفيه يقول أن المشهور أنها عن المطوعي .

(٢) قوله : وقرئ بفتح الذال ... قلت هي قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر ، ورد ذلك في قراءتهما لكلمة (ومن ذُرِّيَّتي) البقرة : ١٢٤ فانظر البحر المحيط : ٣٧٧/١ ، وتفسير الدر المصون : ١٠١/٢ ومعجم القراءات : ١٨٨/١ .

(٣) لفظة (في) ليست في نسخة ص .

فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ {٢٦٦}
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ

.....

يدخرها لفاقته ، فأحوج ماكان إليها أصابتها نار ، ﴿ فاحترقت ﴾ (كا) فبقي متحيرا محتاجا ، لايجد ما يعود به عليه ، كذلك المرائي بعمله أحوج مايكون اليه ، لاينفعه .

تلخيصه : من عمل لغير الله ندم ، حين لاينفع الندم .

وأصل الحرق : حك شيء بشيء مع حرارة والتهاب .

أو : هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له[1] الشيطان فعمل بالمعاصي فأغرق أعماله كلها ، وإن أحدكم افقر مايكون الى عمله ، اذا فارق الدنيا .

﴿ كذلك ﴾ أي كهذا البيان الذي بين في ما تقدم من الجهاد ، والصدقة ، وقصة ابراهيم عليه السلام وغيرها ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيات ﴾ أي الدلالات التي تحتاجون اليها في توحيدكم ودينكم ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ (تا) .

---

(١) ف : إليه .

﴿ **أنفقوا من طيبات ما كسبتم** ﴾ بالتجارة والصناعة ، قال ﷺ : (أحل ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه)[1] .

وقال : (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن داود كان لايأكل الا من عمل يده)[2] .

﴿ **وممـا** ﴾ أي ومن طيبات ما ﴿ **أخرجنا لكم من الأرض** ﴾ من الحبوب والثمر ، ويجوز أن يقال من الكنوز والمعادن .

---

(١) ف : وان من كسبه ولده (بتقديم وتأخير) وحديث ان النبي ﷺ قال : (أحل ما أكل الرجل من كسبه ...) روي بألفاظ منها ماروي عن عائشة بلفظ إن اطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه) فانظر مسند الامام أحمد : ٤٢/٦ ، وسنن أبي داود : ٢٨٨/٣ ــ ٢٨٩ ، الحديث ٣٥٢٨ ، وسنن ابن ماجة : ٧٢٣/٢ الحديث : ٢١٣٧ وسنن الترمذي ٣٢/٣ ، الحديث : ١٣٥٨ ، وقال هذا حديث حسن وقال أيضا وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو وانظر بشأنه تحفة الاشراف : ٤٤٥/١٢ ، الحديث : ١٧٩٩٢ والمسند الجامع : ١٨/٢٠ الحديث : ١٦٧٧١ .

(٢) حديث : (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ...) حديث صحيح رواه البخاري عن المقدام بن معدي كرب فانظر صحيح البخاري : الباب ١٥ من البيوع ٤٥٨/١ التسلسل : ٢٠٧٢ والامام أحمد في المسند ١٣١/٤ ، ١٣٢ عنه ، والبيهقي في السنن الكبرى باب كسب الرجل وعمله بيده : ١٢١/٦ وفتح الباري : ٣٠٣/٤ الحديث : ٢٠٧٢ ، ومعه شرحه .

.....

وهذا امر باخراج الزكاة .

ونـــزل[1] فـــي من كان يتصدق بالرديء ويختص بالجيد ﴿ **ولا تيمّموا الخبيث** ﴾ أي الردي .

ومحـــل : ﴿ **منْهُ تنفقون** ﴾ أي من الخبيث ــ نصب حال مقدرة من الضمير في (**تيمّموا**) .

القـــراءة : بتشديد التاء ، وتخفيفها[2] هنا ، وفي أخواتها ، وهي في أحد وثلاثين موضعا[3]

---

(١) قوله : (ونزل في من كان يتصدق بالرديء ويختص بالجيد) قلت اخرج ذلك الامام ابن جرير بسنده الى البراء بن عازب وغيره فانظر تفسيره : ٥٥/٣ وابن ابي حاتم في تفسيره : ٥٢٧/٢ الحديث ٢٧٩٧ والواحدي في اسباب النزول ٤٠٨ ، وابن حجر في العجاب : ٤٤٤ .

(٢) قـــوله : القراءة بتشديد التاء وتخفيفها انظر ذلك في البحر المحيط : ٣١٧/٢ ، الدر المصون : ٦٠٠/٢ ، معجم القراءات : ٣٨٧/١ .

(٣) قوله في أحد وثلاثين موضعا .. قلت هي قوله تعالى : ﴿ **ولا تيمّموا الخبيث** ﴾ البقرة: ٢٦٧ و ﴿ **ولا تفرّقوا** ﴾ ال عمران : ١٠٣ ، و ﴿ **إنّ الّذين توفّاهُمُ الملآئكةُ** ﴾ النساء ٩٧ ، و ﴿**ولا تعاونوا على الأثم**﴾ المائدة : ٢ ، و ﴿ **فتفرّق بكُمْ** ﴾ الانعام : ١٥٣، و ﴿ **فإذا هي تلقفُ** ﴾ الاعراف : ١١٧ ، و ﴿ **ولا تولّوا عنْهُ** ﴾ الانفال : ٢٠، و ﴿ **ولا تنازعُوا** ﴾ الانفال: ٤٦ ، و ﴿ **قُلْ هلْ تربّصُون بنا** ﴾ التوبة: ٥٢ ، و ﴿ **وإن تولّوْا** ﴾ هـــود : ٣ ، و ﴿ **فإن تولّوْا فقدْ** ﴾ هـــود : ٥٧ ، و ﴿ **لا تكلّمُ نفْسٌ** ﴾ هـود :=

وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ {٢٦٧} الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء

.....

=١٠٥ ، و « ما تَنزَلُ الْملائكة » الحجر : ٨ ، و « ما في يمينك تلقفْ » طه : ٦٩ ، و « إذ تلقَّونَهُ » النور : ١٥ ، و « فإن تولوا فإنّما » النور : ٥٤ ، و « فإذا هي تلقفُ » الشعراء: ٤٥ ، و « على من تنزّلُ الشّياطينُ » الشعراء : ٢٢١ ، و « تنزّلُ على كُلّ أفّاك » الشعراء :٢٢٢ ، و « ولا تبرّجْن » الاحزاب : ٣٣ ، و « ولا أن تبدّل » الاحزاب : ٥٢ ، و « ما لكُمْ لا تناصرُون » الصافات : ٢٥ ، و « ولا تنابزُوا » الحجرات : ١١ ، و « ولا تجسّسُوا » الحجرات : ١٢ ، و « لتعارفُوا » الحجرات : ١٣ ، و « أن تولّوهُمْ » الممتحنة : ٩ ، و « تكادُ تميّزُ » الملك : ٨ ، و « لما تخيّرُون » القلم : ٣٨ ، و « فأنت عنْهُ تلهّى » عبس : ١٠ ، و « ناراً تلظّى » الليل : ١٤ ، و « تنزّلُ الْملائكةُ » القدر : ٤ انظر التيسير للداني : ٨٣ ــ ٨٤ وقال بعد ذلك : وزادني ابو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي موصعين في ال عمران (الاية ١٤٣) « ولقدْ كُنتُمْ تمنّوْن الْموْت » وفي الواقعة (الآية : ٦٥) « فظلْتُمْ تفكّهُون » المصدر نفسه : ٨٤ . قلت ولعل من ذلك قوله تعالى : « مّن ديارهمْ تظاهرُون عليْهم بالإثْم والْعُدْوان » البقرة : ٨٥ . فتشدد هذه التاءات في الوصل ، فان كان ماقبلها حرف مد زيد من تمكينه ، فان التقى بهذه التاءات خففن لاغير التيسير : ٨٤، وان كان ماقبلها ساكنا جمع بينهما اذا كان الجمع بينهما غير ممتنع لصحة الرواية واستعماله عن القراء والعرب في غير موضع انظر النشر في القراءات العشر : ٢٣٣/٢ .

وقرئ : ولا تأمموا[1] ولا تيمموا بضم التاء[2] .

وتيممه ، وأممه ، ويممه واحد : قصده .

ومحل : ﴿ **إلاّ أن تُغْمِضُوا فيه** ﴾ أي تتسامحوا في أخذه ــ حال.

وأصل الاغماض : غض البصر ؛ أغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه .

المعنى : وحالكم أنكم لاتأخذونه إلاّ في حال الاغماض .

أو : المعنى : لو أهدي الى أحدكم ما أخذه إلاّ على استحياء من صاحبه .

وقرئ : تُغمضوا مشددا[3] من غمّض ، وتَغْمُضوا[4] بضم الميم وكسرها من غَمض يغْمُضُ . وتُغْمَضُوا مجهولا[5] .

---

(١) قوله : وقرئ ولا تأموا ... قلت : هي قراءة عبد الله وابي صالح صاحب عكرمة من أممت أي قصدت انظر معجم القراءات : ٣٨٨/١ .

(٢) قوله : وقرئ .. ولا تيمموا بضم التاء ... قلت هي قراءة ابن عباس والزهري ومسلم بن جندب وأبي مسلم بن جناب فانظر معجم القراءات : ٣٨٧/١ ــ ٣٨٨ .

(٣) قوله : وقرئ : تغمّضوا مشددا قلت هي قراءة الزهري بضم التاء وفتح الغين وتشديد الميم انظر معجم القراءات : ٣٨٨/١ .

(٤) تغمضوا بضم الميم هي قراءة الزهري واليزيدي المصدر نفسه وبكسر الميم هي قراءة البراء بن عازب والزهري والحسن البصري معجم القراءات : ٣٨٨/١ ــ ٣٨٩ .

(٥) قراءة تُغمَضُوا بضم التاء وسكون الغين وفتح الميم بصيغة البناء للمجهول ــ هي قراءة قتادة قال ابو عمرو معناها الا أن يغمض لكم معجم القراءات : ٣٨٩/١ .

﴿ حميدٌ ﴾ (تا) .

﴿ الشَّيْطانُ يعدُكُمُ الفقْر ﴾ وعد يستعمل في الخير والشر ، والفقر : سوء الحال ، وأصله : انفراج في شيء ، ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول ، والفقير منه .

والمعنى : أنه يخوفكم بالفقر ؛ بأن يقول إن تصدّقتم افتقرتم .

﴿ ويأْمُرُكُم ﴾ [٦٢ ــ ب] ﴿ بالفَحْشاء ﴾ (كا) بالبخل[1] .

---

(١) ورد في هامش الاصل هنا قوله : (ومنع الزكاة أو أن كل فحشاء في القرآن فهي الزنا الا هذه تمت) .

وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٦٨} يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

.....

﴿ واللـــه يعدكم ﴾ إن أنفقتم ﴿ مغفرة منه ﴾ لذنوبكم ﴿ وفضلا ﴾ خلفا مما أنفقتم وثوابا عليه .

﴿ عليمٌ ﴾ (تا) .

﴿ يؤتي الحكمة ﴾ أي : العلم النافع الموصل الى رضا الله تعالى والعمل به[١] .

أو : الورع[٢] .

﴿ من يشاءُ ﴾ (تا) .

وأصـــل الحكمة : المنع ، وكذلك جمع المستعمل من (ح ك م) وتعكيـــسه ، ثم استعملت للمنع مع إصلاح . وتم الوقف هنا ؛ لأن الواو في ﴿ ومن يؤت الحكمة ﴾ استئنافية .

---

(١) ورد في حاشية الأصل هنا قوله : (أو الاصابة في القول ، أو معرفة معاني الأشياء وفهمها ، تمت) .

(٢) ورد فـــي حاشـــية الأصـــل هـــنا مانـــصه : (أو النبوة ، أو علم القرآن ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمة ومتشابهة ، ومقدمه ، ومؤخره ، وحلاله ، وحرامه ، وأمثاله ، أو القـــرآن والفهم فيه ، وفي القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة ، وألف آية حرام وحلال ، لايسع المؤمنين تركهن حتى يتعلموهن ، تمت) .

أو : عاطفة جملة على جملة .

و (من) على القراءة مرفوعة محلا ، مبتدأ ، خبره مابعده .

وقرئ : بكسر التاء[1] . فـ : (من) على هذا منصوبة بـ (يؤت) و (يؤت) مجزومة لأنها شرط ، وفاعل (يؤت) : الله تعالى ، أي ومن يؤته الله الحكمة .

---

(١) قوله : وقرئ بكسر التاء ... قلت : أي بالبناء للمعلوم ، وهي قراءة الزهري ويعقوب والاعمش والوليد بن حسان انظر معجم القراءات : ٣٩١/١ .

فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ {٢٦٩} وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ {٢٧٠} إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ

.....

تلخيصه : من أعطي ما يدخله الجنة ﴿ **فقد أوتي خيراً كثيراً** ﴾ (**كا**) .

في تنكيره الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه .

﴿ **الألباب** ﴾ (**تا**) .

﴿ **وما أنفقتم من نفقة** ﴾ في طاعة أو معصية ﴿ **أو نذرتم من نذر** ﴾ كذلك ﴿ **فإنّ الله يعلمه** ﴾ (**كا**) يحفظه فيجازيكم به . ولم يقل يعلمها ردا للضمير الى (ما) .

﴿ **من أنصار** ﴾ (**تا**) .

﴿ **إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي** ﴾ نعم فعل غير متصرف ، وفاعله مضمر و (ما) نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى (شيء) وهي نصبٌ ، تفسيرٌ ، أي فنعم الشيء شيئا .

أو : فنعم شيئا إبداؤها ، و (هي) خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قيل ما الممدوح ؟ فقيل : هي ؛ أي الممدوح الصدقة .

أو : (هي) مبتدأ خبره ما قبله ، تقديره : فهي نعم شيئا .

القراءة : هنا والنساء[1] بفتح النون وكسر العين على الاصل ؛ لأن أصلها نعم كعلم . وبكسر النون و لإخفاء حركة العين نقلوا حركة العين الى النون . وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا إجماع .

---

(١) قوله : والنساء ... قلت اراد بذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ النساء : ٥٨ .

وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {٢٧١} لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ

.....

﴿ وإن تُخْفُوها وتُؤْتُوها الْفُقراء ﴾ سراً ﴿ فهُو خيرٌ لَّكُمْ ﴾ (تا) وأفضل ، وكلٌّ متقبّلٌ اذا صلحت النية .

في الحديث : (صدقة السر تطفئ غضب الرب)[1] .

قالوا هذا في صدقة التطوع ، أما الزكاة فإظهارها أفضل ليقتدى به ، ولنفي التهمة .

---

(١) حديث : (صدقة السر تطفئ غضب الرب) رواه الطبراني في المعجم الصغير بهذا اللفظ بسنده عن عبد الله بن جعفر انظر الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني : ٢٠٥/٢ الحديث ١٠٣٤ قال السيوطي سنده صحيح انظر الجامع الصغير : ٩٤/٢ الحديث ٤٩٩٥ ، ورواه ايضاً عنه الشهاب القضاعي في مسنده ٩٢/١ ــ ٩٣ الحديث ٩٩ الترجمة ٦٨ وله شواهد كثيرة . وقد روى بألفاظ اخرى وأسانيد فانظر الجامع الكبير للترمذي : ٤٤/٢ الحديث ٦٦٤ عن أنس وقال هذا حديث حسن غريب وصحيح ابن حبان عن انس ايضا : ١٠٣/٨ ــ ١٠٤ ، الحديث ٣٣٠٩ وانظر تحفة الاشراف : ١٦٥/١ ، الحديث : ٥٢٩ والمسند الجامع : ٤٢٦/١ ، الحديث : ٦١٨ .

ويجوز أن يقال إن لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا أفضل خوف الظلمة .

القـــراءة : ﴿ **نُكفِّرْ عنكُمْ** ﴾ بالنون والياء غيبة جزما عطفا على محـــل الفـــاء وما بعدها ، فهو جزم ؛ لأنه جواب الشرط . ورفعا خبر ابتداء ؛ أي : ونحن نكفّر .

أو : أنه جملة من فعل وفاعل .

وقـــرئ : بالـــتاء[1] مؤنثا ، ورفعا[2] وجزما ، وبالياء[3] مذكرا نصبا بإضمار (أنْ) أي إن تخفوها يكن خيرا ، وأن يكفّر عنكم ﴿ **مِّن سيِّئاتكُمْ** ﴾ (**كا**) .

(من) زائدة .

أو : هي تبعيض[4] غير زائدة .

﴿ **خبيرٌ** ﴾ (**تا**) .

---

(١) قـــوله : وقـــرئ بالـــتاء مؤنثا ورفعا ... قلت هي قراءة ابن هرمز في ما حكى عنه العـــدوي انظر معجم القراءات ٣٩٦/١ ، وقوله : وجزما ... أي بالتاء والجزم .. قلت هي قراءة ابن عباس وابان عن عاصم وجماعة المصدر نفسه .

(٢) في الأصل : ورفعا ... بزيادة واو وما اثبتناه عن ك ص ف .

(٣) قوله : وبالياء مذكرا نصبا ... قلت هي قراءة الحسن وهي مروية ايضا عن الاعمش معجم القراءات : ٣٩٥/١ .

(٤) ص : أو بتبعيض ... أي باسقاط الضمير (هي) .

ونـــزل[1] فـــي النهي عن الصدقة على كافر حتى يسلم ﴿ **لَيْس عليْك** ﴾

أي لايلـــزمك ﴿ **هُداهُمْ** ﴾ هدى التوفيق وعليك هدى البيان ؛ فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا .

﴿ **ولـــكنّ اللّه يهْدي من يشاءُ** ﴾ (**حس**)

﴿ **منْ خيْر** ﴾ أي مال .

﴿ **فلأنفسكُمْ** ﴾ (**كا**) **[٦٣ ــ أ]** فثوابه لأنفسكم لا لغيركم .

(مـــا) بمعنى النهي في قوله : ﴿ **ومـــا تُنفقُون إلاّ ابْتغاء وجْه اللّه** ﴾ (**كا**) ﴿ **وما تُنفقُوا منْ خيْر** ﴾ في أهل الذمة . (ما) هذه شرط كمـــا في قوله ﴿ **وما تُنفقُوا منْ خيْر** ﴾ الأولى جوابه : ﴿ **يُوفّ إليْكُمْ** ﴾ ثوابه وافرا مضاعفا ، ﴿ **وأنتُمْ لا تُظْلمُون** ﴾ (**تا**) شيئا من ثوابكم .

---

(١) قـــوله : ونزل في النهي عن الصدقة على كافر حتى يسلم ليس عليك ... الخ ، قلت كانوا يتحرجون من الانفاق على اقربائهم من المشركين فجاءت الآية تنهاهم عن ذلك كما روى ذلك النسائي عن ابن عباس قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لانسابهم من المـــشركين فرخص لهم فنزلت هذه الآية ﴿ **لَيْس عليْك هُداهُمْ** ﴾ الى قوله ﴿ **وأنتُمْ لا تُظْلمُـــون** ﴾ فانظـــر السنن الكبرى ــ كتاب التفسير ــ باب ٤٨ ، ٦/٣٠٥ ــ ٣٠٦ الحديث ١١٠٥٢ وتفسير الطبري : ٦٣/٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ط١ ٥٤/١٢ الحديث : ١٢٤٥٣ والمستدرك للحاكم : ٢٨٥/٢ ، والعجاب لابن حجر : ٤٥١ .

لاَ تُظْلَمُونَ {٢٧٢} لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ

.....

هذا في صدقة التطوع ، توضع في المسلمين واهل الذمة .

واما الواجبة فلا توضع إلاّ في المسلمين . وجوز أبو حنيفة وضع صدقة الفطر في أهل الذمة[1] .

---

(١) قوله : وجوز أبو حنيفة وضع صدقة الفطر في أهل الذمة ... قلت : فرق الامام أبو حنيفة رحمه الله بين الزكاة التي ورد بشأن مصرفها النص بقوله ﷺ في حديث معاذ (خذها من اغنيائهم ثم ردها في فقرائهم) الذي رواه البخاري في صحيحه في الزكاة : ٣٣٠/١ التسلسل ١٤٩٦ . ومسلم في صحيحه في الايمان في الايمان ٥٠/١ الحديث ٢٩ الباب السابع . فلا يجوز صرفها للذمي وان خالف زفر فاجاز صرفها اليهم ـ وبين صدقة الفطر وسائر الصدقات الاخرى كالكفارات والنذور إذ أجاز صرفها اليهم لقوله تعالى : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم** ... ﴾ (الآية : ٨ من الممتحنة) . ولقوله تعالى ﴿ **إنما الصدقات للفقراء** ... ﴾ (التوبة : ٦٠) من غير قيد بالاسلام . وقوله : ﴿ **ليس عليك هداهم** ...﴾ (البقرة : ٢٧٢) وللحديث الذي رواه سعيد بن جبير (تصدقوا على أهل الاديان) رواه ابن ابي شيبة في المصنف : ٦٧/٣ الباب ٧٣ من الزكاة . فانظر راي الامام في الاختيار شرح المختار ١٧٣/١، الهداية ١٤٣/١ . تبيين الحقائق للزيلعي : ٣٠٠/١ . فتح القدير : ١٩/٢ البحر الرائق : ٣٨٤/٢ .

ومحـــل ﴿ **للفقـــراء** ﴾ رفـــع خبر مبتدأ محذوف ، أي صدقاتكم للفقراء .

أو : نصب ، أي : اجعلوا صدقاتكم للفقراء .

﴿ **الَذين أُحصرُواْ** ﴾ أي حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد ﴿ **في سبيل اللّه** ﴾ وهم أهل الصفة ، كانوا زهاء أربعمائة ، يسكنون المسجد يرضـــخون[1] الـــنوى نهارا ، ويقرؤون القران ليلا ، يخرجون في كل ســـرية يبعـــثها النبـــي ﷺ ﴿ **لا يستطيعُون ضرباً في الأرْض** ﴾ لكثرة أعدائهم .

أو : لايتفرغون للتجارة[2] .

﴿ **يحْسبُهُمْ الْجاهلُ** ﴾ بحالهم[3] ﴿ **أغْنياء من التَعفُف** ﴾ .

---

(١) يرضخون النوى أي يدقونه بالمرضحة وهي حجر يطحن به النوى وكذلك المرضاح. النهاية في غريب الحديث : ٢٢٩/٢ مادة رضخ .

(٢) ف : للـــتجارة القراءة بكسر السين وفتحها في مستقبل الفعل نحو يحسبهم الجاهل ... الخ وهذه الزيادة ليست موجودة في الاصل ولا في النسختين الاخريين .

(٣) ك : يحـــسبهم الجاهـــل بحالهم لاجل تعففهم اغنياء من التعفف . ولم ترد هذه الزيادة لافي الاصل ولا في ص ف .

تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ {٢٧٣}

.....

أصل (ع ف) الترك ، من العفَة ، وهي حصول حالة للنفس[١] تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

أو : من العُفَة والعُفافة لبقية اللبن ، والتعفف تركٌ مع تكلف ، فكأنّ المتعفف قد بقيت فيه بقية يمكنه بسببها الترك .

و (من) متعلقة بيحسبهم ، أي يحسبهم الجاهل لأجل تعففهم أغنياء .

﴿ تعرفهم بسيماهم ﴾ بعلامتهم التواضع ورثاثة أحوالهم من الفقر[٢] .

﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾ صفة مصدر محذوف ، أي : سؤالا ذا إلحاف ، أي اذا كان عنده عشاء لايسأل غداء .

أو : لايسألون الناس أصلا[٣] .

فعلى هذا (إلحافاً) مفعول له ، وهذا أحسن ؛ إذ لو كانت المسألة من عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة .

---

(١) في الاصل : النفس ... بسقوط اللام وما اثبتناه عن سائر النسخ .

(٢) ورد هنا في حاشية الاصل قوله : (أو صفرة ألوانهم من الجوع والضر تمت) .

(٣) ص : أمرا .

وأصل الإلحاف : الملازمة والإلحاح ، قال ﷺ :

(من سأل وله وقية أو عدلها فقد سأل الناس إلحافا)[1] .

وقال :

(لأن يأخذ أحدكم أحبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره؛ فيكف بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس اشياءهم ، أعطوه أو منعوه)[2] .

﴿ عليمٌ ﴾ (تا)

---

(١) حديث : (من سأل وله وقية أو عدلها فقد سأل الناس الحافا) رواه الامام مالك بسنده عن عطاء ابن يسار عن رجل من بني أسد فانظر موطأ مالك : ٩٩٩/٢ الحديث ١١ من الصدقة . ورواه الامام أحمد عنه انظر مسند الامام احمد : ٤٣٠/٥ وابو داود في الباب ٩١ من الزكاة من سننه ١١٦/٢ الحديث ١٦٢٧ ، والنسائي في الباب ٩١ من الزكاة من سننه الكبرى : ٥٢/٢ ـ ٥٣ الحديث ٢٣٧٦ .

(٢) حديث : (لأن يأخذ احدكم أحبله ... الخ) متفق عليه من حديث أبي هريرة فانظر صحيح البخاري الباب ٥٣ من الزكاة ٣٢٧/١ الحديث : ١٤٨٠ والباب ١٥ من البيوع : ٤٥٢/١ الحديث ٢٠٧٤ وله مواضع أخرى عن غيره . وانظر صحيح مسلم الباب ٣٥ من الزكاة ٧٢١/٢ الحديث : ١٠٤٢ ، ورواه غيرهما عنه وعن غيره .

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{٢٧٤} الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا

.....

ونزل في من تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا أو في خيول المرابطين ؛ لأنها تعتلف[1] سرا وجهرا وليلا ونهارا ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾

والباء في ﴿ **بالليل والنهار** ﴾ بمعنى (في) .

وقوله : ﴿ **سرا وعلانية** ﴾ مصدران في موضع الحال .

﴿ **ولا هم يحزنون** ﴾ (تا) .

تلخيصه : من أنفق لله يُثَبْ مع الأمن والفرح .

عن أبي هريرة أنه كان اذا مر بفرس سمين قرأ ﴿ **الذين ينفقون** ﴾ الآية[2] .

---

(١) ك : تعلف .

(٢) قوله : عن ابي هريرة انه كان اذا مر بفرس سمين قرأ الآية المذكورة تجده في تفسير الرازي ٨٣/٧ ، وتفسير ابن عادل ٤٤٥/٤ .

﴿ **الَّذين يأكلُون الرِّبا** ﴾ مبتدأ ، أي يعاملون به ، وخص بالأكل لأنه معظم المقصود .

والربا : الزيادة مطلقا ، لغة وشرعا [٦٣ ــ أ] على وجه دون وجه . وكتب بالواو ، قالوا : على لغة من يفخمه كالزكوة ، ويجوز أن يقال تنبيهاً على أصله ؛ لأنه من ربا ، يربو : زاد ، وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع .

وخبر المبتدأ ﴿ **لا يقُومُون** ﴾ من قبورهم للبعث ﴿ **إلاَّ كما يقُومُ** ﴾ ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف ، أي : إلاَّ قياما مثل قيام ﴿ **الَّذي يتخبَّطُهُ** ﴾ أي يضربه ويصرعه ﴿ **الشَّيْطانُ** ﴾ .

وأصل الخبط الضرب والوطء .

و (من) في قوله : ﴿ **من المَسِّ** ﴾ (**حس**) الجنون ؛ مسّ الرجل فهو ممسوس : جن ، متعلق بـ(لايقومون) ؛ أي : لايقومون للبعث من الجنون إلاّ كقيام المصروع .

أو : يتخبّطه أي يتخبّطه من جهة الجنون .

﴿ **ذلك** ﴾ أي العذاب النازل بهم ﴿ **بأنَّهُمْ قالُوا** ﴾ أي بسبب قولهم ﴿ **إنَّما البَيْعُ مثْلُ الرِّبا** ﴾ (**حس**) لأنه كان إذا حل على رجل مال ، يقول لغريمه : زدني في الأجل وأزيدك في الربح ، فيفعلان ذلك، ويقولان : سواء علينا الزيادة في أول البيع وعند المحل .

وكان ينبغي أن يقال : إنما الربا مثل البيع ؛ لأن البيع

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {٢٧٥}

.....

هو الأصل ، ولأن الإنكار والتهديد إنما وقع لأجل الربا ، ولكنهم لما أحبوا الربا واستحلوه وأكثروا منه بالغوا فيه حتى جعلوه أصلا شبهوا به البيع . وقريب من هذا قولهم رأيت القمر كوجه سعدى[١] .

وكقوله :

ورمل كاكفال العذارى قطعته .....[٢] .

---

(١) قوله : قولهم رأيت القمر كوجه سعدي ... قلت : هو مايسمى بالتشبيه المقلوب او المعكوس ، وقد يسمى بتشبيه التفضيل ، وعقد له ابن جنى بابا بعنوان باب من غلبة الفروع على الاصول ، ويقوم على جعل المشبه به مشبها ومنه قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا** ﴾ فأنظر الخصائص : ٣٠٠/١ ، التبيان للطيبي : ٢٠١ ، جواهر البلاغة : ٢٧٥ .

(٢) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي المتوفى ١١٧هـ وشطره الثاني :

..... **إذا جللته المظلمات الحنادس .**

وهو من قصيدة مطلعها :

الم تسأل اليوم الطلول الدوارس بحزوى وهل تدري القفار البسابس

وهو في ديوانه ١١٣١ ، وامالي المرتضى : ٩٦/٢ ، واللسان مادة جمل (طبعة مرتبة على اوائل الكلمات ٦٨٤/١ ، ولم أجد البيت في شرح ديوان ذي الرمة طبعة=

فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم : ﴿ **وأحلَّ اللَّهُ البَيْعَ وحرَّمَ الرِّبا** ﴾ وهذا تصريح أن القياس يبطله النص لأنه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه .

﴿ **فمن جاءهُ** ﴾ أي بلغه ﴿ **موْعظةٌ** ﴾ أي : وعظ ، ولأن تأنيث الموعظة غير حقيقي .

وقرئ : جاءته موعظة ﴿ **مِّن رَّبِّه فانتهى** ﴾ فسمع النهي وامتنع ﴿ **فلهُ ما سلف** ﴾ أي : مضى من ذنبه قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له .

﴿ **وأمْرُهُ إلى اللَّه** ﴾ (**حس**) في مايأمره وينهاه ، ليس له شيء من أمر نفسه ، لأنه عبد .

﴿ **ومنْ عاد** ﴾ الى الربا مستحلا بعد النهي ﴿ **فأُولَـئك أصْحابُ النَّار هُمْ فيها خالدُون** ﴾ (**تـــا**) لعن ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال : (هم سواء)[1] .

=دار مكتبة الحياة بيروت اعداد سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب بدون ذكر تاريخ الطبع مع وجود القصيدة فيه ص ٤٨ ــ ٤٩ . وقد استشهد بالبيت ابو حيان النحوي في البحر المحيط ٣٣٥/٢ ، وابن السمين الحلبي في الدر المصون : ٦٣٣/٢ الشاهد ١١٠٢ .

(١) حديث (لعن ﷺ اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء) رواه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن جابر فانظر صحيح مسلم الباب ١٩ من المساقاة ١٢١٩/٣ الحديث ١٠٦ من المساقاة تسلسل ١٥٩٨ .

يَمْحَقُ اللَّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [٢٧٦] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ [٢٧٧]

.....

﴿ **يمْحقُ** ﴾ أي ينقص ﴿ **اللّهُ الرّبا** ﴾ ويذهب بركته ولايقبل منه فعل خير .

وأصل المحق : النقص .

﴿ **ويُرْبـي الـصّدقات** ﴾ (**كا**) يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ، ويضاعف بها الثواب في العقبى .

في الحديث : (ما نقصت زكاة من مال قط)[1] .

﴿ **كُلّ كفّار أثيم** ﴾ (**تا**) فاجر . وهذا تغليظ لحال الربا .

﴿ **يحْزنون** ﴾ (**تا**)

---

(١) حديث : (مانقصت زكاة من مال قط) رواه جمع من أئمة الحديث بالسند على ابي هريرة بلفظ (مانقصت صدقة ...) وفيه زيادة فانظر صحيح مسلم ٤/٢٠٠١ الحديث ٢٥٨٨ ومسند أحمد : ٢/٢٣٥ ، ٣٨٦ ، ٤٣٨ ، والجامع الكبير للترمذي : ٣/٥٥٢ الحديث ٢٠٢٩ ، وصحيح ابن حبان : ٨/٤٠ الحديث ٣٢٤٨ ، وتحفة الأشراف : ١٠/٢٣٤ ، الحديث ١٤٠٧٢ ، والمسند الجامع : ١٧/٥٢ الحديث ١٣٢٨٥ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ

.....

فلما أخذوا ماشرطوا أمروا بترك الزيادة بقوله : ﴿ **يا أيُّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وذروا ما بقي من الرّبا** ﴾

وقرئ : بقى[1] ، وبقي[2] بسكون الياء لغة طيء .

﴿ **إن كنتم مؤمنين** ﴾ (**حس**) كاملي الايمان .

أو : إن صح إيمانكم ؛ فان امتثال [٦٤ ــ أ] الأمر دليل الايمان .

القراءة : ﴿ **فأذنوا** ﴾ بسكون الهمزة وفتح الذال من أذن : علم ، أي فاعلموا .

---

(١) قوله : وقرئ بقى ... قلت : أي بقلب الياء ألفا وهي قراءة الحسن وأبي بن كعب وهي لغة لطيء وبعض العرب : انظر مختصر ابن خالويه : ١١٧ ، الكشاف : ٤٠١/١ ، البحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، الدر المصون : ٦٣٧/٢ ، معجم القراءات : ٤٠٤/١ .

(٢) قوله : بقي بسكون الياء قلت وهي قراءة مروية عن الحسن وانه قرأ بها تخفيفا فانظر المصادر السابقة .

وقرئ : فأيقنوا[1] . وبفتح الهمزة[2] مدا كامنوا

والمفعول محذوف : أي فأعلموا غيركم ﴿ **بحرب مّن اللّه ورسوله** ﴾

ابن عباس : يقال يوم القيامة لآكل الربا : خذ سلاحك للحرب ، وحرب الله النار ، وحرب رسوله السيف[3] .

ولما نزلت هذه الآية قال المُرْبون : لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله ، ورضوا برأس المال[4] .

ثم بين [الله] تعالى الحكم بعد التوبة بقوله : ﴿ **وإن تُبْتُمْ** ﴾ عن الربا ﴿ **فلكُمْ رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ** ﴾ التي أربيتم

---

(١) قوله : وقرئ : فأيقنوا ... قلت : هي قراءة الحسن ــ فانظر الكشاف : ٤٠١/١ والبحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، والدر المصون: ٦٣٧/٢ ، ومعجم القراءات : ٤٠٦/١.

(٢) قوله : وبفتح الهمزة مدا كامنوا ... قلت هي قراءة حمزة وأبي بكر في غير رواية البرجمي وابن غالب عنه ، وعاصم ، وطلحة ، والاعمش فانظر تفسير القرطبي : ٣٧٠/٣ والبحر المحيط : ٣٣٨/٢ ، معجم القراءات : ٤٠٥/١ .

(٣) قول ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربا ... أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس انظر تفسيره : ٦٨/٣ ، ٧١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٥٥٠/٢ الحديث : ٢٩٢٠ ، والوسيط للواحدي : ٣٩٨/١ والدر المنثور : ٣٦٦/١ .

(٤) قوله : ولما نزلت هذه الآية قال المربون لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا براس المال اخرج معناه ابن ابي حاتم بسنده عن مقاتل بن حيان انظر تفسيره ٥٥١/٢ الحديث ٢٩٢٤ . وتفسير الوسيط للواحدي ٣٩٨/١ ، وانظر تفسير مقال بن سليمان : ١٤٨/١ .

لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ[٢٧٩] وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ

.....

بهـا ﴿ **لا تظْلمُـون** ﴾ بطلب الزيادة ﴿ **ولا تُظْلَمُون** ﴾ بأن تنقصوا عن راس المال .

وقرئ : لا تُظْلَمُون ولا تظْلمُون عكس القراءة[١] .

وهذا خبر بمعنى النهي .

﴿ **وإن كـان ذُو عُـسْرة** ﴾ كـان هنا تامة ؛ أي : إن وقع ذو إعسار .

وأصل العسر ضد اليسر : الصعوبة ، والشدة .

وقرئ : ذا عسرة[٢] ، أي : إن كان الغريم ذا عسرة .

وقرئ : ومن كان ذا عسرة[٣] .

﴿ **فنظرةٌ** ﴾ خبر ابتداء ، تقديره : فالحكم نظرة ، أي إنظار ، أي إمهال .

---

(١) قوله : وقرئ لاتُظلمون ولاتظلمون عكس القراءة ... قلت هي قراءة أبان والمفضل عن عاصم انظر معجم القراءات : ١/٤٠٦ .

(٢) قـوله : وقرئ ذا عسرة ... قلت هي قراءة ابي بن كعب وابن مسعود وعثمان وابن عباس والمعتمر وحجاج الوراق المصدر السابق نفسه .

(٣) قـوله : وقرئ ومن كان ذا عسرة ... قلت هي قراءة ابان بن عثمان انظر المصدر السابق نفسه .

إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾

.....

وقرئ : بسكون الظاء[١] .

وقرئ : فناظرهُ[٢] ، أي فصاحب الحق ناظره ، أي منتظره .

وقرئ : فناظرهُ[٣] ــ أمرا . أي سامحه بالنظرة .

﴿ **إلى ميسرة** ﴾ (**كا**) أي وقت يسر .

القراءة : بفتح السين وضمها ، لغتان .

وقرئ : بضم السين مضافا[٤] .

---

(١) قوله : وقرئ بسكون الظاء ... قلت : هي قراءة ابي رجاء ومجاهد والحسن والضحاك وقتادة والوليد بن مسلم عن ابن عامر انظر معجم القراءات ١/٤٠٨ .

(٢) قوله : وقرئ فناظرهُ ... قلت هي قراءة ثانية لعطاء ، المصدر نفسه .

(٣) قوله : وقرئ فناظرهُ ... أي على صيغة الامر ، وهي قراءة مجاهد وعطاء ، المصدر نفسه .

(٤) قوله : وقرئ بضم السين مضافا ... قلت أي بلفظ (ميسُره) بضم السين وكسر الراء مضافة الى هاء الضمير للغائب ، وهي قراءة عطاء ومجاهد وأبي سراج ومسلم بن جندب وزيد عن يعقوب انظر معجم القراءات : ١/ ٤١٠ .

وقـــرئ : بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين[1] ؛ كقوله : ﴿ **وأقام الصّلاة** ﴾ .

ومحل : ﴿ **وأن تصدّقوا** ﴾ : بترك رؤوس الأموال ، أو بعضها للمعسر .

أو : المراد بالتصدق الإنظار .

القـــراءة : بتـــشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع ابتداء ، أي وتصدقكم ﴿ **خيرٌ لّكُمْ إن كُنتُمْ تعلَمُون** ﴾ (**تا**) أنه خير لكم فـــتعملون فـــيه ، فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم قال ﷺ : (من أنظر معسرا أو وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة)[2] .

---

(١) قوله : وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين ... قلت لعله اراد أن اصله ميسرته حتى تحذف التاء والا فكيف تكون مضافة ... وهي قراءة الكسائي ، المصدر السابق نفسه .

(٢) حـــديث : (من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة) قال صدر الـــدين محمد بن ابراهيم السلمي المناوي (المتوفى ١٠٣٢هـــ) ، والامام الحافظ ابو العلا محمد المباركفوري (المتوفى ١٣٥٣هـــ) : رواه مسلم في البيوع من حديث أبـــي قتادة (الحارث بن ربعي) بهذا اللفظ يرفعه . انتهى قلت ولكنني لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ في صحيح مسلم ، ولكن صدر الدين المذكور قال بعد ذلك : وهذا الحديث وان كان لفظه ليس في مسلم لكنه اشار اليه فانه بعد أن ذكر الحديث الوارد فـــي صحيح مسلم بهذا المعنى عن ابى قتادة قال (من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه) ثم قال الامام مسلم بعده : وبهذا الاســـناد نحوه أي نحو الحديث المذكور فانظر كشف المناهج والتناقيح في تخريج=

وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ[٢٨١]

.....

ابن عباس :

آخر اية نزلت وعاش بعدها سبع أو : تسع ليال[١] أو : أحدا وعشرين[٢] يوما[٣] : ﴿ واتَّقُواْ يَوْماً

=أحاديث المصابيح : ٥١٤/٢ الحديث ٢١٣٩ وماقبله ومابعده . وانظر تحفة الاحوذي : ٤٣٩/٤ ضمن الحديث ١٣٠٦ . واللباب في تخريج قول الترمذي وفي الباب تأليف محمد صبحي حلاق: ٢٧/٢ الباب ٦٥ من البيوع وانظر أصل الحديث في صحيح مسلم ١١٩٦/٣ الباب السادس من المساقاة الحديث : ١٥٦٣ .

(١) قوله : سبع أو تسع ليال ... كذا ورد في الاصل وص ك ف وفيه فصل بين المضاف والمضاف اليه . قال ابن يعيش : الفصل بين المضاف والمضاف اليه قبيح؛ لانهما كالشيء الواحد فالمضاف اليه من تمام المضاف ... ثم قال وقد فصل بينهما بالظرف في الشعر ضرورة ... ثم أتى بشواهد ذلك ... الى أن قال : ولايقاس على شيء من ذلك انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٣ ومابعدها .

(٢) ص : وعشرون ... وهو سهو .

(٣) ورد في حاشية الاصل مايأتي : (ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة تمت) وقوله سبع ليال هو ماروى عن سعيد بن جبير انظر تفسير اللباب لابن عادل : ٤٧٣/٤ وقوله او تسع ليال هو مارواه الطبري عن ابن جريج تفسير الطبري ١٦/٣ وقوله (احدا وعشرين يوما)=

تُرْجعُون فيه إلى اللّه [1] **أو** : آية الربا[2] .

القراءة : بفتح التاء وكسر الجيم ؛ أي : تصيرون .

وقرئ : بها[3] وبضم التاء وفتح الجيم[4] ؛ أي : تُرَدُّون .

وقرئ : بها[5] .

=هو مأروي عن ابن عباس انظر تفسير ابن عادل : ٤/٤١٣ ، والكشاف : ١/٤٠٢ ،تفسير الرازي : ٧/١٠٤.

(١) قول ابن عباس ان اخر اية ... أخرجه الطبري بأسانيد عنه ٣/٧٦ والبيهقي في دلائل النبوة : ٧/١٧٧ ، وانظر البرهان في علوم القران : ١/٢٠٩ ، والاتقان في علوم القران : ١/١٠١ .

(٢) قوله : أو اية الربا ... قلت هو ما اخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس في الباب ٥٣ من التفسير من صحيحه ٢/٤٠٠ ، الحديث ٤٥٤٤ وانظر تفسير الرازي : ١/٢٦٦ ، قلت ولاتعارض بين القولين فيحتمل ان تكون الايتان قد نزلتا معا في اخر مانزل ولاسيما ان اية واتقوا هي ختام الايات المنزلة في الربا انظر البرهان للزركشي ١/٢١٠ ، فتح الباري : ٨/٢٠٥ ضمن شرح الحديث ٤٥٤٤ ، والاتقان في علوم القران : ١/١٠٢ .

(٣) قوله : وقرئ بها ... أي تصيرون وهي قراءة أبي بن كعب انظر البحر المحيط : ٢/٣٤١ ، معجم القراءات : ١/٤٢٢ .

(٤) قوله : بضم التاء وفتح الجيم قلت هي قراءة جمهور القراء باستثناء ابي عمرو فانظر السبعة في القراءات : ١٩٣ الفقرة : ١٠٣ .

(٥) قوله : وقرئ بها ... قلت أي قرئ بـ(ترَدون) بدلا من (ترجعون) وهي قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود انظر مختصر ابن خالويه : ١٨ ، الكشاف : ١/٤٠٢ ، معجم القراءات : ١/٤١٢ .

و (يوما) نصب ظرف ، تقديره : واتقوا عذاب الله يوما .

وأبو علي[1] ينصبه مفعولا به ؛ كقوله ﴿ **فكيف تتقون إن كفرتم يوماً** ﴾[2] أي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله.

﴿ **وهم لا يظلمون** ﴾ (تا)

---

(١) قوله : وأبو علي ... قلت هو أبو علي الفارسي ورأيه موجود في كتابه الحجة في علل القراءات السبع جت٢ ص ٣١٠. وقد مرت ترجمة ابن علي الفارسي في ج١ ص٣٠٥.

(٢) المزمل : ١٧ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ

.....

ابن عباس : ولما حرم [الله] تعالى الربا أباح السلف المضمون الى أجل معلوم بقوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم** ﴾ ، تعاملتم بالدين ، داينت الرجل عاملته معطيا أو اخذا ﴿ **بدين إلى أجل** ﴾ مدة معلومة الاول والاخر ﴿ **فاكتبوه** ﴾ (كا) [٦٤ ـ ب] دينا كان أو قرضا .

وهذا أمر ندب عند أكثرهم .

أو : كان فرضا فنسخ بقوله ﴿ **فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته** ﴾ .

ثم بين تعالى الكتابة فقال : ﴿ **وليكتب** ﴾ كتاب الدين ﴿ **بينكم** ﴾ أي بين الخصمين .

بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

.....

وقوله : ﴿ **بالعدل** ﴾ (**كا**) متعلق بقوله (وليكتب) أي وليكتب بالحق .

﴿ **ولا يأب** ﴾ لايمتنع ﴿ **كاتبٌ أنْ يكْتُب** ﴾ .

وقوله : ﴿ **كما علّمهُ اللّهُ** ﴾ متعلق بـــ(أن يكتب) فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيّدة .

ثم قيل له ﴿ **فلْيكْتُبْ** ﴾ (**كا**) تلك الكتابة المقيدة توكيداً .

أو : (كمـــا علمه الله) متعلق بقوله (فليكتب) ، فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق .

ثـــم أمر بالكتابة مقيدة ﴿ **ولْيُمْلِل الّذي عليْه الْحقُّ** ﴾ (**كا**) بأن يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه .

والاملاء والاملال واحد ، وأصله الامتداد في زمان ، أو غيره .

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ

.....

﴿ **وليتق** ﴾ الملي ﴿ **الله ربه ولا يبخس منه** ﴾ لاينقص من الحق الذي عليه ﴿ **شيئا** ﴾ (كا) .

﴿ **سفيها** ﴾ أي جاهلا .

أو : مبذرا .

﴿ **أو ضعيفا** ﴾ عن الاملاء لصغر أو كبر .

﴿ **أو لا يستطيع أن يمل هو** ﴾ بنفسه ؛ لعي أو خرس .

أو : لايمكنه حضور الكاتب .

و (هو) هنا تأكيد للضمير في (يملّ) وليس بفاعل .

المعنى : إذا عجز من عليه الحق عن الإملاء ﴿ **فليملل وليه** ﴾ أي قيمه وترجمانه ﴿ **بالعدل** ﴾ (كا) .

أو : وليه صاحب الدين ؛ لأنه أعلم بحقه .

﴿ **واستشهدوا** ﴾ واطلبوا ﴿ **شهيدين** ﴾ شاهدين ﴿ **من رجالكم** ﴾ (كا) الأحرار البالغين ، العقلاء ، المسلمين يشهدان على الدين .

فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى

.....

وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبد .

وجوز أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف مللهم .

﴿ **فإن لَمْ يكونا** ﴾ أي الشاهدان ﴿ **رجلين فرجلٌ** ﴾ أي : فليشهد رجل ﴿ **وامرأتان** ﴾ ، وشهادة النساء مع الرجال في الأموال جائزة اتفاقا منهم .

وقرئ : وامرأتان بهمزة ساكنة ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأن الهمزة المتحركة لاتسكن لخفة الفتحة ، ويجوز أنها سكنت لتوالي الحركات وإن كانت فتحة كما سكنوا (ضربت) .

ومحل ﴿ **ممّن ترضون من الشُهداء** ﴾ أي من كان منهم مرضياً في ديانته وأمانته ــ رفع صفة (رجل وامرأتان) .

القراءة : بفتح ﴿ **أن تضلَ** ﴾ أي تنسى ، أي : لأن تضل ﴿ **إحداهُما** ﴾ ونصب ﴿ **فتذكَر إحداهما الأُخرى** ﴾ (**كا**) عطف على (تضل) .

وليس اضلال إحداهما بمراد ، وإن كان ظاهر اللفظ يقتضيه ، ولكنه محمول على معنى ؛ لأنهم ينزّلون السبب والمسبب كل واحد

منهما منزلة الآخر لاتصاله به ؛ فالضلال سبب الإذكار ، والإذكار مسبب عنه فكأنه قيل ارادة أن تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ، كقولك: أعددت هذه الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه بها ، وهذا السلاح أن يجي عدو فادفعه به .

وبكسر إن تَضلَّ [٦٥ ــ أ] شرطا ، وجوابه : فتذكِّرُ رفعا ، أي فهي تذكر ، ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامرأتين .

فعلى قراءة الكسر يكفى الوقف على الشهداء ، وعلى الفتح لايجوز .

والقراءة : أيضا فتذكر مشددا ومخففا ونصباً ورفعاً للراء .

والذكر ضد النسيان .

وقرئ : فتذاكر .

وقرئ : أن تُضلَّ احداهما مجهولاً .

ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين المذكور، والغرض الابهام .

وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً

.....

أو : لـــو وضع (ها) موضع (إحداهما) لكانت (إحداهما) الثانية مفعولا مقدما على الفاعل . ولايجوز أن تكون (إحداهما) على هـــذا فـــاعلا ؛ لأن الضمير على هذا هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعـــل (تـــضل) ، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال .

المعنى : اذا نسيت احداهما ذكرتها الأخرى .

ثم حرض على الكتب فقال : ﴿ **ولا تسأموا** ﴾ أي : تملوا ﴿ **أن تكتـــبوه** ﴾ أي الحق ﴿ **صغيرا أو كبيرا** ﴾ حالان من الهاء ، أي : على كل حال كان الحق ؛ من صغر ، أو كبر .

أصـــل السأمة : الملالة مما يكثر لبثه ، وهو قريب من الكسل ، ولكن لايعبر عنه بالكسل ؛ لأنه صفة المنافقين . في الحديث : (لايقول المؤمن كسلت).

إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

.....

وجـــوز بعضهم أن يكون الضمير للكتاب ، أي : اكتبوا الكتاب صغر أو كبر .

﴿ **إلى أجله** ﴾ المعلوم بين الغريمين .

﴿ **ذلكُـــمْ** ﴾ أي الكَتْبُ ﴿ **أقسطُ** ﴾ أي أعـــــدل ﴿ **عند اللّه وأقْومُ للشّهادة** ﴾ أي أعون على إقامة الشهادة ؛ لأن الكتبة تذكر الشهود .

﴿ **وأدنى ألاّ ترتابُوا** ﴾ أي وأقرب في أن لاتشكوا في الشهادة .

تلخيـــصه : اذا تداينـــتم فاكتبوا الدين وأشهدوا عليه عدولا فهو احفظ لأموالكم .

﴿ **إلاّ أن تكُون** ﴾

القـــراءة : بنصب التجارة خبر كان . أي إلا أن تكون التجارة ﴿ **تجارةً حاضرةً** ﴾ وبرفعها على أن (كان) تامة .

أو : ناقصة وخبرها ﴿ **تُديرُونها بيْنكُمْ** ﴾ .

وجـــاء بالفاء رابطة مابعدها بما قبلها فقال ﴿ **فليْس عليْكُمْ جُناحٌ ألاّ تكْتُبُوها** ﴾ (كا).

أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ

.....

المعنى : اذا كانت التجاة حاضرة فلابأس بترك الكتب .

﴿ **وأشهدوا** ﴾ علـــى التبايع ﴿ **إذا تبايعتم** ﴾ (**كـــا**) فإنه أدفع للاختلاف .

وهذا أمر ندب عند أكثرهم .

الضحاك يقول بالاشهاد ، ولو على باقة بقل .

﴿ **ولا يضآرَ** ﴾ لايمتنع ﴿ **كاتبٌ** ﴾ عن الكتابة ، ﴿ **ولا شهيدٌ** ﴾ (**كـــا**) عـــن الـــشهادة . وفتحت الراء للساكنين ، وأصله تضارر بكسر الراء.

وقرئ : بها .

وهذا نهي للكاتب عن ترك الكتابة **أو** : الزيادة والنقصان فيها ، والشاهد عن تحريف الشهادة .

أو : نهي عن مضارة الكاتب والشهيد . وأصله : يُضارر فتحا .

وقرئ : بها .

المعنى : اذا كانا مشغولين ، ويوجد غيرهما فلا يضارّان بابطال شغلهما .

وقرئ : يضارٌ كسرا واسكانا .

وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٢٨٢} وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ

.....

﴿ وَإِن تَفْعَلُواْ ﴾ [٦٥ ــ ب] الضرار ﴿ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ ﴾ أي : معصية ﴿ بِكُمْ ﴾ (كا) .

﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ ﴾ (كا) إن استأنفت ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ ﴾ (كا) ، وإن نصبت (ويعلمكم الله) حالاً من فاعل (واتقوا) أي اتقو الله مضموناً لكم التعليم ، فلا أحب الوقف بعد (واتقوا الله) وكذلك إن نصبته حالاً مقدرة .

المعنى : اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم نحو ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً.... الى: يَحْتَسِبُ ﴾[1].

تلخيصه : من راقب الله تعالى أرشده .

﴿ عَلِيمٌ ﴾ (تا) .

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ أي مسافرين ﴿ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً ﴾ .

وقرئ : كتاباً ، وكُتّاباً جمع كاتب وكتباً ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ خبر مبتدأ ، أي : فالتوثق رُهُنٌ ﴿ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ (كا) مسلمة الى المرتهن ،ولابد من القبض .

---

(١) انطلاق: ٢ ــ ٣.

القــراءة : بضم الراء والهاء[1] ، جمع رهن ؛ كَسَقْفٍ وسُقُفٍ .
وبألف بعد الهاء[2] ، جمع رهن أيضاً ؛ كبغل وبغال .
وقرئ : فَرُهْنٌ[3] ، بسكون الهاء تخفيفاً .
ولـــيس المـــراد أخـذ الـرهـن فـي السفـر خـاصـة الا عنـد مجـاهـد[4] ؛ لظـاهـر الآيـة ؛ فـان رسـول الله ﷺ

---

(١) قــوله : القراءة بضم الراء والهاء .. قلت : أي رُهُنٌ ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمــرو ، وابن عباس ، وابن محيصن ، واليزيدي ، وحسين ، ومحبوب ، وخارجة والاصمعــي ، والمنهال عن يعقوب انظر : السبعة : ١٩٥ والحجــة للفارســي : ٣٢٥/٢ والتيــسير : ٨٥ والحجة لابن خالويه : ١٠٤ والبحر المحيط : ٣٥٥/٢ ، الدر المصون : ٦٧٨/٢ هذا وقد قال الأخفش الاوسط عن هذه القراءة انها (قبيحة، لأن فَعْلاً لايجمع على فُعُل الا قليلا شاذاً) فانظــر معــاني القــرآن (ط د. فائز) ١٩٠/١ وانظر معجم القراءات : ٤٢٤/١ .

(٢) قــوله : وبألــف بعــد الهاء .. قلت : أي رِهان ، وهي قراءة الباقين ، وهم نافع ، وعاصــم ، وحمــزة ، والكــسائي ، وابــن عامر ، وأبو جعفر ، وشيبة ... انظر المصادر السابقة نفسها . وقد كتبت في الاصل (بألف بعد الراء) سهواً وما أثبتناه عن ك ص ف ، وعن كتب التخريج المذكورة قبل قليل .

(٣) قوله : وقرئ : فَرُهْنٌ ... أي بضم الراء وسكون الهاء جمع رَهْنٍ ، وهي قراءة ابن كثيــر ، وعــبد الــوارث ، وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو ، وعاصم ، وشهر بن حوشب ، انظر المصادر السابقة .

(٤) مجاهد : هو مجاهد بن جبر المكي المخزومي التابعي المعروف توفى سنة ١٠٤ على الــراجح وقــد مرت ترجمته في الجزء الاول من هذا الكتاب ص٢٩٣ ، ولم أجد=

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ

.....

رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي بالمدينة[1] من غير سفر ولاعدم كاتب ، ولكن لما كان السفر مظنة إعواز الكاتب والشاهد قيده به .

المعنى : ارهنوا واقبضوا .

﴿ **فإنْ أمن بعْضُكم بعْضاً** ﴾ أي : إن وثق اليه ؛ لأمانته .

وقرئ : أؤْمن[2] ، أي أمنه الناس .

﴿ **فلْيؤدّ الّذي اؤْتمن أمانته** ﴾ أي[3] مافي ذمته .

=قوله في تفسيره المطبوع حين فسر هذه الآيات وانظره في تفسير الطبري: ٩٢/٣.

(١) خبر أن رسول الله ﷺ رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي متفق عليه من حديث عائشة فانظر صحيح البخاري : ٤٥١/١ ــ ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٥١ الاحاديث : ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ وغير ذلك من المواضع وصحيح مسلم ١٢٢٦/٣ الاحاديث ١٢٤ ــ ١٢٦ من الرهن الباب ٢٤ من المساقاة الحديث ١٦٠٣ ، وبشأن أبي الشحم اليهودي قال الحافظ ابن حجر : هو رجل من بني ظفر وبنو ظفر بطن بن الاوس انظر فتح الباري : ١٤٠/٥ الباب الأول من الرهن الحديث ٢٥٠٨ ، ٢٥١٠ وشرح صحيح مسلم للامام النووي ٣٩/١١ ــ ٤٠ .

(٢) قوله : وقرئ أومن ... أي بالبناء للمجهول من الفعل امن وهي قراءة أبي بن كعب انظر الكشاف : ٤٠٥/١ .

(٣) ص : أو مافي ذمته .

وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ

.....

وسمى الدين أمانة لتعلقه بالذمة ، كتعلق الأمانة .

تلخيصه : فليقض المديون ماعليه من الدين .

﴿ **وليتق الله ربه** ﴾ (**تا**) في أداء الدين .

وحذفت ياء (الذي) وصلا ؛ للساكنين .

واذا وقفت على (الذي) ابتدأت (أوتمن) ، فَالْواْوْ بدلٌ من الهمزة التي هي فاء الفعل .

ثم التفت مخاطبا الشهود ، فقال : ﴿ **ولا تكتُمُواْ الشَّهادة** ﴾ اذا دعيتم إلى إقامتها .

وقرئ : يكتموا بالياء غيبة[1] .

ثم تهددهم فقال : ﴿ **ومن يكتُمْها فإنّهُ آثمٌ** ﴾ أي : فاجر ﴿ **قَلْبُهُ** ﴾ **(كا)**.

(آثم) خبر (إن) ، و (قلبه) مرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله .

أو : (قلبه) مبتدأ ، و (آثم) خبره مقدم عليه وهما خبر (إن) .

---

(١) قوله : وقرئ يكتموا ــ بالياء ــ غيبة ... قلت : هي قراءة السلمي ، انظر مختصر ابن خالويه : ١٨ ، واعراب القرآن للنحاس : ٣٤٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٢ ، معجم القراءات : ٤٢٧/١ .

وقــرئ : أَثَّــمَ قَلْبَهُ مشدّداً ؛ جعله آثماً[1] وآثَمَ مدّاً[2] وبفتح باء قلبه؛ كقوله سفه نفسَهُ[3] .

قالــوا : والمراد مسخ القلب ، وما أوعد الله على شيء كإيعاده على كتمان الشهادة .

ابــن عباس : أكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور ، وكتم الشهادة[4] .

---

(١) قوله : وقرئ أَثَّمَ قَلْبَهُ مشدداً جعله آثماً ... قلت هي قراءة ابن أبي عبلة بفتح الهمزة وتشديد الثاء ونصب قلبه مفعولاً . انظر الكشــاف : ٤٠٦/١ ، معجم القــراءات : ٤٢٩/١ .

(٢) قــوله : آثَمَ مداً ... قلت أي بجعل آثَمَ فعلاً مثل قاتل وخاصم وقلبه مفعولاً به ... لم أجد هذه القراءة .

(٣) البقــرة : ١٣٠ وقــوله وبفــتح باء قلبه ... قلت هي قراءة ابن ابي عبلة أيضاً على التشبيه بالمفعول به على مذهب الكوفيين فانظر الخلاف فيه في الكشاف : ٤٠٦/١ ، التبــيان : ٢٣٣/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٨٨/١ ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/٢ ، البحر المحيط : ٣٥٧/٢ ، معجم القراءات : ٤٢٨/١ .

(٤) قــول ابــن عــباس : اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة ... هو اختصار لما روى عنه انه قال (اكبر الكبائر الاشراك بالله لأن الله يقول : ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ** ﴾ (المائدة : ٧٢) واليأس من روح الله لأن الله يقــول : ﴿ **لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ (يوسف : ٨٧) والأمن من مكــر الله ؛ لأن الله يقول : ﴿ **فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ (الاعراف : ٩٩) ويذكــر عقــوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الــزحف ، وأكــل الربا ، والسحر ... الى أن يقول : (وشهادة الزور ، وكتمان=

وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ{٢٨٣} لِّلّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ

.....

وخص القلب بالذكر ؛ لأنه محل تحمل الشهادة والعقائد والنيات.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ (تا) .

روي أنه نزل في موالاة المؤمنين الكفار ﴿ وَإِن تُبْدُواْ ﴾ أي تعلنوا ﴿ مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾ من موالاة الكفار ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ تسروه ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ ﴾[1] .

=الشهادة ؛ فان الله يقول ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٣) ...) وذكر أموراً أخرى ، فانظر تفسير الطبري: ٩٤/٣ ، وتفسير ابن ابي حاتم : ٥٧١/٢ الخبر : ٣٠٥١ وشعب الايمان للبيهقي : ٢٧١/١ الخبر : ٢٩١ ، والدر المنثور : ١٤٨/٢ .

(١) قوله : روي أنه نزل في موالاة المؤمنين الكفار ﴿ وإن تُبْدُواْ ﴾ قلت : قال البغوي : اختلف العلماء في هذه الآية ، فقال قوم : هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصومها فقال بعضهم : هي متصلة بالآية الاولى نزلت في كتمان الشهادة معناه : وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة أو تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله ، وهو قول الشعبي وعكرمة ، وقال بعضهم : نزلت في من يتولى الكافرين من دون المؤمنين ، يعنى وان تعلنوا مافي أنفسكم من ولاية الكفار أو تسروه يحاسبكم به الله، وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة آل عمران ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الى أن قال ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾ (آل عمران: ٢٨ــ ٢٩) وذهب الاكثرون الى ان الاية عامة.. فانظر تفسير=

وهذا كقوله ﴿ **لاَ يتَخذ الْمؤْمنون الْكافرين أولياء** ﴾[1] .

والصحيح : عموم هذه الآية .

ولمـــا نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل[2] ﴿ **لا يكلف اللّه** ﴾ [٦٦ ــ أ] ﴿ **نفسا إلاّ وسعها** ﴾[3] ، فنسخت بها[4] .

=البغوي : ٢٧١/١ وانظـــر راي مقاتل في تفسيره ١٥٢/١ ، وانظر قول الشعبي وعكرمة وابن عباس في النكت والعيون للماوردي ٢٩٨/١ . وتفسير الطبري : ٣/ ٩٤ .

(١) ال عمران : ٢٨ .

(٢) قوله : ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل « لا يكلـــف الله نفسا إلا وسعها » قلت : روى ذلك الامام مسلم في صحيحه ١١٥/١ الحديث ١٩٩ من الإيمان تسلسل ١٢٥ بسنده عن ابي هريرة ، والامام احمد في مسنده ٤١٢/٢ وابن حبان ٣٥٠/١ في باب التكليف من كتاب الايمان من صحيحه الحديث : ١٣٩ ورواه غيرهم ، وهو حديث صحيح ، وانظر العجاب : ٤٦٩ .

(٣) البقرة : ٢٨٦ .

(٤) قـــوله : فنسخت بها ... قلت هو قول ابن عباس وقتادة وغيرهما فانظر كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله لقتادة : ٣٧ ، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس: ٨٥ ، والايضاح لناسخ القران ومنسوخه لمكى بن ابى طالب القيسي : ٢٠٠ .

فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ{٢٨٤}

.....

قال ﷺ :

(إن الله تجاوز عن أمتي ماوسوست[١] به أنفسها ، مالم يتكلموا، أو يعملوا به)[٢] .

وبعضهم لايجيز النسخ هنا[٣] ؛ لان النسخ انما يرد على الأمر والنهي دون الخبر .

---

(١) ص : وسوسته به .

(٢) حديث : (إن الله تجاوز عن أمتي ماوسوست به أنفسها مالم يتكلموا أو يعملوا به) رواه الامام البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة ، فانظر صحيح البخاري : ٥٥٥/١ الحديث ٢٥٢٨ ، في الباب السادس من العتق ، و ٦٠٠/٢ ، الحديث ٥٢٦٩ الباب ١١ من الطلاق و ٢٧٩/٣ الحديث ٦٦٦٤ ، الباب ١٥ من الايمان والنذور ورواه غيره وانظر شرح الحديث في فتح الباري : ١٦٠/٥ ، ٣٨٨/٩ ، ٥٤٨/١١ ــ ٥٤٩ في الارقام المتسلسلة التي في صحيح البخاري نفسها.

(٣) قوله : وبعضهم لايجيز النسخ هنا ... قلت هو ماروي عن ابن مسعود ، وهي الرواية الثانية عن ابن عباس ، فانظر الايضاح لمكي بن ابي طالب القيسي : ٢٠٠، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٥٧ ، والمصفى لابن الجوزي (مطبوع ضمن كتاب نصوص محققة في علوم القران الكريم) ٩٧ .

وقــوله : ﴿ **يُحَاسِــبْكُم بِهِ اللّهُ** ﴾ خبر ، يقول : إن الله يحاسبهم بكــل مــا أبــدوه وأخفــوه ، كقوله : ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولــئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾[1] .

تلخيصه : انه تعالى يحاسب بكلٍّ عبيــدَهُ ﴿ **فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ (**كــا**) الذنب العظيم ﴿ **وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** ﴾ (**كا**) على الذنب الحقير ، وكل مايفعله عدل تعالى علاؤه وشأنه .

القــراءة : بــرفع الــراء والــباء[2] ، أي فهــو يغفر ويعذب ، وبجزمها[3] ؛ عطفاً على جواب الشرط .

وقــرئ : بنصبهما[4] ؛ باضمار (أن) ، والفاء لعطف مصدر علــى مصدر ، أي : يكن منه حساب وغفران ، وهذا يسمى الصرف ؛ لأنه صرف من اللفظ الى المعنى .

---

(١) الاسراء : ٣٦ .

(٢) قــوله بــرفع الــراء والباء ... أي : من : يغفر ، ويعذب ، وهي قراءة ابن عامر وعاصــم وأبــي جعفر ويعقوب وسهل والحسن ... على الاستئناف انظر السبعة : ١٩٥ ، والتيسير : ٨٥ ، والحجة لابي علي الفارسي : ٣٣٧/٢ ومعجم القراءات : ٤٢٩/١ .

(٣) قــوله : وبجزمهما ... أي جزم يغفر ويعذب وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف والاعمش واليزيدي ... انظر المصادر السابقة .

(٤) قــوله : وقــرئ بنصبهما ... قلت هي قراءة ابن عباس وعاصم الجحدري والأعرج وأبــي حيوة وأبي العالية وابن غزوان عن طلحة .. انظــر التبيــان للعكبــري :=

و (يغفر) بلا فاء و (يعذب) مجزومين[1] بدلاً من (يحاسبكم) .

ابن جني[2] : وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب ؛ لأن التفصيل أوضح من المفصّل ، فجرى مجرى البعض أو الاشتمال ؛ كضربت زيداً رأسه ، وأحببت زيداً عقله . وهذا البدل واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء ؛ لحاجة القبيلين الى البيان ، ومثله ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ** ﴾[3] ، لأن مضاعفة العذاب هو لقي الأثام[4] .

﴿ **قَدِيرٌ** ﴾ (تا).

=٢٣٣/١ ، واعراب القرآن للنحاس : ٣٥٠/١ ، البحر المحيط : ٣٦٠/٢ ومعجم القراءات ٤٣٠/١ .

(١) قوله : ويغفر بلا فاء ويعذب مجزومين ... قلت هي قراءة الجعفي وخلاد وطلحة بن مصرف والاعمش وعبد الله بن مسعود فانظر المحتسب : ١٤٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٦١/٢ ، الدر المصون : ٦٨٨/٢ ، معجم القراءات : ٤٣٠/١ .

(٢) ابن جنى : هو ابو الفتح عثمان بن جنى الازدي (المتوفى ٣٩٢) وقد مرت ترجمته.

(٣) الفرقان : ٦٨ ــ ٦٩ .

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها (دار سزكين للطباعة) ١٤٩/١ ــ ١٥٠ .

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ{٢٨٥}

.....

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ تقف هنا ان جعلت ﴿ والمؤمنون ﴾ مبتدأ وقوله : ﴿ كلٌّ ﴾ مبتدأ ثانيا ، وقوله ﴿ آمن ﴾ خبر المبتدأ الثاني ، والثاني وخبره خبر الاول .

وأفرد لفظ (آمن) ردا على لفظ (كل) ، فعلى هذا لايكون (المؤمنون) داخلين في ما دخل فيه النبي ﷺ من الايمان .

والاختيار الوقف على (المؤمنون) وهو حسن : ليكون المؤمنون داخلين في ما دخل النبي ﷺ فيه .

والتنوين في (كلٌّ) عوضٌ عن المحذوف تقديره : كلهم آمن ﴿ بالله وملآئكته وكتبه ورسله ﴾ (حس) .

القراءة : و كُتُبه[1] جمعا و كتابه[2] مفردا إرادة جنس الكتب .

وقرئ : وكُتْبه ورُسْله[3] اسكانا تخفيفا .

فالرسول والمؤمنون يقولون : ﴿ **لا نُفرّقُ بيْن أحد مّن رُّسُله** ﴾ .

أي : لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى .

وقـرئ : لايُفـرّقُ[4] بالياء ، أي : النبي ﷺ ، ويجوز ان يراد الجمـع ؛ يدل عليه ما قرئ : لايفرقون[5] . و (أحد) بمعنى الجمع ، فلذلك أضيف (بين) اليه .

---

(١) قـوله : وكتـبه جمعا ... قلت هي قراءة نافع وابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر وحفص وابن عامر وابي عمرو انظر السبعة في القراءات ١٩٥ ، المحرر الوجيز : ٣١٤/٢ ، البحـر : ٣٦٤/٢ الدر المصون : /٦٩٢ ، معجم القراءات : ٤٣٢/١ ـ ٤٣٣ .

(٢) قـوله وكـتابه مفردا أي قرئ بذلك على صيغة الافراد وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش وابن عباس وابن مسعود انظر المصادر السابقة .

(٣) قـوله وكتبه ورسله اسكانا ... قلت هي قراءة نافع ويحيى بن يعمر وابي عمرو من طريق الؤلؤي انظر المصادر السابقة .

(٤) قوله : وقرئ لايفرّق بالياء ... قلت هي قراءة ابن جبير وابن يعمر وأبي زرعة بن عمرو بن جرير ، ويعقوب وخارجة عن أبي عمرو انظر المحرر الوجيز: ٣١٦/٢، الكشاف : ٤٠٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٦٥/٢ وقد انكر الطبري هذه القراءة انظر تفسير الطبري ١٠١/٣ ـ ١٠٢ .

(٥) قوله : لايفرقون ... قلت هي قراءة عصمة عن الاعمش ، وهي في مصحف ابي بن كعب وابن مسعود ، انظر المصادر السابقة نفسها .

﴿ سَمِعْنَا ﴾ أجبنا ﴿ وَأَطَعْنَا ﴾ (كا) دخلنا في الطاعة .

روي أنه لما نزلت هذه الاية قال جبريل للنبي ﷺ إن الله قد أثنى عليك وعلى أمتك فَسَلْ تُعْطَهْ ، فقال بتلقين جبريل إياه : ﴿ غُفْرَانَكَ ﴾[1] مصدر اغفر .

أو : نسألك غفرانك ﴿ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (تا) .

---

(١) قــوله : روي انه لما نزلت هذه الاية قال جبريل ... الخ قلت روى ذلك الطبري في تفسيره عن حكيم بن جابر فانظر تفسيره : ١٠٢/٣ ، وابن ابي حاتم في تفسيــره : ٥٧٧/٢ الخبــر ٣٠٧٩ عــن مقاتل بن حيان ، وانظر العجاب في بيان الاسباب : ٤٧٥.

لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

.....

﴿ **إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ إلاّ طاقتها .

والوسع : خلاف الضيق ، وهو ما [٦٦ ــ ب] يسع الشيء ولايضيق عليه .

ابن عباس : هم المؤمنون خاصة ، وسع عليهم أمر دينهم ، ولم يكلفهم الا مايستطيعون(١) .

وقرئ : وَسْعَها بفتح الواو(٢) .

﴿ **لَهَا** ﴾ أي للنفس ﴿ **مَا كَسَبَتْ** ﴾ من الخير ﴿ **وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ (**حس**) من الشرّ ، عليها وزره .

---

(١) قول ابن عباس : هم المؤمنون خاصة ... أخرجه ابن جرير بسنده عنه وفيه زيادة بعد قوله أمر دينهم وهي قوله : (فقال الله جل ثناؤه ﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ﴾ (الحج : ٧٨) وقال : ﴿ **يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾ (البقرة : ١٨٥) وقال : ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ (التغابن : ١٦) ...) تفسير الطبري : ١٠٢/٣ ، وانظره في تفسير البغوي : ٢٧٤/١ وتفسير اللباب لابن عادل : ٥٣٣/٤ ، والدر المنثور : ٣٧٦/١ .

(٢) قوله : وقرء وَسْعَها بفتح الواو ... قلت هي قراءة ابن أبي عبلة بفتح الواو وسكون السين قد ذكرها المجد الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز : ٢١٣/٥ مادة (وسع) وهي في مختصر الشواذ لابن خالويه : ١٨ .

كان بنو إسرائيل اذا نسو شيئا مما أمروا به ، أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة ، فأمر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم[1] فقالوا ﴿ **ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا** ﴾ غفلنا ، ﴿ **أو أخطأنا** ﴾ تجاوزنا الحد ، وإن كان الخطأ والنسيان مرفوعين عنهم لقوله ﷺ : (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[2] فسؤالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم .

---

(١) قوله : كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة ... اخرج ذلك البغوي عن الكلبي تفسير البغوي : ٢٧٤/١ وانظره في تفسير الفخر الرازي ١٤٦/٧ ، والعجاب : ٤٧٩ ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي : ٥٣٩/٤ .

(٢) حديث : (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) رواه جمع من المحدثين بالفاظ متقاربة عن ابن عباس وغيره منها هذا اللفظ وبلفظ ان الله تجاوز ... وضع ... رفع ... عفا ... عن امتي ... الخ فانظر سنن ابن ماجة ٦٥٩/١ الاحاديث : ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ وصحيح ابن حبان : ٢٠٢/١٦ الحديث : ٧٢١٩ والمعجم الكبير للطبراني ط١ ١٣٣/١١ ــ ١٣٤ ، الحديث : ١١٢٧٤ والمعجم الاوسط له ٥٨١/١ الحديث ٢١٣٧ قال الهيثمي عن اسناده رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٧٣/٤ وانظر سنن الدار قطني ١٧٠/٤ ــ ١٧١ الديث ٣٣ والمستدرك للحاكم : ١٩٨/٢ والحديث صحيح انظر الجامع الصغير ٢٦٠/١ الحديث ١٧٠٥ .

رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا

.....

أو : معنى (نسينا) تركنا الأمر ؛ كقوله : ﴿ **نسوا الله** ﴾[1] وأخطأنا : تعمدنا الخطأ .

﴿ **ربنا ولا تحمل** ﴾

وقرئ : تحملّ مشددا[2] .

﴿ **علينا إصرا** ﴾ ثقلا .

وأصل الإصر : العقد والاحكام .

أو : إصرا : عهدا ثقيلا فتعذبنا بنقضه .

أو : الإصر : ذنب لاتوبة منه ، أي : اعصمنا عن مثله .

وقرئ : أصارا[3] .

﴿ **كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾ (**حس**) يعني اليهود لأنهم نقضوا العهد[4] .

---

(١) الحشر : ١٩ .

(٢) قوله : وقرئ تحملّ مشددا ... قلت هي قراءة أبي بن كعب ، فانظر الكشاف : ١/٤٠٨، والبحر المحيط: ٢/٣٦٩ ، الدر المصون ١/٧٠١ ومعجم القراءات ١/٤٣٦.

(٣) قوله : وقرئ اصارا ... أي بالجمع ، وهي قراءة أبي بن كعب انظر مختصر ابن خالويه : ١٨ ، والكشاف :١/٤٠٨ ، والبحر المحيط :٢/٣٦٩ ومعجم القراءات ١/٤٣٦ .

(٤) قوله : يعني اليهود لأنهم نقضوا العهد انظر ذلك في تفسير البغوي : ١/٢٧٤ .

رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا

.....

أو : المعنى : لاتشدد علينا كمن كان قبلنا[1] ؛ لأنه كان قد فرض [الله] تعالى عليهم خمسين صلاة في يوم وليلة ، وإخراج ربع أموالهم ، وغير ذلك من الاعمال الشاقة[2] .

﴿ **وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ** ﴾ (**كا**) من الاعمال الشاقة .

أو : هو حديث النفس .

أو : الغلمة .

أو : الحب والعشق .

---

(١) ص : كمن قبلنا ... بسقوط لفظة (كان) .

(٢) قوله : لانه كان قد فرض الله تعالى عليهم خمسين صلاة ... الخ قال البغوي : وذلك ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم باداء ربع اموالهم من الزكاة ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن أصاب ذنباً أصبح ذنبه مكتوباً على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معنى قول عثمان وعطاء ومالك بن انس وأبي عبيدة وجماعة يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** ﴾ الاعراف : ١٥٧ انظر تفسير البغوي : ٢٧٤/١ ــ ٢٧٥ . وانظر تفسير الرازي : ١٤٦/٧ وتفسير ابن عادل المسمى باللباب ٥٣٩/٤ . واخرج ابن ابي حاتم بسنده عن الفضيل في قوله ﴿ **وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً** ﴾ قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا أذنب قيل له توبتك ان تقتل نفسك فيقتل نفسه فوضعت الآصار عن هذه الأمة... تفسير ابن ابي حاتم ٥٨٠/٢ الاثر ٣١٠١ .

أو : شماتة الاعداء .

أو : الفرقة[1] .

تلخيصه : كل مانضعف عن حمله .

﴿ **وَاعْفُ عَنَّا** ﴾ بمحو ذنوبنا ﴿ **وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا** ﴾

تلخيصه : افعل بنا ما انت أهله .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت[2] .

---

(١) قوله : أو هو حديث النفس او الغلمة او الحب والعشق ... الخ قلت هذه الاقوال منقولة عن المفسرين فما ذهب اليه ابن عباس وعطاء واكثر المفسرين انه حديث النفس ، واما الغلمة فهو قول مكحول وسالم بن شابور والحب : قول ابراهيم والعشق هو قول محمد بن عبد الوهاب وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير انظر تفسير الطبري : ١٠٣/٣ ــ ١٠٥ ، وتفسير البغوي : ٢٧٤/١ ــ ٢٧٥ ، وتفسير اللباب لابن عادل : ٥٤٠/٤ ، والدر المنثور : ٣٧٧/١ .

(٢) حديث ابن عباس ان النبي ﷺ لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت رواه لامام مسلم بسنده عنه بلفظ لما نزلت هذه الاية ﴿ **وإن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُم بِهِ اللّهُ** ﴾ (البقرة : ٢٨٤) قال دخل قلوبهم منها شيء ، لم يدخل قلوبهم من شيء ، فقال النبي ﷺ (قولوا سمعنا واطعنا وسمنا) قال فألقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾ (قال : قد فعلت) ﴿ **رَبَّنَا ولاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا** ﴾ (قال : قد فعلت) ﴿ **واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا** ﴾ (قال : قد فعلت) (البقرة ٢٨٦) فانظر صحيح مسلم ــ الباب ٥٧ من الايمان ١١٦/١ الحديث ٢٠٠ منه ، تسلسل ١٢٦ ، ومسند احمد=

أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ{٢٨٦}

.....

ولايوقف على ﴿ **أنت مولانا** ﴾ سيدنا ، ومتولي أمورنا ؛ لوجود الفاء في قوله ﴿ **فانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ (**تا**) لأنك سيدنا ، والسيد ينصر عبيده .

عن النبي ﷺ : (الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه)[١] .

=١/٢٣٣ ، والجامع الكبير المسمى بسنن الترمذي : ٥/٩٧ ابواب التفسير الحديث ٢٩٩٢ ، المستدرك على الصحيحين ٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧ وصححه الذهبي في تلخيصه عليه ، تفسير الطبري : ٣/١٠٦ واسباب النزول للواحدي : ٥٢ ، والاسماء والصفات للبيهقي ١/٣٣٧ ــ ٣٣٨ ، والعجاب : ٤٧١ .

(١) قوله : عن النبي ﷺ : (الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه) رواه الشيخان وابن ماجة والطبراني والبغوي بالسند عن أبي مسعود الأنصاري فانظر صحيح البخاري ــ المغازي باب ١٢ ، ٢/٢٨٣ الحديث : ٤٠٠٨ وفضائل القران منه الباب ٢٧ ، ٢/٥٥١ الحديث : ٥٠٤٠ ، وصحيح مسلم ــ صلاة المسافرين الباب ٤٣ ، ١/٥٥٤ ــ ٥٥٥ الحديث : ٢٥٥ ، ٢٥٦ تسلسل ٨٠٧ . وسنن ابن ماجة الباب ١٨٣ من كتاب إقامة الصلاة ١/٤٣٥ الحديث ١٣٦٨ ، والمعجم الكبير للطبراني ط١ ١٧/٢٠٢ ــ ٢٠٦ الأحاديث : ٥٤١ ــ ٥٥٤ ، وتفسير البغوي : ١/٢٧٥ ، وشرح السنة له باب فضائل القران : ٣/٢٣ الحديث : ١١٩٣ .

وعنه ﷺ : (إن الله كتب كتـــابـــاً قبـــل أن يخلق السماوات [والارض][1] بالفـــي عـــام ، وأنـــزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلايقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان)[2] .

وكان معاذ[3] اذا ختم سورة البقرة يقول : آمين[4] .

---

(١) الـــزيادة مـــن كتب تخريج الحديث التي سنذكرها الان فقد اجمعت على ذكرها وقد سقطت من الاصل ومن ك ص ف .

(٢) حديث (ان الله كتب كتابا قبلأن يخلق السماوات والارض ...) روي عن النعمان بن بـــشير مرفوعا فانظر مسند أحمد : ٢٧٤/٤ ، وسنن الدارمي (يماني) : ٢٢٣/٢ الحديث ٣٣٩٠ ، المعجم الصغير للطبراني ضمن كتاب الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني : ١٠٤/١ ــ ١٠٥ الحديث : ١٤٧ ، مستدرك الحاكم : ٢٦٠/٢ وصححه وأقره الذهبي في تلخيصه للمستدرك (مطبوع في اسفل المستدرك) تاريخ جرجان للسهمي ١٠٩ ــ ١١٠ الحديث ١٢٩ وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير عن شداد بن اوس ٣٤٢/٧ الحديث ٧١٤٦ وانظر الدر المنثور : ٣٧٨/١ .

(٣) معـــاذ : هـــو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي الصحابي الجليل توفي سنة ١٨هـــ وقد مرت ترجمته في هذا الجزء ص : ١٢٤ .

(٤) قـــوله : وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول امين ... قلت رواه ابن جرير فقال : حدثنـــي المثنى بن ابراهيم قال ثنا سفيان عن ابي اسحاق أن معاذا كان اذا فرغ من هذه السورة « **فانصرْنا على الْقوْم الْكافرين** » قال امين تفسير الطبري : ١٠٧/٣ ... ورواه ابـــن المنذر في تفسيره ١٠٦/١ وذكر محققه في هامش هذه الصفحة أن ابـــا عبـــيد قد أخرجه في الفضائل وهو فيه ص ١٢٥ الفقرة ٣٤/٢٤ ، وانظر زاد المسير : ٣٤٨/١، قال السيوطي: اخرجه أبو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وابن جريـــر وابـــن المـــنذر عن معاذ بن جبل الدر المنثور: ٣٧٨/١... قلت: وهـــو =

تم الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث

تفسير سورة آل عمران

=موقـوف علـى معـاذ كما ترى ، لكن قال السيوطي : واخرج ابو عبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين فانظر الـدر المنثـور : ٣٧٨/١ وانظره في فضائل القرآن فهو فيه ص : ١٢٥ الفقرة ٣٤/٢٣ ، ونقل ذلك الآلوسي في تفسيره : ٧٢/٣ .

وقد ورد في حاشية الاصل قوله (بلغ قراءة على مؤلفه ابقاه الله تعالى بالموصل).

الفهارس التفصيلية
للجزء الثاني من تفسير التلخيص
للكواشي

١ــ فهرس الآيات الكريمة الواردة في غير مواضعها من التفسير .
٢ــ فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على أطرافها (بداياتها) .
٣ــ فهرس الاحاديث النبوية مرتبة على رواتها (مساندها) .
٤ــ فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية .
٥ــ فهرس اسماء الكتب والمؤلفات .
٦ــ فهرس المواضع الجغرافية والمدارس والمكتبات .
٧ــ فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية .
٨ــ فهرس الابيات الشعرية والاراجيز .
٩ــ فهرس الوائل.
١٠ــ فهرس موضوعات الكتاب .

فهرس الآيات الواردة في غير مواضعها من التفسير

سورة البقرة (٢)		
رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٩	﴿أو كصيب﴾	٣٥٨
٨٠	﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾	١٧١
٨٥	﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾	٣٨٣
١٢٤	﴿ومن ذريتي﴾	٣٧٩
١٨٥	﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾	٤٣١
١٩٤	﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾	١٣٤
٢٣٤	﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾	٣٠٧
٢٣٦	﴿ومتعوهن على الموسع قدره﴾ ... الى قوله: ﴿حقا على المحسنين﴾	٣٠٧
٢٤٦	﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم﴾	٣٣٣
٢٨٣	﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾	٤٢٣
	ال عمران (٣)	
٢٨ ــ ٢٩	﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين...﴾ الى قوله: ﴿أو تبدوه يعلمه الله﴾	٤٢٣ ــ ٤٢٤
١٠٣	﴿ولا تفرقوا﴾	٣٨٢
١٤٣	﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾	٣٨٣
	النساء (٤)	
١٠	﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾	٢٢٠ ــ ٢٢١
٤٣	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾	٢١٢

٥٨	﴿إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾	٣٨٩
٩٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ﴾	٣٨٢
١٧٦	﴿يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾	٢٣٩
المائدة (٥)		
٢	﴿وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ﴾	٣٨٢
٥	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	٢٢٤
٥	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾	٢٢٤
٣٨	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾	١٨٥
٧٢	﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ﴾	٤٢٢
١١٧	﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	٧
الانعام (٦)		
٤١	﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾	١١١
٩٤	﴿تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	٥٧
١٤١	﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ﴾	٣٧٦
١٥٢	﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ﴾	٢٢٠ ــ ٢٢١
١٥٣	﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾	٣٨٢
الأعراف (٧)		
٦٩	﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾	٣١٥
٩٩	﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾	٤٢٢
١١٧	﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾	٣٨٢
١٥٧	﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾	٤٣٤
الانفال (٨)		
٢٠	﴿وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾	٢٠

٤٦	﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ﴾	٣٨٢
التوبة (٩)		
٥	﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ﴾	٢٠٤، ٣٥١
٣٦	﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾	٢٠٤
٥٢	﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾	٣٨٢
٧٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	٣٥١
١٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾	٣٥١
هود (١١)		
٣	﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ﴾	٣٨٢
٥٧	﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ﴾	٣٨٢
١٠٥	﴿لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾	٣٨٢
يوسف (١٢)		
٨٧	﴿لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾	٤٢٢
الرعد (١٣)		
٣٥	﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾	٣٧٦
ابراهيم (١٤)		
٢٥	﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾	٣٧٦
٣١	﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾	٣٤٣
الحجر (١٥)		
٨	﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ﴾	٣٨٣
٣٢	﴿مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ﴾	٣٢٢
الاسراء (١٧)		
٣٤	﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ﴾	٢٢٠، ٢٢١
مريم (١٩)		

٧١	﴿وإن منكم إلا واردها﴾	٢٣٨
	طه (٢٠)	
٦٩	﴿ما في يمينك تلقف﴾	٣٨٣
١١٥	﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي﴾	١٦٤
	الحج (٢٢)	
٤٠	﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع﴾	٣٣٨
٧٨	﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾	٤٣١
	النور (٢٤)	
١٥	﴿إذ تلقونه﴾	٣٨٣
٥٤	﴿فإن تولوا فإنما﴾	٣٨٣
	الفرقان (٢٥)	
٦٨ ــ ٦٩	﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما* يضاعف له العذاب﴾	٤٢٧
	الشعراء (٢٦)	
٤٥	﴿فإذا هي تلقف﴾	٣٨٣
٢٢١	﴿على من تنزل الشياطين﴾	٣٨٣
٢٢٢	﴿تنزل على كل أفاك﴾	٣٨٣
	الروم (٣٠)	
٤٦	﴿الرياح مبشرات﴾	٥١
	الأحزاب (٣٣)	
٣٣	﴿ولا تبرجن﴾	٣٨٣
٥٢	﴿ولا أن تبدل﴾	٣٨٣
	سبأ (٣٤)	
١٦	﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط﴾	٣٧٦
	الصافات (٣٧)	

٢٥	﴿ما لكم لا تناصرون﴾	٣٨٣
الشورى (٤٢)		
١٦	﴿حجتهم داحضة عند ربهم﴾	٢٨
الاحقاف (٤٦)		
١٥	﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾	٢٧٢
الفتح (٤٨)		
٢٥	﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾	٢٠٦
الحجرات (٤٩)		
١١	﴿ولا تنابزوا﴾	٣٨٣
١٢	﴿ولا تجسسوا﴾	٣٨٣
١٣	﴿لتعارفوا﴾	٣٨٣
الذاريات (٥١)		
٤١	﴿الريح العقيم﴾	٥١
الطور (٥٢)		
٢٣	﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾	٣٤٣
الواقعة (٥٦)		
٦٥	﴿فظلتم تفكهون﴾	٣٨٣
٧٥	﴿بمواقع النجوم﴾	١٠٥
الحديد (٥٧)		
٨	﴿ما لكم لا تؤمنون﴾	٣٢٢
الممتحنة (٦٠)		
٩	﴿أن تولوهم﴾	٣٨٣
التغابن (٦٤)		
١٦	﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾	٤٣١

الطلاق (٦٥)		
٢ ــ ٣	﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	٤١٨
الملك (٦٧)		
٨	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾	٣٨٣
القلم (٦٨)		
٣٨	﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾	٣٨٣
الحاقة (٦٩)		
٢٠	﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾	٣٦١
الدهر (٧٦)		
١	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ﴾	٣٢١
عبس (٨٠)		
١٠	﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾	٣٨٣
البلد (٩٠)		
١٤ ــ ١٥	﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً﴾	١٥٣
الليل (٩٢)		
١٤	﴿نَاراً تَلَظَّى﴾	٣٨٣
القدر (٩٧)		
٤	﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾	٣٨٣
الاخلاص (١١٢)		
٤	﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾	٢٠٧

فهرس الاحاديث النبوية والاخبار والآثار مرتبة على أطرافها (بداياتها)

(أ)	
آخر آية نزلت هي آية الربا	٤٠٨
آخر آية نزلت هي واتقوا يوماً	٤٠٧
آخر آية نزلت وعاش بعدها الرسول ﷺ سبع ليال: واتقوا يوماً	٤٠٧
الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه	٤٣٦
آية لا اكراه في الدين منسوخة بآية السيف	٣٥٠ ـ ٣٥١
أبغض الحلال الى الله الطلاق	٢٩٣
اتخذ ربك في الجنة وادياً أفيح من مسك	٣٠٩
اثنى الله على اصحاب نبيه محمد احسن الثناء	٢١٠
أحب أن اتزين لامراتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي	٢٥٦
أحلت لكم ميتتان ودمان	٦٧
أحل ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه	٣٨١
اذا أتى أحدكم أهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان...	٢٣٦
اذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامك يثقل عليه فكف عن سلامك	٣٦٩
اذا أقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا.. افطر الصائم	١١٩
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة...	٢٣٦
اذا مات لعبد ولد يقول الله لملائكته قبضتم ثمرة قلبه	٣٦
اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي	٣٢
اعظم الصدقة أجراً أن تصدق وانت صحيح شحيح	٧٨
أغزى النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى أوطاس في الشهر الحرام	٢٠٤

افضل الايمان أن تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله	٣٣
أفضل الايمان أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله	٣٣
أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر	١٨٢
أفضل الصدقة عن ظهر غنى	٢١٩
أكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة	٤٢٢
اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء	٢١٣
أما أنها لا تساوي شينا ولكن احببت أن احيي سنة	٢٩٣
إن آية ومن الناس من يشري نفسه نزلت في سرية الرجيع	١٧٩
إن آية يسألونك عن الشهر الحرام منسوخة بآية السيف	٢٠٤
إن آية يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح	١٩٨
إن ابن سيرين أفطر لوجع كان باصبعه	١٠٧ ــ ١٠٨
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر	٣٧٣
إن اعرابيا سمع قارئا يقرأ (غفور رحيم)...	١٨٥
إن اعرابيا قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه..	١١٢
إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب	٣٠١
إن أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم	٢٥٧
إن الحولين لكل مولود فلا يفطم في أقل منهما الا برضا الوالدين	٢٧٣
إن الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها هو عزير	٣٥٨، ٣٦٠
إن السفهاء من الناس هم اليهود	٥
إن الصفا والمروة كانا رجلا وامرأة فزنيا فمسخا حجرين	٣٨
إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث	٩٦
إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن	٣٤٥

ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها مالم يتكلموا او يعملوا به	٤٢٥
إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والارض بالفي عام...	٤٣٧
إن الله سيدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء	٣٣٩
ان المطلقة ثلاثا تحل للزوج الاول بمجرد العقد	٢٦٣
ان النبي ﷺ دخل على أم سلمة وهي في العدة وذكر منزلته من الله	٢٨٧ ـ ٢٨٨
أن النبي سئل عن العمرة	١٤١
ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امراته وهي مدبرة جاء الولد أحول	٢٣٣
إن امرأ القيس بن عابس وعبدالله بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض...	١٢٣
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه	٣٢
إن باهلة عملت لها الها من تمر واقط فاكلوه في سنة اصابتهم	٥٤
إن جبريل لقن رسول الله ﷺ امين عند خاتمة البقرة	٤٣٨
إن رجلا أراد أن يوصي وله ثلاثة الاف فقالت له عائشة	٩٤
إن رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة	١٣٩
إن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية	٢٠٣
إن رسول الله ﷺ رهن درعه عند أبي الشحم اليهودي بالمدينة	٤٢٠
أنزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان	١٠٥

أنزلت صحف ابراهيم في ثلاث مضين من رمضان وانزلت	١٠٥
إن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها فاستأذنت رسول الله ان تنكح فأذن لها	٢٨٤
إن عليا دخل على رجل من بني هاشم يعوده	٩٤
إن عبدالله بن سلام وسلام بن قيس واسيد وأسد ابنا كعب ويامين بن يامين استأذنوا النبي في قراءة التوراة	١٨٣
إن في المال شينا سوى الزكاة	٨٢
إن قوله اولئك يرجون رحمة الله هو لأحياء هذه الأمة	٢٠٩
إن كفار قريش بعثوا الى رسول الله ﷺ انا قد أسلمنا فابعث الينا نفرا...	١٧٩
انما أنما بشر وانكم لتختصمون الي...	١٢٥
إن معاذا كان اذا فرغ من سورة البقرة قال آمين	٤٣٧
إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك	١٧٧
إن من رجا طلب ومن خاف هرب	٢٠٩
إن مولى لعلي اراد أن يوصي وله سبعمائة...	٩٤
إن وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين	٢٧٢
إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي لان الله يقول...	٢٥٦
إني لأحب أن اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لي	٢٥٦
إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة	١٩٨
أية أية في كتاب الله اعظم...	٣٤٥ ـ ٣٤٦
(ب)	
بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش في سرية	٢٠٣

(ت)	
التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيامة	٣٣٠
تجب المتعة لكل مطلقة	٣٠٨
تخاصم رجلان الى النبي في ارض بينهما فاراد أحدهما أن يحلف	١٢٣
تصدقوا على أهل الاديان	٣٩٣
لقرض ارزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح	٣٤
تفسير (العدوان) بانه الاعتداء بالسفر	٦٩
تفسير (اللاعنين) بالبهائم تلعن العصاة	٤٥
تنتظر الحامل المتوفى عنها زوجها اخر الأجلين	٢٨٤
(ث)	
ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة	٢٦٨
ثلاثة لا يدرى من أين تجيء: الرعد والبرق والسحاب	٥٢
(ج)	
جاءت امرأة رفاعة النبي ﷺ فقالت كنت عند رفاعة فطلقني.....	٢٦٥
(ح)	
الحج عرفة	١٦١
حسابه أسرع من لمح البصر	١٧١
الحسنة في الدنيا المرأة الحسناء وفي الآخرة الحور العين	١٦٩
الحلال بين والحرام بين	١٢٢
(خ)	

خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون	٢٠٩
خياركم خياركم لنسائكم	٢٥٧
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى	٢١٩
(د)	
دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة	٥١ ــ ٥٢
دعا عبدالرحمن بن عوف جماعة فسكروا وفيها نزلت انما الخمر	٢١٣
(ر)	
ربح البيع أبا يحيى	١٨٠
الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا	٢٠٨
ردوا السائل ولو بظلف محرق	٨٠
رمضان من أسماء الله تعالى	١٠٥
(س)	
سبب نزول سورة الاخلاص وآية الكرسي	٤٨
السماوات السبع في الكرسي كحلقة في قلاة	٣٤٨
سمعت رسول الله ﷺ اهل بهما (أي الحج والعمرة)	١٤٥
(ش)	
الشطرنج ميسر الأعاجم	٢١٧
الشهر بضع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال	١١٠
الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه	١١٠
(ص)	
الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة	٧٩
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
الصلاة الوسطى هي بعض الصلوات لا بعينها	٣٠١

الصلاة الوسطى هى صلاة الظهر	٢٩٩
الصلاة الوسطى هى صلاة العشاء	٣٠١
الصلاة الوسطى هي صلاة العصر	٣٠٠
الصلاة الوسطى هى صلاة الفجر	٢٩٩
الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب	٣٠٠
(ع)	
عاش ﷺ بعد اخر اية نزلت سبع ليال	٤٠٧
عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب	٣٣
عمد رجل ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض وخيط أسود	١١٨ ــ ١١٩
(غ)	
غزا النبي ﷺ ثقيفا في الشهر الحرام	٢٠٤
(ف)	
فاتوهن من حيث امركم الله	٢٣٢
فرق عمر بين طلحة وحذيفة وامرأتيهما	٢٢٤
فضلت على الانبياء بست: اعطيت جوامع الكلم	٣٤١ ــ ٣٤٢
(ق)	
القسرية التي كانت خاوية على عروشها هي ايلياء وهي بيت المقدس	٣٥٩
القرية التي كانت خاوية على عروشها هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت	٣٥٩
القرية التي كانت خاوية على عروشها هي قرية العنب	٣٦٠
قلت لابن عباس قول الله كذكركم آباءكم او أشد ذكرا قال ان الرجل...	١٦٨
القول المعروف لأن يتوافقا الا تتزوج غيره	٢٩١

قيل لبعض الحكماء: ما اشد من الموت؟ قال	١٣١
(ك)	
كان ابو هريرة اذا مر بفرس سمين قرأ الذين ينفقون	٣٩٧
كان الأخنس بن شريق حلو الكلام	١٧٤
كان الرجل من بني اسرائيل اذا أذنب قيل له توبتك ان تقتل نفسك	٤٣٤
كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه	١٢٨
كان النصارى يأتون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن	٢٣١
كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او أخطأوا عجلت لهم	٤٣٢
كان بين حيين في الجاهلية جراحات وديات لم تستوف	٨٦
كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها فجاء معاذ وعمر...	٢١٠
كانت المرأة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب	٢٢٩
كانت قبلته ﷺ بمكة بيت المقدس	١٠
كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة	١٦٣ ــ ١٦٤
كان ﷺ بمكة اولا يصلي الى الكعبة	٩
كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان	٣٨
كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام	١١٧ ــ ١١٨

كـــان فـــي ابـــتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم	١١٤
كانوا يكرهون أن يرضخوا لأقاربهم من المشركين	٣٩٢
كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر	١٠٠
كان يصوم يوم عاشوراء	١٠٠
كفى بالمرء اثما اذا قيل له اتق الله غضب	١٧٨
كنا نتكلم في الصلاة الى أن نزل وقوموا لله قانتين	٣٠٢ ـ ٣٠٣
(ل)	
لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية	٩٢
لا تأتوا النساء في ادبارهن	٢٣٥
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها	٢٢٣
لا كفارة في لغو اليمين	٢٤٤
لأن يأخذ أحدكم أحبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب...	٣٩٦
لا وصية لوارث	٩٦
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله	٣٣
ى يقول المؤمن كسلت	٤١٥
لا يكلف الله نفسا الا وسعها هم المؤمنون خاصة	٤٣١
لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد...	٢٣٧
لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه	٤٠٠
لغو اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله	٢٤١، ٢٤٢
لغو اليمين هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث فيها	٢٤٣
لقد عرفت محمدا حين رأيته كمعرفتي ابني	٢٢
لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى...	١٢٢
للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرسه	٨٠

لا تسألوا المسلمون من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح... ١٥٨

لما توجه ﷺ في صلاته الى الكعبة قال المسلمون فكيف باخواننا ١٤ ،١٣

لما حرم الله الربا اباح السلف المضمون الى أجل معلوم ٤٠٨

لما سأل أبو مرثد النبي ﷺ عن التزوج بعناق مشركة... ٢٢٣

لما سأل عمرو بن الجموح عن النفقة نزلت يسألونك ماذا ينفقون ١٩٨

لما سمع المشركون قول والهكم اله واحد قالوا... ٤٨ ــ ٤٩

لما صد رسول الله ﷺ عام الحديبية عن البيت نزل الشهر الحرام ١٣٤

لما صرفت القبلة الى الكعبة نزل قوله ليس البر... ٧٤

لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق ٧٤

لما غير علماء اليهود صفة محمد نزل قوله ان الذين يكتمون ٧٢

لما قال أصحاب السرية أنؤجر على عملنا نزل قوله ان الذين آمنوا ٢٠٨ ــ ٢٠٩

لما قال عبدالله بن سلام وصحبه دعنا يا رسول الله فلنقم بالتوراة ١٨٣ ــ ١٨٤

لما قال كفار قريش لمحمد ﷺ صف لنا ربك نزل والهكم اله واحد ٤٨

لما مرج أمر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا وظهر لهم عدو... ٣١٦

لمـــا نـــزلت امن الرسول بما انزل قال جبريل ان الله قد اثنى عليك	٤٣٠
لما نزلت اية حتى يتبين لكم الخيط عمد رجل الى خيط ابيض	١١٨ ــ ١١٩
لما نزلت فاذنوا بحرب قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله	٤٠٣
لمـــا نزلت والهكم اله واحد قال كفار قريش كيف يسع الناس اله واحد	٤٩
لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم... ثقلت على المسلمين...	٤٣٤، ٤٣٥
لمـــا نـــزل ولا تقربوا مال اليتيم فتركوهم نزل قل اصلاح لهم خير	٢٢١
لما نزل ومتعوهن على الموسع... قال رجل إن أحسنت فعلت	٣٠٨
لما هاجر النبي ﷺ الى المدينة أحب التوجه الى الكعبة	١٥
لـــو وقعت قطرة منها (الخمر) في بئر فبنيت مكانها منارة لم أوذن عليها	٢١٥
ليهنئك العلم	٣٤٥ ــ ٣٤٦
(م)	
ما أسكر كثيرة فقليله حرام	٢١٥
ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده	٣٨١
ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة في فلاة	٣٤٨
ما بال الهلال يبدو رقيقا	١٢٦ ــ ١٢٧
ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما	٤٤
ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها	١١١
ما من نبي الا وقد أعطي من الآيات ما أمن على مثله البشر	٣٤١
ما نقصت زكاة من مال قط	٤٠١
ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون	٢١٧

متعها ولو بقلنسونك	٢٩٣
مخالعة جميلة بنت عبدالله لثابت بن قيس	٢٥٩، ٢٦٠
المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة	٢٢٥
معنى ولا تحمل علينا اصرا	٤٣٤
معنى ولا تحملنا مالا طاقة لنا به هو حديث النفس او...	٤٣٤ ــ ٤٣٥
ملعون من أتى امرأة في دبرها	٢٣٤ ــ ٢٣٥
ملك الارض اربعة: مؤمنان وكافران فالمؤمنان...	٣٥٥
من أدرك عرفة فقد أدرك الحج	١٦١
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته	٣٧
من اضطر الى أكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل	٧٠
من أعطى ذمة رسول ثم غدر	٨٥
من أعطى عهد الله ثم نقضه	٨٥
من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد...	١٧٧
من الذنوب التي لا تغفر، أن يقال...	١٧٨
من أنظر معسرا او وضع له انجاه الله...	٤٠٦
من تمام النعمة دخول الجنة...	٣٠
من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه	١٥٧
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها...	٢٣٩
من سأل وله وقية أوعد لها فقد سأل الناس الحافا	٣٦٩
من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة...	٤٠٦
من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها	٢١٤
منعت الزكاة كل صدقة	٨٢
من قتل قتيلا فله سلبه	٢٩٥
من قرا بالآيتين من آخر سورة البقرة...	٤٣٦

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه	٧٩
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو...	١٤٠
من يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه	١٢٢
من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله	٢١٩
(ن)	
نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا	٢٢٤
النرد والشطرنج ميسر	٢١٧
نزلت الآية واذا طلقتم النساء... في رجل من الانصار	٢٦٧
نزلت الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن في ابي مرثد	٢٢٣ ــ ٢٢٤
نزلت الآية ومن الناس من يشري نفسه... في صهيب	١٨٠
نزلت الآية ومن الناس من يشري نفسه... في علي	١٨١
نزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال	١٦ ــ ١٧
نزل في خنساء ولأمة مؤمنة خير من مشركة	٢٢٧
نزل في سرية الرجيع ومن الناس من يشري	١٧٩
نزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين كفروا	١٩٠
نزل في من اتى امرأته من دبر في قبل نساؤكم حرث لكم	٢٣٣
نزل في من كان له اولاد في الكفار.. لا اكراه في الدين	٣٤٩
نزل من كان يتصدق بالردئ ويختص بالجيد ولا تيمموا الخبيث	٣٨٢
نزل في من كان يحج بلا زاد وتزودوا	١٥٨
نزل في من كان يعتكف في المسجد ولا تباشروهن	١٢١
نزل في موالاة الكفار وان تبدوا ما في انفسكم	٤٢٣
نزل لا جناح عليكم ان طلقتم... في رجل من الانصار	٢٩٣
نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن	٨٢

نكح حذيفة بن اليمان نصرانية	٢٢٤
نكح طلحة بن عبيد الله يهودية	٢٢٤
نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات	٢٢٤
(هـ)	
هل متعتها بشيء	٢٩٣
هيه يا خناس	٧٥
(و)	
والذي نفسي بيده ان لها للسانا وشفتين	٣٤٦
وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه	٤٣٢
ويل لمن قرأ هذه الاية فمج بها	٥١
(ي)	
يا رسول الله ما بال الهلال يبدو رقيقا	١٢٦ ــ ١٢٧
يحاسبهم الله في لمحة	١٧١
اليد العليا خير من اليد السفلى	٢١٨
يقال للكفار يوم القيامة الم يأتكم نذير	٨
يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب	٤٠٣
يقول الله إني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري	٦٥
يقول الله يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني...	٣١٣

فهرس الاحاديث النبوية والاخبار والآثار مرتبة على مساندها (رواتها)

(أ)

إبراهيم النخعي: معنى ولا تحملنا مالا طاقة لنا به هو الحب	٤٣٤، ٤٣٥
أبو اسحاق: إن معاذا كان اذا فرغ من سورة البقرة قال آمين	٤٣٧
أسند ابو عمران: إن رجلا حمل على الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة	٤٢٩
اسماعيل بن عبدالرحمن السدي: آية (قل ما انفقتم من خير...) منسوخة بفرض الزكاة	٣٠٠
اختصم رجلان في ارض بينهما...	٤٣٣
بعث رسول الله ﷺ جيشا في سرية	٣٠٣
دعا عبدالرحمن بن عوف جماعة فسكروا وفيها نزلت انما الخمر	٣٠٣
كان الاخنس بن شريق هو الكلاد...	١٧٤
نزلت آية (واذا طلقتم النساء) في رجل من الانصار	٢٦٧
نزلت آية (ومن الناس من يشري نفسه) في علي	١٨١
الأصمعي = عبدالملك بن قريب	
ابو أمامة الباهلي: افضل الجهاد من قال كلمة مق عند سلطان جائر	١٨٢
إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث	٩٦
أنس بن مالك: كان النصارى يأتون النساء في حال الحيض...	٢٣١
كانت المرأة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب	٢٢٩
سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعا (أي الحج والعمرة)	١٤٥
من قتل قتيلا فله سلبه	٢٩٥
أبي بن كعب: أبا المنذر أية آية في كتاب الله أعظم قلت...	٣٤٥ ــ ٣٤٦
إن الله أمرني أن اعرض عليك القرآن	٣٤٥
الصلاة الوسطى هي صلاة العصر	٣٠٠

ابن أبي أوفى: إذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار...	١١٩
(ب)	
البراء بن عازب: إن السفهاء من الناس هم اليهود	٥
كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم	١٠٤
كان المحرمُ جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه	١٢٩
لما هاجر الى المدينة أحب التوجه الى الكعبة فنزل قد نرى...	١٥
نزل تحويل القبلة في رجب	١٧
نزل في من كان يتصدق بالرديء ويختص بالجيد ولا تيمموا الخبيث	٣٨٢
بريدة بن الحصيب: أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر	١٨٢
(ث)	
ثعلبة بن غنم: يا رسول الله ما بال الهلال...	١٢٦ ــ ١٢٧
الثوري = سفيان	
(ج)	
جابر بن عبدالله	
أحل ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه	٣٨١
إن النبي ﷺ سئل عن العمرة أواجبة هي؟	١٤١
إن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة...	٢٣٣
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
كان المحرم جاهلية إسلاما لا يدخل بيتا من بابه	١٢٩
لا أعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية	٩٢
لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه	٤٠٠
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥
نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا	٢٢٤

يقال للكفار يوم القيامة ألم ياتكم نذير	٨
ابن جريج = عبدالملك بن عبدالعزيز	
جندب بن عبدالله:	
ان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية	٢٠٣
لما قال اصحاب السرية أنؤجر على عملنا نزل قوله ان الذين آمنوا...	٢٠٨
ابو الجوزاء:	
قلت لابن عباس: قوله تعالى كذكركم آباءكم او اشد ذكرا قال ان الرجل...	١٦٨
(ح)	
الحارث بن ربعي (ابو قتادة)	
من أنظر معسرا او وضع له انجاه الله من...	٤٠٦
من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة...	٤٠٦
حذيفة بن اليمان:	
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
الحسن البصري:	
حسابه أسرع من لمح البصر	١٧٠، ١٧١
تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل اليهم الروح والفرح	٣٤
لا اعافي أحدا قتل بعد أخذ الدية	٩٢
الحسين بن علي بن ابي طالب:	
للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرس	٨٠
حكيم بن جابر:	
لما نزلت آمن الرسول بما انزل اليه قال جبريل...	٤٣٠
حكيم بن حزم:	

فضل الصدقة عن ظهر غنى	٢١٩
خير الصدقة عن ظهر غنى وابدا بمن تعول	٢١٩
اليد العليا خير من اليد السفلى	٢١٩
أبو حنيفة	
الصلاة الوسطى هي صلاة العصر	٣٠٠
(خ)	
خزيمة بن ثابت:	
لا تأتوا النساء في أدبارهن	٢٣٥
خوات بن جبير:	
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥
(د)	
ابو الدرداء:	
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه	٣٢
يقول الله تعالى: إني والجن والانس في نبأ عظيم: اخلق ويعبد غيري	٦٥
(ذ)	
أبو ذر (جندب بن جنادة):	
ما السماوات السبع في الكرسي الا كحلقة في فلاة	٣٤٨
(ر)	
رافع:	
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر	٣٧٣
الربيع بن أنس:	
أثنى الله على أصحاب نبيه أحسن الثناء	٢١٠
القرية الخاوية على عروشها هي ايليا وهي بيت المقدس	٣٥٩

من أعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقم منه	٨٥
رجل من الانصار:	
إن أعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه؟	١١٣
رجل من بني أسد:	
من سأل وله وفية أو عد لها فقد سأل الناس الحافا	٣٩٦
(ز)	
الزهري = محمد بن مسلم	
زيد بن أرقم:	
كنا نتكلم في الصلاة الى أن نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا	٣٠٢ ــ ٣٠٣
زيد بن أسلم:	
اعطو السائل ولو جاء على ظهر فرس	٨٠
زيد بن ثابت	
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٢٩٩
زيد بن صامت (أبو عياش) الزرقي	
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
زيد بن وهب	
قال عمر: المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني مسلمة	٢٢٥
(س)	
سالم بن شابور:	
ولا تحملنا مالا طاقة لنا به هو الغلمة	٤٣٤، ٤٣٥
السدي = اسماعيل بن عبدالرحمن	
سعد بن أبي وقاص:	
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥

سعيد بن جبير	
اذكروني بطاعتكم اذكركم بمغفرتي	٣٢
تجب المتعة لكل مطلقة	٣٠٨
تصدقوا على أهل الاديان	٣٩٣
تفسير البغي بانه الخروج على السلطان	٦٩
تفسير العدوان بالاعتداء بالسفر	٦٩
عاش الرسول ﷺ بعد اخر اية سبع ليال	٤٠٧
لغو اليمين هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث فيها	٢٤٣
أبو سعيد الخدري:	
افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر	١٨٢
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٢٩٩
سعيد بن المسيب:	
تحل المطلقة ثلاثا لزوجها الاول بمجرد العقد	٢٦٣
نزلت اية (ومن الناس من يشري نفسه) في صهيب	١٨٠
نزل في من كان يكره امرأته ويكره ان يتزوجها غيره (للذين يؤلون)	٢٤٦
سفيان الثوري: يقتل الحر بالعبد.....	٨٨
سكينة بنت حنظلة:	
دخل النبي على ام سلمة وهي في عدتها وذكر منزلته...	٢٨٨
سلمان بن عامر الضبي:	
الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة	٧٩
أم سلمة:	
إنما أنا بشر وإنكم لتختصمون الي...	١٢٥
حديث سبيعة الأسلمية وانتهاء عدتها بوضعها الحمل	٢٨٤
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها...	٢٤٠

سمرة بن جندب:	
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٣٠٠
لا أعافي احداص قتل بعد اخذ الدية	٩٢
سهل بن أبي حثمة:	
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
سهل بن سعد الساعدي:	
لما نزلت آية (حتى يتبين لكم الخيط...) عمد رجل الى خيطين ابيض واسود	١١٨ ــ ١١٩
ابن سيرين = محمد بن سيرين	
(ش)	
الشافعي = محمد بن ادريس	
شريح القاضي:	
تجوز شهادة العبد على الدين.....	٤١٣
ابو شريح العدوي	
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه	٧٩
الشعبي = عامر بن شراحيل	
شهر بن حوشب:	
نكح طلحة بن عبيد يهودية ونكح حذيفة بن اليمان نصرانية فغضب عمر...	٢٢٤
(ص)	
الصلت بن حكيم عن ابيه عن جده:	
أن أعرابيا قال يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه...	١١٢
(ض)	
أبو الضحى:	

لما سمع المشركون باية (وإلهكم اله واحد) قالوا ان كنت صادقا...	٤٩
الضحاك:	
ان اية (ومن الناس من يشري نفسه) نزلت في سرية الرجيع	١٧٩
ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا	١٧٩
نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن	٨٣
(ع)	
عائشة:	
ان اطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه	٣٨١
ان افضل الصلوات عند الله صلاة المغرب	٣٠١
ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف	٩٤
ان رسول الله ﷺ رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي	٤٢٠
جاءت امرأة رفاعة النبي وقالت كنت عند رفاعة فطلقني	٢٦٥
الصلاة الوسطى صلاة الظهر	٢٩٩
كانت قريش وحلفاؤها يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الناس	١٦٣ ــ ١٦٤
لغو اليمين قول الرجل لا والله وبلى والله	٢٤١
لقد نزلت عليّ الليلة اية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها	٥١ ــ ٥٢
ما اسكر كثيره فقليله حرام	٢٥١
ابو العالية:	
تجب المتعة لكل مطلقة	٣٠٨
لما صدّ رسول الله ﷺ عام الحديبية...	١٣٤
عامر بن شراحيل الشعبي:	
أن في المال شيئا سوى الزكاة	٨٢
إن من قبلنا قد اخذوا بالثقة من انفسهم فصاموا قبل الثلاثين...	٩٩
قال مسروق في الرجل يحلف على المعصية: ايكفر خطوات الشيطان	٢٤٤

كان بين هبين في الجاهلية جراحات وديات	٨٦
كان على الصفا (اساف) وعلى المروة (نائلة) وكانا صنمين يعبدان	٣٨
ليس على الذي يحلف على المعصية كفارة	٢٤٤
عبادة بن الصامت:	
ماعلى الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها	١١٢
عبدالرحمن بن بجيد عن جده	
ردوا السائل ولو بظلف محرق	٨٠
عبدالرحمن بن زيد	
إذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف عنه سلامك	٣٦٩
القسرية الخاوية على عروشها هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت	٣٥٩
لما نزل ومضوهن على الموسع... قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد لم افعل	٣٠٨
عبدالرحمن بن سمرة	
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها...	٢٣٩ ــ ٢٤٠
عبدالرحمن بن يعمر الديلي	
الحج عرفة	١٦١
عبدالله بن سلام	
دعنا يا رسول الله فلنقم بالتوراة	١٨٣
لقد عرفت محمدا حين رأيته كمعرفتي ابني	٢٢
عبدالله بن عباس:	
اخر اية نزلت (واتقوا يوما...)	٤٠٧
أحب أن أتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي	٢٥٦
إذا أتى احدكم أهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان	٢٣٦

أكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة	٤٢٢
إن آية (ومن الناس من يشري نفسه..) نزلت في سرية الرجيع	١٧٩
إن آية (يسألونك ماذا ينفقون...) نزلت في عمرو بن الجموح	١٩٨
إن السفهاء من الناس هم اليهود	٥
إن النبي ﷺ لما دعا بالدعوات في آخر البقرة قيل له قد فعلت	٤٣٥
إن تيك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط	٣١٠
إن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية	٢٠٣
إن عبدالله بن سلام و... و... و... استأذنوا النبي ﷺ في قراءة التوراة	١٨٣
إن عمر فرق بين طلحة وحذيفة وامرأتيهما	٢٢٤
إن كفار قريش بعثوا الى رسول الله انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا	١٧٩
إن وضعته لستة أشهر ارضعته حولين كاملين ولسبعة ارضعته...	٢٧٢
إني احب ان اتزين للمرأة كما احب أن تتزين لي لان الله يقول...	٢٥٦
التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيامة	٣٣٠
تنتظر الحامل آخر الاجلين في عدتها	٢٨٤
الحلال بين والحرام بين	١٢٣
خبر مخالعة جميلة بنت عبدالله لثابت بن قيس	٢٥٩، ٢٦٠
رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه	٤٣٢
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
طؤوهن في الفرج ولا تعدوه	٢٣٢
عاش ﷺ بعد آخر آية نزلت عليه واحدا وعشرين يوما	٤٠٧ ــ ٤٠٨
فأتوهن من حيث أمركم الله أي في الفرج لا تعدوه	٢٣٢
القول المعروف ان يتوافقا على الا تتزوج غيره	٢٩١
كانت المرأة من الانصار لا يكاد يعيش لها ولد...	٣٤٩

كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا	١٥٨
كانت قبلته ﷺ بمكة بيت المقدس	١٠
كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء	١١٧ ــ ١١٨
كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم	١١٤
كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين	٣٩٢
لا تأتوا النساء في أدبارهن	٢٣٥
لا يكلف الله نفسا الا وسعها هم المؤمنون خاصة	٤٣١
للسائل حقه ولو جاء على ظهر فرسه	٨٠
لما توجه النبي ﷺ الى الكعبة قال المسلمون فكيف باخواننا	١٣ ــ ١٤
لما حرم الله الربا اباح السلف المضمون الى اجل	٤١٠
لما صدر رسول الله ﷺ عام الحديبية عن البيت...	١٣٤
لما قال كفار قريش لمحمد صف لنا ربك نزل قوله (والهكم اله واحد)	٤٨
لما نزلت (وان تبدوا مافي انفسكم) دخل قلوب المؤمنين منها شيء	٤٣٥
لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم فتركوهم... نزل (قل اصلاح لهم خير)	٢٢٠ ــ ٢٢١
معنى كذكركم اباءكم... ان تغضب لله اذا عصي اشد من...	١٦٨
من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته	٣٧
من يختزل خبيبا عن خشبته وله الجنة...	١٧٩
نزلت آية (ومن الناس من يشري نفسه) في علي	١٨١
نزلت آية: (ومن الناس من يشري نفسه) في الامر بالمعروف	١٨١ ــ ١٨٢
نزلت في سرية الرجيع (ومن الناس من يشري نفسه)	١٧٩
نزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد (ومن الناس...)	١٧٩
نسزل في من كان له اولاد في الكفار واراد عودهم (لا اكراه في	٣٤٩

الدين)	
نزل في من كان يحج بلا زاد (وتزودوا)	١٥٨
نزل في من كان يعتكف في المسجد (ولا تباشروهن وانتم...)	١٢١
نزل لما غير علماء اليهود صفة محمد (ان الذين يكتمون)	٧٢
نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء الا ما كان من المؤمنات	٢٢٤
(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو حديث النفس	٤٣٤، ٤٣٥
يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب...	٤٠٣
عبدالله بن عمر:	
أبغض الحلال الى الله الطلاق	٢٩٣
احلت لكم ميتتان ودمان	٦٧
ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت	٣٣٩
ان رسول الله ﷺ قال على المنبر اليد العليا خير من اليد السفلى	٢١٩
الصلاة الوسطى صلاة الظهر	٢٢٩
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥
من شرب الخمر في الدنيا	٢١٤
عبدالله بن عمرو بن العاص	
أحل ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه	٣٨١
الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه	١١٠
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥
عبدالله بن مسعود:	
آية (لا اكراه في الدين) منسوخة بآية السيف	٣٥٠
إن من اكبر الذنب ان يقول الرجل لاخيه...	١٧٧
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٣٠٠

كفى بالمرء اثما اذا قيل له اتق الله غضب ١٧٨
ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما ٤٤
من اكبر الذنب عند الله أن يقال... ١٧٧
من الذنوب التي لا تغفر ان يقال... ١٧٨
عبدالله بن يسر
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ٣٣
عبدالملك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريج:
ان الحولين لكل مولود ٢٧٣
سأل المؤمنون رسول ﷺ ماذا ينفقون... ٨٣
عاش رسول الله ﷺ بعد اخر اية تسع ليال ٤٠٧
قلت لعطاء: يسألونك عن الشهر الحرام... وفيه فحلف عطاء... ٢٠٥
كان ﷺ بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى... ٩
لزمت عطاء ثماني عشرة سنة... ٢٠٥
(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو مسخ القردة والخنازير ٤٣٤، ٤٣٥
يتحتم قتل المعتدي بعد أخذه الدية ٩١
عبدالملك بن قريب الأصمعي:
كنت أقرأ سورة المائدة ومعي اعرابي... ١٨٥
ابو عبيدة = معمر بن المثنى
عدي بن حاتم الطائي:
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها ٢٣٩
عروة بن الزبير:
ان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية ٢٠٣
لما قال اصحاب السرية أنوجر على عملنا نزلت (ان الذين آمنوا) ٢٠٨
عطاء:

تجب المتعة لكل مطلقة	٣٠٨
دخلت على عائشة فقلت اخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ	٥١ ــ ٥٢
ذهبت أنا وعبيد بن عمير الى عائشة وهي معتكفة في ثبير...	٢٤١
لما نزلت (والهكم اله واحد) قال كفار قريش كيف يسع...	٤٩
(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو حديث النفس	٤٣٤، ٤٣٥
عطاء بن أبي رباح:	
صلاة الخوف ركعة	٣٠٥
عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد:	
من سأل وله وقية أو عدلها فقد سأل الناس الحافا	٣٦٩
عكرمة:	
القرية الخاوية على عروشها هي ايلياء وهي بيت المقدس	٣٥٩
علي بن ابي طالب:	
ان مولى له اراد أن يوصي وله سبعمائة	٩٤
تنتظر الحامل في عدتها آخر الأجلين	٢٨٤
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحوراء	١٦٩
الشطرنج ميسر الاعاجم	٢١٧
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٣٠٠
لو وقعت قطرة منها (الخمر) في بئر فبنيت مكانها منارة..	٢١٥
ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون	٢١٧
النرد والشطرنج ميسر	٢١٧
نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن	٨٢
(وقنا عذاب النار) المرأة السوء	١٦٩، ١٧٠
علي بن طلق:	
لا تأتوا النساء في أدبارهن	٢٣٥

عمر بن الخطاب	
اذا أقبل الليل من هاهنا وادبر النهار...	١١٩
اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء	٢١٣
كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها	٢١٠
لا تأتوا النساء في ادبارهن	٢٣٥
المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني مسلمة	٢٢٥
عمرو بن الجموح:	
إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة	١٩٨
عمرو بن خارجة:	
إن الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث	٩٦
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده:	
ما اسكر كثيره فقليله حرام	٢١٥
ابو عياش الزرقي = زيد بن صامت	
(ف)	
الفضيل بن عياض:	
(ولا تحمل علينا إصرا) كان الرجل من بني اسرائيل اذا أذنب...	٤٣٤
(ق)	
القاسم بن محمد:	
ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون	٢١٧
قبيصة بن ذؤيب الخزاعي:	
الصلاة الوسطى صلاة العصر	٣٠٠
أبو قتادة:	
من قتل قتيلا فله سلبه	٢٩٥
قتادة بن دعامة السدوسي:	

اثنى الله على اصحاب نبيه احسن الثناء فقال...	٢١٠
ان الذي مر على قرية وهي خاوية عزير	٣٥٨
طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة...	٢٦٧
القرية الخاوية على عروشها هي بيت المقدس	٣٥٩
قوله (اولئك يرجون رحمة الله) هو لاخيار الامة	٣٠٩
لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية	٩٢
لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو...	٧٤
من رجا طلب ومن خاف هرب	٢٠٩

(ك)

الكلبي = محمد بن السائب	
كفاز بن الحصين أبو مرثد الغنوي:	
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها	٢٢٣
مالك بن انس الاصبحي:	
الصلاة الوسطى صلاة الفجر	٢٩٩
كذبوا علي. كذبوا علي قال ﷺ ملعون من أتى...	٢٣٤ ــ ٢٣٥
وهل يكون الحرث الا في موضع المنبت	٢٣٤
مجاهد بن جبر:	
ان رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن جحش في سرية	٢٠٣
إن السفهاء من الناس هم اليهود	٥
تفسير البغي بانه الخروج على السلطان	٦٩
تفسير العدوان بانه الاعتداء بالسفر	٦٩
تفسير اللاعنين بالبهائم تلعن العصاة	٤٥
ملك الارض اربعة. مومنان وكافران. فالمومنان...	٣٥٥
نزلت (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء) في رجل من الانصار...	٢٩٣

محمد بن إدريس الشافعي	
الردة لا يحبط العمل حتى يموت مرتدا	٢٠٨
الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر	٢٩٩
محمد بن السائب الكلبي:	
كان بنو اسرائيل إذا نسوا شيئا مما أمروا به...	٤٣٢
محمد بن سيرين:	
تجوز شهادة العبد على الدين	٤١٣
محمد بن عبدالوهاب	
(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو العشق	٤٣٤، ٤٣٥
محمد بن علي بن الحسين:	
دخل رسول الله ﷺ على ام سلمة، فلم يزل يذكر...	٢٨٨
محمد بن كعب القرظي:	
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة	١٦٩
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري:	
إن آية (يسألونك عن الشهر الحرام) نسختها آية (وقاتلوا المشركين)	٢٠٤
تجب المتعة لكل مطلقة	٣٠٨
محمود بن لبيد:	
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر	٣٧٣
ابو مرثد = كناز بن الحصين	
مسروق	
قال في الحلف على معصية: أيكفر خطوات الشيطان لا كفارة عليه	٢٤٤
لا كفارة في لغو اليمين	٢٤٤
من اضطر الى أكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل حتى مات	٧٠

دخل النار	
أبو مسعود الانصاري:	
الايتان في آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه	٤٣٦
معاذ بن أنس:	
أفضل الايمان أن تحب لله وتعمل لسانك في ذكر الله	٣٣
معاذ بن جبل:	
كان في ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم	١١٤
كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلاثة ايام من كل شهر	١٠٠
كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويصوم عاشوراء	١٠٠
من تمام النعمة دخول الجنة	٣٠
من تمام النعمة الموت على الاسلام	٣٠
يا رسول الله ما بال الهلال...	١٢٦
أبو معشر نجيح:	
رمضان من أسماء الله تعالى	١٠٥
معمر بن المثنى ابو عبيدة:	
التهلكة والهلاك والهلك واحد	١٣٨
مقاتل بن حيان:	
اختصم رجلان في أرض بينهما	١٢٣
سل تعطه.....	٤٣٠
لما سأل ابو مرثد النبي عن التزوج بعناق...	٢٢٣
لما نزلت (آمن الرسول...) قال جبريل للنبي ﷺ إن الله قد اثنى عليك...	٤٣٠
لما نزلت (فاذنوا بحرب من الله ورسوله) قال المُرَبُّون لا طاقة لنا...	٤٠٣

نزل في خنساء قوله (ولأمة مؤمنة)	٢٢٧
نزلت في سرية الرجيع (ومن الناس من يشري نفسه)	١٧٩
المقدام بن معدي كرب:	
ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده	٣٨١
مكحول:	
(ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) هو الغلمة	٤٣٤، ٤٣٥
ابو موسى الاشعري (عبدالله بن قيس)	
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد	٣٦
اذا مات لعبد ولد يقول تعالى لملائكته قبضتم ثمرة فؤاده	٣٦
أبو ميسرة:	
إن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة (آمين)	٤٣٨
(ن)	
النعمان بن بشير:	
إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والارض	٤٣٧
الحلال بين والحرام بين	١٢٢
لكل ملك حمى وحمى الله محارمه	١٢٢
(هـ)	
ابو هريرة:	
إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة	٢٣٦
أعظم الصدقة اجرا ان تصدق وانت...	٧٨
أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه	٣٢
إن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا	٢٥٧
إن الله تجاوز عن امتي ما وسوست به أنفسهما...	٤٢٥
إن الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني...	٣١٣

ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد ٢٦٨
خياركم خياركم لنسائكم ٢٥٧
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى... ٣١٩
صلاة الخوف ركعة ٣٠٥
الصلاة الوسطى صلاة العصر ٣٠٠
كانت الخمر حلالا اجماعا وكان الناس يشربونها فجاء معاذ... ٢١٠
لا تأتوا النساء في أدبارهن ٢٣٥
لان يأخذ أحدكم أحبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب ٣٩٦
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد... ٢٣٧
لما نزلت (وان تبدوا مافي انفسكم) ثقلت على المسلمين ٤٢٤
ما من نبي الا وقد أعطي من الايات ما أمن على مثله البشر ٣٤١
ما نقصت صدقة من مال قط ٤٠١
ملعون من اتى امرأة في دبرها ٢٣٤ ــ ٢٣٥
من حج فلم يرفث ولم يفسق ١٥٧
من حلف على يمين فرأى خيرا منها... ٢٣٩
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ٧٩
من مات ولم يغز ١٤٠
اليد العليا خير من اليد السفلى ٢١٩
يقول الله يوم القيامة: ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني ٣١٣

هشام بن عروة عن أبيه

ان عليا دخل على رجل من بني هاشم يعوده فاراد أن يوصي... ٩٤

(و)

واثلة بن الاسقع

انزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ١٠٥

وهب:
القرية الخاوية على عروشها هى بيت المقدس ٣٥٩
وهب بن منبه
ثلاثة لا يدرى من أين تجىء الرعد والبرق والسحاب ٥٢
(ى)
يزيد بن مالك:
الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة ١٦٩
الاحاديث والاخبار والآثار التى لم تذكر رواتها:
اتخذ ربك فى الجنة واديا افيح من مسك ٣٠٩
كان ابو هريرة اذا مر بفرس سمين قرأ (الذين ينفقون) ٣٩٧
غزى النبى ابا عامر الاشعرى الى وطاس فى الشهر الحرام ٢٠٤
أفضل الايمان أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله ٣٣
إن ابن سيرين أفطر نوجع كان باصبعه ١٠٧ ــ ١٠٨
ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ... ١٨٥
ان بهمة عملت لها الها من تمر واقط فأكلوه ٥٤
إن الصفا والمروة كانا رجلا وامرأة زينا فمسخا ٣٨
ربح البيع أبا يحيى ١٨٠
عبدي اذكرنى حين تغضب اذكرك حين أغضب ٣٣
القرية الخاوية على عروشها هى قرية العنب ٣٦٠
قيل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال... ١٣١
كانت غزوة النبى ﷺ لقيفا فى الشهر الحرام ٢٠٤
لا يقول المومن كسلت ٤١٥
هيه يا خناس ٧٥

فهرس الاعلام والقبائل والجماعات والهيئات العلمية

(أ)

آدم: ١٦٤، ١٦٥، ١٩٢، ٣٢٧.

أبان: ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٩١.

أبان بن عثمان: ٤٠٤.

ابراهيم الحربي: ٣٢٠.

ابراهيم الخليل عليه: ٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٣، ٣٢٧، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤٣٥.

ابراهيم بن السري أبو اسحاق الزجاج: ١٦٦، ٢٢١.

ابراهيم بن أبي عبلة بن يقظان: ٦٧، ١١٤، ١٥٢، ١٩٠، ٢٧٣، ٢٩٨، ٣١٩، ٤٢٢، ٤٣١.

ابراهيم بن يزيد النخعي: ٧٠، (٢٤٨)، ٣٤٦.

أبي بن كعب: ١٦، ٢٤، ٩٣، ١٠٤، ١٥١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٦، ١٩٠، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦١، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٢٨، (٣٤٥)، ٣٤٦، ٣٦٢، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٣٣.

أحمد بن حنبل الشيباني: ١٤٣، ١٤٦.

أحمد بن فرج: ٢٨.

أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي: ٢٤٢

أحمد بن محمد القدوري: ٢٤٢.

أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر المعروف بابن مجاهد: ٢٨، ١٢٨، ١٦٦، ٢٨١.

احمد بن يحيى ابو العباس المعروف بـ(ثعلب): ٣٢٠.

الاخفش = سعيد بن مسعدة.

الأخنس بن شريق: (١٧٣)، ١٧٥.

اخوة يوسف: ٣٢٣.

ارميا بن حلقيا (نبي من انبياء بني اسرائيل): ٣١٠، (٣٥٩)، ٣٦٠.

الأزد (قبائل): ٥٨.
اسحاق: ١٤٦.
ابن اسحاق: ٢١٢.
ابن ابي اسحاق: ١٢٨.
اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه: (١٤٣).
ابو اسحاق السبيعي = عمرو بن عبدالله
بنو إسرائيل: ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٦٠، ٤٣٢.
أسلم أبو عمران: ١٣٩.
إسماعيل النبي: ٣٢٧.
إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري: ١٦٧.
إسماعيل بن سالم: ٨٢.
إسماعيل بن عبدالرحمن المعروف بالسدي الكبير: ٥. (٢٠٠)، ٢٠٣، ٢٦٧، ٣١٨.
اسماعيل بن علية: ٩١.
الأسود بن عبد يغوث الزهري: ١٧٨.
الأسود بن يزيد: ٢٤٨.
إشمويل = شمويل
أبو الأشهب = جعفر بن حيان
الأصمعي = عبدالملك بن قريب.
ابن الأعرابي = محمد بن زياد.
الأعرج = حميد بن قيس.
الأعمش = سليمان بن مهران
إمام الحرمين = عبدالملك بن عبدالله
أبو أمامة الباهلي: ٩٦.
امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١٣٣.

امرؤ القيس بن عابس الكندي: ١٣٣
أميمة بنت سعد بن هذيل: ٥٨.
الانبياء: ٣٤٠، ٣٤١.
أنبياء بن اسرائيل: ٣٢٧.
أنس بن مالك: ٤٠، ٤١، ٨٥، ١٠٧، ١٣٥، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٩.
الانصار: ٣٢٨.
أهل بدر: ٣٢٣.
أهل الصفة: ٣٩٤.
الأهوازي = الحسن بن علي.
الاوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو.
الأوس (قبيلة): ٤٢٠.
أوس بن عبدالله الربعي ابو الجوزاء: ٩٣، ٣٥٧.
ابن أبي أوفى: ١١٩.
أيوب: ١٠٧، ٢٠٩.
أبو أيوب الانصاري = خالد بن زيد.

(ب)

باهله (قبيلة): ٥٤.
باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة (أم سعد مناة): ٥٤.
أبو بحرية = عبدالله بن قيس.
البخاري = محمد ابن اسماعيل.
بخت نصر: ٣٥٥، ٣٦٠.
البدريون: ٢١٢.
البراء بن عازب: ٥، ١١٤، ٣٢٣، ٣٨٢، ٣٨٤.
البربر: ٣١٦.

البرجمي = عبدالحميد بن صالح.
بشر بن معاذ: ٢٠٩.
بقية بن الوليد: ٦٦، ١٤٣.
ابو بكر الصديق: ١٨٦، ٢٢٣، ٢٥٩، ٤٠٣.
ابو بكر السراج: ١٦٦.
بكر بن شاذان الواعظ: ٢٨.
أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: ٢٥٣.
أبو بكر بن عياش: ٤٢٩.
بلال بن رباح الحبشي: ١٩٠، (١٩١).
بنيامين (سبط): ٣٥٩.
بنيامين بن يعقوب: ٣٢٣.
بهز بن حكيم: ١١٣.
بيان: ٨٢.

(ت)

تميمة بنت وهب بن عبيد القرظية (مطلقة رفاعة): (٢٦٤).
تميم (قبيلة): ١١.

(ث)

ثابت بن قيس بن شماس: (٢٥٩)، ٢٦٠.
ثابت بن يسار: ٢٦٧.
ثعلب = أحمد بن يحيى.
ثعلبة بن غنم: ١٢٦.
ثقيف (قبيلة): (٥٨)، ١٧٥، ٢٠٤.
ثمود: ٣١٦.
الثوري = سفيان بن سعيد.

(ج)

جابر: ٤٠٠.
جابر بن عبدالله: ٩٢، ٢١٥، ٢٢٤.
الجارود بن أبي سبرة: ٢٧٣.
جالوت: (٣١٦)، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦.
جوية بن عائذ: ٢٩٨.
جبريل: ١٠٥، ٤٣٠.
الجحدوي = عاصم بن العجاج.
جديلة (قبيلة): ١٢٨، ١٦٤.
جرهم: ٥٨.
ابن جريج = عبدالملك بن عبدالعزيز.
جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردي: ٢٧٥.
ابو جعفر المنصور: ٨٥.
ابو جعفر الواسطي: ٣٠١.
ابو جعفر = يزيد بن القعقاع.
الجعفي = الحسين بن علي.
ابن جماز = سليمان بن مسلم.
جميلة بنت عبدالله بن ابي سلول: (٢٥٩)، ٢٦٠.
ابو جناب يحيى بن ابي حية: ٥٢.
جندب: ٢٢٦.
جندب بن جنادة ابو ذر الغفاري: ٨١.
جندب بن عبدالله: ٢٠٨.
ابن جني = عثمان.
أبو جهل = عمرو بن هشام.

ابو الجوزاء = أوس بن عبدالله الربعي.
الجوهري = اسماعيل بن حماد.

(ح)

حبان بن أبي جبلة: ٨.
حبيبة بنت سهل الأنصارية: ٢٦٠.
الحجاج بن يوسف الثقفي: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٨.
حجاج الوراق: ٤٠٤.
حذيفة بن اليمان: ٢٢٤، ٢٢٥، (٢٢٦).
أبو حراد الاعرابي: ٦٠.
حزقيل بن بوزي: (٣١٠).
الحسن بن أحمد بن عبدالغفار ابو علي الفارسي: (١٦٦)، ١٦٧، ٤٠٩.
الحسن بن أبي اسحاق: ١٧٦.
الحسن بن سعيد المطوعي المقرئ: ٧٥، ١٠٢، ٢٢٩، ٣٤٦، ٣٧٩.
الحسن بن علي بن ابراهيم ابو علي الاهوازي: ١٨٧.
الحسن بن الفحام السامري: ٢٨.
الحسن بن يسار البصري: ٣٤، ٤٦، ٥٥، ٧٥، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٠٤، ١١٧، ١٢٨، ١٤٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٧، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٢٦.
حسين: ٤١٩.
الحسين بن علي الجعفي (المقرئ): ١٤٩، ٤٢٧.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٨٠.
الحسين بن واقد: ٨٥.
الحصين بن محمد السالمي: ٢١٢.
حفصة: ٣٠٢.

حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدى (المقرى): ٤١، ٧٥، ١٠٤، ٢٧٦، ٣٣٩، ٤٢٩.
حفص بن غياث: ١٤٣.
الحكم بن ظهير: ١٨١.
الحلواني: ٣٠١.
ابن أبي حماد: ١٤٩.
حماد بن أبي سليمان: ٢٤٨.
حمامة (ام بلال الحبشي): ١٩١.
حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة): ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢، ٢٠٢، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.
الحمس: ١٢٨، ١٦٤.
حميد الطويل: ٢٠٩.
حميد بن قيس الأعرج: ١٩٠، ٢٧٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٢٦.
حنظلة بن أبي عامر الراهب (غسيل الملائكة): ٢٥٩.
ابو حنيفة = النعمان بن ثابت.
ابو حياة = شريح بن يزيد.

(خ)

خارجة بن زيد (احد الفقهاء السبعة): ١٨٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٤١٩، ٤٢٩.
خالد الحذاء: ١٠٧.
خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري: (١٣٩).
خالد بن الوليد: ٢٥٩، ٢٨٧.
خبيب بن عدي بن مالك الانصاري: (١٧٩)، ١٩١.
خزاعة (قبيلة): (٥٨)، ٥٩.
الخضر: ٣٥٩.
خلف بن هشام البزار (المقرى): ٤١، ١٣٢، ٣٣٣، ٤٢٦، ٤٢٩.

خلاد: ٤٢٧.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٦٦.
الخنساء. تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة: (٧٥)، ٧٦.
خنساء (أمة لحذيفة): (٢٢٦)، ٢٢٧.
الخوارج: ١٣٨.
خولة بنت المنذر: ٢٥٩.
خوات بن جبير: ٢١٥.

(د)

الداني = عثمان بن سعيد.
دانيال: ٣١٠.
ابو داود = سليمان بن الاشعث.
داود (النبي): ٣١٦، ٣٢٣، (٣٣٦)، ٣٣٧.
درة بنت عبدالله بن عبد الأسد (بنت ام سلمة): ٢٨٧.
أبو الدرداء = عويمر بن زيد.
ابن دريد = محمد بن الحسن.

(ذ)

أبو ذر = جندب بن جنادة.
ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد.
الذماري = يحيى بن الحارث.
ذو الرمة = غيلان بن عقبة العدوي.
ذو القرنين: ٣٥٥.

(ر)

رؤبة بن العجاج: ١٣٨.
ابن راهوية = اسحاق.

الربيع بن أنس: (٨٥)، ١٢١، ٢١٠، ٣٢٦.
ابو رجاء العطاردي = عمران بن تيم.
ابو رزين = مسعود بن مالك.
رفاعة بن سموأل القرظي: (٢٦٥).
رفيع بن مهران البصري المعروف بأبي العالية: ٨٥، ١٣٥، ٢٢٩، ٣٠٨، ٤٢٦.
الرواسي = عمر بن عبد الكريم.

(ز)

زاد الراكب (لقب): ٢٨٧.
زبان بن العلاء المعروف بأبي عمرو بن العلاء المقرئ: ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٢، ١٣٨، ١٧٦، ٢٢٩، ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.
ابن الزبير = عبدالله.
الزبير بن عبدالرحمن بن الزبير: ٢٦٤.
الزبير بن العوام: (١٧٨)، ١٧٩.
الزجاج = ابراهيم بن السري.
زرارة بن أبي أوفى: ٢٤١.
ابو زرعة بن عمرو بن جرير: ٤٢٩.
الزمخشري = محمود بن عمر.
ابن ابي الزناد: ٦٧.
بنو زهرة: ١٧٣.
الزهري = محمد بن مسلم.
زيد بن أرقم الانصاري: (٣٠٢)، ٣٠٣.
زيد بن أسلم: ٨٠.
زيد بن ثابت الانصاري: ١٤٥، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٧٩، ٤٠٥.

زيد بن الدثنة: ١٧٩.
زيد بن علي بن احمد بن محمد أبو القاسم العجلي الكوفي المقرى: (٢٨ ــ ٢٩). ١٠٥. ١٥٢.
زيد بن وهب: ٢٢٥.
زينب بنت عبدالله بن عبدالاسد (بنت أم سلمة): ٢٨٧.

(س)

سالم: ١٩٠.
بنو سالم: ٢١٢.
سالم بن شابور: ٤٣٥.
سالم بن عبدالله بن عمر: ٢٥٢.
سبط بنيامين بن يعقوب: ٣٢٣.
سبط لاوي بن يعقوب (سبط اللاويين): ٣٢٤. ٣٥٨.
سبط هارون: ٣٥٩.
سبط يهوذا بن يعقوب: ٣٢٣.
سبيعة بنت الحارث الأسلمية: (٢٨٣).
السبيعي = عمرو بن عبدالله.
السدي = اسماعيل بن عبدالرحمن.
السدي الصغير: ٢٢.
أبو سراج: ٤٠٥.
السرخسي (محمد بن أحمد): ٢٤١. ٢٤٢.
سعد بن خولة: ٢٨٣.
سعد بن مالك بن وهب القريشي المعروف بسعد بن أبي وقاص: (٢١٢). ٢١٥. ٢٤٩.
سعد مناة بن مالك: ٥٤.
سعد بن أبي وقاص = سعد بن مالك.

سعيد: ٢٠٩.
سعيد بن جبير: ٤١، ٦٩، ٩٢، ١٦٤، (٢٤٢)، ٢٤٣، (٣٠٨)، ٤٢٩.
أبو سعيد الخدري: ١٨٢، ٢٩٩.
سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الصغير: ٣٤، ٢٥٢، ٣٥٧.
سعيد بن المسيب: ٢٠٩، ٢٤٦، (٢٤٩)، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٦، ٣٧٣.
سفيان: ٤٣٧.
سفيان بن سعيد الثوري: ٤٠، ٨٨، ٩١، ١٤٤، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٧٧.
سفيان بن عيينة: ٩١، ١٤٤، ٢٥٦، ٢٧٧.
ابن السكيت = يعقوب بن اسحاق.
سكينة بنت حنظلة: ٢٨٧.
ابن سلام = عبدالله بن سلام.
سلمان بن عامر الضبي: ٧٩.
أم سلمة = هند بنت ابي أمية بن المغيرة.
ابو سلمة بن عبدالرحمن: ٢٥٢، ٢٨٣.
بنو سلمة: ١٢٦.
السلمي = ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين.
سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني: ١٤٣.
سليمان التيمي: ٨٥، ٢٠٩.
سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المقرئ: ٢٧٦.
سليمان بن مهران الاعمش: ٦١، ٨٥، ٨٦، ١١٧، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٤، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٤٨، ٢٦١، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩.
سليمان (النبي): ٣٣٦، ٣٥٥.
سليمان بن يسار: ٢٥٢، ٢٥٣.

سماك بن حرب: ٢٤٨.
ابو السمال = قعنب بن ابى قعنب.
سمرة بن جندب: ٩٢، ٣٠٠.
ابن السميفع: ٣٤٠.
سهل: ٣٣٨، ٤٢٦.
سهل بن سعد الساعدي: ١١٩.
سهيمة بنت وهب بن عبيد (مطلقة رفاعة): (٢٦٤).
سيبويه: ٤٠، ١٢٨، ١٩٦.
ابن سيرين = محمد.

(ش)

الشافعي = محمد بن ادريس.
ابو الشحم اليهودي: (٤٢٠).
شريح بن امية القاضي: ٧٥.
شريح بن يزيد (ابو حياة): ٦٦، ١٠٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧، ١٩٠، ٢٩٨، ٣٥٧، ٤٢٦.
ابن شعبان: ٢٣٤.
شعبة بن الحجاج: ١٤٤، ٢٠٠، ٢٧٧.
الشعبي = عامر بن شراحيل.
شمويل بن بالي بن علقمة: (٣١٨)، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٧.
الشنبوذي = محمد بن أحمد.
شهر بن حوشب: ١٠٤، ٢٢٤، ٤١٩.
شيبان بن عاصم: ٢٨٠.
شيبة: ٥٥، ٤١٩.
شيت: ٣٢٧.

(ص)

أبو صالح (صاحب عكرمة): ٣٨٤.

أبو صالح = محمد بن عمير.

الصدف = عمرو بن مالك.

صفية بنت عبدالمطلب (عمة النبي): ١٧٨.

صفية أم شمعون: ٣١٧.

الصلت (الصلب) بن حكيم: (١١٢)، ١١٣.

صموئيل = اشمويل.

صهيب بن سنان الرومي: (١٨٠)، ١٩٠، ١٩١.

(ض)

أبو الضحى: ٤٩.

الضحاك: ١٤، ٩٢، ١٢١، ١٧٩، ١٨٦، ٢٧٦، ٣١٩، ٤٠٥.

الضحاك بن مزاحم: ٨٣.

الضحاك ملك الفرس: ٣٥٤.

(ط)

طالوت: ٣٢٢، (٣٢٣)، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧.

ابنة طالوت: ٣٣٧.

طاووس بن كيسان اليماني: ٨١، ٨٣، ٩١، ١٠٢.

الطحاوي = احمد بن محمد.

الطفيل بن أبي: ٣٤٥.

طلحة: ٤٠٣، ٤٢٦.

طلحة بن عبيد: ٢٢٤، ٢٢٥.

طلحة بن عمرو: ١٥٩.

طلحة بن مصرف: ٢٧٣، ٣٧٢، ٤٢٧.

عائشة: ٥١، ٥٢، ٨١، ٩٤، ١٠٢، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٤٢٠.

عائشة بنت عبدالرحمن بن عتيك: ٢٦٤.

عاد: ٣١٦.

عاصم بن بهدلة (أحد القراء السبعة): ٤١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٤٩، ١٨٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

عاصم بن الحجاج الجحدري: ٨٦، ٤٢٦.

أبو العالية = رفيع بن مهران.

ابن عامر = عبدالله.

أبو عامر الأشعري: ٢٠٤.

عامر بن شراحيل الشعبي: ٣٨، ٧٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٩٩، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٩٨، ٤٢٤.

عامر بن فهيرة: ١٩٠.

عبادة بن الصامت: ١١٢، ٢٢٣، ٣٤٥.

عبدالحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي: ٤٠٣.

عبدالحميد بن بهرام: ٢٢٤.

عبد بن حميد: ٢٥٦.

عبدالرحمن بن الأشعث: ٢٤٢.

عبدالرحمن بن جبير: ٦٦.

عبدالرحمن بن الزبير: (٢٦٤).

عبدالرحمن بن زيد: ٣٠٨، ٣٥٩، ٣٦٩.

أبو عبدالرحمن السلمي: ٦٧، ١٤٩، ٢٠٠، ٣١٩، ٤٢١.

عبدالرحمن بن سليمان: ٢٨٨.

عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي: ٩١، ١٤٤.

عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري: (٢١١).
عبدالرحمن بن مهدي: ١٤٣.
عبدالرحمن بن يزيد: ٢٤٨.
عبدالله بن ابي: ١٩٠.
عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان: ١٠٢، ١٠٣.
عبدالله بن أنيس: ١٢٦.
عبدالله بن جحش بن رئاب: (٢٠٢)، ٢٠٣.
عبدالله بن جدعان: ١٨٠.
عبدالله بن جعفر السواق: ٢٨.
عبدالله بن الحضرمي: (٢٠٢).
عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر: ٢٥٩.
عبدالله بن خباب: ٣٤٥.
عبدالله بن رافع: ٣٠٢.
عبدالله بن أبي رواحة: ٣٠٢.
عبدالله بن الزبير: ٤٠، ١٥٩، ٢٤٢.
عبدالله بن سرجس: ٢٠٩.
عبدالله بن سلاد: (٢٢)، ١٨٣.
عبدالله بن شبيب بن خالد: ٣٧٣.
عبدالله بن عامر الشامي (احد القراء السبعة): ٢٥، ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ٢٧٦، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.
عبدالله بن عباس: ٥، ١٠، ٢٢، ٢٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٨٠، ٩١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٤٥، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥.

٣٦٤، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٥.

عبدالله بن عبد الأسد المخزومي (أبو سلمة): ٢٨٧.

عبدالله بن عمر: ٨١، ٨٣، ١٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٩٩، ٣٤٦.

عبدالله بن عمر المصاحفي: ٢٨.

عبدالله بن عمرو: ١١٠، ٢١٥، ٣٨١.

عبدالله بن قيس أبو بحرية: ١٨٧.

عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري: ٣٦، ٢٤٢.

عبدالله بن كثير المكي (أحد القراء السبعة): ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٧٦، ٢٧٥، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٦٤، ٣٥٦، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

عبدالله بن المبارك: ٨٥، ١٤٤.

عبدالله بن مرة: ٧٠.

عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي: ١٦، ٤١، ٤٤، ٨٤، ١٠٢، ١٣٢، ١٤٥، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٣٣، ٣٤٦، (٣٥٠)، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٩.

ابن أبي عبلة = ابراهيم.

عبدالملك بن عبدالعزيز المعروف بابن جريج: ٩، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٢٠٥، ٢٤١، ٢٧٣، ٤٠٧، ٤١٣، ٤٣٤، ٤٣٥.

عبدالملك بن عبدالله الجويني المعروف بامام الحرمين: ١١٩.

عبدالملك بن عمير: ١٤٤.

عبدالملك بن قريب الاصمعي: ١٨٥، ٤١٩.

عبدالملك بن مروان: ٣٠٠.

عبدالوارث: ٤١٩.

عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: ٢٥٢، ٢٥٣.

عبيد بن عقيل: ٤١٩.
عبيد بن عمير: ٥١، ٦٠، ٢٤١، ٣٠٢.
ابو عبيد = القاسم بن سلام.
ابو عبيدة عامر بن الجراح: ١٢١.
ابو عبيدة = معمر بن المثنى.
عثمان بن مالك بن عمرو بن العجلان: (٢١٢).
عثمان بن جنى ابو الفتح: ١٦٦ ــ ١٦٧، ٢٨١، ٣٥٧، ٤٢٧.
عثمان بن سعيد ابو عمرو الدانى: ٣٦٨.
عثمان بن عفان: ١٧٨، ٢٠٤، ٢٤٩، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٣٤.
ابو عثمان المازنى: ١٣٨.
عدي بن حاتم: ١٠٧.
عروة بن الزبير: ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٥٢.
عزير: (٣٥٨ ــ ٣٥٩).
العشرة المبشرون بالجنة: ٢١٢.
عطـــاء: ٤١، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٨١، ١٠٢، ١٥٩، ١٩٦، ٢٤١، ٢٨٦، ٤٠٥، ٤٣٤، ٤٣٥.
عطاء بن ابى رباح: ٩١، (٢٠٤)، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٠٥.
عطاء بن يسار: ٣٩٦.
عصمة بن عروة ابو نجيح الفقيمى البصري: ٤٢٩.
عضل (قبيلة): ١٧٩.
عقبة بن يقظان: ٨٣.
عكرمة: ١٠٢، ١٠٥، ١٥٩، ٣٠٤، ٤٢٤.
علقمة: ٣٤٨، ٣٤٦.
علقمة من ولد لاوي بن يعقوب: ٣١٧.

علـــى بـــن حمزة الاسدى الكوفي أبو الحسن الكسائي المقرئ: ٤١، ٧٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٢٠، (٣٢٥)، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.

علي بن زياد: ٢٣٤.

علي بن أبي طالب: ٢٤، ٦١، ٨١، ٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٢١، ١٤٥، ١٦٩، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٧٢.

علي بن أبي طلحة: ٢٣٢.

علي بن طلق: ٢٣٥.

علي بن عيسى الربعي: ١٦٧.

ابو علي الفارسي = الحسن بن أحمد.

علي بن المديني: ١٣٨

ابن علية = اسماعيل.

ابو عمارة: ١٠٤.

عمار بن ياسر: ١٢١، ١٨٠، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٦.

العمالقة والعماليق: ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٥.

أبو العماليق: ٣٣٥.

عمران بن تيم ابو رجاء العطاردي: ٦٧، ٢٧٣، ٢٧٥، ٤٠٥.

عمران بن حصين: ١٠٧.

عمر بن الخطاب: ٨١، ١١٩، ١٨٠، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠.

عمر بن شبة: ١٣٨.

عمر بن عبدالكريم الرواسي: ٣٠١.

عمر بن عبدالله بن عبدالاسد المخزومي (ابن ام سلمة): ٢٨٧.

عمرو بن الجموح: ١٩٨.

ابو عمرو الداني = عثمان بن سعيد.

عمرو بن دينار: ٢٠٤، ٢٤٩.
عمرو بن ربيعة بن حارثة: ٥٨.
عمرو بن شعيب: ٨٨، ٢١٥.
عمرو بن عبداله أبو اسحاق السبيعي: ٧٠، ١٤٤، ٢٠٤، ٢٤٨، ٤٣٧.
عمرو بن عبيد: ١٥٩.
ابو غعمرو بن العلاء = زبان بن العلاء.
عمرو بن مالك الصدف: ٢٠٢.
عمرو بن مرة: ١٤٤.
عمرو بن ميمون: ٦١.
عمرو بن هشام المعروف بأبي جهل: ١٩٠، ٢٨٧.
عملیق بن عاد (أو: لاد): (٣٣٥).
عناق (امرأة من قريش): ٢٢٣.
ابو عوانة: ٢٠٠.
عويمر بن زيد ابو الدرداء الانصاري: ٣٢، ٦٥، ٦٦.
عيسى بن عمر الثقفي المقرئ: ١٤، ١٩، ٤١، ١٠٩، ١٨٨، ٢٧٦.
عيسى بن مينا المدني المعروف بقالون المقرئ: ٣٠٢.
عيلي (احد كهنة بني اسرائيل): (٣١٨).
ابن عيينة = سفيان.

(غ)

ابن غالب: ٤٠٣.
الغزالي = محمد بن محمد.
ابن غزوان: ٤٢٦.
غسيل الملائكة: ٢٥٩.
غيلان بن عقبة العدوي الشاعر المعروف بذي الرمة: (٣٩٩).

(ف)

فاطمة بنت قيس: ٨١، ٨٢.

الفارسي = الحسن بن حمد.

فتى موسى = يوشع بن نون.

الفراء = يحيى بن زياد.

الفراعنة: ٣٣٥.

الفضيل بن عياض: ١٤٣، ١٤٤.

الفقهاء السبعة: ٢٤٩، ٢٥٢.

فقيه الفقهاء: ٢٤٩.

(ق)

قابيل: ١٩٣.

القارة (قبيلة): ١٧٩.

القاسم بن سلام أبو عبيد: ١٣٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٣٧.

القاسم بن محمد: ٢٥٢، ٢٥٣.

قالون = عيسى بن مينا.

قبيصة بن ذويب الخزاعي: (٣٠٠).

قبيلة بنيامين: ٣٥٩.

قتادة بن دعامة السدوسي: ٥٥، ٦١، ٩١، ٩٢، ١٠٧، ١٢١، ١٨٦، ٢٠٤، (٢٠٩)، ٢٦٧، ٣٢٦، ٣٨٤، ٤٠٥، ٤٢٤.

قتيبة: ٢٧٥.

القدوري = أحمد بن محمد.

قريش: ٥٩، ١٢٨، ١٦٤، ٢٢٣.

بنو قريظة: ٢٦٤.

القزاز: ٢٢٩.

قصي بن كلاب: ٥٩.
قعنب بن ابي قعنب المعروف بأبي السمال العدوي: ٦٠، ١٨٤، ٣٢٩، ٣٣١.
قيس بن منبه (ثقيف): ٥٨.

(ك)

كاتب بن يوحنا (يوقنا): ٣١٠، ٣١٧.
ابن كثير = عبدالله.
الكسائي = علي بن حمزة.
كار قريش: ٤٨، ٤٩، ١٧٩.
كلب (قبيلة): ١٨٠.
الكلبي = محمد بن السائب.
كنار بن الحصين ابو مرثد الغنوي: (٢٢٣)، ٢٢٤.
كنانة: ١٢٨، ١٦٤.
كندة: ١٧٨، ٢٠٢.
الكنعانيون: ٣٣٥.
الكهنة: ٣٢٤.
كورش ملك الفرس: ٣٥٨.

(ل)

لاحق بن حميد البصري السدوسي المعروف بأبي مجلز: ٢٢١، ٣٠٤.
اللؤلؤي = محمد بن المتوكل.
لاوي بن يعقوب (اخو يوسف): ٣١٧، (٣٢٤).
اللاويون: ٣٢٤.
ابن لهيعة: ١٤١.
ليا (زوجة يعقوب عليه السلام): ٣٢٣.
الليث بن سعد: ٩١.

ابن أبي ليلى = محمد بن عبدالرحمن.

(د)

موسس الامبراطورية البابلية: ٣٥٤.

مالك بن انس الاصبحي: ٤٠، ٨٠، ٨٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٤، ١٥٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٩٦، ٤٣٤.

مالك بن عمرو بن تميم: ١٨٠.

المأمون (الخليفة): ١٩.

المبرد = محمد بن يزيد.

مبرمان = محمد بن علي.

أبو المتوكل: ٣٤٠.

المثنى بن ابراهيم: ٤٣٧.

مجاهد بن جبر: ٥، ٤١، ٦٩، ٨١، ٩١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢١، ١٢٢، ١٤٧، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٥، ٤٠٥، ٤١٩.

ابن مجاهد = أحمد بن موسى.

أبو مجلز = لاحق بن حميد.

محبوب = محمد بن الحسن.

محمد بن أحمد أبو الفرج الشنبوذي: ٣٣٣.

محمد بن إدريس الشافعي: ٤٠، ٦٩، ٨٧، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٢، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٢، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٤.

محمد بن اسماعيل البخاري: ١٤٣.

محمد الباقر: ٢٤٩.

محمد بن ثابت بن قيس بن شماس: ٢٥٩.

محمد بن الحسن الازدي المعروف بابن دريد: ١٦٦.

محمد بن الحسن الشيباني: ٢٤١ ــ ٢٤٢.
محمد بن الحسن المعروف بمحبوب (المقرى): ٤١٩.
محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى النحوى: (٣٢٠).
محمد بن السائب الكلبي: ٢٢، ٤٨، ١٩٠، ١٩٨، ٤٣٢.
محمد بن أبي سارة: ٣٠١.
محمد بن سوقة: ٣٣٩.
محمد بن سيرين أبو بكر الانصاري البصري: (١٠٧)، ٤١٣.
محمد بن شريك: ٩٤.
محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي: ١٠٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٤٤، ٤١٩.
محمد بن عبدالرحمن المعروف بابن أبي ليلى: ١٠٠، (٢٧٧).
محمد بن عبدالوهاب: ٤٣٥.
محمد بن عجلون: ١٤٤.
محمد بن علي بن اسماعيل المعروف بمبرمان: ١٦٦.
محمد بن عمير الهمذاني ابو صالح: ١٩٠، ٢٣٢.
محمد بن كعب القرظي: ١٦٩.
محمد بن المتوكل ابو عبدالله اللؤلؤي المعروف برويس: ٤٢٩.
محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي: ٢٨١.
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ١١، ١٤٧، ١٤٩، ٢٠٤، ٢٤٩، ٣٧٣، ٣٨٤، ٣٨٧.
محمد بن يزيد أبو العباس المبرد: (٧٦).
محمود بن الربيع: ٢١٢.
محمود بن عمر جارالله الزمخشري: ٢٦٦، ٢٩١.
ابن محيصن = محمد بن عبدالرحمن.

أبو مرثد = كناز بن الحصين.
مرثد بن أبي مرثد: ١٧٩.
مسروق بن الأجدع: (٧٠). ١٤٤.
مسعود بن مالك ابو رزين الكوفي: ٣٤٦.
ابو مسلم بن جناب: ٣٨٤.
مسلم بن جندب: ٣٨٤، ٤٠٥.
مسلم بن الحجاج القشيري: ١٤٣.
ابن المسيب = سعيد.
المسيب بن شريك: ٨٣.
المسيب بن و ضح: ٨٣.
مشركو مكة: ٧٤.
المطوعي = الحسن بن سعيد.
معاذ بن جبل: ٦، ١٠٠، ١١٤، (١٢٦)، ١٨٧، ٤٣٧.
أبو معاذ: ٣٥٧.
معاوية: ١٠٤، ٢١٢.
ابن معاوية: ٩٤.
معاوية بن حيدة: ١١٣.
المعتزلة: ١١٩.
المعتمر: ٤٠٤.
ابو معشر، نجيح: ١٠٥.
معمر بن المثنى، ابو عبيدة التيمي البصري: (١٣٨)، ١٤٤، ١٩٠، ٢٦٦، ٤٣٤.
المفضل الضبي: ٢٨١، ٣٢٠، ٤٠٤.
مقاتل بن حيان: ١٢٣، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٤٠٣.
المقداد بن الأسود: (١٧٨)، ١٧٩.

مكحول: ٤٣٥.
بن ابى مليكة: ٩١، ٩٤.
لمنافقون: ١٩٠.
لمنهال: ٤١٩.
مهنا بن يحيى: ٦٦.
موسى الشبى: ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٤٠.
ل موسى: ٣٢٨، ٣٢٩.
ابو موسى الاشعرى = عبدالله بن قيس.
ابن ميسرة: ١١٥.
ابو ميسرة: ٤٣٨.
ميمون بن مهران: ٤١، ٩١، ٢٧٦.

(ن)

نافع بن عبدالرحمن المدنى المقرئ: ٤١، ٧٥، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٥٦، ٣٦٤، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.
نافع العمرى: ٢٧٧.
ابن نبهان: ٢٧٦.
بنو النجار: ١٣٩.
النخعى = ابراهيم بن يزيد.
النسائى = أحمد بن شعيب.
النصارى: ١٨، ٢٣١.
بنو النضير: ٣٤٩.
النعمان بن بشير: ١٢٢، ٤٣٧.
النعمان بن ثابت ابو حنيفة: ٤٠، ٦٩، ٨٨، ١٠٣، ١٠٩، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٣، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

٢٥٣، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٩٣.
نعيم: ١٤٩.
ابو نعيم الاصفهاني: ٢٨.
نمرود الجبار: (٣٥٤)، ٣٥٥، ٣٥٦.
أبو نهشل: ٣٤٠.
ابو نهيك: ٢٩٨، ٣٤٠.
نوح: ١٩٣.
النووى = يحيى بن شرف.

(هـ)

هابيل: ١٩٣.
هارون: ١٧٦.
هارون (أخو موسى): ٣٢٤، ٣٢٩.
ال هارون: ٣٢٨، ٣٢٩.
هارون الأعور: ١٠٤.
هارون بن حاتم: ١٨٦.
الهاشمي: ٢٧٦.
هبيرة بن أبي وهب: ١٢٦.
ابن هرمز: ١٠٩، ٣٩١.
أبو هريرة (عبدالرحمن بن صخر): ٣٢، ٧٩، ٨١، ٨٣، ١٠٧، ١٤٠، ٢٦٨، ٣٠٠، ٣٤١، ٣٩٧.
هشام بن عروة: ١٣٨، ٢٤١.
همدان (قبيلة): ٨٢.
هند بنت أبي أمية بن المغيرة (ام سلمة أم المؤمنين): ١٢٥، ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠١.

(و)

واثلة بن الاسقع: ٢٢٣.
وكيع الجراح: ١٤٣، ١٥٩، ٢٥٦.
الوليد بن حسان: ٣٨٤.
الوليد بن مسلم: ٤٠٥.
ابن وهب: ٢٣٤.
وهب بن منبه: ٣٢٧.

(ي)

يحيى بن ادم: ١٤٣.
يحيى بن الحارث بن عمرو الغساني الذماري: ٧٥.
يحيى بن أبي حية (ابو جناب): ٥٢.
يحيى بن زياد ابو زكريا المعروف بالفراء: (١٩).
يحيى بن سعيد العطار: ٣٣٩.
يحيى بن شرف النووي: ١٤٢.
يحيى بن معين: ١٤٣.
يحيى بن وثاب: ١٠٩.
يحيى بن يعمر: ١٠٥، ٢٩٨، ٣٥٧، ٤٢٩.
يزيد بن أبي زياد: ٢٢٥.
يزيد بن القعقاع ابو جعفر المدني (المقرئ): ٥٥، ٦٧، ١٠٢، ١٠٩، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢٦١، ٢٧٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤١٩.
يزيد بن مالك: ١٦٩.
اليزيدي: ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٨٤، ٤١٩، ٤٢٦.
يعقوب الحضرمي: ٣٢٣.
يعقوب بن ابراهيم الانصاري ابو يوسف صاحب ابي حنيفة: ٢١٤.
يعقوب بن اسحاق الحضرمي (المقرئ): ٤١، ٨٦، ١٨٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٣٣٣، ٣٣٨،

٣٤٤، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩.
يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت: ٣٢٠.
اليهود: ٥، ٦، ٩، ١٧، ١٨، ٢٢، ٧٢، ٧٤، ٨٧، ٩١، ١٩٦، ٢٣١، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٥٢، ٣٥٨، ٤٣٣.
يوسف عليه السلام: ٣٢٣.
ابو يوسف = يعقوب بن ابراهيم.
يوشع: ٣١٠.
يشع بن نون (فتى موسى): (٣١٧)، ٣١٨، ٣٢٦.
يونس بن عبيد: ١٠٧.

فهرس اسماء الكتب والمؤلفات

احكام القران: ٢٣٤.
اسحاق بن راهويه (كتاب): ١٤٣.
أخبار الحجاج: ١٣٨.
الانجيل: ١٠٥.
الانواء: ٣٢٠.
الايضاح: ١٦٧.
تاريخ القبائل: ٣٢٠.
تفسير ابن راهويه: ١٤٣.
تفسير سفيان الثوري: ١٤٤.
التكملة: ١٦٧.
التوراة: ٤٣، ٨٧، ١٠٥، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٥٨.
جماع النسوان: ٢٣٤.
الحجة في علل القراءات: ١٦٧.
الخيل: ٣٢٠.
الزبور: ٣٣٧.
سفر ارميا: ٣٥٩.
سفر التكوين: ٣٥٤.
سفر صموئيل الاول: ٣١٦.
سفر اللاويين: ٣٢٤.
سفر المزامير: ٣٣٦.
سفر الملوك: ٣١٨.
سفيان الثوري (كتاب): ١٤٥.
صحف ابراهيم: ١٠٥.

العتبية: ٢٣٤.
العهد القديم: ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٥٤.
القرآن: ١٠٥، ٣٤١.
كتاب السر: ٢٣٤.
مجاز القرآن: ١٣٨.
المسائل العسكرية: ١٦٧.
المسائل العضديات: ١٦٧.
المسائل المشكلة: ١٦٧.
مسند اسحاق بن راهويه: ١٤٣.
معاني القرآن: ١٣٨.
المفصل: ٢٧٦.
المفضليات: ٣٢٠.
النوادر: ٣٢٠.

فهرس المواضع الجغرافية

الأبلة: ١٨٠.
أحد (جبل): ١٢٦.
الارض المقدسة: ٣١٧.
أرك (مدينة): ٣٥٤.
أستانبول: ١٣٩.
أكد (مدينة): ٣٥٤.
أوطاس: ٢٠٤.
بابل: ٣١٠، ٣٥٤.
بدر (موضع): ٣٤، ١٢٦، ٢١٢، ٢٨٧.
بغداد: ١٩، ١٦٦.
بيت المقدس: ٥، ٦، ٩، ١٤.
ثبير (جبل): ٢٤١.
جت (مدينة): ٣١٦.
جمع (موضع وانظر المزدلفة): ١٦٢، ١٦٣.
الحبشة: ١٧٨، ٢٠٢، ٢٨٧.
الحديبية (موضع): ١٣٤.
خراسان: ٨٥.
الخندق: ١٢٦.
دار الارقم: ١٨٠.
داوردان (قرية): ٣٠٩.
دير سابرادا: ٣٦٠.
دير هرقل: ٣٦٠.
الدينور: ٢٢٦.

ذو القبلتين من المساجد: ١٧.
ذو المجاز: ١٥٨.
الري: ٢٢٦.
سر من رأى: ٣٢٠.
سلمان بازا (دير): ٣٦٠.
الشام: ١٧، ١٩١، ٢٢٣، ٣١٧، ٣٣٥.
شنعار (مدينة): ٣٥٤.
صخرة بيت المقدس: ٩.
الصفا: ٣٨.
الطائف: ٥٨.
طبرية (بحيرة): ٣٣٠.
عرفة (عرفات): ١٥١، ١٥٧، (١٥٩ ــ ١٦١)، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥.
العقبة الثانية: ١٢٦.
عكاظ: ١٥٨.
عمواس: ١٢٦، ١٩١.
فساء(مدينة): ١٦٦.
فلسطين: ٣١٦.
قزح (جبل): ١٦٢.
القسطنطينية: ١٣٩.
كلنة (مدينة): ٣٥٤.
الكوفة: ١٩، ٨٢، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٥٠.
الكعبة: ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٦، ١٨، ١٢٨.
مؤتة: ٣٠٢.
مأزما عرفة: ١٦٢.

مجنة: ١٥٨.
محسر: ١٦٢.
المدينة: ١٧٨، ١٩٦، ٢١٢، ٢٥٩، ٢٨٧، ٣٥٠.
المروة: ٣٨.
مزدلفة: ١٥٧، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.
مسجد أبي أيوب الانصاري: ١٣٩.
مسجد بني سلمة: ١٦.
المسجد الحرام (وانظر الكعبة): ١٦، ٢٧، ٢٠٦.
المسجد ذو القبلتين: ١٧.
المشعر الحرام: ١٦٢.
مصر: ١٧٨، ٣٥٩.
مكة: ٥٨، ١٦٢، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٨٣.
منى: ١٦٢، ١٦٥.
النهر الذي ابتلى به جيش طالوت: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣.
نيسابور: ١٤٣.
نهاوند: ٢٢٦.
همذان: ٢٢٦.
واسط: ٣٠٩.
اليمامة: ٢٥٩.
اليمن: ١٢٦.

فهرس المصطلحات الفقهية والنحوية واللغوية والتاريخية

(أ)

آداب العدة في الوفاة: ٢٨٢.

الآيات البينات: ١٨٩.

آية الرجم: ٤٣.

آية السيف: ٣٥١.

آية الكرسي: ٣٤٥.

آية المواريث: ٩٦.

الإثم: (٢١٧).

أحد (موقعة): ١٢٦، ٢٠٢، ٢٢٦، ٢٥٩.

الإحداد: ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦.

الاحداد للبائنة: (٢٨٦).

الاحصار في الحج: ١٤٥.

الازلام: ٢١٦.

استحباب المتعة للمطلقة: ٣٠٨، ٣٠٩.

اشتراط الإصابة في نكاح التحليل: ٢٦٣، ٢٦٤.

الاشراك بالله: ٤٢٢.

أصحاب الشورى: ١٧٨، ٢١١.

أصحاب الشورى في الخلافة: ٢١٢.

أصحاب الفتيا في الصحابة: ٣٤٥.

الاصنام: ٤٨.

إظهار الزكاة والنفقات واخفاؤها: ٣٩٠ ــ ٣٩١.

اعادة شريعة التوراة على يد عزير: ٣٥٨.

الاعتكاف: (١٢١)، ١٢٢.

الافاضة في الحج: ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥.
الافراد في الحج: ١٤٢، ١٤٥.
أفعل التفضيل في العربية: ١٠١.
أكبر الكبائر: ٤٢٢.
أكل الربا: ٤٢٢.
أكل مال اليتيم: ٤٢٢.
اكمال عدة الصيام: ١١٠.
إلا (حرف): ١٣.
الإمامة: ٢٥٨.
إن (حرف): ١٣، ١٩.
إنظار المعسر: ٤٠٤، ٤٠٥.
الأهلة: ١٢٧ ــ ١٢٨.
أيام التشريق: ١٥٢، ١٧١.
أيام منى: ١٧١.
الايلاء: ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠.

(ب)

البحيرة: (٥٩).
بدر (موقعة): ٣٤، ١٢٦، ٢٠٢، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٥٠.
بدل الاشتمال: ٤٢٧.
البر: ٧٤، ٧٥.
البريد في العصر الاموي: ٣٠٠.
البغي: ٦٩.
البقس (شجر): ٣٢٦، ٣٢٧.
بل (حرف): ٦٣.

بيت الحمد: ٣٦.
بيت العزة: ١٠٥.

(ت)

تابوت بني اسرائيل: ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٦، (٣٢٧)، ٣٢٩، ٣٣٠.
التجارة: ٤١٦.
تجويز شهادة العبد على الدين: ٤١٣.
تحريم إتيان النساء في ادبارهن: ٢٣٣، ٢٣٤.
تحلة القسم: ٢٣٧.
التحلل من الاحرام في الحج: ١٤٥، ١٤٧.
التحليل في النكاح: ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦.
تحويل القبلة انظر القبلة.
ترك الغسل الى طلوع الشمس في رمضان: ١٢٠.
التروية: ١٥١.
التشبيه المقلوب: ٣٩٩.
التشريق: ١٥٢.
تعبير الرؤيا: ١٠٧.
التعريض في الخطبة: ٢٨٧.
التعريض في خطبة المتوفى عنها زوجها: (٢٨٧).
تفسير (الخير): ٩٣، ٩٤، ٩٥.
التكبير في الحج: ١٧٢.
التكلم في الصلاة: ٣٠٢
التمتع في الحج: ١٤٢، ١٤٥، ١٥٤.
تنوين العوض: ٤٢٨.

(ث)

الثمانية السابقون في الاسلام: ٢١١.

(ج)

الجزية: ٣١٨.

الجماع: ٢٢٥.

الجماع في رمضان: ١١٤، ١١٧.

الجنف: ٩٧، ٩٨.

الجهاد: ٣٢٢.

جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة: ١١٩.

جوامع الكلم: ٣٤١.

(ح)

حاضرو المسجد الحرام: ١٥٤.

حبّ وأحب (فعل): ٧٩.

الحج: ١٢٨، ١٤١ ــ ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٥.

حجة الوداع: ٢٨٣.

الحديث الحسن: ٣٣، ٣٧، ١١٢، ٢٦٨.

الحديث الصحيح: ٣٢.

الحديث الضعيف: ١٠٥، ١١٣، ٢٢٤.

الحديث المرسل: ٩، ٨٠.

الحديث المنقطع: ٢٢٤، ٢٨٤، ٢٨٨.

الحديث الموقوف: ٨٢، ٨٣، ٢٢٥، ٤٣٨.

حذف التاء من صيغة (تتفعل) للمخاطب (في بضع وثلاثين موضعاً من القرآن): ٣٨٢ ــ ٣٨٣.

حذف (من) من أفعل التفضيل: ١٠١.

الحكل: ٣٣٧.

الحلس (قدح): ٢١٦.
الحُمْس: ١٢٨، ١٦٤.
الحنث في اليمين: ٢٣٩، ٢٤٣.
حنين (موقعة): ١٧٤.
حيث (ظرف): ١٦.
الحيض: (٢٢٩ ــ ٢٣١).
(خ)
الخطبة في النكاح: ٢٨٧، ٢٨٩.
خطبة المتوفى عنها زوجها: ٢٨٧.
خطوات الشيطان: ٦١، ٦٢.
خطيب الرسول ﷺ: (٢٥٩).
الخلع: ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.
الخمر: (٢١٣ ــ ٢١٤)، ٢١٥، ٢١٧.
الخندق (غزوة): ١٩٥.
الخوارج: ١٣٨.
الخيط الابيض والخيط والاسود من الفجر: ١١٨.
(د)
الدبانة (الربانة): ٢١٦.
درجة الرجال على النساء: ٢٥٧، ٢٥٨.
دم التمتع: ١٥٥.
دم القران: ١٥٥.
الدية: ٩١، ٩٢، ٢٥٨.
الدَّين: ٤١٠.
(ذ)

الذرية: ٣٧٧ ــ ٣٧٨.
ذو المجاز (سوق): ١٥٨.

(ر)

الراي الجديد للشافعي: ٢٩٧.
الراي القديم للشافعي: ٢٩٦.
الربا: ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٢٢.
الرجعة في الايلاء: ٢٤٧.
الرجعة في الطلاق: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٦٨.
الرجم: ٤٣.
الرضاعة: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩.
الرفث: ١١٥ ــ ١١٦.
الرقيب (قدح): ٢١٦.
الرهن: ٤١٨ ــ ٤٢٠.
الريح والرياح: ٥١.

(ز)

الزكاة: ٢١٨، ٢١٩، ٣٤٣، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠١.

(س)

سبحة الضحى: ٢١٢.
سبي بابل: ٣١٠.
السحر: ٤٢٢.
سرية الرجيع: ١٧٩.
السفر المبيح للفطر: ١٠٨.
السفيح (قدح): ٢١٦.
السكينة: ٣٢٨، ٣٢٩.

السلف نظر الدين والقرض.
سنة الفقهاء: ٢٤٩.

(ش)

الشرك الاصغر: ٣٧٣.
الشطرنج: ٢١٧.
شعائر الله: ٣٨.
الشمشار (نوع من الخشب): ٣٢٦، ٣٢٧.
شهادة الزور: ٤٢٢.
الشهادة على الدين: ٤١٢.
الشهود على الدين: ٤١٢ ــ ٤١٨.
الشهر الحرام: ٢٠٣.
شواذ القراءات: ١١٧، ١٦٥، ١٧٦.

(ص)

صاحب سواد رسول الله ﷺ وسواكه: ٣٥٠.
الصدقات: ٤٠١.
صدقة التطوع: ٣٩٠، ٣٩٣.
الصدقة على الكافر: ٣٩٢.
صدقة الفطر: ٣٩٣.
صرف صدقة الفطر في أهل الذمة: ٣٩٣.
الصرف من اللفظ الى المعنى في العربية: ٤٢٦.
الصفة وأهل الصفة: ٣٩٤.
صفة المرضعة: ٢٨١.
صلاة الخوف: ٣٠٥.
الصلاة لمن لم يكن قائما: ٣٠٤.

الصلاة الوسطى: ٢٩٩ ــ ٣٠٢.
صلح الحديبية: ١٣٠.
الصيام: ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٤.
الصيام في الحج: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.
صيام يوم عاشوراء: ١٠٠.

(ض)

الضحايا (وانظر الهدي): ١٥٢.

(ط)

الطاعون: ١٢٦، ١٩١.
الطاغوت: ٣٢٥، ٣٥٣.
الطلاق: (٢٥١)، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨.
الطلاق قبل الدخول: ٢٩٣.
الطلاق لمن لم يسم لها مهراً: ٢٩٣.

(ع)

عام الحديبية: ١٣٤.
عدة الطلاق: ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٨٧، ٢٩٢.
عدة المتوفى عنها زوجها: ٢٨٢، ٢٨٣.
العدوان: ٦٩.
العرش: ٣٥٨.
العروة الوثقى: ٣٥٢.
العزل في الجماع: ١١٧.
عسى (فعل): ٣١، ٣٢٠ ــ ٣٢١.
العشرة المبشرة بالجنة: ١٧٨، ٢١١.
العضل في النكاح: ٢٧٠.

عصا موسى: ١٨٩، ٣٣٠.
عكاظ (سوق): ١٥٨.
العفو في المال: ٢١٨.
العقبة (بيعة): ٣٤٥.
عقوق الوالدين: ٤٢٢.
عمامة هارون: ٣٢٩.
العمرة: ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠.
عمواس (طاعون): ١٢٦، ١٩١.
عيد النحر: ١٥٢.

(غ)

غسيل الملائكة: ٢٥٩.
غشيان الحائض: ٢٣٢.

(ف)

الفدية في الصيام: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.
الفرار من الزحف: ٤٢٢.
فرض القتال: ٢٠١.
الفصل بين المضاف والمضاف اليه: ٤٠٧.
فطام الرضيع: ٢٧٨.
الفطر في السفر: ١٠٨، ١٠٩.
الفطر في المرض: ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.
الفقهاء السبعة: ٢٤٩، ٢٥٢.
فقيه الفقهاء: ٢٤٩.
فواق الناقة: ١٧١.
الفيئة في الايلاء انظر الرجعة في الايلاء.

(ق)

قائد الجيش في القادسية: ٢١٣.

القادسية (معركة): ٢١٣.

القبلة في الصلاة: ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢.

القتال: (وانظر الجهاد): ٢٠١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٨.

القتال في الشهر الحرام: ٢٠٣، ٢٠٤.

القد (قدح): ٢١٦.

القداح: ٢١٦.

قذف المحصنات: ٤٢٢.

القراءة الشاذة: ١١٧، ١٦٥، ١٧٦.

القراء المشهورون في الصحابة: ٣٤٥.

القران (اشتقاقه اللفظي): ١٠٥.

القران في الحج: ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤.

القربان: ٣١٨.

القرض (وانظر الدين): ٣١٤.

القروء: ٢٥٢.

القسم: ٣٤.

القصاص: ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣.

القضاء: ٢٥٨.

القمار: (وانظر الميسر): ٢١٧.

القوامة: ٢٥٨.

القيوم: ٣٤٦.

(ك)

كاتب الدين: ٤١٧.

الكبائر: ٢٤٥، ٤٢٢.
كتابة الديون وتوثيقها: ٤١٠، ٤١١، ٤١٢ ــ ٤٢١.
كتاب النبي ﷺ: ٣٤٥.
كتب الأمانة: ٩١.
كتمان الشهادة: ٤٢١، ٤٢٢ ــ ٤٢٣.
الكرسي: ٣٤٨.
كفارة الايلاء: ٢٤٨.
كفارة الكبائر: ٢٤٥.
كفارة اليمين: ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥.

(ل)

اللام (حرف): ١٢، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٤١.
لحوم الاضاحي: ١٥٢.
لعل (حرف): ٣١.
لغة الانصار: ٣٢٨.
لغة تميم: ١١.
لغة نجد: ١٢٨.
اللغو في اليمين: ٢٤٠.
لو (حرف): ١٩.
اللوح المحفوظ: ١١٧.
ليلة الأحزاب: ٢٢٦.
ليلة الفطر: ١١١.
ليلة القدر: ١٠٥.
ليلة النحر: ١١١.

(م)

ما (المصدرية): ٣١.
ما (النافية): ١٣، ١٩.
مؤتة (موقعة): ٣٠٢.
مأزما عرفة: ١٦٢.
المتعة في الطلاق: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣٠٩.
المجدّع: ٢٠٢.
مجنة (سوق): ١٥٨.
المجيل: ٢١٦.
المرضاخ والمرضخة: ٣٩٤.
المسيل (قدح): ٢١٦.
المسجد: ١٦.
المسجد الحرام: ١٥٤.
المشعر الحرام: ١٦٢.
مصحف عبدالله بن مسعود: ٨٤.
المضارة في الرضاع: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨.
المضارة في كتابة الدين: ٤١٧.
المعسر: ٤٠٤، ٤٠٥.
المعلى (قدح): ٢١٦.
معلم الكتاب: ٣٠٠.
المعلمون: ٣٥٠.
المغيض: ٢١٦.
الملأ: ٣١٧.
الملائكة: ٣٢٨، ٣٢٩.
مَنْ (اسم موصول): ٤٢.

من (حرف جر): ٢٣٢، ٣٧٤.
المناسك: ٣٨، ١٦٥.
من بيده عقدة النكاح: ٢٩٦.
المنيح (قدح): ٢١٦.
المهاجرون الأولون: ٢١٢.
المهر: ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧.
المواقيت في الحج: ١٥٤.
الميراث: ٢٥٨.
الميسر: ٢١٧.

(ن)

نائلة (صنم): ٣٨.
النافس (قدح): ٢١٦.
النرد: ٢١٧.
النسخ (وموقف العلماء منه): ٩٦، ٣٥١، ٤٢٤، ٤٢٥.
نسخ صيام يوم عاشوراء بصوم رمضان: ١٠٠.
نسخ النفقة على الزوجة لمدة سنة بالميراث: ٣٠٧.
نسخ الوصية بآية المواريث: ٩٦.
النفقة: ٢٥٨، ٣٩٢.
نفقة الزوجة: ٣٠٦، ٣٠٧.
نفقة الصبي: ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١.
نفقة العدة: ٣٠٩.
نفقة المرضعة: ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١.
النكاح: ٢٢٥، ٢٦٨.
نكاح التحليل: ٢٦٣.

النوم والسِّنَة: ٣٤٧.
نية الصياد: ١٢٠.

(هـ)

الهدي في الحج: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤.

(و)

وجوب نصف المهر المسمى: ٢٩٤، ٢٩٥.
الوحي: ٣٤١.
الوسط: ٦، ٧.
الوصال في الصيام: ١٢٠.
الوصيلة: (٥٩).
الوصية: ٩٥، ٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧.
الوغد (قدح): ٢١٦.
ولي (فعل): ٢٥.
ولاية البيت الحرام: ٥٨.
الولي في النكاح: ٢٩٦.

(ي)

اليرموك (موقعة): ١٧٨، ٣٥٠.
اليمامة (موقعة): ٢٥٩.
اليمين: ٢٤٠.
اليمين الغموس: ٢٤٥.
اليمين اللغو: ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥.
اليمين المنعقدة: ٢٤٥.
يوم أحد: ١٢٦، ٣٠٢.
يوم بدر: ١٢٦، ١٧٩.

يوم التروية: ١٥١.
يوم الحرة: ٢٥٩.
يوم الخندق: ١٢٦.
يوم خيبر: ١٢٦.
يوم عاشوراء: ١٠٠.
يوم عرفة: ١٥١.
يوم القيامة: ٧، ٨.
يوم النحر: ١٥٠، ١٥٢.

فهرس الابيات الشعرية

وما ينفع الاصل من هاشم	اذا كانت النفس من باهلة
	اسم الشاعر مجهول ص٥٤
قذى بعينيك ام بالعين عوار	أم ذرفت أم خلت من أهلها الدار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت	فانما هي اقبال وادبار
	البيتان للخنساء تماضر بنت عمرو بن
	الشريد السلمية ص٧٦
تطاول ليلك بالاتمد	ونام الخلى ولم ترقد
فان تقتلوها نقتلكم	وان تقصدوا لدم نقصد
	الشاعر امرؤ القيس بن حجر الكندي ص
	١٣٣
الاكل من لا يقتدي بأئمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد ابو بكر سليمان خارجة
	الشاعر مجهول ص٢٥٣
الم تسأل اليوم الطلول الدوارس	بحزوى وهل تدرى القفار البسابس
ورمل كاكفال العذارى قطعته	اذا جللته المظلمات الحنادس
	الشاعر ذو الرمة غيلان بن عقبة العدوي
	ص٣٩٩

فهرس الاوائل

أول من سل شيفا في سبيل الله	ص ١٧٨
أول أمير في الاسلام عبدالله بن جحش	ص ٢٠٢
أول من رمى بسهم في سبيل الله	ص ٢١٢
أول خلع في الاسلام	ص ٢٦٠
أول من تكلم بالعربية	ص ٣٣٥
أول من جهر بالقرآن بمكة	ص ٣٥٠
أول من اضطهد البشر	ص ٣٥٤

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الآيات: ١٤٢ ــ ١٤٤	٥
تحويل القبلة وإنكار اليهود لذلك	٥
الآيات ١٤٥ ــ ١٤٨	
التحذير من اتباع اهواء اهل الكتاب	٢١
الآيات: ١٤٩ ــ ١٥٠	
الأمر بالتوجه الى المسجد الحرام	٢٧
وجوب استقباله في عموم الامكنة	٢٧
عدم الخشية من الظالمين	٢٩
الآيات: ١٥١ ــ ١٥٢	
الامر بذكر الله	٣٠
صفات الرسول	٣٢
الآيات: ١٥٣ ــ ١٥٤	
الامر بالاستعانة بالصبر والصلاة	٣٣
صفات الشهداء	٣٤
الآيات: ١٥٥ ــ ١٥٧	
امتحان الله عبادة بشيء من الخوف والجوع	٣٥
بشرى الصابرين	٣٧
الآيات: ١٥٨ ــ ١٥٩	
السعي بين الصفا والمروة	٣٨
وعيد من كتم العلم	٤٣
الآيات: ١٦٠ ــ ١٦٢	

صفات التائبين	٤٤
جزاء الكافرين	٤٤
معنى اللعنة	٤٥
خلودهم فيها	٤٧
الايات: ١٦٣ ــ ١٦٤	
توحيد الله	٤٨
مظاهر الكون الدالة على التوحيد	٤٩
وجوب التفكر والاعتبار	٥١
الايات: ١٦٥ ــ ١٦٦	
اتخاذ الاندادد والشركاء	٥٣
الاختلاف في المراد بالاندادد	٥٣
حب المؤمنين لله	٥٤
عذاب الظالمين وانقطاع اسبابهم	٥٤
الايات: ١٦٧ ــ ١٦٩	
تمني التابعين التبرؤ من المتبوعين	٥٦
النهي عن اتباع خطوات الشيطان	٦٠
معنى امرد بالسوء والفحشاء	٦٢
الايات: ١٧٠ ــ ١٧١	
بيان معنى التقليد	٦٣
مثل الكافرين	٦٤
الايات: ١٧٢ ــ ١٧٣	
حقيقة الرزق ووجوب الشكر عليه	٦٤
تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير	٦٦
تحريم ما اهل به لغير الله	٦٨

حد الاضطرار	٦٨
رفع الاثم عن المضطر	٧١
الايات: ١٧٣ ــ ١٧٥	
كتمان ما انزل الله من الكتاب	٧٢
جزاء ذلك	٧٢
الايات: ١٧٦ ــ ١٧٧	
تنزيل الكتاب بالحق	٧٤
حقيقة البر	٧٤
من صفات الابرار	٧٧
الانفاق في سبيل الله	٧٧
اعظم الصدقة	٧٨
شرح المستحقين للنفقة	٧٩
اقامة الصلاة وايتاء الزكاة	٨١
في المال حق سوى الزكاة	٨٢
الوفاء بالعهد	٨٣
المراد بالعهد	٨٤
الصبر حين الباساء والضراء	٨٥
استكمال ذلك عند الصادقين المتقين	٨٥
الاية: ١٧٨	
فرض القصاص في القتلى	٨٥
العفو فيه	٨٨
وجوب الاداء بالمعروف وعدم التجاوز	٩٠
الحكمة من تشريع القصاص	٩٢
الايات: ١٧٩ ــ ١٨٢	

الوصية	٩٣
المقصود بقوله (خيراً)	٩٣
نسخ الوصية للوالدين بآية المواريث	٩٦
حرمة التبديل	٩٧
الآيات: ١٨٣ ــ ١٨٥	
فرض الصيام	٩٨
الايم المعدودات	٩٩
الترخيص بالافطار لمن كان من ذوى الاعذار	١٠٠
الفدية فيه	١٠٢
تسمية شهر رمضان	١٠٥
اكمال عدته	١١٠
الآيات: ١٨٦ ــ ١٨٧	
الدعاء	١١١
الاستجابة	١١١
ما يحل للصائم ليلة الصيام	١١٥
تحديد وقت الصيام	١١٧
النية في الصيام	١٢٠
الاعتكاف	١٢١
الآيات: ١٨٨ ــ ١٨٩	
تحريم اكل اموال الناس بالباطل	١٢٣
الأهلة	١٢٦
صفة البر	١٢٩
الآيات: ١٩٠ ــ ١٩٥	

الجهاد	١٣٠
سبب نزول الآية	١٣٠
القتال عند المسجد الحرام	١٣٢
جزاء الكافرين	١٣٣
الشهر الحرام والقتال فيه	١٣٤
المقابلة بالمثل	١٣٦
الانفاق في سبيل الله	١٣٦
النهى عن القاء النفس في التهلكة	١٣٧
الاختلاف في معنى التهلكة	١٣٨
الاحسان ومعانيه	١٤٠
الآيات: ١٩٦	
الحج والعمرة	١٤١
انواع الحج	١٤٢
الاحصار	١٤٥
الهَدْيُ	١٤٧
الصيام لمن لم يجد الهدي	١٤٨
اشهر الحج	١٥٤
آداب الحاج	١٥٥
التزود للحج	١٥٨
التجارة في الحج	١٥٨
الافاضة من عرفات.....	١٥٩
المشعر الحرام	١٦١
ذكر الله	١٦٦
اختلاف الناس في الدعاء	١٦٦

الايات: ٢٠٤ ــ ٢٠٧
صفات بعض الناس والمنافقين ١٧٤
تمادى بعضهم فى النفاق واظهار غير ما يبطنونه ١٧٦
جزاء مثل هذا النوع من الاعمال ١٧٨
صفات المومنين ١٨١
الايات: ٢٠٨ ــ ٢١٢
الدخول فى السلم ١٨٣
الايات البينات التى اتاها الله بنى اسرائيل ١٨٨
تزيين الحياة الدنيا للكافرين ١٩٠
درجة المتقين يوم القيامة ١٩٢
الايات: ٢١٣ ــ ٢١٤
كان الناس امة واحدة ١٩٢
اختلافهم فى الدين بغيا ١٩٣
اخذهم بالباساء والضراء ١٩٦
الاية: ٢١٥
يسالونك ماذا ينفقون ١٩٨
سبب نزول الاية ١٩٨
الانفاق كله خير اذا كان في وجوهه ١٩٨
الايات: ٢١٦ ــ ٢١٨
حكم القتال ٢٠٠
القتال في الشهر الحرام ٢٠٣
اصرار المشركين على ان يردوا المسلمين عن دينهم ٢٠٦
ثواب المجاهدين والمهاجرين ٢٠٨
الايات: ٢١٩ ــ ٢٢٠

الخمر والميسر	٢١٠
سبب نزول الاية	٢١٠
حقيقة الخمر المحرم	٢١٤
الانفاق	٢١٨
اليتامى	٢٢٠
الايات: ٢٢١ ــ ٢٢٣	
تحريم نكاح المشركات	٢٢٣
المحيض	٢٢٩
اعتزال الحائض	٢٣٠
الايات: ٢٢٤ ــ ٢٢٥	
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم	٢٣٨
اللغو في اليمين	٢٤٠
اليمين المنعقدة	٢٤٠
الايات: ٢٢٦ ــ ٢٢٧	
الايلاء	٢٤٦
كفارة الايلاء	٢٤٨
وقوع الطلاق	٢٤٩
الفيئة في الايلاء	٢٥٠
الآيات:٢٢٨ ــ ٢٣٢	
عدة المطلقات بالقروء	٢٥١
الرجعة	٢٥٥
عدد الطلقات	٢٥٧
الخلع	٢٥٩
الطلاق البائن بينونة كبرى	٢٦٣

العضل	٢٧٠
الآيات: ٢٣٣ ــ ٢٣٤	
الرضاع	٢٧٢
مدة الرضاع	٢٧٢
نفقة المرضعة	٢٧٤
نفي المضارة	٢٧٦
عدة المتوفى عنها زوجها	٢٨٠
الآيات: ٢٣٥ ــ ٢٤٢	
خطبة المتوفى عنها زوجها	٢٨٦
تحريم الزواج في عدة المرأة	٢٩٢
مهر التي لم يدخل بها ولم يسم لها المهر	٢٩٣
مهر التي لم يدخل بها وقد سمي لها المهر	٢٩٤
المحافظة على الصلوات	٢٩٩
الصلاة الوسطى	٢٩٩
الاختلاف فيها	٢٩٩
القنوت في الصلاة وعدم الكلام	٣٠٣
صلاة الخوف	٣٠٤
الايصاء بالنفقة على الزوجة بعد وفاة الزوج	٣٠٧
متاع المطلقات	٣٠٨
الآيات: ٢٤٣ ــ ٢٤٥	
خبر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت	٣٠٩
الامر بقتال اعداء الله	٣١٢
تفسير إقراض الله	٣١٣
الآيات: ٢٤٦ ــ ٢٥٢	

خبر بني اسرائيل حين طلبوا من نبي لهم ان يبعث لهم ملكا	٣١٨
خبر توليهم بعد ان كتب عليهم القتال	٣٢٢
تولي طالوت الملك	٣٢٣
خبر التابوت ــ ومعناه واشتقاقه	٣٢٧
ابتلاؤهم بالنهر	٣٢٨
القتال بين بني اسرائيل بقيادة طالوت وجند جالوت	٣٣٥
قتل داود لجالوت	٣٣٦
الايات: ٢٥٣ ــ ٢٥٤	
اختيار الله لرسوله وتلاوة الآيات عليه	٣٣٩
تفضيل بعض الرسل على بعض	٣٣٩
الامر بالانفاق قبل دنو الاجل	٣٤٣
وصف يوم القيامة	٣٤٣
الاية: ٢٥٥	
اية الكرسي	٣٤٥
اوصاف الله سبحانه وتعالى ووحدانيته	٣٤٧
سعة علمه	٣٤٨
حفظه للكون	٣٤٩
الايات: ٢٥٦ ــ ٢٥٧	
لا اكراه في الدين	٣٥٠
القول بنسخ الاية:	٣٥١
الله ولي المؤمنين	٣٥٢
الطاغوت اولياء الكافرين	٣٥٣
الايات: ٢٥٨ ــ ٢٦٠	

قصة ابراهيم عليه السلام مع النمرود	٣٥٤
قصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها	٣٥٧
اظهار قدرة الله على إحياء الموتى	٣٦١
طلب ابراهيم من ربه ان يريه كيف يحيى الموتى	٣٦٤
الآيات: ٢٦١ ــ ٢٧٤	
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله	٣٦٧
قول معروف ومغفرة خير من صدقه يتبعها اذى	٣٧٠
ابطال الصدقات بالمن والاذى	٣٧٢
مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله	٣٧٤
وجوب الانفاق من طيبات المال واحاسنه	٣٨٠
لا يغرنكم الشيطان بما يوسوسه لكم	٣٨٣
اعدا الله لكم مغفرة وفضلا	٣٨٦
وهو يعلم بما انفقتم	٣٨٨
لم يكلف الرسول ﷺ بهداية الناس	٣٩٠
وجوب اعطاء الصدقات الى الفقراء المنقطعين المتعففين	٣٩٣
ما اعد الله من الاجر للمنفقين في سبيله	٣٩٧
الآيات: ٢٧٥ ــ ٢٨٠	
مثل الذين ياكلون الربا	٣٩٧
تحريم الربا	٣٩٩
يمحق الله الربا ويربي الصدقات	٤٠١
النهي عن التعامل بالربا	٤٠٢
امهال المعسر الى الميسرة	٤٠٤
الآيات ٢٨١ ــ ٢٨٣	

التحذير من يوم القيامة والعرض فيه على الله	٤٠٧
اية الدين	٤١٠
كتابة الدين	٤١١
التشديد في ضبطه	٤١٢
الاشهاد على الدين	٤١٣
تحذير الشهداء من الامتناع في الشهادة فيه	٤١٥
حصول الامن والاطمئنان في الدين	٤١٧
الرهن	٤١٨
الامر باداء الامانة	٤٢٠
النهي عن كتمان الشهادة	٤٢١
الايات: ٢٨٤ الى نهاية السورة	
علم الله لما يبدو في النفس ويخفي	٤٢٣
صفة الايمان وشعبه	٤٢٨
لا يحاسب الله الناس الا على ما في وسعهم	٤٣١
تعليم المؤمنين على الدعاء	٤٣١
فضل الايتين في ختام سورة البقرة	٤٣٦

هيئة إدارة واستثمار اموال الوقف السني/ المطبعة

هذا التفسير ألفه العالم الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي (ت ٦٨٠ هـ) وهو تلخيص للتفسير الكبير (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر) وهو من مصادر التفسير المهمة التي احتوت اللغة والدلالة والقراءات وهو يعرض المعاني المختلفة والاحكام ونحن اذ نقدمه للقارىء الكريم انما نريد ان نضع بين يديه الكريمتين كنزاً من التفسير.

مركز البحوث والدراسات الاسلامية